

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه العلوم

التخصص: تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبة: زوليخة علال

عنوان الأطروحة:

تعليمية تقنيات التعبير والتواصل في الجامعة الجزائرية

- جامعة الجزائر 2 - أنموذجا


المشرف: أ.د صلاح الدين زرال

الجامعة: جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ.د. خالد هدنة
مشرفا ومقررا	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ.د. صلاح الدين زرال
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر(أ)	د. دلولة قادري
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر(أ)	د. جمال كويحل
ممتحنا	جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر(أ)	د. زكية يحيايوي
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ	أ.د. محمد زهار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



MRTsoft

إهداء

يسعدني أن أهدي هذا العمل المتواضع

إلى والدي العزيزين حفظهما الله.

وإلى كل إنسان أفنى نفسه في خدمة العلم والمعرفة، وكان شمعة تحترق لإنارة دروب

الآخرين.

شكرا.

مقدمة

مقدمة:

يعد قطاع التعليم العالي من القطاعات التعليمية الحساسة، التي تؤدي دورا هاما في الرقي بالمجتمعات وازدهارها، لما يقدمه من كفاءات علمية و فكرية وفنية، تسهم بطريقة أو بأخرى في تقدم ونهضة مختلف القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية... وغيرها وذلك نظرا لمساهمته في التنمية البشرية لمجتمع الطلبة، بحيث يعمل على توفير بيئة صحية وحيوية، معرفية وخالقة من خلال إدخال نظم تعليمية جديدة وتطوير أساليب التدريس والتدريب، بالاستفادة من الثورة التكنولوجية وعصر المعلوماتية، وتشجيع روح المبادرة والتعاون، وإعطاء الشباب الصاعد الفرص للبذل والعطاء وتنمية قدراته ومهاراته، مع تكوين مشرفين أكفاء يساعدونهم في بلوغ الغاية التي تطمح إليها الجامعة، كما يركز التعليم الجامعي على إعداد الإطارات، واستثمار رأس المال البشري في تحقيق التوازن والتنمية المستدامة للدول.

سعت الجامعة الجزائرية في الآونة الأخيرة إلى إدخال جملة من الإصلاحات على رأسها اعتماد النظام التعليمي العالمي (لسانس - ماستر - دكتوراه)، أو ما يختصر له بـ (ل.م.د.)، هذا النظام الذي يتبنى فكرة المقاربة بالكفاءات، وبيداغوجيا التواصل، حيث تطمح الجامعة من خلاله إلى إعداد طالب متفاعل اجتماعي، يسهم في العلم وفي بناء معارفه، من خلال تكوينه سلوكيا ومهاريا ومعرفيا، بصقل مواهبه وما حباه الله به من قدرات ذهنية ووجدانية متنوعة، وجعله فردا منتجا يسهم في التنمية المحلية بأسلوب إبداعي ابتكاري استكشافي وإعداده أكاديميا لسوق العمل وللحياة الاجتماعية، مسخرة كافة الإمكانيات المادية والبشرية لنجاح هذا المسعى الطيب، والتاريخ يبين لنا أن الجامعات كانت دوما هي المؤسسات التي تولد فيها المعرفة وتنمو وتزدهر.

و كلما اهتمت الأمم بشبابها من طلبة العلم والمعرفة الباحثين والمبدعين، كان حظها من التطور أوفر، وكلما كان الشباب عالما في سن مبكرة، كانت أمامه فرصا زمنية أطول لتطوير بحوثه وإبداعاته والوصول إلى أرقى الدرجات.

تعلق الجامعة الجزائرية أهمية كبيرة على التواصل، وتحرص على ديمومة بين كل الأقطاب المكونة للجامعة، لاسيما بين الأستاذ والطالب الذي يعد العنصر الرئيس، والذي تولي الجامعة بكل هياكلها اعتناء خاصا به، مستخدمة في ذلك مجموعة من المقاربات

التي تضمن النقاش المنظم والحوار الهادئ البناء ومختلف الوسائط اللغوية وغير اللغوية التي تضمن تعلمًا إيجابيًا وفاعلًا للطلبة.

لقد حاول ميدان تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي أن يستفيد من هذه المقاربات ومن جملة الإصلاحات التي أدخلتها الجامعة الجزائرية، قصد مواجهة التحديات الكبرى للرقى باللغة العربية.

يحتاج طالب التعليم العالي إلى التمكن من استراتيجيات تقنيات التعبير والتواصل، لما لها من أهمية في تخطيه للصعوبات والتعثرات الدراسية وفي الاندماج في الحياة الاجتماعية وعالم الشغل، لأن نجاح الفرد مرهون بمدى قدرته على التعبير والتواصل مع ذاته ومع الآخرين، وهو أساس رقي المجتمعات، والإلمام بأهم تقنيات التعبير التي يجب على الطالب الجامعي أن يتعلمها، والتي تساعده على النجاح والتفوق، كي يكون عضواً فاعلاً في الوسط الجامعي وخارجه، وعليه استوى البحث على عنوان:.

**تعليمية تقنيات التعبير والتواصل في الجامعة الجزائرية، جامعة - الجزائر 2-
نموذجاً.**

وعندما نتحدث هنا عن تعليمية التعبير والتواصل، فإننا نريد من خلال ذلك أن يصل الطالب إلى درجة الإتقان والتحليل والاستنباط والإبداع، وليس التعبير البسيط الذي يقتصر على معرفة القراءة والكتابة وبعض القواعد البسيطة، وبعض الثقافات المتعلقة بالماضي أكثر من الحاضر التي تلقاها في تعلمه ما قبل الجامعي، كما نطمح إلى الاهتمام ببناء القدرات والمهارات التواصلية والتعبيرية التي يحتاجها طالب اليوم مواطن الغد، وتدريبه على توظيف ودمج معارفه ومعلوماته بطريقة وظيفية وبنوعية في نظام عقلي ومنطقي متناسق ومرتبطة ببعضه ببعض.

ولعل أسباب كثيرة دفعتني لاختيار هذا الموضوع والتي أذكر منها:

- أن الكثير من الطلبة وحاملي الشهادات من خريجي الجامعات لا يستطيعون كتابة تقرير، أو تحرير مداخلة وتقديمها شفهيًا أو إدارة حوار أو تدوين رؤوس أقلام لمحاضرة أو حتى التعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم، إضافة إلى عدم قدرتهم على التواصل مع غيرهم، فطالب اليوم إطار الغد تعوزه الكثير من التقنيات والأساليب التي يمكن أن يتسلح بها لمواجهة الحياة بنوعها العلمية والعملية، والتي تمكنه من أداء واجبه على أكمل وجه.

- مظاهر الضعف والانحطاط اللغوي، وضعف القدرة الإنتاجية لدى أغلب الطلبة، والتي ألاحظها دائما عند احتكاكي بالطلبة في قاعات التدريس بصفة خاصة وفي الوسط الجامعي بصفة عامة، زد على ذلك الاختلالات اللغوية، والأساليب المبتذلة الركيكة والأخطاء بمختلف أنواعها نحوية، صرفية، إملائية، صوتية، معجمية، واستعمال اللغة الهزيلة التي تبرز ضعفا كبيرا لدى الطلبة، وتعكس فكرا عاجزا عن إنتاج نصوص وفقرات مختلفة الأنماط.

- بعض أساتذة وطلبة التعليم الجامعي إلى استراتيجيات التواصل والتعبير وهي معضلة، لا بد من معالجتها لإصلاح الخلل الحاصل في القطاع، هذا الأخير الذي يعد زبدة التعليم وخاتمته، فلا بد أن يعد فيه المواطن أحسن إعداد.

- معرفة أثر نظام (ل.م.د) في تعليم اللغة العربية، وأهم الخدمات التي قدمها للتعليم الجامعي، وما مدى مساهمة المقاربات التعليمية التي اعتمدها في النهوض بمستوى أقسام اللغة العربية.

- إن قطاع التعليم العالي قطاع حساس، كثيرا ما أهملناه وانصب اهتمامنا على القطاعات الأخرى، وبخاصة التعليم ما قبل الجامعي، رغم أن مرحلة التعليم الجامعي لا تقل أهمية عن سابقتها، فهي مرحلة النضج والوعي والمسؤولية ومرحلة تدارك الأخطاء وتصويبها إذ ليس بعدها فرصة تعليمية أخرى، وإذا تلقى فيها الطالب تكوينا سويا سيكون لدينا مخرجا تعليميا كفئا قادرا على الاكتشاف، والتحليل، وحل المشكلات وقادرا على التعبير والتواصل مع نفسه وغيره.

- عدم وجود مناهج تعليمية خاصة بميدان اللغة العربية، تضبط وتقن وتساعد الأستاذ في كيفية تقديم المواد التعليمية وأساليب تقويمها مع إعطاء نماذج لبناء الاختبارات الجامعية.

كل هذه الأسباب السابقة إضافة إلى قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بتعليم اللغة العربية وسبل التواصل بها في التعليم الجامعي، جعلتني أركز جهودي على هذه المرحلة التعليمية الحاسمة والفاصلة، والتي من خلالها يخرج الطالب إلى ميدان التطبيق الفعلي، لما اكتسبه فيها خلال تدرسه، ولقد استعنت في إنجاز بحثي هذا ببعض الدراسات، أذكر منها الدراسة التي أشرف عليها الدكتور صالح بلعيد المتكونة من مجموعة من الطلبة الباحثين، والموسومة بـ: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي وزو

-أنموذجاً-)، و دراسة محمد الأوراعي الموسومة بـ: اللسانيات النسبية، وتعليم اللغة العربية ومحمد صالح ربيع العجيلي، الموسومة بـ: التعليم العالي في الوطن العربي، وبداري كمال حرز الله عبد الكريم التي حملت عنوان: مرجع ل.م.د، تجويد التعليم في نظام ل.م.د.

ولقد حاولت من خلال هذا الطرح أن أجيب عن عدة تساؤلات تتعلق بتعليم وتعلم اللغة العربية، وبتقنيات التعبير والتواصل في التعليم الجامعي، فهل يتحكم الطالب الجامعي في تقنيات التعبير والتواصل الشفاهي والكتابي؟ هل يستطيع أن يجري حواراً، يقدم عرضاً يكتب تقريراً، طلباً خطياً، أو يلخص كتاباً؟ هل يستطيع أن يتواصل بطلاقة دون عقد أو خوف؟ وهل يتحكم أثناء ذلك في لغة جسده؟ وهل يملك كفاءة لغوية وتواصلية تمكنه من الاندماج في الحياة بشكل طبيعي واضح وصريح؟ وهل تعتبر لغة الجسد ضرورية لإنجاح التواصل؟ هل يتحكم الأستاذ الجامعي في أبعاديات التواصل التي تمكنه من النجاح في مهنته؟.

وهل جاء نظام ل.م.د. بالجديد لتعليمية اللغة العربية؟ وما هو واقعها في ضوءه؟ هل يستطيع الطالب الجامعي أن يعبر من دون أخطاء ومن غير استعمال اللهجات واللغات الأجنبية؟ ما هو الواقع الذي تعيشه اللغة العربية في الجامعة الجزائرية؟ وما هي التحديات التي تواجهها؟ هل المقاربتين التواصلية والكفاءات كفيلتين بتذليل الصعوبات والعقبات التي تقف في وجه العربية، وتحول دون اكتساب الطالب لكفاءة التعبير والتواصل؟ كل هذه الأسئلة وأخرى حاولت أن أجيب عليها، وأقترح حلولاً لها من خلال فصول هذه الأطروحة.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والإحصاء، الذي سأقوم من خلاله، بوصف واقع اللغة العربية في التعليم الجامعي، وبتقديم العديد من المفاهيم المتعلقة بنظام (ل.م.د)، وبتعليمية اللغة العربية، النظريات التعليمية طرائق التدريس، ومفاهيم أخرى متعلقة بالتواصل وبتقنيات التعبير، وغيرها من المفاهيم التي لا يسعني ذكرها كلها في المقدمة.

أما أدوات الدراسة فقد تنوعت بين الاستبانات، والملاحظة المباشرة، والمقابلة الشخصية والحوار المباشر وكل الأدوات والوسائل التي ساعدتني على التحري والتقصي الميداني، والتي من شأنها أن تعطي لي نتائج دقيقة وأكثر مصداقية.

وقد وزعت أربعين استبانة على العينة المقصودة بالدراسة، وهم أساتذة جامعة الجزائر - 2 - بمختلف أقسامها، منها قسم علوم اللسان المتواجد ببوزريعة، وقسمي اللغة العربية والفنون المتواجدين بين عكنون.

أما بالنسبة للطلبة فقد وزعت كذلك أربعين استبانة على طلبة جامعة الجزائر - 2 - كما قمت بدراسة تطبيقية حول ما طرح نظريا حول تقنيات التعبير والتواصل، منها ما تعلق بالجانب الشفهي ومنها ما تعلق بالجانب الكتابي، بحيث اخترت بعض النماذج، فوق اختياري على تقنية التقرير، التلخيص، تدوين رؤوس أقلام، أجريت الامتحانات الكتابية على العينة التجريبية وعددها 15 طالبة وهو عدد طالبات الفوج، بحيث يخلو الفوج من فئة الذكور بقسم علوم اللسان، وكان ذلك على فترتين، الأولى تمثلت في الاختبار القبلي، وكان عبارة عن تقويم مبدئي (تشخيصي)، تم قبل دراسة التقنية، والثاني تمثل في الاختبار البعدي، الذي تم بعد دراسة التقنية، وهو عبارة عن تقويم ختامي، بعد إجراء مجموعة من المحاضرات والتطبيقات، وبالاعتماد أيضا على بيداغوجيا التعاقد التي تمت خارج الفصول الدراسية بالاتفاق بين الأساتذة والطالبات.

وبناء على ما ذكر سابقا فقد قسمت دراستي هذه إلى فصل تمهيدي وأربعة فصول أخرى بحيث تضمن كل فصل من الفصول الأربعة، دراسة نظرية وأخرى ميدانية، كما اشتملت الدراسة على مقدمة وخاتمة، وملاحق.

أما الفصل التمهيدي: فُوسِمَ بـ: التعليم الجامعي في ضوء نظام ل.م.د.د. وقد تناولت فيه جملة الإصلاحات، التي تمت على مستوى قطاع التعليم العالي، ثم تطرقت إلى مفهوم نظام ل.م.د. ومزاياه وعيوبه، ومكونات التعليم العالي، والمرافقة البيداغوجية في ضوء نظام ل.م.د.د، ثم تحدثت على المقاربة بالكفاءات في التعليم العالي، وأهم البيداغوجيات التي جاءت بها وغيرها من العناصر .

ووسمت الفصل الأول بـ: **تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي**، أدرجت فيه نبذة عن تعليمية اللغات بصفة عامة، وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة مع دراسة ميدانية حول الإصلاحات التي تمت على مستوى قطاع التعليم العالي، والجديد الذي قدمه لتعليمية العربية، ثم ذكرت خصائص اللغة العربية، والنظريات التعليمية التي تصلح لتعليمها وتعلمها والعلاقة التي تجمع بين تعليمية اللغة العربية والمقاربتين التواصلية والتداولية، ثم أثرت قضية اللسانيات التعليمية وبناء المنهاج الجامعي، وختمت الفصل بأهم طرائق التدريس المستعملة.

وحمل الفصل الثاني عنوان: **التواصل، مفهومه، مكوناته، ومجالاته**، تناولت فيه مفهوم التواصل، ومكوناته، ومجالاته، والفرق بينه وبين الاتصال، واتجاهاته، ومعوقاته.

وأما الفصل الثالث: فقد وسمته: **بالتواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي**، أدرجت فيه مفهوم التواصل اللفظي، وأقسامه، ومهاراته، ثم تطرقت إلى تعريف التواصل غير اللفظي ومختلف قنواته، والتي تمثلت في لغة الجسد، والالتقاء البصري، وتعبير الوجه، والابتسامة واللمس وغيرها، وختمته بأهمية كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وعنونت الفصل الرابع والأخير بـ: **تقنيات التعبير والتواصل في التعليم الجامعي** وقد تناولت فيه المفهوم العام لتقنيات التعبير والتواصل، ثم أدرجت مجموعة من التقنيات التي يحتاجها الطالب الجامعي أثناء تدرسه وفي الحياة الاجتماعية منها: التقرير والتلخيص وتدوين رؤوس أقلام، بحيث قدمت لكل واحدة منها دراسة نظرية تلتها دراسة ميدانية تضمنت تحليل إنتاجات الطلبة بالاعتماد على شبكة تقويمية حوت مجموعة من مؤشرات الكفاءة اللغوية والتواصلية لكل تقنية، ولقد واجهتني في ذلك صعوبات جمة سواء في الجانب النظري أو الميداني.

وفي ختام هذه الدراسة أشكر الله عز وجل وأحمده حمدا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم أوجه شكري للأستاذ المشرف الدكتور صلاح الدين زرال الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة وتأطيرها، ولم يبخل علي بنصائحه

وتوجيهاته ومرافقته لي علميا وبيداغوجيا طيلة فترة البحث، بل منذ أن كنت طالبة لديه في مرحلة الماجستير منذ أعوام خلت إلى يومنا هذا، فله كل الامتنان والتقدير والاحترام.

وآمل بهذه الدراسة المتواضعة أن أكون قد وفقت في خدمة قطاع التعليم العالي بصفة خاصة واللغة العربية بصفة عامة، ولو بالنزر القليل، فإن أصبت فما توفيقني إلا بالله، وإن كانت هناك بعض النقائص أو الأخطاء، فلي عبرة فيما قاله العماد الأصفهاني: " إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه، إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، و لو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"، وهي مقولة اعتدت دوما أن أختتم بها بحوثي ودراساتي، فعادة ما ينشد المرء درجة الكمال في أعماله، لكن الكمال لله وحده لا شريك له.

أسأل الله جل وعلا أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع.

ويجعله في سلم حسناتي، وأن يفيدني به وغيري.

الفصل التمهيدي

التعليم الجامعي في ضوء ل.م.د.

- 1- الإصلاح والتجديد في التعليم العالي.
- 2- أهداف الإصلاح والتجديد.
- 3- نظام ل.م.د (LMD).
- 4- مكونات التعليم العالي.
- 5- المرافقة البيداغوجية في ضوء نظام ل.م.د.
- 6- المقاربة بالكفاءات في التعليم العالي.
- 7- كفاءات أستاذ التعليم العالي .
- 8- كفاءات الطالب الجامعي.
- 9- المقاربة التواصلية في التعليم العالي.
- 10- بيداغوجيا الخطأ .
- 11- المعالجة البيداغوجية للأخطاء.
- 12- بيداغوجيا التعاقد.

1- الإصلاح والتجديد في التعليم العالي:

شهد قطاع التعليم العالي في الجزائر موجة إصلاح وتجديد شأنه، شأن سائر الدول الأخرى في بنية النظم التعليمية وتطوير برامجها وطرائقها ومقرراتها، بغية مواكبة التطور العلمي الحاصل في العالم، فاتبعت الجزائر نهج بعض الدول المتطورة، وحاولت إدخال بعض التعديلات والتغيرات أملا في الرقي بالقطاع، فكان نظام ل.م.د تجربة خاضتها الجزائر لإدخال الحداثة والاستثمار في رأس المال البشري من الطلبة، واستثماره فيما ينفع المجتمع ويرقى به، لأنه لا يمكن لأي أمة أن تتطور دون أفراد متعلمين يحسنون تسيير أمور بلادهم، ولعل ما يعزز كلامي هذا قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ ﴾ (سورة العلق 1-4). كما أدم ذلك أيضا ببعض الأقوال منها: "الخطاب المشهور الذي وجهه تشرشل رئيس وزراء بريطانيا إلى شعبه إبان الحرب العالمية الذي قاد بلاده للنصر، حيث أشار إلى أن مستقبل العالم في يد الشعوب المتعلمة التي تستطيع التعامل مع التكنولوجيا العلمية في الحرب والسلام على السواء، وإنما لا نستطيع إقامة مجتمع، حديث بدون الأفراد المتعلمين".⁽¹⁾

وهو الأمر الذي أكده جورج ويد في كلمة له في مانشستر في بريطانيا عام 1918 أشار إلى أن أهم المؤسسات التي يستعصى على بريطانيا شنّ الحرب ضدها في ألمانيا ليست ترسانات (كروب) الحربية ولا القواعد البحرية التي تتركز بها الغواصات، وإنما المدارس الألمانية، فهذه المدارس في نظره هي أكبر منافس عصي وأخطر عدو في الحرب، فالفرد المتعلم مواطن أفضل وعامل أكفأ ومحارب أصعب مراساً... ولا قيمة لسلاح حديث في يد جندي جاهل أمام خصم واع متعلم. وهو ما تعلمناه في حرب 1967، وحرب أكتوبر 1973".⁽²⁾

(1)- محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب القاهرة، 1999، ص 3.

(2)- المرجع نفسه، ص 3.

والإصلاح في التعليم الجامعي هو تغيير مقصود في مناهج التعليم ونظمه، وطرائق التدريس، والتقويم، وإدخال التكنولوجيا التعليمية قصد تطوير قطاع التعليم والتغلب على نقاط الضعف، بتقديم أساليب بديلة أفضل من سابقتها وتجاوز كل السلبيات و التعثرات التي حدثت في الأنظمة المعتمدة سابقا مع الحفاظ على قيم المجتمعات ومبادئها، وعدم المساس بها، بأخذ ما يتلاءم ويتواءم مع ما يناسبها ويخدمها، لكي لا تضيع الهوية واللغة والدين أو بعبارة أخرى مع المحافظة على منظومة القيم السائدة في المجتمعات التي تتبنى الإصلاح والتجديد والتغيير في النظم التعليمية، ولعل رواد الإصلاح الذين أخذوا تجارب الدول الرائدة في هذا الميدان وأدخلوها في نظم بلدانهم التعليمية يؤكدون ذلك فهذا " فيكتور كوزان أستاذ الفلسفة بجامعة السوربون ووزير التربية في فرنسا عام 1840، الذي كان يعتقد أن عظمة الشعوب لا تتحقق بكونها غير مقلدة، وإنما بتقليد واقتباس النافع والمفيد لدى الشعوب الأخرى، والاستفادة منها"⁽¹⁾.

يستمد الإصلاح والتجديد التعليمي والتربوي أفكاره من التربية المقارنة، إذ تعد مصدرا هاما له في كل أنظمة التعليم، ولا يمكن أن نتصور إدخال إصلاحات وتجديدات تربوية بطريقة بناءة إلا إذا كانت الدراسة المقارنة لهذا الإصلاح والتجديد أساسا رئيسا. ذلك أن التربية المقارنة توفقنا على الاتجاهات العالمية الراهنة في التطوير والتجديد وتزودنا بخبرات وتجارب مفيدة من النظم التعليمية الأخرى، وكيف استطاعت هذه النظم أن تتغلب على مشكلاتها وأن تجد حلولاً لها، وما أنسب هذه الحلول بالنسبة لنظمها وغير ذلك كثيرا.⁽²⁾

يتطلب الإصلاح الجامعي جملة من الرهانات والتحديات، التي من شأنها أن تصلح المنظومة التعليمية في التعليم الجامعي، من خلال جملة من المقاربات والبيداغوجيات التعليمية، والتدابير والحلول التي يرجى من ورائها تعزيز ثقافة البحث والاكتشاف بتغيير

(1)- محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، ص 33.

(2)- المرجع نفسه، ص 33.

المناهج والبرامج وفق ما يواكب العولمة، وما يتماشى مع ثقافة المجتمع، وتوفير المناخ المناسب للطالب والأستاذ على حد سواء، قصد الرقي بالجامعة ودفع عجلة التنمية في المجتمع.

إن الاهتمام بإصلاح التعليم العالي، يعني وبشكل مباشر الاهتمام بحضارة البلد ومستقبل الأمة، فهو يحمل طاقات شبابية يعول عليها في بناء الحضارات والمجتمعات، لا سيما إذا وجدت تلك الطاقات من يُنورها ويُكونها ويأخذ بيدها نحو الرقي والازدهار.

فعلينا أن نجعل الطالب في الجامعة، متفاعلا اجتماعيا مساهما في العلم، وفي بناء معارفه لا متلقيا سلبيا له، "أي مجرد مستودع للمعرفة، وبهذا الدحض والنكران، لقدرة الإنسان على التفكير نحوله إلى جسم عديم الحركة، فنفصله عن واقعه الإنساني، ونربطه بعالم مؤلف من نتف وأجزاء متخصصة من المعرفة". (1)

يهدف من وراء إصلاح نظم التعليم العالي وتجديدها إلى إكساب الطالب الجامعي المعارف الوظيفية التي يستفيد منها، ويفيد بها نفسه وأمته، ويستثمرها في سوق العمل.

هذا وتعد "الجامعة أداة للنهوض الثقافي، والسلوك الديمقراطي، والتنوير المعرفي والتجديد العلمي، والتحديث التقني، والانبعاث الحضاري ضد التخلف والتبعية والتعصب المذهبي، والتطرف السلوكي". (2)

سعت الدولة الجزائرية من خلال التجديد في قطاع التعليم العالي إلى ربط الجامعة بمفهوم البحث في صورته الأكاديمية، وما تقتضيه من حرية ومسؤولية والجمع بين قضايا البحث والتدريس، والاستعانة بمختلف الوسائط والطرائق والوسائل التي تجعل من الجامعة منارة علم ومعرفة، وباستثمار رأس المال البشري، فيما يفيد البلاد والعباد.

(1)- محمد صالح ربيع العجيلي، التعليم العالي في الوطن العربي، الواقع واستراتيجيات المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2013، ص 45 (ينظر).

(2)- هشام البعاج، الحرية الأكاديمية وحقوق الإنسان، جريدة حقوق الإنسان، 1995، ص 3.

2- أهداف الإصلاح والتجديد:

- تعد الجامعة قاطرة، ومحطة عبور نمر من خلالها إلى التطور والرقى المنشودين من خلال ما تسعى إليه من بحث وتكوين وما تسطره من أهداف، نذكر بعضها فيما يلي:⁽¹⁾
- معالجة الواقع الجامعي المتردي، وذلك بوضع هندسة بيداغوجية عامة، وتسميات لدبلومات وطنية ودفترية وطنية للضوابط البيداغوجية، وملفا وصفيا للوحدات والمسالك، وتدرج أهداف الإصلاح البيداغوجي في نظر المشروع، ضمن رؤية توصف بالمستقبلية والمتجددة.
 - تحديث النظام الأكاديمي البيداغوجي.
 - وضع مسار لتكوين مرن وفعال، يتميز بمكونات أكاديمية أساسية وأخرى مهنية، تسمح للطلاب نظريا في المستويات الدراسية جميعها بالاندماج في النسيج الاقتصادي والاجتماعي.
 - وضع نظام للتوجيه يتسم بالتدرج.
 - إقامة نظام للمراقبة المستمرة.
 - تعزيز القدرات المنهجية واللغوية والتواصلية للطلاب.
 - تهيئ الطالب للاندماج في النشاط الاقتصادي والاجتماعي.
 - إحداث آليات للتكوين المستمر.
 - تلقين القيم الثقافية والحضارة العربية الإسلامية.

(1)- مصطفى شادلي، الجامعة المغربية وتكوين النخب، مجلة فكر ونقد - نقلا عن مقتضيات تشريعية وتنظيمية تخص التعليم العالي، منشورات داخلية لوزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الرباط، 2002.

3- نظام ل.م.د (LMD):

3-1- تعريفه: نظام ل.م.د (L.M.D) هو "مخطط يعتمد على المقاربة بالكفاءات، يهدف إلى تحقيق تعليم ذي جودة (نوعي)".⁽¹⁾

دخل نظام ل.م.د أي نظام (ليسانس - ماستر - دكتوراه) في التعليم الجامعي الجزائري انطلاقا من فلسفة الإصلاح والتجديد التي تبنتها الجزائر عام 2004، رغبة في مسايرة التطور الحاصل في الدول التي نجحت في اعتماده، وجنت ثماره على مختلف الأصعدة لاسيما الاقتصادية منها وذلك لما يوفره رأس المال البشري من الطلبة من خدمات جلية عادت بالوفرة والجودة عليها.

ويمثل هذا النظام هيكلًا تعليميًا عاليًا مستوحًا مما هو سار في الدول الأنجلو-سكسونية والتي تشمل كل الدول الصناعية، وتعد الدول الأوروبية أول من طبقته حيث وحدت نظام التعليم، بعد ما وحدت العديد من الأنظمة والأمور، مثل توحيد العملة والمتمثلة في اليورو. ويكون هذا النظام بتجسيد مرحلي لعدة نشاطات:⁽²⁾

- الحركة، التعاون والبحث والتطور.
- فتح مدارس الدكتوراه والتي يركز عليها التعليم في الماستر.
- إرساء قواعد بيداغوجية والتكوين عن بعد.
- فتح شبكات موضوعاتية متميزة للمساهمة في المنافسة والابتكار.
- البحث عن موارد للتمويل خارج النفقات العمومية.
- تشخيص نظام بيئي ووضع آليات مراقبته لتجسيد دور الجامعة في المجتمع.
- تكوين المكونين وتثمين التعليم العرضي.

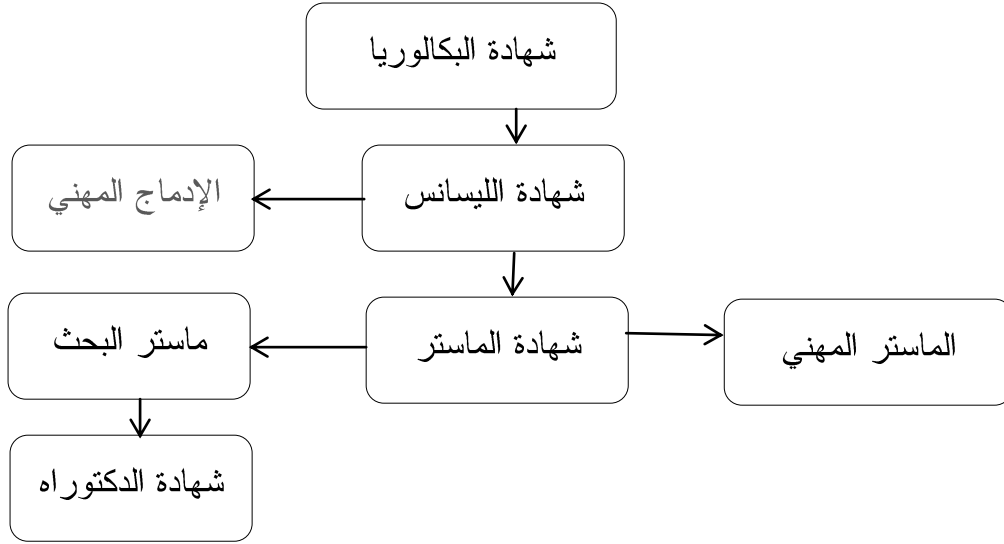
(1)- بداري كمال، حرز الله عبد الكريم، مرجع ل.م.د تجويد التعليم في نظام ل.م.د، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1

الجزائر، 2015، ص 13.

(2)- المرجع نفسه، ص13.

نظام ل.م.د تعليم منظم في وحدات تعليمية، مقسم إلى سداسيات، يتضمن كل سداسي عدد محدد من الأسابيع المكرسة للتعليم والتعميمات المقدره، يبلغ متوسط هذه الأسابيع 14 أسبوعا للسداسي.

ويمكن تمثيل نظام ل.م.د بالرسم البياني الآتي:



نلاحظ من خلال الهيكل السابق أن نظام ل.م.د يقوم على ثلاثة مسارات رئيسية لسانس يتم التكوين فيه في ثلاث سنوات مقسمة إلى ستة سداسيات، الماجستير: سنتان (الأول والثاني) مقسم إلى أربع سداسيات، والدكتوراه: ثلاثة سنوات، مقسمة إلى ستة سداسيات، بحيث يخصص العام الأول بعد النجاح في مسابقة الدكتوراه للدراسة، والأعوام الباقية لإنجاز أطروحة الدكتوراه.

تأخذ نوعية التعليم في نظام ل.م.د (L.M.D) مصدرها من البيداغوجيا النشطة التي تترك للطالب مجالا واسعا للمبادرة، ما يستلزم التعليم بـ" (1):

- التوفيق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي مع التركيز على الملتقيات، ودراسة حالات مفتعلة وإجراء دراسات ميدانية.

(1)- بداري كمال، حرز الله عبد الكريم، مرجع ل.م.د، تجويد التعليم في نظام ل.م.د، ص 13.

- مرافقة الأساتذة للطلبة (تنشيط الوصايا، الكفاءات الخارجية، إطارات المؤسسات الاستقبال والاستشارة...).

- إنجاز شبكة معلوماتية، والعتاد السمعي البصري، والمكتبات

هذا ويرتكز نظام ل.م.د على ربط التعليم الجامعي بعالم الشغل من خلال استثمار ما يكتسبه الطالب الجامعي من معارف ومهارات وتكوين، بتوظيفها في مختلف الوظائف التي سيشغلها عند دخوله لعالم الشغل.

3-2- مميزات نظام ل.م.د :

يتميز نظام ل.م.د بخصائص عدة نذكر منها ما يلي:

- انتقال المحورية في العملية التعليمية- التعلمية من الأستاذ إلى الطالب، حيث جعله محور الاهتمام، وأعطى له الاستقلالية والمسؤولية وحرية التعلم الذاتي، ومكنه من الحوار والتفاوض مع أستاذه في اختيار التعلّات التي تناسبه، وفقا لخصوصياته وقدراته ومهاراته وشجعه على التعلم والتكيف مع الآخرين في إطار تعلم متبادل وسط الجماعة، فتتحقق لديه بذلك كفاءة ذاتية خاصة به، وأخرى أفقية تجمععه بزملائه وأقرانه، وهو الأمر الذي يمكنه من الاندماج في الجامعة وخارجها.

- يقوم نظام ل.م.د على آلية التقويم المستمر الذي " يتضمن كل المهام التعليمية لمساهمته الفعالة في مساعدة الطالب على اقتراح مختلف الاستراتيجيات التي تسمح له بالتطور والتقدم، بمعنى إعطائه فرصا جادة ليحقق نجاحا أكبر"⁽¹⁾

- يراقب الأستاذ الجامعي مسارات الطالب التعليمية التعلمية طيلة فترة تدرسه، بحيث لا يعتمد فقط على الاختبارات التحصيلية، وإنما يمتد إلى مرافقته باستمرار في حصص

(1)- نصيرة خلايفية، آليات التقويم المستمر، في نظام ل.م.د بين النظرية والتطبيق، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،

العدد 8، ص 20، ص 59 نقلا عن: DEndsheere 1979 p 122

الأعمال الموجهة والتطبيقية، وتوجيهه في الصف الدراسي، ومراقبة لغته ومدى نجاح تواصله مع أستاذه وزملائه، كل هذه الأمور تأخذ في الحسبان أثناء تقويمه.

بالإضافة إلى: (1)

- أنه نظام المسارات والمعابر التي تتيح للطلبة الانتقال من مسار إلى آخر وفق الإجراءات المتبعة والمعتمدة.

- يساعد هذا النظام في عملية انتقال الطلبة من الدول المغربية إلى الجامعات الغربية لمزاولة دراستهم وإتمام أبحاثهم فهو ذو صبغة عالمية، والملاحظ أن الدول المغربية اعتمدته سريعا، ووضعت له التشريعات والقوانين من أجل تطبيقه وتعميمه عبر كامل الجامعات التابعة لها.

3-3- مأخذ نظام ل.م.د

من العيوب والانتقادات التي وجهت لهذا النظام نذكر بعضها فيما يلي:

- أنه نظام لا يهتم بغربة الكفاءات، وهمه تخريج أكبر عدد ممكن من الطلبة، وهذا ما يوقع المجتمع في أزمة الأداء المهاري و الكفائي للأفراد. " مما يعني أن التعليم الجامعي لا يعني مجرد جمع للمعلومات، وإنما يستلزم فوق ذلك ابتداع أدوات التعامل مع المعلومات التي تكسبها على الدوام أبعادا جديدة وقدرة تأثير أكبر، ويترتب على هذا الإدراك قضية مهمة هي أن قيمة ما نتعلمه، إنما تكمن في قدرته على التأثير والتغيير، وإنه في غياب عمل إبداعي مؤثر فإن العلم لا يكاد يكون له وجود أصلا". (2)

(1)- مبروك كاهي، إصلاح التعليم العالي في الدول المغاربية وفق متطلبات سوق العمل، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد الخامس عشر، جوان 2016، ص 671، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://dspace.univ-ourgladz>

(2)- هاشم فوزي د باس، وآخرون، إدارة التعليم الجامعي، الوارق للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2008، ص 29.

فقضية التعليم الجامعي في المجتمع ليست قضية كم بقدر ما هي قضية جوهر التعليم ومضمونه ومحتواه وطرائقه وكفايتها في خلق القوى البشرية العلمية والتكنولوجية القادرة على الإسهام في بناء المجتمع العصري وفعاليتها، والرقى به في المستقبل".⁽¹⁾

- تطبيقه صعب في الكثير من الجامعات، لأنها تعاني اكتظاظا من حيث عدد الطلبة مع قلة الهياكل والمنشآت، وندرة الوسائل التعليمية والبحثية.

- أنه نظام لم يخرج عن المقاربة التلقينية، لأنه مازال يعتمد على فكرة إلقاء المعارف من قبل الأستاذ في معظم الأوقات.

- لا تزال الكثير من الجامعات العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، وفي ضوء هذا النظام، تركز على التدريس وعدم إعطاء الاهتمام والتركيز المطلوبين للبحث العلمي، كهدف ومرتكز أساسي من مرتكزات التحول العلمي التطبيقي، ويضاف إلى ذلك عدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية الشاملة، مما أدى إلى ضعف التركيز على الجانب التطبيقي للبحث العلمي، إذ تتجه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربي في غالبية بحوثها نحو البحث في المفاهيم النظرية البحتة، كما تركز معظم البحوث فيها لخدمة الباحث فقط، فتأتي استكمالاً لنيل شهادة جديدة، أو لأغراض الترقيات الأكاديمية والوظيفية، أما المرافق والتسهيلات الخاصة بالبحث العلمي فلا تتوفر في أغلب الجامعات العربية، وبخاصة في مراكز المعلومات والعناصر البشرية المساعدة، وخدمات الحاسوب".⁽²⁾

4- مكونات التعليم العالي:

تتمثل مكونات التعليم الجامعي في مدخلات ومخرجات العملية التعليمية، والتي ندرجها فيما يلي:

(1)- هاشم فوزي د باس، وآخرون، إدارة التعليم الجامعي، ص 29.

(2)- حمد صالح ربيع العجيلي، التعليم العالي في الوطن العربي، ص 150-151.

4-1- المدخلات: وتشمل:

أ- الطلبة: يعد الطالب الجامعي المكون الرئيس، وحجر الزاوية التي وجدت من أجله الجامعة، وبقية مكوناتها، بحيث تستقبل آلاف الطلبة للتمدرس تحت نظام تعليمي تعتمده الجامعة، لتزودهم بالمعارف والمعلومات والخبرات والقيم التي تساهم في تكوينهم وتأطيرهم وبناء شخصياتهم.

وهو محور العملية التعليمية-التعلمية، والفاعل الأهم فيها، بحيث تعطى له مسؤولية وحربة التعلم، والاستكشاف و التفكير، والنقد، ووضع الفرضيات، بينما يسند للأستاذ الجامعي دور التنشيط، والتوجيه، وتصحيح مسارات تعلم الطالب، يتلقى الطالب الجامعي خلال مسار تعلمه وتعليمه معارف ومعلومات يقوم ببنائها بناء هرميا رفقة أستاذة، ويوضع في وضعيات يسخر من خلالها كافة مكتسباته لحلها، ويتلقى تدريبات وتمارين تسمح له بتنمية قدراته ومهاراته، وصولا إلى الكفاءات المرجوة.

ب- أعضاء هيئة التدريس: وهم الأساتذة الجامعيون الذين يرافقون الطلبة في مسارهم التعليمي، ويقومون بتدريسهم وإرشادهم وتوجيههم ومرافقتهم علميا وبيداغوجيا، وجودة عضو هيئة التدريس هنا مطلوبة، لما لها من دور فعال في إدارة العملية التعليمية-التعلمية وتحقيق أهدافها وكفاءاتها، فتأهيله العلمي وكفاءته يساهمان في إثراء العملية الديدانكتيكية كما رسمتها فلسفة المجتمع.

ج- الوسائل المادية والهيكل البيداغوجية: تتمثل في جميع الوسائل المادية من بنايات ومخابر بحث، ومكتبات، ومطاعم، وتجهيزات، ووسائل تعليمية وهي " القنوات التي يتم عن طريقها التعليم، وتشمل هذه الوسائل أنواعا مختلفة منها: اللغة اللفظية المكتوبة والمسموعة، والرموز التصويرية كالخرائط والرسوم البيانية، والصور الثابتة الفوتوغرافية والمرسومة والصور المتحركة كالسينما والتلفزيون والمجسمات كالأشياء

الحقيقية والعينات والنماذج والرحلات التعليمية والتمثيلات الدراسية والعروض التوضيحية والمعارض الجامعية والخبرات المباشرة الهادفة⁽¹⁾.

د- العملية الديدانكتيكية:

يمكن أن أعرف العملية التعليمية في التعليم الجامعي بأنها العملية التي تتم بين الأستاذ والطالب الجامعي داخل الصف الدراسي، بغية إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات والخبرات، وكل السلوكات الإيجابية، بطريقة بنائية يستفيد منها الطالب، ويقوم بتوظيفها بطريقة نفعية في حياته.

يشكل المثلث الديدانكتيكي أحد مكوناتها وهو يضم ثلاثة أقطاب رئيسية لا يمكن للعملية التعليمية الاستغناء عنها، وهي الأستاذ الجامعي (المعلم)، الطالب الجامعي (المتعلم) والمعرفة الوظيفية.

تتعلق العملية التعليمية في التعليم الجامعي من الأهداف التي سطرته الجامعة والتصورات والخطط، لتنفيذ وضعيات التعليم والتعلم وسيروراتها، بغية تحقيق الكفاءات التي حددتها سلفا، وتشمل الوسائط، والمحتويات، وطرائق التدريس، والوسائل، والأهداف التقييم.

4-2- المخرجات:

يوصف التعليم الجامعي في ضوء نظام ل.م.د بأنه، تعليم قائم على المخرجات، أي مقدار ما تحققه الجامعة من منافع لرأس المال البشري، الذي يتوقع منه عند استكمال دراسته أن يكون منتجا وفاعلا وهذا التعلم قائم على الكفاءات.

(1)- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، نقلا عن حمدان، م ز (7)، 1985.

تعرف مخرجات التعلم بأنها: " عبارات تحدد ما نتوقع أن يمتلكه المتعلم من معرفة وفهم وقدرات، وما يستطيع أدائه من مهارات أو يظهره من تصرفات بعد إكماله بنجاح عملية التعليم"(1).

وتعرف أيضا بأنها: " مجالات المعرفة والمهارات المختلفة التي يكتسبها الطلبة عند إكمالهم لمستوى تعليمي معين، وهي عبارات تصف ما ينبغي أن يعرفه الطالب، ويكون قادرا على أدائه، ويتوقع من الطالب إنجازه في نهاية دراسته لمساق دراسي أو برنامج تعليمي محدد، ولتحديد مخرجات التعلم أهمية كبيرة لكافة الأطراف المشاركة في المنظومة التعليمية"(2).

وعليه أعرفها بأنها ما يتوقع من الطالب اكتسابه من معارف ومهارات ووجدانيات، وقيم وما يستطيع إنجازه فعليا في حياته العملية و الاجتماعية وهي الناتج النهائي لمؤسسة التعليم العالي.

تشمل مخرجات التعلم عدة مناحي ومجالات، أولها المعرفة وهي المفاهيم والمعلومات التي يتوقع من الطالب أن يكتسبها في نهاية مساره الجامعي، والمهارات العقلية والتي تتمثل في الاختراع، والابتكار، والتحليل، والاستنتاج، والاستنباط، والاستكشاف، وحل المشكلات والتواصل، واكتساب كفاءات ومهارات العمل التي يحتاجها في حياته المهنية حسب تخصصه مثل إدارة صف دراسي، علاج المرضى، تركيب الأجهزة الكهرومنزلية، إصلاح الأدوات الميكانيكية، تدريس الطلاب وغيرها.

إضافة إلى الكفاءات المستعرضة التي يمكن أن يكتسبها في مجالات أخرى، مثل مهارة استخدام الحاسب الآلي، ومهارة التعامل مع الآخرين، واحترام منظومة القيم والأخلاق.

(1)- مخرجات التعلم للموارد والمقررات، شعبة الجودة والأداء الجامعي، جامعة المثني، كلية العلوم، 2016، ص 1.

(2)- دليل مخرجات التعلم، نشرية إرشادية وحدة المتابعة والتقييم، جامعة بيزرت، 2017، ص 1:

إن مخرجات التعليم العالي بمختلف مستوياته (لسانس - ماستر - دكتوراه) تمثل القاسم المشترك لمفهوم تنمية الموارد البشرية، المكون من قطبي التربية والاقتصاد، حيث تتركز مهمة القطاع الثاني في توفير التوظيف والعمل للعنصر البشري، وبقدر ما يتم تضافر الجهود والتنسيق والدعم المتبادل بين هذين القطبين بقدر ما يتحدد مستوى الموازنة بين مخرجات التعليم ومدخلات سوق العمل".⁽¹⁾

5- المرافقة البيداغوجية في ضوء نظام ل.م.د:

يرتكز نظام (ل.م.د) على نظام المرافقة البيداغوجية، أو ما يطلق عليه باللغة الأجنبية (tutorat) للطالب، والتي تمكنه من الاندماج، والتفاعل علميا وعمليا في الوسط الجامعي وتحسين نوعية التكوين لديه، والرفع من مردوده، وتعرف بأنها: " مهمة المتابعة والمرافقة المستمرة للطالب من أجل تسهيل اندماجه في المحيط الجامعي، وقدرته على التعرف على عالم الشغل، وهي إمداد للطالب الجامعي بالمعلومات الدقيقة عن الاختصاص والمتطلبات الأكاديمية في اختيار الاختصاص وبرامج الدراسة، ومتابعة تنفيذها".⁽²⁾

ويسمى في بعض الدول العربية بالإرشاد الأكاديمي وهو " من البرامج الرئيسة في الجامعات، فهو يمنح الطالب الدعم والمساعدة في تحديد مساره الأكاديمي والمهني والشخصي، وهو جزء لا يتجزأ من عملية التعلم والتعليم، ومتطلب أساسي، لتحقيق أهداف التعليم وتحفيز مواهب الطالب المتباينة، لتنمو نموا متكاملا في جميع جوانب

(1)- فهد بن إبراهيم الحبيب، مستقبل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، استراتيجية مقترحة، مؤتمر استشراف مستقبل التعليم، جمهورية مصر العربية، يومي 17-21 أبريل 2006، ص 74.

(2)- دليل الإرشاد الأكاديمي، الدليل الإجرائي، ط1، المملكة العربية السعودية، جامعة الحدود الشمالية، 2019، ص7

شخصيته وإعداد الطالب إعداداً يتناسب مع قدراته وميوله وقيم مجتمعه ومواكبا للتحديات التنموية السريعة⁽¹⁾.

وتعرف بأنها " العملية المنظمة والمخطط لها لمساعدة الطالب على مواجهة التحديات التي تقابله في حياته الجامعية والصعوبات التي تقلل من فاعلية العملية التعليمية، وهي عملية إنسانية تربوية تفاعلية إيجابية بين المرشد (عضو هيئة التدريس)، والمسترشد (الطالب الجامعي)، تبدأ من قبول الطالب في المرحلة الجامعية حتى استكمال متطلبات تخرجه بهدف مساعدته على التوافق في الحياة الجامعية⁽²⁾.

يتقاطع مصطلح المرافقة البيداغوجية مع مصطلح الإشراف، غير أن هذا الأخير أضيق مفهوماً من الأول، لأن المشرف يقوم بتأطير ثلة قليلة من الطلبة في مشاريع تخرجهم، في اللسانس، والماجستير، والدكتوراه، بينما المرافقة البيداغوجية أوسع نطاقاً من هذا، ذلك لأن الأستاذ الجامعي يؤدي دور الإرشاد والتوجيه والتنشيط مع الطالب منذ بداية دخوله للجامعة وبداية مساره التعليمي التلمي إلى غاية تخرجه، وتكون هذه المرافقة والوساطة لأكثر عدد ممكن من الطلبة الذين يدرسه، وممن يستعينون به في تعلماتهم وبحوثهم، ونشير إلى أن مصطلح الإشراف ارتبط كثيراً بالمقاربة القديمة، بينما ارتبطت المرافقة البيداغوجية بالمقاربة بالكفاءات التي اعتمدت في نظام ل.م.د.

تكون المرافقة البيداغوجية بين الأستاذ والطالب، بفتح الحوار بينه وبين طلبته بمساعدتهم على البحث وتصحيح مسارات تعلمهم، وتشجيعهم على العمل، والتعلم الذاتي الجاد، وحثهم على العصامية، دون أن يغفل عن إدماجهم في أفواج بغية منحهم فرصة للتعلم التعاوني من أجل الاستفادة من أقرانهم، وحثهم على حسن الاستماع والإنصات،

(1)- الحفاشي، سعيد بن أحمد الدليل الإجرائي للإرشاد الأكاديمي في التعليم الجامعي للإدارة العامة للمناهج، السعودية، 2009، ص 3 (ينظر).

(2)- دليل الإرشاد الأكاديمي، الدليل الإجرائي، المملكة العربية السعودية، جامعة الحدود الشمالية، 2019

والجدية في البحث عن المعلومة وعن كيفية استثمارها وتوظيفها، وإزالة كل الطابوهات والحواجز التي من شأنها أن تفشل العملية التعليمية والتواصل بينهم.

6- المقاربة بالكفاءات (competency based) في التعليم العالي:

أدخلت المقاربة بالكفاءات في إطار التجديد التعليمي والبيداغوجي الذي تبنته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بإدخال النظام العالمي (ل.م.د) كبديل للمقاربات التي سبقتها والتي ركزت على المضامين والمحتويات والمعارف، واعتبرت تلقينها وتخزينها غاية وهدفا في حد ذاتها دون النظر إلى طابعها الوظيفي النفعي، في المقابل تنظر المقاربة بالكفاءات إلى المعرفة على أنها " زاد ووسيلة من أجل إيقاظ القدرات الكامنة (الاستعداد) و تقوية القدرات عن طريق إكسابها حذقا ومهارة، تؤدي إلى ظهور كفاءات تتجسد في أفعال سلوكية قابلة للملاحظة والقياس والتقويم، في وضعيات مختلفة وفي نشاطات متنوعة متعلقة بقدرة توظيف المعارف المكتسبة وتحويلها إلى أعمال وأفعال سلوكية داخل المدرسة الجامعة(الورشات / المخابرة) أو خارجهما".(1)

ولتحقيق ذلك يستوجب تجنيد وتسخير جملة من الموارد والقدرات والمهارات والاستعدادات وتوظيفها بطريقة حسنة لتحقيق كفاءات ذات طابع دلالي على أرض الواقع في حياة الطالب العلمية والعملية.

هذا هو المنطلق الذي تدخل منه المقاربة بالكفاءات بحجرات التدريس حيث تقوم بثورة ثقافية بسيطة، أدواتها تقنيات وخبرات تعليمية/ تعليمية متنوعة ومتعددة، قصد تفعيل المواد الدراسية في المؤسسة التعليمية والمهنية، وفي الحياة والبيئة والمحيط، هذا التفعيل الذي يؤدي لا محالة إلى تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة عملية".(2)

(1)- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص 117-118 (ينظر).

(2)- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص118.

وهذا ما يسعى إليه قطاع التعليم العالي العالمي بصفة عامة، وقطاع التعليم العالي في المجتمعات السائرة في طريق النمو بصفة خاصة من أجل الرقي بالجامعة و " بمعطياتها وأسلوب حياتها إلى المستوى الذي يكفل لها مواجهة التحديات الجارية والمستقبلية، تحت مظلة ما يعرف بالعالمية أو العولمة، بشرط ألا يؤثر كل ذلك سلبا في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمعات المتميزة ثقافيا، وكذلك إلى المستوى الذي يمكنها من استغلال مواردها البشرية والطبيعية، الاستغلال الأحسن والأمتل والأنجع، ويسمح لها أيضا بالتحكم في المستوى العلمي والثقافي لتلائم به طبيعة متطلباتها".⁽¹⁾

لقد أدمجت المقاربة بالكفاءات في قطاع التعليم العالي بعد التعثر الذي ساد في المقاربة التلقينية، فبعدما كانت المعرفة هي غاية الأستاذ الجامعي والطالب على حد سواء، وبعدما كانت هذه المعارف تُحفظُ في الصدور نظريا دون تطبيق وتحويل نفعي، أصبحت الكفاءة هي الهدف والغاية الأساسية من كل تعلم، ولما لوحظت ظاهرة تكديس وتراكم المعارف بدون توظيف، كان من الضروري إدخال المقاربة بالكفاءات التي تدعو إلى جعل المعارف المكتسبة وظيفية نفعية، فالكفاءة إذن سلوك قابل للملاحظة، ونتيجة حتمية للتفاعل الحاصل بين التعليم والتعلم.

وعليه فإن المقاربة بالكفاءات تعد " عنصرا رئيسا في أي نظام تعليمي / تعليمي، حيث تؤدي دورا فعالا في هذا التغير والتجدد، لما تتضمنه من أسس تربوية وبيداغوجية و نفسية وقيم فلسفية نوعية ذات نزعة بنائية/ نفعية / تقدمية، تنطلق من مبدأ أن المدرس لا ينبغي له أن يقدم للمتمدرس معارف ومعلومات وخبرات جاهزة، وفي ذات الوقت لا يكتفي المتمدرس بما يعرف ويفهم من مصطلحات ومفاهيم بل ينبغي أن يوظفها في وضعيات متنوعة ومختلفة في كل الأوقات".⁽²⁾

(1)- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص 89.

(2)- المرجع نفسه، ص 90.

ينضح من خلال ما سبق أن المقاربة بالكفاءات لا تدير الظهر للمعارف، وإنما تسعى إلى توظيف تلك المعارف التي اكتسبها الطالب في الجامعة بطريقة برغماتية، يستفيد منها في حياته، أي أن يجعلها عملية تخدم احتياجاته ومتطلباته، فهذا جون ديوي صاحب بيداغوجيا المشروع وحل المشكلات الذي تعود الجذور الأولى للمقاربة بالكفاءات له، يرى أن قيمة المعارف تكمن فيما تحققه من فائدة و نفع، بتحويلها تعليميا إلى ممارسات وانجازات وكفاءات وسلوكات قابلة للملاحظة والتقييم.

6-1-1- المرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات:

6-1-1- النظرية البنائية : تمثل هذه النظرية الأعمال التي قام بها جون بياجيه، والتي مفادها أن المعرفة تبنى ولا تعطى جاهزة، فالمتعلم هو الذي يبني تعلماته بنفسه بمساعدة معلمه الذي يعد وسيطا بينه وبين بناء معلوماته ومعارفه، على عكس ما رأيناه في المقاربة التقينية التي تجعل منه مجرد مستقبل و وعاء تصب وتحشى فيه المعلومات من قبل معلمه الذي يمثل المحورية والسلطوية، وما عليه إلا استرجاعها وقت الحاجة إليها في الاختبار دون أن تكون له الفاعلية في بنائها أو الاستفادة منها، فتبنت المقاربة بالكفاءات فكرة بياجيه لتجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية-التعلمية وتسد إليه دور الفعالية والمحورية وتجعله يعرف ويوظف، ويستنتج، ويحلل ويقارن، وينتقي، ويتخذ القرارات، وينظم معلوماته و أعماله .

6-1-2- النظرية المعرفية : تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية الداخلية للمتعلم، وتعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (معالجة المعلومات والفهم والتخزين في الذاكرة و الاكتساب و توظيف المعارف) فوعي المتعلم (ة) بما اكتسبه من معرفة و بطريقة اكتسابها يزيد من نشاطه الميتمعرفي لتطوير جودة التعلم⁽¹⁾

(1)- التهامي حمداش و آخرون، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، المغرب، ص28.

6-1-3- النظرية السوسيو بنائية : تبني المعارف في هذه النظرية اجتماعيا من قبل المتعلم، بكيفية نشطة و متدرجة، من خلال سياق قائم على التفاوض و التفاعل و إعطاء معاني لتعلماته، " كما ترى هذه النظرية بأن المتعلم (ة) لا يطور كفاياته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره، أي في إطار التفاعل مع الجماعة أو الأقران أو المحيط العام (1) "

6-1-4- علم النفس الفارقي : تستند المقاربة بالكفاءات إلى الدراسات والنتائج التي توصل إليها علم النفس الفارقي و التي مفادها أن الأشخاص لا يتطابقون في شخصياتهم، وتركيباتهم البشرية، وهم مختلفون، فهناك فوارق موجودة بينهم، فكل متعلم خصوصياته وطرائقه استراتيجياته في التعلم يجب مراعاتها . وهو الأمر الذي دعا إلى تفريد التعلم .

6-1-5- نظرية الذكاءات المتعددة : تبنت المقاربة بالكفاءات هذه النظرية وجعلت منها مرجعية لطرحها، فبعدما كان في المقاربات القديمة يركز على ذكاء واحد وهو الذكاء المنطقي والرياضي وأهملت بقية الذكاءات، ارتأت المقاربة بالكفاءات أن تأخذ بنظرية جاردنر التي مفادها أن للمتعم عدة ذكاءات، يجب الانتباه إليها، بتتميتها و استثمارها في مختلف الميادين، فمنها الذكاء اللغوي، والذكاء البيئي، والذكاء الشخصي، والذكاء الموسيقي، هذا الاختلاف والتنوع في الذكاءات يمكن أن يساهم في تنمية الكفاءات المتنوعة للمتعلمين، وعليه تكون المؤسسة التعليمية (جامعة / مدرسة) قد اهتمت بكافة أفرادها أنتجت لنا رأس مال بشري يحتاجه المجتمع في مختلف مجالاته .

6-1-6- نظرية علوم التربية : يستمد مدخل الكفايات مرجعيته، على مستوى علوم التربية من مجموعة من النظريات التربوية كالنظرية البنائية و المعرفية و السوسيو بنائية، وقد يتم تبني هذه النظريات خاصة بعد ما تبين للباحثين في هذا المجال محدودية الاتجاه السلوكي الكلاسيكي الذي يجرى فعل التعلم إلى عناصر دقيقة تفتقد إلى المعنى ولا تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين العناصر و التنمية الشمولية لشخصية المتعلم والسياق السوسيوثقافي الذي يتم فيه التعلم . (2)

(1)- التهامي حمداش و آخرون، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص28.

(2)- المرجع نفسه، ص28.

7- كفاءات الأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي هو ذلك "المفكر وصانع القرار، وصاحب الرأي الحر الذي يشقى بعقله لينير طريق الآخرين، فهو قارئ المستقبل والمعبر عن هموم المجتمع وتطلعات الأجيال والمتقف العضوي الملتزم بالموضوعية، وهو الفيلسوف و المؤرخ الأكاديمي واللغوي والاقتصادي ورجل القانون، و العالم داخل أروقة الجامعة، وحتى خارجها ضمن صفوف المجتمع . فهذه المواصفات الأكاديمية جعلته يسعى للبحث عن الحقيقة ويجتهد في سبيل إثبات الذات مؤمنا برسالة التربية والتعليم، لذلك يتحلى الأستاذ الجامعي مبدئياً بالتواضع والعلم والخبرة الحياتية والخلق و البحث والتفكير، فتؤهله هذه الإمكانيات، لكي يتبوأ مكانة في المجتمع تكون لائقة به" (1).

ونعني بكفاءات الأستاذ الجامعي " الاستعدادات الطبيعية أو الخلقية، لأنه ليس كل شخص بمهياة خلقه لمهنة التدريس و ثانيا السجايا الاعتيادية أو الخلقية، إذ ليس كل مستعد للتدريس بطبعه ذا صفات خُلقية يحسن نشرها بين الطلاب، أما الكفاءات فمنها الجانب المعرفي بقسميه اللغوي والثقافي، و منها الجانب المهني المنفرغ إلى الخبرة الميدانية والتدريب الكافي على المنهاج اللغوي". (2)

فالدافع (الاستعداد) الفطري يتولد مع الإنسان منذ كان طفلاً ويكبر مع أحلامه وطموحاته وميولاته، وهو الذي يشعر بالمهنة القادر على ممارستها، فيحبها بشغف ويؤديها بقناعة وحب و إخلاص، أما باقي الكفاءات فهو يكتسبها عن طريق البحث و الدربة والمران والممارسة .

وبما أن للأستاذ الجامعي دورا أساسيا في العملية الديدانكتيكية، فإنه لا يمكن للمقرر الجامعي مهما كان محكم البناء أن يتم بدون إشرافه ومراقبته، ولا يمكن لأهدافه أن تتحقق بدون تخطيطه لتنفيذه، فهو يثمر على قدر تفاعله وانسجامه مع الأستاذ .

(1)- منذر الشاوي، كتابات جامعية، بغداد، دار الحكمة، 1996، ص 49-61، نقلا عن محمد صالح ربيع العجيلي، التعليم العالي في الوطن العربي، ص 91-92 .

(2)- محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الرباط، 2016، ص50(ينظر)

ومن بين الكفاءات التي يتوجب على أستاذ التعليم الجامعي امتلاكها نذكر مايلي:

1-7- كفاءة التواصل : يعد التواصل بين الطالب والأستاذ الجامعي من بين أهم الكفاءات التي يتوجب عليه التحكم فيها، بعده مديراً للعملية التعليمية - التعلمية، إذ يتأسس التعليم الناجح و الفعال على التفاعل والتبادل بين هذه الثنائية (أستاذ / طالب)، وتمتد كفاءة التواصل لدى الأستاذ الجامعي إلى حسن تواصله مع أعضاء هيئة التدريس، وكل الأطقم الإدارية الأخرى التي من شأنها أن تعزز السير الحسن للعملية التعليمية .

2-7- الكفاءة في المجال الديداكتيكي : يقصد بها كفاءة الإلمام بالمادة التعليمية وكل ما يحيط بها، وبطرائق التدريس وحسن استعمال الوسائل التعليمية و التوضيحية، إضافة إلى كفاءة التعاقد والتفاهم وحسن إدارة الصف مع الحنكة في توجيه ومساعدة الطلبة في مسارات تعلمهم وإدارة مشاريعهم، و الفطنة والذكاء في مراعاة الفوارق الفردية الموجودة بين الطلبة، و" أن يعتمد البيداغوجيا الفارقية و الطرق المتمركزة حول المتعلم، ويقوم فيها بدور المنشط و الوسيط الذي يحفز ويشعل فتيل التواصل بالطرح الجيد للأسئلة والربط بين الأفكار و المواقف و والوضعيات" (1)

وأن يكون ملماً بقواعد التنشيط، ببعث روح الحركة داخل المجموعة، بهدف إحداث تغييرات إيجابية في سلوك أفراد الفوج ومواقفهم و أعمالهم ومشاعرهم، وهي عملية متكاملة يساهم فيها الأستاذ والطلبة في الوقت نفسه .

3-7- الكفاءة في المجال المهني: " بأن يكون مع الطلبة يدافع عنهم، ويحذرهم من المخاطرة، ويقدم المساعدة لهم في إنجاز مهماتهم، ويشجع على التعاون الاجتماعي، ويدرك مشاعر الآخرين، وأن يشرك الطلبة بمواقف مثيرة للتفكير، ويتقبل اقتراحاتهم المختلفة ويستمتع لهم بشكل جيد" (2)

4-7- الكفاءة في المجال النفسي الاجتماعي : وذلك بأن يكون لديه " مرونة في التفكير وثقة في النفس، ويتفهم الآخرين وينقبلهم، ويتأني في إصدار الأحكام، بحيث لا يعتمد على

(1)- رشيدة أيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا المشروع ؟، منشورات الشهاب، الجزائر، 2005،

ص16.

(2)- هاشم فوزي دباس، وآخرون، إدارة التعليم الجامعي، ص 524.

الأحكام المسبقة، أو غير المبنية على أسس علمية صحيحة⁽¹⁾ وأن يفهم طلبته ويراعي جوانبهم النفسية و الاجتماعية و متطلباتهم، وأن تكون لديه كفاءات بناء علاقات مع جمهور جديد من المتعلمين (الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-19) ومعرفة عالم الشباب و تركيبتهم، وسلوكياتهم، وطرقهم في التواصل .

ولا يخفى لأحد ما لهذين الجانبين من أثر في التحصيل العلمي والتفوق، والتوازن الجسماني والعاطفي، فيساهم بذلك في تكوين شخصية متوازنة وسوية تخدم مجتمعها وتساهم في بنائه .

إضافة إلى الكفاءات الأخرى والتي يمكن أن نجعلها فيما يلي⁽²⁾ :

5-7- التحول من براديكم الإغراء إلى براديكم التكوين: بتغير أنموذج الدور والذهنية والتطلعات والانتقال من دور التصنيف والانتقاء والتصفية إلى دور التكوين لأكبر عدد ممكن من الطلبة.

6-7- المرافقة البيداغوجية التقنية : وذلك بالقدرة على تكيف استراتيجيات التعلم مع المعطيات الحديثة للمجتمع وخصائص الشباب أي تجاوز فكرة الاندماج في المجتمع إلى العمل على تغييره .

وعليه فإن مهام أستاذ التعليم الجامعي تتحول من المقاربة التقليدية إلى المقاربة الحديثة كالاتي :

الصورة التقليدية	الصورة الحديثة
النقل	البناء
التلقين	التكوين
معلم	وسيط
تلميذ	متعلم
مقرر - برنامج	منهاج
درس	عُدَّة

(1)- هاشم فوزي دباس، وآخرون، إدارة التعليم الجامعي، ص524.

(2)- شعباني عزيزة، التكوين البيداغوجي للأساتذة حديثي التوظيف، دورة تكوينية، الجزائر، 2016.

فكرة	مفهوم
ذاكرة	معرفية
معلومات	كفاية
مراقبة (اختبار)	تقويم
مراجعة	دعم - تقوية - ترسيخ .

8- كفاءات الطالب الجامعي:

من المتوقع أن يمتلك الطالب الجامعي مجموعة من الكفاءات أثناء تكوينه، وفي نهاية تخرجه من الجامعة، ومن بين هذه الكفاءات نذكر:

8-1- الكفاءة في الجانب العقلي والوجداني: من المتوقع أن يكون الطالب الجامعي في هذه المرحلة قد بلغ شوطاً من النضج الفكري والوجداني والجسماني، وأصبحت لديه الحرية والمسؤولية و الاستقلالية في التفكير، وفي اختيار ما يناسبه وما يشبع حاجاته، هذه الحرية والمسؤولية تجعله يتعلم ويبحث بنفسه و ينمي قدراته ومهاراته على جميع الأصعدة، فيكون بذلك عضواً فاعلاً في الوسط الجامعي وفي المجتمع على حد سواء، ويكون عنصر الرغبة حافزاً و دافعاً في استثمار قدراته وفي اكتسابه للعديد من الكفاءات .

8-2- الكفاءة في الجانب التواصل: لا شك أن لكفاءة الطالب التواصلية دورا كبيرا في التحصيل العلمي والتفوق الدراسي، فالطالب الذي يحسن التواصل والتركيز والانتباه ويحسن الإنصات و يساهم في إدارة الحوار، وفي حيوية الدرس، ويثبت نفسه بمشاركته الفعالة في العملية التعليمية - التعلمية، تكون كل السبل مهياً لنجاحه في الحياة الجامعية وفي سوق العمل .

وهي كفاءات " تساعد الطالب على ممارسة مهن في مستوى معين من المسؤولية، تتميز بالاستقلالية، والقدرة على معالجة مشاكل معقدة" (1)

8-3- الكفاءات المعرفية التخصصية: وهي كفاءات خاصة بمجال تخصصه تكتسب عمودياً، سنة تلوى الأخرى، إلى غاية نهاية تكوينه، بحيث يتوسع ويتدرج في اكتساب

(1)- شعباني عزيزة، التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف.

المعارف والمهارات المحددة وفق البرنامج الذي سطر له. وهي كفاءات معمقة ودقيقة ومستحدثة بالنسبة لتطور مجال تخصصه .

8-4- الكفاءات العامة (الأفقية) : وهي كفاءات يتقاطع فيها مجال تخصصه مع تخصصات أخرى، يكتسب من خلالها الطالب الجامعي معارف وكفاءات تساعد على التعلم والاندماج في الحياة الجامعية وسوق العمل، كأن يكون تخصص الطالب لغة عربية مثلاً ويدرج له مقياس المعلوماتية، هذا المقياس سيسمح له بإدماج تكنولوجيا المعلومات في ميدان اللغة العربية وتعليمها، ونكون بذلك قد حققنا كفاءة أفقية بين تخصصين .

9- المقاربة التواصلية (communicative approché) في التعليم العالي:

لقد أثبتت الدراسات والتجارب الميدانية أن تبني المقاربة التواصلية في التعليم، له نجاعة وفاعلية، بحيث إنها ساعدت الكثير من المتعلمين على تخطي كل الصعوبات اللغوية وغير اللغوية التي تعتمد في مختلف المواقف والأحوال التواصلية، وبأن إعطاء الفرصة للمتعلمين للتعبير والتواصل معهم والأخذ بأيديهم، قضى على العديد من الصعوبات والتعثرات الدراسية، كما أن التواصل الدائم والحوار الصريح مع مراعاة الفوارق واعتبار بيداغوجيا الخطأ أمراً طبيعياً في حياة المتعلم، يسهل على قطبي العملية الديداكتيكية الاندماج في نشاط تواصل دائم ومستمر .

يعد التعبير والتواصل، الوظيفة المركزية للغة، لذلك تسعى الجامعة الجزائرية إلى إكساب الطالب كفاءتهما من خلال إدراج جملة من التقنيات التي تساعد على امتلاكهما، وتسعى من خلال المقاربة التواصلية إلى إعداد وبناء إنسان قادر على التعبير والتواصل والتعمق في التفكير والإبداع والتكيف مع الأحداث والوقائع، وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين والقدرة على الفهم والاستيعاب والاكتشاف والتميز والتحليل والاستنتاج والإقناع، هذا وتعمل تقنيات التعبير والتواصل على تحضير الطالب المتعلم لمواصلة مساره

الدراسي والاندماج في سوق العمل فيما بعد، كما تعتمد تقنيات التعبير والتواصل على بيداغوجيا الإدماج سواء أكان ذلك شفهيًا أم كتابيًا.

10- بيداغوجيا الخطأ : Pedagogy of mistakes

10-1- تعريف بيداغوجيا الخطأ :

يقصد بها تلك " البيداغوجيا التربوية و الديداكتيكية التي تُعنى بتشخيص الأخطاء وتبيان أنواعها، وتحديد مصادرها . وتبيان طرائق معالجتها، لكنها تنظر إلى الخطأ من وجهة إيجابية متفائلة، على أساس أن الخطأ هو السبيل الوحيد للتعلم، وخطة استراتيجية مهمة وفعالة وبناءة لاكتساب المعارف و الموارد "(1).

ويعرف عبد الكريم غريب بيداغوجيا الخطأ (pedagogy mistakes) بأنها " عملية تشخيص أخطاء المتعلمين، وبخاصة الأغلط اللغوية، وتحليلها قصد تمييز أنواعها والكشف عن أسبابها ووتيرة تكرارها وبحث سبل معالجتها، وتستند هذه العمليات إلى مبادئ اللسانيات التطبيقية التي اهتمت بالأغلط كمصدر لتحليل الصعوبات اللغوية، كما تستند إلى مبادئ السيكو لسانية من خلال فهم آليات التعلم و الاختلالات المسببة للأخطاء "(2)

وهي تصور ممنهج لعملية التعليم والتعلم يقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم، لأن الوضعيات الديداكتيكية تُعد و تُنظَّم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم (ة)، لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء وهو استراتيجية مهمة وفعالة وبناءة لاكتساب المعارف والموارد "(3)

وعليه فإن بيداغوجيا الأخطاء تهتم برصد أخطاء الطلبة وتعتبرها نقطة انطلاق لتصحيح مسارات تعلمهم، والخطأ من زاوية هذه البيداغوجيا أمر طبيعي و إيجابي، فمن طبيعة البشر الوقوع في الخطأ وهو الأمر الذي أقره الإسلام.

(1)- جميل الحمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، مكتبة المثقف، ط1، المغرب، 2015، ص 11.

(2)- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، ط1، المغرب (الدار البيضاء)، 2006، ص 723 (ينظر).

(3)- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي، المغرب، 2009، ص 34 .

قال البخاري في صحيحه : " حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ المكي : حدثنا حيوة : حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله (ص) (يقول : " إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر " (1).

ويعني هذا أن الدين الإسلامي يحث على الاجتهاد، وينظر إلى الخطأ العلمي من زاوية إيجابية، وخصّ الخطأ الاجتهادي بأجر، ومن هنا فالإسلام هو دين العلم والمعرفة والتجريب و الاجتهاد، مادام يثمن الخطأ العلمي، وبهذا يكون الإسلام قد سبق بقرون جاستون باشلار، إلى أن العلم لا يتقدم إلا بارتكاب الأخطاء و تصحيحها وتجاوزها نحو بناء معارف علمية جديدة و الاستفادة من الأخطاء السابقة " (2).

وعليه فإن الطالب الذي يخطئ ويصحح أخطائه تترسخ في ذهنه الفكرة والمعلومة أفضل وتدوم في ذهنه مدة أطول .

فقد عدت هذه البيداغوجيا، الخطأ شرطاً للتعلم وهو خاصية إنسانية ومن حق المتعلم أن يخطئ " فالخطأ البيداغوجي لا يعني عدم المعرفة، ولكن يعبر عن معرفة مضطربة يجب الانطلاق منها لبناء معرفة صحيحة " (3).

فالخطأ في هذه البيداغوجيا لا يعد أمراً خطيراً وسيئاً يجب أن يعاقب عليه المتعلم، بل يشكل جزءاً من سيرورات المعالجة، وهو مظهر من مظاهر الاختلال المعرفاتي، يسمح بالتعرف على الصعوبات التي تعيق سيرورات التعلم، ومن ثم معالجتها و تصويبها وتصحيح مسارها، كما يعتبر نوعاً من التغذية الراجعة التي تسمح للمعلم بمعرفة، وتشخيص مواطن الخطأ، وضعف المتعلمين ثم تقويمها .

(1)- جميل الحمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ص11، نقلاً عن البخاري، صحيح البخاري، الباب الحادي والعشرون، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، دار بن كثير دمشق، ط1، 2002 .

(2)- جمال موحد، المقاربة بالكفايات و التنوع البيداغوجي في الممارسة الصفية، المنتدى المغربي للتربية والتكوين، مداخلة علمية.

(3)- رشيد شاكري، عرض حول بيداغوجيا الخطأ، الدار البيضاء، 11 أكتوبر 2010، ص9.

وعليه فإن للخطأ أهمية كبرى في ظل هذه البيداغوجيا، وهو نقطة انطلاق للمعرفة ذلك لأن المعرفة لا تبدأ من العدم، بل تصطدم بمعرفة مسبقة موجودة سلفاً، وهذا ما لا ينبغي للبيداغوجيا أن تقصيه أو تتجاهله .

فهذا فريني يرى أن " الخطأ مجرد محاولة تشق طريقها نحو النجاح وتتيح إقصاء الأفعال المنجزة صدفة و التي لا تعطي نتائج جديدة، أما باشلار فيدرج الخطأ ضمن سيرورات المعرفة، فهو يقول (إننا نتعلم على إنقاذ المعرفة السابقة أي المعارف التي لم نحسن بناءها) "(1).

10-2- الخطأ بين المقاربتين (الأهداف و الكفاءات) :

نظرت المقاربتان إلى الخطأ من زاويتين مختلفتين، كلاهما تتعارض وتتنافى مع الأخرى فالخطأ في المقاربة القديمة (الأهداف) هو " سلوك مشوش وساقط، وسوء فهم يجب إقصاؤه، وعدم السماح له بالظهور " (2)، في حين ترى المقاربة الحديثة (الكفاءات) " أن الخطأ حق من حقوق المتعلم باعتباره منطلقاً و محركاً لعملية التعليم و التعلم، لا يُقْصَى ويُعتبر فعلاً يترجم نقطة انطلاق للمعرفة، لأن المعرفة لا تبدأ من الصفر بل تمر بمجموعة من المحاولات الخاطئة، وهو استراتيجية لعملية التعليم والتعلم، ففي الأولى يعد المعلم وينظم وضعياته على ضوء المسار الذي يسلكه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها في بحثه وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء، و الثانية يترجم فيها المتعلم سعيه للوصول إلى المعرفة من خلال أخطائه "(3).

وعليه فإن المقاربة التلقينية قد عدت الخطأ نقطة سوداء وعادة سيئة يجب محاربتها بكل الوسائل، فهو معيق للتعلم ومعرقل له، وهو منبوذ وغير مسموح به، أما في المقاربة الحديثة، فيعد الخطأ أمراً طبيعياً يجب أن يستعان به في المسار التعليمي، وهو من أهم الوسائل المساعدة على التعلم، ومن خلاله يُعرف الصواب، وإذا تعرف المتعلم على خطئه

(1)- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ص 349 (ينظر).

(2)- ملخص عبد الرحيم وآخرون، طرق معالجة الخطأ ، عرض مقدم، ص 6، <https://professeurstagiaire>

2014 / 2015 . files

(3)- المرجع نفسه ، ص 4.

سهل عليه إصلاحه، و الأمر نفسه بالنسبة للمعلم، الذي إذا عرف أخطاء المتعلمين عرف الصعوبات التي تواجههم و أخذ بأيديهم لإصلاح أخطائهم وتصويبها .

10-3- أبعاد بيداغوجيا الخطأ :

تستند بيداغوجيا الأخطاء على ثلاثة أبعاد رئيسية هي⁽¹⁾ :

- البعد الاستمولوجي : يرتبط بالمعرفة في حد ذاتها، بحيث يمكن للمتعلم ارتكاب الأخطاء التي وقعت فيها البشرية من قبل في تاريخ تطورها العلمي .
 - البعد السيكلوجي : يتجلى في اعتبار الخطأ ترجمة للتمثلات التي راكمتها الذات- المتعلم من خلال تجاربها وتكون ذات علاقة بالنمو المعرفي للمتعلم .
 - البعد البيداغوجي : يرتبط بالأخطاء الناجمة عن عدم ملائمة الطرائق البيداغوجية لحاجات المتعلم .
- إضافة إلى:

- البعد التعاقدى : غياب الالتزام بمقتضيات العقد الديدانكتيكي بين المعلم والمتعلم، إذ يفيد هذا العقد مجموعة القواعد التي تضبط العلاقة بين الأستاذ و الطالب الجامعي، والتي تتيح اشتغال العملية التعليمية-التعلمية .

10-4- مبادئ بيداغوجيا الأخطاء :

ترتكز بيداغوجيا الأخطاء الديدانكتيكية و البيداغوجية على مجموعة من المبادئ يمكن حصرها فيما يلي :

- الخطأ ظاهرة إنسانية وطبيعية : يعد الخطأ البيداغوجي ظاهرة فطرية موجودة لدى الإنسان فهو يخطئ ويسهئ وينسى، وتغيب عنه أمور و أشياء كثيرة يدركها ويصححها بالتعلم .

(1)- جمال موحد، المقاربة بالكفاءات و التنوع البيداغوجي في الممارسة الصفية (مداخلة علمية).

- من حق المتعلم الوقوع في الخطأ: المتعلم ليس شخصاً معصوماً من الخطأ، فمن حقه أن يخطئ، و الخطأ ليس عيباً، وهو أمر طبيعي، لا ينقص من شخص المتعلم، و إنما هو عامل مساعد على البحث والتعلم .
- الخطأ موطن لاكتشاف هفوات المتعلم : يعد الخطأ وسيلة مهمة لاكتشاف التعثرات الثغرات والصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومن ثم تصويبها ومعالجتها.
- الخطأ معرفة مشوشة و مضطربة: الأخطاء معارف مضطربة يجب الانطلاق منها لبناء معارف جديدة وصحيحة.
- ومن مبادئها أيضاً⁽¹⁾ :
- الخطأ أساس التعلم والتكوين والتأهيل أي لا يمكن للمتعلم أن يكتسب الخبرات و التجارب و المعارف و الموارد إلا بارتكاب الخطأ البيداغوجي و الديدانكتيكي، وتكرار المحاولات مرات عدة من أجل التعلم .
- الخطأ تجديد للمعرفة: بمعنى أن الخطأ ليس جهلاً، أو عدم المعرفة، بل هو معرفة تناساها المتعلم أو غفل عنها لسبب من الأسباب، وقد قال أفلاطون المعرفة تذكر، والجهل نسيان، لذا يدرك الخطأ بالمعرفة و التذكر والمحاولة.
- الخطأ أداة للتقويم : فمن خلال أخطاء المتعلمين نستطيع قياس قدراتهم الكفائية، واختبار انجازاتهم و أداءاتهم العملية داخل الفصل الدراسي .
- الخطأ بناء للتعلّيمات : ويعني هذا أن المدرس يبني تعلّماته ويصححها انطلاقاً من الأخطاء المرتكبة من قبل المتعلم .
- الخطأ أساس الدعم : ويعني هذا أن المدرس لا يلتجئ إلى الدعم والتقوية والتثبيت إلا بوجود الخطأ الشائع والمتكرر و الملحاح.
- الخطأ متنوع المصادر : أي إن الأخطاء ذات مصادر متنوعة، إما عضوية، و إما سيكولوجية، وإما اجتماعية، و إما بيداغوجية، و إما ديدانكتيكية، و إما لسانية، وإما ابستمولوجية .

(1)- جميل الحمدوي، بيداغوجيا الأخطاء، ص 15-16 .

10-5- بيداغوجيا الأخطاء وعوائق التعلم :

ترتبط بيداغوجيا الأخطاء بعوائق تعليمية متعددة، تسهم في تعثر الطالب ووقوعه في الأغلط و الأخطاء، هذه العوائق هي في حقيقتها حواجز وعقبات وموانع تحول دون اكتساب المعارف و المهارات و الكفاءات المرجوة، وتؤدي إلى تراجعها وعدم تقدمها. وفيما يلي نذكر بعض العوائق التي تعرقل العملية التعليمية-التعلمية .

10-6- العوائق الديدانتيكية و البيداغوجية : تتعلق هذه العوائق بطرائق التدريس وبوسائل الشرح و الإيضاح و بالمحتويات التعليمية، و ببناء الاختبارات و تقويمها، " وليس العائق البيداغوجي نقصاً في المعرفة، بل إنه بالأحرى عبارة عن معارف خاطئة أو غير مكتملة "(1) إنه معرفة تتألف من موضوعات وعلاقات وطرائق وتوقعات وبديهيات ونتائج تم نسيانها وتشعبات غير متوقعة ... إنه يصمد أمام أي إقصاء "(2).

10-7- العوائق النفسية العصبية : وتمس هذه العوائق الجوانب النفسية، الوجدانية العصبية، العضوية، بحيث تظهر على المتعلم في صعوبة العمليات العقلية و الإدراكية ويصاحبه نقص في التذكر، والتحليل، والاستنتاج، وضعف في القدرات العقلية و الحركية نتيجة صدمات أو خلل في الجهاز العصبي إضافة إلى بعض المواقف السلبية التي قد يتعرض لها الطالب في حياته الجامعية، و الظروف المتعددة التي يعيشها الطالب في الإقامات الجامعية، والمجتمع الذي يصطدم به من تمازج وتنوع للأراء وتعدد الذهنيات والعقليات التي تبعده عن الهدف الذي وُلج الجامعة من أجله .

10-8- العوائق المعرفية : قد نجد مثل هذه العوائق في المعارف التي تقدمها المحتويات التعليمية و الكتب المدرسة، وقد تعزى هذه الأخطاء إلى قلة كفاءة وخبرة المشرفين على تأليف مثل هذه المحتويات أو إلى الأخطاء المطبعية، أو إلى قصور الوسائل التعليمية، نظراً لعطبها أو قدمها، أو إلى حصول المتعلم عليها من الشبكة العنكبوتية من مواقع غير موثوقة.

(1)- العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2006، ص137.

(2)- المرجع نفسه، ص 137، نقلا عن brousseau .

10-9- العوائق الاجتماعية : تنحصر هذه العوائق في أعراف المجتمع و الثقافات السائدة فيه، بحيث يقدم الطالب على تعلم ما هو مسموح به في أعراف مجتمعه، ويُعرض عما دون ذلك حتى ولو كانت هذه الاعتقادات السائدة خاطئة .

11- المعالجة البيداغوجية للأخطاء :

تعمل الهندسة الديداكتيكية للخطأ على تجاوز الأخطاء وتصحيحها، وهي طريقة علمية لاكتشاف ورصد الأخطاء التي يقع فيها كل من الطالب و الأستاذ، وتشخيص أسباب الوقوع فيها ومن ثمة معالجتها وفقاً لما تقدمه هذه الهندسة من خطط و استراتيجيات فعالة .

ويتم ذلك وفقاً للخطوات الآتية⁽¹⁾ :

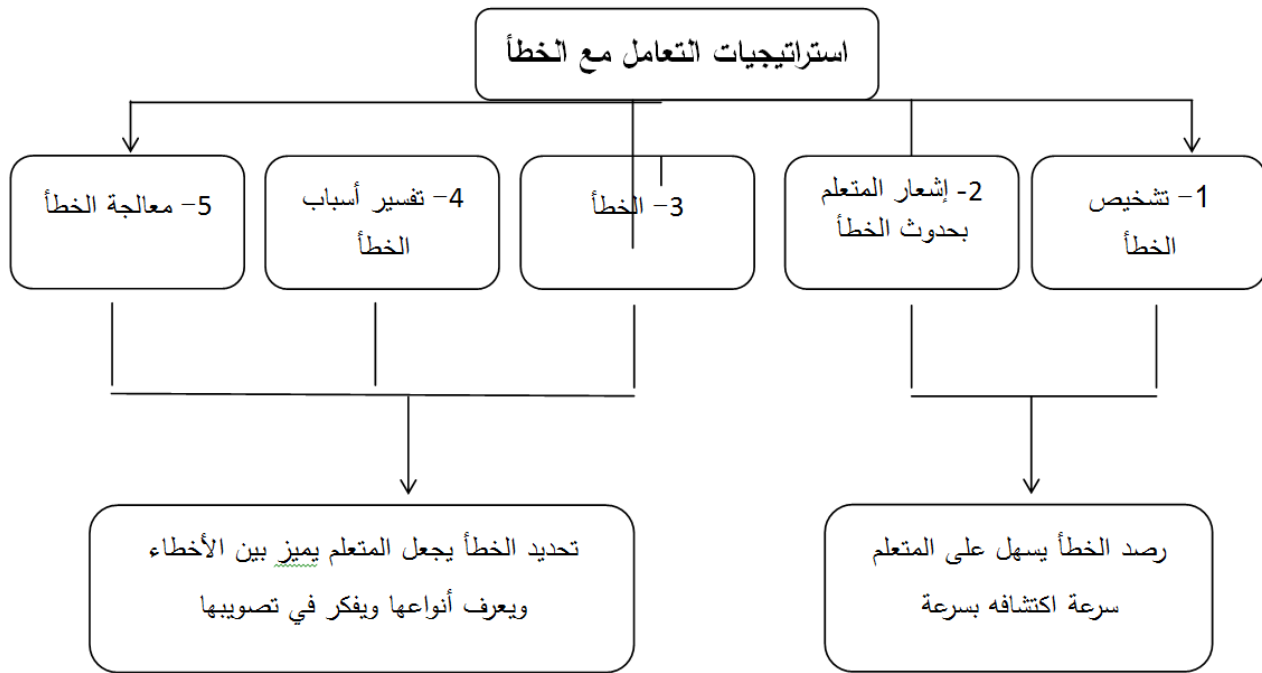
- رصد الأخطاء وتشخيصها : وذلك بتعريفها وتحديد مكانها بدقة .
- إشعار المتعلم بحدوث خطأ: وهنا لا ينبغي إغفال الخطأ والتكرار له و اتخاذ موقف سلبي اتجاهه، بل يتخذ منه فرصة لبناء التعلم، ولا بد من الاعتراف بحق المتعلم في ارتكاب الخطأ، وذلك بالرفق به دون زجر أو إشعار بالدونية.
- الانطلاق منه سعياً إلى هدمه وتعويضه بالمعرفة العلمية.
- تصنيفه والتعرف على مصادره : وذلك بأن يقوم الطالب المخطئ وحده أو بمشاركة زملائه أو بمساعدة أستاذه بتصنيف الأخطاء التي وقع فيها إلى تركيبة و صرفية و دلالية ثم التعرف على مصادرها، هل هي ناتجة عن تداعيات ابستمولوجية أو تعاقدية، أم تعود إلى المتعلم ذاته .
- تفسير أسباب الخطأ : وذلك بالحرص على وضع فرضيات تفسيرية للأخطاء وفهم العوامل التي أدت إلى ارتكابها، و التفكير في أسبابها وطبيعتها مع المتعلمين .
- معالجة الخطأ: لمعالجة الأخطاء لابد من إتباع الأساليب الآتية:
- المعالجة بالتغذية الراجعة، المعالجة بأعمال تكميلية وبتتمية مهارات الفهم والحفظ وتنويع أساليب وعمليات التعليم و التقويم، ومساعدة المتعلمين على تنويع مسارات تعلمهم

(1)- جميل الحمداوي، بيداغوجيا الخطأ، ص16 (ينظر) .

واعتبار مرحلة عرض التعليمات فترة هامة في التعليم والتعلم، وأخيراً تدريب المتعلم على التأمل و التركيز و الابتعاد عن التسرع .

- التتبع والتقويم : تمكن هذه الخطوة من ملاحظة وتتبع سيرورة التعلم و اكتشاف الثغرات والأخطاء ومن ثم يمكن المرور إلى الخطوة الموالية في شكل حلقات متتالية موازاةً مع تطور مراحل العملية التعليمية-التعلمية .

والخطاظة الآتية تبين هذا التسلسل والترابط بين حلقات التعامل مع الأخطاء



12- بيداغوجيا التعاقد: Learning by contract

التعلم بالتعاقد " اتفاقية مكتوبة بين المعلم والمتعلمين، تمنحهم خيارات متعددة في إكمال المهام التي يطلب من المتعلمين إنجازها على وفق معايير معينة، بموجب عقد اتفاق محدد وواضح"⁽¹⁾.

وعرفه (عبيد، 2009) بأنه " استراتيجية يتم من خلالها عقد اتفاقية محددة وواضحة بين المعلم والمتعلم، أو المعلم ومجموعة من المتعلمين قبل البدء في عملية التعلم، موضحا فيه المصادر التعليمية التي سوف يلجؤون إليها، وطبيعة الأنشطة التي سوف يمارسونها ويتفق أيضا على أسلوب التقويم وتوقيته"⁽²⁾.

يعد التعلم بالتعاقد أحد أنماط التعلم، التي يمكن من خلالها التعبير عن التزام الطالب الجامعي ومشاركته في التعليم العالي، حيث تحمل الاستراتيجية الطالب مسؤولية أشكال تعلمه وأنماطها، ومن ثم اتخاذ القرار بشأنها، وذلك بالتعاون مع الأستاذ، وهي تأخذ شكل التفاوض، يتوصل الطالب من خلاله لقرار بشأن تعلمه، ومن ثم يحرر به عقداً أو وثيقة مكتوبة تتضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المعلم والطالب، بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق بدقة بين الأستاذ والطالب أثناء المرور بالخبرة التعليمية"⁽³⁾، وهو اتفاق يهدف إلى تنظيم وضعيات التعلم بين الطالب والأستاذ، يعقد بموجبه الالتزام بتحقيق مشاريع أو أداء مهام معينة، تساهم في تطوير الممارسة التعليمية، وتترك الحرية للطالب لاختيار ما

(1)- كريم بلاسم خلف، أحمد عبد الأمير رحيم، فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم بالتعاقد في التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة علم الأحياء، ص 272، نقلا عن ياسين واثق عبد الكريم، زينب حسن راجي، المدخل البنائي، نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية، مكتبة نور الحسن، بغداد، 2012، ص 135:
<https://www.iasj.net/iasj>

(2)- ربيع حازم سليمان، تأثير استراتيجية التدريس المتمايز وفقا لأسلوب التعلم بالتعاقد والمراجعة الذاتية في تعلم بعض مهارات كرة القدم والاحتفاظ بها، جامعة الحمدانية، كلية التربية، مجلة علوم الرياضة، المجلد العاشر، العدد 32، ص 114.

(3)- محمد سعيد حبيب النبي، استراتيجية التعلم بالتعاقد وتنمية المهارات اللغوية لدى قسم التربية، تخصص اللغة العربية، جامعة الحصن، أبوظبي، الإمارات المتحدة العربية: www.alarabiahconference.org

يناسب تعلماته مع تحمل مسؤولية اختياراته، وهذا بالاتفاق مع مدرسه، ولكل منهما حقوقه وواجباته شرط أن يحقق في النهاية منفعة.

ويظهر من خلال التعاريف السابقة، أن بيداغوجيا التعاقد تحتوي على ثلاثة مكونات هي: العقد، وطرفي العقد، ومحتوى العقد، فأما طرفي العقد فهما الطالب والأستاذ، اللذان يتم بموجبهما باقي المكونين، و العقد أو ما يسمى أيضا بالوثيقة، فتمثل الناتج النهائي للتفاوض بين الطالب والأستاذ، حيث تشمل الأهداف وموعد تحقيقها وآلية التحقيق، وباقي التفاصيل اللازمة، وأما محتوى التعاقد، فيتضمن تحقيق أهداف محددة وواضحة تمثل تلك الأهداف وما يتضمنه الدرس من معارف وخبرات ومهارات⁽¹⁾.

12-1- خصائص بيداغوجيا التعاقد:

- **الالتزامية:** حيث يلتزم كل من الطالب والأستاذ بالمهام المسندة إليهما، فيتحمل الطالب مسؤولية تعلمه، وله الحرية في اختيار الطرائق والوسائل والأوقات التي تناسب تعلمه، ملتزما بتحقيق الأهداف المتفق عليها، ويلتزم الأستاذ بمد يد العون له (التوجيه، والتصحيح والتقويم..).

- **وضوح الأدوار:** حيث إن لكل من المعلم والطالب دورا خاصا به، وعليه التقيد والالتزام به.

- **المرونة:** تنتج هذه الخاصية للطالب الحرية في تغيير مصادر ووسائل وطرائق تعلمه ويمكنه تكيفها حسب ما يلائمه.

مبادئ التعلم بالتعاقد:

يقوم التعلم بالتعاقد على مجموعة من المبادئ مشتقة من فلسفة التعلم الذاتي وتغريد التعلم، نذكر منها ما يلي:

(1)- محمد رجب كرد، استراتيجية عقود التعلم، ص 11 :hytghanal.com -2018/04/29.

- الحرية: تعد الحرية في هذه البيداغوجيا شرطا أساسيا، حيث يختار الطالب الطرائق والوسائل، والوقت، والأنماط التي تتناسب مسارات تعلماته بحرية، دون تحت أي سلطة تكره وتجبره على ذلك، ويؤدي الأستاذ دور الموجه والمنشط والوسيط فقط .
- المسؤولية: هي الأخرى تعد مبدأ مهما في التعاقد البيداغوجي، " إذ يتحمل طرفا العقد مسؤولية تحقيق الأهداف بالقيام بالأدوار الموجهة لكل منهما حسب بنود العقد، ويخضع الجميع للتقويم، للتأكد من القيام بالأدوار وتحقيق الأهداف"⁽¹⁾.
- التفاعلية: يقصد بها تفاعل الطالب إيجابيا مع كل مصادر التعلم المتاحة له في محيط تعلمه (جامعة، بيت، مجتمع...)
- استثارة الدافعية: استثارة الدافعية مبدأ هام من مبادئ التعلم بالتعاقد، حيث يتحمل الطالب جزءا كبيرا من مسؤولية تعلمه هذه المسؤولية يجب أن توجه كمثيرات جيدة للدافعية، حتى لا تكون عائقا أو وسيلة إحباط للطلبة دون تحقيق أهداف التعلم"⁽²⁾.
- مراعاة الفوارق الفردية: تعد بيداغوجيا التعاقد فضاء لمراعاة الفوارق الفردية، لأنها تقوم على مبدأ حرية اختيار التعلم، الطرائق الوسائل التعليمية والبيداغوجية المعينة على تحقيق
- الأهداف المسطرة والمرجوة في نهاية العقد المبرم والمتفق عليه بين الطالب والأستاذ، وهي بذلك تراعي خصوصيات كل متعلم وفقا لمهاراته وقدراته وذكاءاته المتعددة والكيفية التي يحقق بها الكفاءات المستهدفة.
- التغذية الراجعة:** تتعدد أوجه التغذية الراجعة أو ما يسمى بالمصطلح الأجنبي Feed back في هذه البيداغوجيا، نظرا لأن الطالب يعتمد على نفسه في تعلماته، فقد يكون مصدر هذه التغذية، أستاذه، أقرانه، أساتذة الجامعة، أو أطرافا أخرى يقصدها الطالب للاستزادة والتوجيه، وبما أنني في هذه الأطروحة سأعالج خصيصا بعض ثغرات وتعثرات الطلبة في مقياس تقنيات التعبير والتواصل، فيما يلي سأدرج أنموذجا لتعاقد حالة تعاني من ضعف وقصور في التواصل الكتابي من جانبه الإبداعي، وبالضبط إنتاج النصوص السردية:

(1)- فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم بالتعاقد في التفكير الإبداعي، ص 11.

(2)- المرجع نفسه، ص 10.

تعاقد بيداغوجي

التاريخ: 2017/3/27

الطالبة: غماري أسماء

الجامعة: جامعة الجزائر 2

قسم: علوم اللسان

1- الحالة:

أعاني نقصا وضعفا في إنتاج النصوص السردية ذات المستوى الإبداعي الراقى، فحينما تطلب مني أستاذتي إنتاجا كتابيا في مقياس تقنيات التعبير والتواصل أعجز وأنتج نصوصا، وأقصوصات هزيلة، فقيرة معجميا لا ترقى إلى المستوى المطلوب، فتكون علاماتي متدنية ولا أنال الدرجة التي يطمح إليها أبي.

2- أهدافي:

أريد أن أطور مستوى التواصل اللغوي والتعبيري لدي، بالتزامي بقراءة نصوص سردية متنوعة كقراءة الروايات، القصص، كيفية كتابة نصوص سردية، ملتزمة بأن أعرض كل أسبوع تعبيراً يتضمن موضوعاً من إنتاجي على أستاذتي لكي تصححها.

3- مدة العقد: سداسي ابتداء من التاريخ الموقع أعلاه.

4- الوسائل والمعينات لإنجاح العقد:

متى: أباشر التعبير وإنتاج النصوص يوميا.

أين: في المنزل والجامعة أثناء أوقات الفراغ.

مع من: زملائي والجامعة.

الدعامات: كتب، معاجم، قصص وروايات، ملفات...

5- التقويم:

- سأقوم ذاتي صحبة زملائي في القسم

- سنتتبع مدرستي نشاطي كل يوم وستخصص لي فترة لتقويمي كل أسبوع

- ألتزم ببنود العقد بدءاً من تاريخه

ألتزم بمساعدة غماري أسماء كما ورد في العقد

إمضاء الطالبة: غماري أسماء

إمضاء الأستاذة: علال زوليخة

الفصل الأول

تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي

- 1- تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي.
- 2- بين التعليمية والبيداغوجيا.
- 3- النظريات التعليمية وتعليمية اللغة العربية.
- 4- تعليمية اللغة والعلوم العصبية.
- 5- علاقة تعليمية اللغة العربية بالمقاربتين التواصلية والتداولية.
- 6- اللسانيات التعليمية وبناء المنهاج الجامعي.
- 7- طرائق التدريس المتبعة في التعليم الجامعي.

1- تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي:

1-1- تعليمية اللغة العربية:

لقد أصبح ميدان تعليمية اللغات (teaching languages) علماً قائماً بذاته، له مفاهيمه وأنواعه وأدواته وتطبيقاته الميدانية، بعدما كان فرعاً مشتتاً تقتسمه علوم عدّة، أبرزها اللسانيات التطبيقية، فلقد انبرى الباحثون بمختلف توجهاتهم يبحثون في ميدان تعليمية اللغة، بعدها علماً مستقلاً يبحث في طرائق ووسائل وأساليب التدريس وإعداد البرامج والخطط الدراسية، والاهتمام بالمعلم والمتعلم، وبكل ما يتعلق بالعملية التعليمية، ومنه فاقد أصبح هذا العلم مرتع اللساني والنفساني والتربوي والبيداغوجي عالم الاجتماع وغيرها، فهي إذن تحتاج إلى تضافر جهود العلماء في شتى الميادين لإعداد فرد متعلم مكتمل النمو كفاء في ميادين عدّة .

لقد أعطي مصطلح التعليمية عدة مُسميات أخرى منها علم تعليم اللغات، التدريسية كما مال البعض الآخر إلى إحياء القاعدة القياسية بتفضيلهم تسمية (التعليميات)، وهو مصطلح مبني قياسيًّا على اللسانيات، والرياضيات، والصوتيات، هذا وفق القاعدة القياسية التي ألح عليها كلُّ من المفكرين الجزائريين عبد الرحمان الحاج صالح وصالح بلعيد في كتاباتهما المتعددة .

وهناك من يلجأ إلى التركيب الثلاثي (علم تعليم العربية) بتخصيص اللغة، كما سلكه مخبر علم تعليم العربية الذي تأسس ببوزريعة (الجزائر) في 2003 بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، والذي لسان حاله هو مجلة العربية⁽¹⁾.

إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي لغة عريقة وقديمة، قدم ظهور اللغات البشرية، والقرآن الكريم زادها منزلة وتشريفًا، والمحافظة عليها يتوجب تعليمها وتعلمها والتواصل بها عبر الأجيال مع جعلها أداة للعلم والتكنولوجيا.

(1)- يوسف مقران، دروس في اللسانيات التعليمية، الجزائر، 2008، ص 13 (بتصرف) .

تهتم تعليمية اللغة العربية " بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز، والأساليب والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها وتوظيفها في الحياة، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه وكيف يعرفون، ولماذا يتعثرون في المعرفة، وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه" (1).

كما تهتم بمسألة النمو اللغوي للمتعم والأخطاء اللغوية، ظاهرة التداخل اللغوي استراتيجيات فهم وإنتاج اللغة، والإزدواجية والتعددية اللغوية والعلاقات بين أقطاب العملية التعليمية-التعلمية .

إن ميدان تعليم اللغة العربية ميدان خصب يُعنى بدراسة وضعيات وسيرورات تعليم وتعلم اللغة العربية قصد تطويرها وتحسينها والتفكير في المشكلات الديدانكتيكية التي يُثيرها تعليم هذه المادة وتعلمها، ويغطي هذا الميدان حقولاً متعددة، تحدها متغيرات وعناصر النظام التعليمي-التعلمي، ومن أهم الحقول التي يشتغل عليها الباحث في ديدانكتيك العربية، حقل المادة التعليمية من حيث المفاهيم، والمناهج، والنظريات، والمقاربات وحقل التدريس ويرتبط بتعلم المعارف وحقولها، وتحليل الأخطاء اللغوية، و الوقوف على أهم صعوبات تعلم اللغة وكيفية معالجتها، وبميدان تكوين الأطر .

إن تدريسية اللغة العربية مسألة أراها تأرجحت بين النظرية والتطبيق، أو بين التنظير والتعقيد على المستويات الأدبية والتربوية الصفية، وبين التصور اللساني في الأجرأة والتطبيق والمقاربة بالتركيز على اللغة بمختلف مقوماتها وآلياتها ووظائفها، ثم التركيز على الجانب السيكولوجي للفرد ومحيطه السسيوثقافي، وبتفاعل كل هذه المكونات تتبلج آلية ناجعة لتدريس كل معطيات الدرس اللغوي بشكل ديدانكتيكي هادف ومتمين ومنشود يراهن على الجودة والتميز في الأداء التربوي" (2).

(1) - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 2006، ص14 .

(2) - الياس خاتري، ديدانكتيك اللغة العربية، إشكالية الرؤية والاحتواء والتسوية اللساني، 2016:

https://www.alukah.net/literature_language/0/107431/

وفي ضوء ذلك أصبح لتدريس اللغة العربية بكل مكوناتها (الصرف، والنحو، والمعجم والتركيب، والصواتة، والدلالة) مكانة هامة في الدراسات اللسانية والتربوية والأدبية والديداكتيكية الحديثة، حيث عرفت هذه الدراسات تطوراً هاماً في الآونة الأخيرة، وفي هذا الصدد" يشير محمد الدريج للتمييز في إطار بيداغوجيا التغيير- في علاقة بتدريس اللغة العربية - بين الدراسة الأدبية واللسانية في التدريس، والتي ازدهرت في الآونة الأخيرة بفضل مجهودات أساتذة كليات الآداب بالخصوص، حيث ساهمت بجلاء في التعريف بالعديد من المناهج الحديثة في تحليل مكونات الدرس اللغوي العربي وتطويره ليلائم خصوصيات كل مكون حتى يكون مضموناً تربوياً ناجعاً، يستجيب لكل المقومات الديداكتيكية في تدريسية اللغات ومكونها " (1). ولقد ظهرت في ذلك نماذج في تعليمية الدرس اللغوي لكن يركز فيها أكثر على الجوانب التربوية والديداكتيكية واللسانية التي تعمل جاهدة على تحسين أداء المعلم والمتعلم على حد سواء لاكتساب الكفاءات، والتقنيات، والمهارات، والطرائق في تعليمية اللغة العربية وتعلميتها، وعليه فإن تعليمية اللغة العربية مرتبطة أساساً بمواد اللغة العربية وأنشطتها من حيث محتوياتها، وكيفية التخطيط لها، وأساليب وطرائق تبليغها للمتعلمين ووسائل تقويمها وتعديلها، فهي تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى والطرائق وتنظيم التعلم، كما يتطلب الأمر بالنسبة لمدرسي اللغة العربية معرفة مكانها ومصادرها ونسقتها البنيوي والدلالي، إضافة إلى المعرفة بعلم النحو والعروض والبلاغة أي المعرفة بالمحددات التي تهيكّل بنية الثقافة العربية، كما فصل فيها الدكتور محمد عابد الجابري، ورصدها في ثلاثة محددات هي: البنيان والعرفان والبرهان، ويبدو جلياً أن تدريس اللغة العربية من منظور لساني حديث، سيعيدها للصدارة، ويعيد لها قوتها ووظيفتها وحيويتها التداولية" (2) .

إن الرقي بتعليمية اللغة العربية يستدعي معرفة نظامها وخصائصها وبنياتها، وربطها بالدرس اللساني الحديث وجعل العربية تستفيد منه وفقاً لما يلائمها، كما أن جعل اللغة

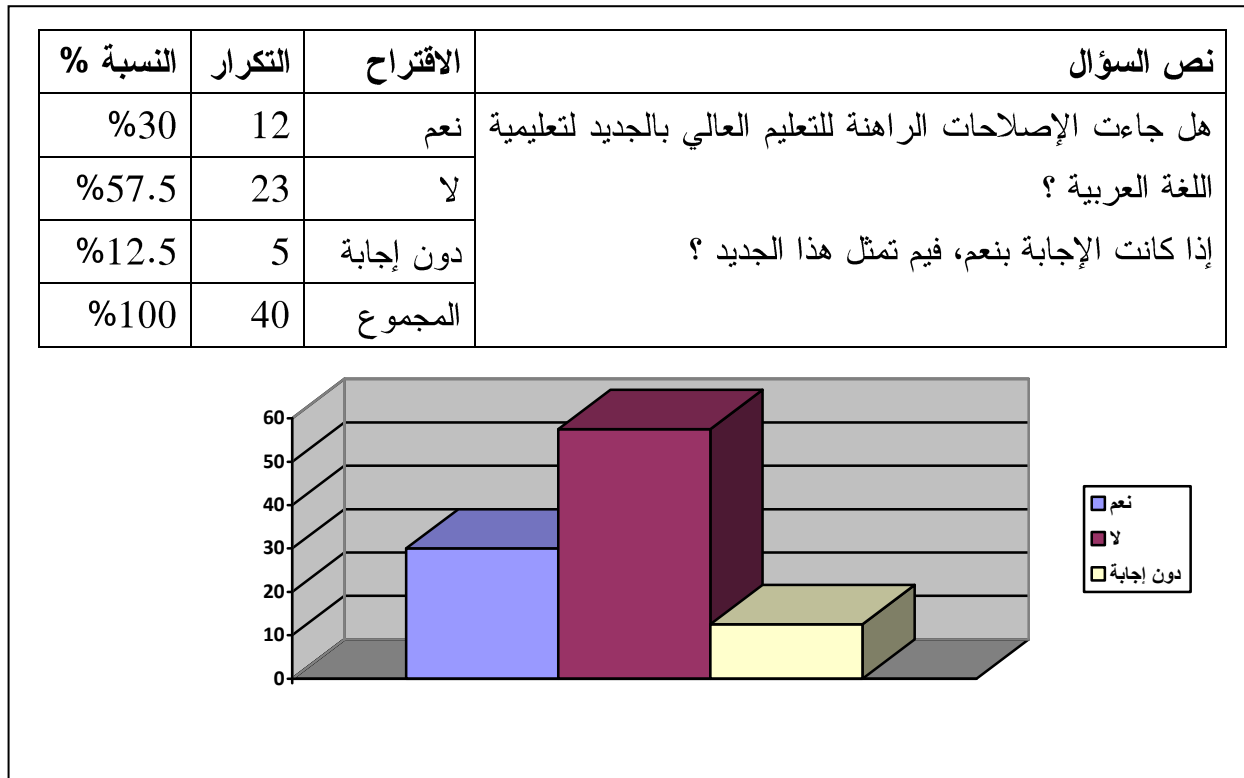
(1) - الياس خاتري، ديكاكتيك اللغة العربية، إشكالية الرؤية والاحتواء والتسوية اللساني، 2016:

https://www.alukah.net/literature_language/0/107431/

(2) - المرجع نفسه .

العربية لغة تواصل يومي داخل المؤسسات التعليمية وخارجها يعزز من تعليمها وتعلمها ويكسبها مكانة لائقة ويخرجها من مأزق الوقوع في التداخل اللغوي وطغيان اللهجات .

وفيما يلي نقف على الإصلاحات التي أحدثت في قطاع التعليم العالي والجديد الذي قدمته لتعليمية اللغة العربية، قصد تحسين المستوى التعليمي في هذا الميدان، فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول أسفله:



تشير النتائج إلى أن نسبة 57.5 % من الأساتذة يرون أن الإصلاح الذي حدث على مستوى قطاع التعليم الجامعي لم يأت بالجديد لتعليمية اللغة العربية، في حين ترى نسبة 30 % منهم أنه جاء بمجموعة من التعديلات والأفكار غير أن ذلك بقي على مستوى التنظير لا التنفيذ، ولم يجد الأرضية الخصبة لتطبيقه، لذلك لم يعط نتائج جيدة، ومن بين هذه التعديلات إدخال التكنولوجيا الرقمية في التدريس، إدخال نظام (ل.م.د) الذي يتبنى فكرة المقاربة بالكفاءات بجميع بيداغوجياتها، والذي يسعى إلى خلق طالب باحث فعال وإيجابي يعتمد على نفسه في بناء معارفه بمساعدة أستاذه، وإقحام نظام الجودة الشاملة في التعليم بالإضافة إلى توجيه التخصص نحو مسارات محددة تنتظم كلها في التخصص

العام، مثل لغة التخصص، واستحداث الكثير من المواد والمحتويات التعليمية التي تدخل ضمن مجال تعليمية اللغة العربية، لكن وكما ذكر سابقاً غياب التنسيق والتطبيق وغيرها من العوائق جعل الإصلاح لا يؤدي ثماره بالشكل المخطط له .

1-2- خصائص اللغة العربية:

لابد للباحث في مجال تعليم اللغة العربية أن ينتبه إلى أن اللغة العربية لها خصائص ومميزات، قد تشترك معها باقي اللغات فيها، وقد تميزها وتنفرد بها عنها، إذ يتوجب عليه أن يأخذ من النظريات الغربية ما يتلاءم مع بنياتها وسمياتها دون أن يلجأ إلى تطبيق كل ما أفرزته تلك الدراسات من نتائج والتي طبقت على اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات، وأن يحافظ على ما توصل إليه علماء العربية من بحوث ودراسات على اللغة العربية، وهذه ليست رجعية ولا تخلف كما يزعم البعض، وإنما هي المحافظة على أصول وعراقة العربية ونحن لا ننكر هنا دور الدراسات اللسانية المعاصرة، والتكنولوجيا الحديثة، بل نشجع على استثمارها واستخدامها، للرقى بمستوى العربية، وتحسين مستوى الطلبة فيها، مع إخضاع تعليمها لكل ما هو جديد وعصري، دون أن نمس بقواعدها الأساسية، كما يجب أن نقر بأنه هناك خصائص بنيوية تشترك فيها كل اللغات "ولابد من وجود مبادئ تفسير تقاسم لغات لخصائص بنيوية معينة، وتقاسم لغات أخرى لخصائص بنيوية مغايرة، وبانعكاس عنصر التنوع المتناهي في اللسانيات التي نقترحها نكون قد شرعنا توجهها جديداً في البحث اللغوي يتميز بوقوعه بين اللسانيات الكلية، منها نحو تشومسكي، وبين اللسانيات الخاصة من ضمنها نحو سبويه" (1).

1-2-1- اللغة العربية أقرب اللغات تطابقاً مع النظم الطبيعية: وفي هذا الصدد يقول المطر يوسف داود الموصلي: " من خواص اللغة العربية وفضائلها أنها أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق، بحيث أن عباراتها سلسلة طبيعية يهون على الناطق صافي الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع أو تكلف، باتباع ما يدل عليه القانون الطبيعي وهذه الخاصية إن كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية في وجه من الوجوه، فقلما

(1)- اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد الثاني،

نجدها في اللغات المسماة (الهندية، والجرمانية، ولاسيما الإفرنجية منها) ⁽¹⁾، فاللغة العربية بصفتها (لغة) تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشارك معها في عدد من الخصائص (الصوتية والتركيبية والدلالية)، وتضبطها قيود ومبادئ، تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها عربية تختص بمجموعة من الخصائص لا توجد في كل اللغات، وإنما توجد في بعض اللغات وكونها عربية لا يعني أنها تنفرد بخصائص لا توجد في أية لغة من اللغات، بل لا نكاد نجد ظاهرة في اللغة العربية إلا ونجد لها مثيلاً في لغة أو لغات أخرى، هند أوروبية كانت أو غير هنداوروبية ⁽²⁾، فمن خلال القولين يظهر أن اللغة العربية، لغة طبيعية بشرية تشارك في بعض الخصائص مع سائر اللغات، وتنفرد بأخرى عن بقية اللغات.

1-2-2 الترادف: خاصية شائعة في اللغة العربية تتميز بها عن الكثير من اللغات، فهي غنية ثرية بالمترادفات، إذ نجد في اللفظة الواحدة عشرات، بل مئات الكلمات التي توضح وتبين معناها، وقد ألفت معاجم كثيرة ومتعددة، ومختلفة الأحجام والأشكال لظاهرة المترادفات في اللغة العربية، وهذا بشهادة حتى العلماء غير العرب، يقول رينان في ذلك: " ومن أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية، وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك اللغة التي فاقت إخوانها بكثرة مرادفات ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم، ومن يوم علمت ظهرت لنا في حل الكمال إلى درجة أنها لم تتغير أي تغيير يذكر، حتى إنها لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة، ولا شيخوخة، لا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تباري، ولا نعلم شبيهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة ⁽³⁾"

إن المطلع على اللغة العربية يبهره كثرة مترادفات وألفاظها وثراء معاجمها وقواميسها ومن فوائد كل ذلك الإفصاح والإبانة عن معاني الكلمات حتى يسهل فهمها

(1) - محمد لخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح ط1، سوريا، 1960، ص20 .

(2) - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء (المغرب) 1986، ص56 .

(3) - محمد لخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، ص19 .

وتداولها، وهو من أسرار العربية، ودليل على اتساعها في التعبير وغنى قاموسها اللغوي

1-2-3- الاشتقاق: تعد خاصية الاشتقاق من أعظم السيمات والميزات التي امتازت بها اللغة العربية فبالاشتقاق عملت اللغة العربية على زيادة موروثها اللفظي والمعنوي كلما تقدم الزمن، وهو ثابت عن الله تعالى إذ ورد في مسند الإمام أحمد (رضي الله عنه)، قوله عز من قائل: " أنا الرحمان وأنا خلقت الرحم، واشتقت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته " (رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه)، وقد ذكر الحديث برواية أخرى، فقال له عبد الرحمان بن عوف وَصَلْتَكَ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَانُ وَهِيَ الرَّحْمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ وَمَنْ بَتَّهَا أَبَتُّهُ" (1).

ولنأخذ على سبيل المثال مادة (كتب - كاتب - مكتوب - كتابة - كتاب - مكتبة ...) إننا نستخدم هذه الكلمات وعمرها أكثر من 1500 عام، مأخوذة من (الكتب) بسكون التاء قال الجوهري أصله في اللغة للسقاء، نقول كتب السقاء، إذ خرزه بسرين، فهي في معنى الضم والجمع... ومنه الكتيبة للجيش، ثم انتقلت اللفظة إلى الكتابة، وإنما قلنا أصلها السقاء لأن العرب عرفت السقاء واحتاجت إليه في ترحالها في الصحاري واحتاجت إلى صلاحه قبل أن تعرف الكتابة، ولو عرفت ما للسقاء (القربة) من الأسماء لهزك العجب" (2).

ويقسم الاشتقاق إلى صغير كأن نقول: (ذهب، يذهب، ذاهب، ذهاب...) وكبير وهو ما عرف في المعاجم العربية القديمة بنظام التقلبات والتي تفرد بها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين، مثل قولنا: (دأب، أدب، بدأ...) وأما الأكبر أو ما يسمى بالإبدال اللغوي فهو ما اتحدت فيه أكثر الحروف مع تناسب في المخرج، مثل: (ربض ورضب، صاعقة، وصاهقة...)

إن خاصية الروابط الاشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة الكثير من مفاهيم العرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم القديمة وتوحي بفكرة الجماعة وتعاونها وتضامنها

(1)- المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، رقم الحديث 7376 : <https://www.naelthportal.com>

(2)- عابد محمد بو هادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، عمان

في النفوس عن طريق اللغة، فالكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات، بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل، وللکلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها ومعناها، ولذا فخاصية الاشتقاق من أعظم ما امتازت به العربية⁽¹⁾.

وعليه فإن للاشتقاق فوائد كثيرة، إذ إنه يعد وسيلة من وسائل تنمية الثروة اللغوية، وهو طريقة للكشف عن الدخيل في اللغة العربية، فالكلمات التي ليست عربية ليست لها أصول اشتقاقية، وجعل اللغة العربية تواكب التطورات التي تمكنه من التواصل على جميع الأصعدة الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على أصل الكلمة .

وشهد على أهمية الاشتقاق في اللغة العربية الكثير من العلماء والباحثين والأجانب وهذا ألفريد غيوم يقول فيها " صلح اللسان العربي للتعبير عن العلاقات بإيجاز أكثر من اللغات الآرية، بمرونته وقابليته الاشتقاقية الفائقة في الاسم والفعل ... " (2)

1-2-4-النحت: يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من وضع النحت في اللغة العربية في معجمه العين، وهو أول معجم عربي مرتب حسب مخارج الأصوات، والنحت هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، ويعني في اللغة " القطع، والنشر والاختزال والتنقيص والتسوية والبناء " (3)

ومن أمثاله: _____ته:

بسملة: بسم الله الرحمن الرحيم، **حوقلة:** لاحول ولا قوة إلا بالله، **تهليل:** لا إله إلا الله **تكبير:** الله أكبر، **حمدلة:** الحمد لله .

هذا عند القدامي، أما في العصر الحديث فتكيفت اللغة العربية أيضاً مع مقتضيات العصر ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة، فأخذت النحت وسيلة لتعليم العلوم وتعريبها مثل: اللسانيات النفسية (النفوسلسانية)، التعبير عن مصطلح الطب النفسي الجسمي psychosomatic بمصطلح النفسجي أو النفسجسمي .

(1) - عابد محمد بو هادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، ص 60 .

(2) - المرجع نفسه، ص 68 .

(3) - توشيوكي تاكيدا، النحت في اللغة العربية، بين الأصالة والحداثة مجلة دراسات العالم الإسلامي، مارس 2011، ص 12.

هذا ويسعى القائمون على تعليمية اللغة العربية والمهتمون بها إلى تطوير سبل تعلمها وفقاً لما تقتضيه ضرورة التواصل الدائم واستجابة لدوافع لغوية فرضتها العناية اللغوية بكل ما هو حيوي يواكب التطور العلمي، فاعتنت اعتناءً كبيراً بتكوين المصطلحات العلمية نحتتها مواكبة للتطور العلمي الحاصل بغية جعلها أداة علم ومعرفة .

1-2-5-الإعراب: ظاهرة الإعراب ميزة فريدة جعلت اللغة العربية تنبض بالحيوية والحركة وتبتعد عن الركود والجمود، والإعراب يشمل كل ما من شأنه أن يبين عن المعاني، وأهمها الحركات وترتيب الكلمات، واختيارها، وتنوع الصيغ التي يؤدي تغييرها إلى تغير في المعاني وبهذا يتوسع مفهومه ليشمل كل شكل من أشكال الإبانة عن المعاني وإن كانت الحركات أظهر مظهره".⁽¹⁾

ولعل الحركة ذاتها هي من علامات الإعراب التي تتميز بها العربية والتي أثارت ومازالت تثير ضجة لا نهاية لها عند أعداء الإسلام، سواءً من أعدائها الدائمين، أو من أبنائها العاقين الذين حاولوا أن يطمسوها بدعوى صعوبة النحو والمطالبة بضرورة تبسيطه ولا تعد هذه الضجة أن تكون معوّلاً يحاول أن يصيب مقتلاً في كيان الأمة، وهي محاولات هدامة تحاول إضعاف العربية".⁽²⁾

1-2-6-الإبداعية: تتميز اللغة العربية، شأنها شأن باقي لغات العالم بخاصية الإبداعية ذلك أن الفرد يمكنه أن ينتج ويفهم عدد لا متناه من الجمل، لم يكن يعرفها أو يسمعها من قبل، حسب ما أقر به عالم اللسانيات نعوم تشومسكي، لأن الإنسان لديه ملكة فطرية ذهنية تمكنه من ذلك، ويعكسها الأداء المتمثل في الكلام الذي نتواصل به مع الآخرين، وهو ما أسماه بـ (performance /compétence)، "إنها عمل عقلي يتجدد باستمرار، وهي نتاج، لأنها تصل إلينا كتراث ثقافي، هذا التراث نكتسبه أثناء ترعرعنا في البيئة الثقافية التي نعيش فيها . وهي في الوقت نفسه فعل صنع، أي أن الإنسان عبر استعماله للغة يسهم في تطويرها، وهذا أحد مظاهر الإبداعية في اللغة"⁽³⁾ .

(1) - سامي عوض، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 32، العدد 52، سوريا 2010، ص 22

(2) - عابد محمد بو هادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، ص 67 .

(3) - نسيم عون، الألسنة - محاضرات في علم الدلالة، دار العربي، ط1، لبنان 2005، ص 57-58.

وهو الأمر الذي يثبت أن اللغة ميزة إنسانية، خص الله تعالى بها البشر دون سائر المخلوقات، وهي تختلف عن أصوات الحيوانات وباقي الإشارات التي تتواصل بها المخلوقات الأخرى، هذه القدرة العجيبة هي مخزنة في عقل الإنسان منذ أن أوجده الله ووضع له نظام خاص بإنتاجها واستعمالها.

وتتجلى خاصة الإبداعية في أهم النقاط التي سندرجها أسفله (1):

- 1- إن الاستعمال الطبيعي للغة هو استعمال تجديدي دائماً، بمعنى آخر، إن ما ينطق به الإنسان في استعماله للغة استعمالاً عفويّاً غير إرادي، هو تعابير متجددة، لا يمكن اعتبارها ترديداً لما سبق أن سمعه الإنسان .
- 2- إن استعمال اللغة لا يخضع لأي حافز ملحوظ خارجي أو داخلي، فهو متحرر من كل ضابط، لذا فاللغة أداة الفكر والتعبير الذاتيين .
- 3- يظهر استعمال تماسك اللغة، وملاءمتها لظروف التكلم والتواصل، وهو منطق اللغة الإنسانية الأساسي، وما من تحليل آلي يستطيع تحليل هذا التماسك .

تأخذ اللغة العربية خاصية الإبداعية في جوانب عدة، شعرية كانت أو نثرية، ولعل أهم صورها الوصف والخيال والإنتاج في الروايات الدرامية والقصص والأساطير والخواطر وفي نظم القصائد والمقطوعات الشعرية، إضافة إلى استعمال الصور البيانية والمحسنات البديعية والأساليب البلاغية التي هي في حقيقتها إبداع لغوي متفرد . (لغة الإنسان) .

1-2-6- الانتقال اللغوي: لا مرأى في أن المرء عندما يولد، يولد مجهزاً باستعدادات فطرية يكون من خلالها مهياً لاكتساب اللغة، وهو في بطن أمه يبدأ الله سبحانه وتعالى بتكوين جهازه العصبي والصوتي اللذين سيستعملهما في إنتاج واستعمال اللغة، وما يلبث أن يولد حتى يبدأ في محاكاة واكتساب بعض الأصوات كالمناغاة والثغثة ولغة أمه ومحيطه بالتدرج، ويبدأ ينتقل شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى أرقى مستويات اللغة الإنسانية التي أرادها الله بها .

(1) - نسيم عون، الألسنة - محاضرات في علم الدلالة، 58.

تنتقل اللغة عادة من جيل لآخر عبر استعمال الأطفال لها في الحديث حيث يتمثلون لغة مجتمعهم، فتنمو اللغة في ذاتهم خلال نموهم الطبيعي، وعبر تعرفهم لكلام المجتمع، الذي يترعرعون فيه، وتنتقل اللغات أيضاً عن طريق تعلم الفرد لغات أخرى غير لغته الأصلية". (1)

إن الانتقال اللغوي هو ميزة خاصة باللغة الإنسانية، يمكن انتقالها من جيل إلى آخر ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى، فقط بواسطة العامل الثقافي وليس بواسطة العامل الوراثي، وما يملكه الطفل هو جهاز صوتي وليس ربط اللفظ بالمعنى الذي لا يكتسبه إلا من المجتمع وثقافياً". (2)

دون أن ننكر عامل الذكاء اللغوي الذي عادة ما يكون وراثياً، وهو الأمر الذي يساهم بشكل واضح في عملية التواصل، والذي يساهم في نجاحها وفعاليتها، بحيث يكون الفرد قادراً على التلاعب بالألفاظ اللغوية وفي كيفية توصيل الرسالة واستقبالها بشكل فعال . وبهذه الخصائص تنفي اللغة العربية كل ما وجه لها من اتهامات الجمود والقصور والخمول والعقم، فبالاشتقاق هي ولود وبالإعراب متحركة وحيوية، وبالمرونة والتكيف تثبت صلاحيتها لأن تكون لغة علم وتكنولوجيا وتواصل، ودليل ذلك ما وصلت إليه من مكانة في صدر الإسلام وفي العصر العباسي، أينما بلغ العلم والرقي والإزدهار أوجه وذروته حتى راحت كل الأقطار تحتك وتبحث وتتعلم العربية، قصد أخذ العلم والبحث عن عوامل رقي الحضارة العربية الإسلامية .

2- التعليمية والبيداغوجيا:

تشير القواميس التربوية إلى أن البيداغوجيا هي مجموعة القواعد والنظريات التي تتخذ موضوعها التربوية بفلسفتها وغاياتها، في حين أن التعليمية هي التفكير في طرق التعليم ومرتبطة بمحتويات معينة. (3)

(1) - نسيم عون، الألسنة - محاضرات في علم الدلالة، ص 61.

(2) - المرجع نفسه، ص 61-62.

(3) - وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة وعلم النفس، تكوين خاص بمعلمي المدرسة الأساسية في إطار الجهاز المؤقت، جويلية 1993 ص 3.

فكلمة تربية تعني البيداغوجيا وهي في اللغة ترادف " النمو " نقول ربى الشيء، أي زاد ونما، وفي القرآن يربي الصدقات أي يزيدها وجاء في المعجم الوسيط رباه: أي نما قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وجد في اللغة الفرنسية كلمتي: الأولى التربية Education من أصل لاتيني والأخرى بيداغوجيا Pédagogie من أصل يوناني، فكلمة تربية مشتقة من الفعل اللاتيني Educare الذي يشير إلى معنى التنشئة وأن الكلمة تستخدم كذلك لغير الإنسان وخاصة في مجال تربية بعض الحيوانات، أما كلمة Pédagogie فهي مكونة من مقطعين يونانيين الأول Ped وأصله Pais بمعنى طفل والمقطع الآخر agogie وأصله agogé بمعنى القيادة والتوجيه (action de conduire).

ومنه فالكلمة تعني توجيه الأطفال وقيادتهم وتربيتهم، وهكذا نجد أنه لا فرق بين كلمتي تربية وبيداغوجيا إلا من حيث كلمة تربية تستخدم للإنسان ولغيره، أما كلمة بيداغوجيا فتخص الإنسان فقط خاصة في مرحلة الطفولة.⁽¹⁾

والبيداغوجيا هي مجموعة من الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعليم مادة معينة (فن التعليم) فنقول بيداغوجيا الكفاءات، بيداغوجيا الأهداف...⁽²⁾

أما التعليمية فتتفرمى إلى تنمية العلاقات بين الوضعيات وعواملها الناقلة بالنسبة لمجموعة من الأفراد في الوسط المدرسي، في حين يكون دور البيداغوجية التركيز على تناغم العلاقات بين الوضعيات والمواضيع والوسط والمتعلم وكل ذلك بغرض الوصول إلى النجاح التام لكل المتعلمين أثناء إنجاز عمليات التعلم، فالتعليمية تهتم بالتخطيط للأهداف ومراقبتها وتعديلها، كما تهتم بالوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف من قبل مجموعة من المعلمين، أما البيداغوجيا، فإنها تستخدم المعطيات التي تستقيها من التعليمية

(1) - خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص 128.

(2) - المرجع نفسه، ص 130 (بتصرف).

لإثارة التعلم الأحسن عند كل المتعلمين، وبالمقابل تأخذ التعليمية بعين الاعتبار المعطيات الناتجة عن الممارسة البيداغوجية لأعداد مخططات تستجيب بشكل جيد للحاجات.⁽¹⁾

لا يمكن القول بأن التعليمية هي مجرد تقنية، ذلك لأنه لا وجود للتعليمية دون خلفية بيداغوجية، إن مجرد تبرير التعليمية هو في حد ذاته عمل بيداغوجي، ومن جهة أخرى لا يمكن للبيداغوجيا أن تتصل من التعليمية، لأن الحديث عن المتعلم دون التطرق إلى المحتويات الدراسية ضرب من الخيال فالبيداغوجيا لا تمثل شيئا بدون التعليمية.⁽²⁾

تتشرك التعليمية والبيداغوجيا في مسارات اكتساب المعارف وتبليغها لكن التعليمية تعالج محتويات المعرفة بصفة خاصة بينما تهتم البيداغوجيا بالعلاقات بين المتعلمين والمعلمين.⁽³⁾

إن البحث في التعليمية لا يعني ابتكار أحسن الوسائل لتدريس موضوع معين معروف مسبقا بل بإمكانها أن تعيد النظر في هذه المحتويات وتطبيقاتها التعليمية، وكذا في الطرق والأساليب المرتبطة بها وفي الغايات التي سخرت لها، يقودنا هذا كله إلى القول بأن التعليمية تفترض بدورها بيداغوجية وغاية وملحما للطفل ودوره في المجتمع".⁽⁴⁾

وهناك من يرى بأنها نظرية عملية أمثال العالم إيميل دوركايم، ومنهم من يطلق عليها اسم العلم على حد قول جون ديوي صاحب طريقة المشروع وأسلوب حل المشكلات في بيداغوجيا الكفاءات، ليتجاوز هؤلاء العلماء النظرة أو التعريف التقليدي للبيداغوجيا.

وختاما نقول أنه يصعب التفريق ورسم الحدود بينهما نظرا للتداخل الكبير الذي يميزهما والمهم أنهما تتبادلان التعاون والمنافع مع بعضهما.

(1) - وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة وعلم النفس، ص 3-4.

(2) - المرجع نفسه، ص 4.

(3) - ميشال دوهازي، التعليمية والبيداغوجيا، مجلة معالم، العدد الأول، دار مارينور، الجزائر، 1997، ص 181.

(4) - وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة وعلم النفس، ص 4.

2- النظريات التعليمية وتعليمية اللغة العربية: Theories of Learning

3-1- النظريات اللسانية:

لا جدال في أن العلاقة التي تجمع بين اللسانيات وتعليمية اللغة العربية، علاقة متينة جدا، إذ إن ميدان تعليم اللغة هو محاولة تطبيق للحصيلة اللسانية النظرية، وما أفرزته من نتائج، وذلك باستثمار البحث اللساني في تعليم اللغات وتعلمها، " كما أن الهدف المباشر للسانيات هو الوصف العلمي للقواعد التي يستخدمها المتكلم خلال التواصل باللغة مع غيره من أفراد العشيرة اللغوية، حتى إذا استوفى اللساني الوصف، أمكن استعمال نتائج بحثه في مجال تعليم اللغة، ويمكن تحصيل الملكة اللغوية بوساطة القواعد التي وصفها اللساني، هدفا غير مباشر للسانيات".⁽¹⁾

وهذا يعني " أن هناك اتصالا شديدا بين اللسانيات الوصفية المقتصرة على وصف القواعد بغض النظر عن استثمارها في ميادين أخرى، وبين اللسانيات التربوية، التي تستمد من اللسانيات الوصفية نتائجها بقصد بنائها في مناهج لغوية، تكسب المتعلمين القدرة على التواصل باللغة المعينة"⁽²⁾، وهذا يبين لنا أن الباحث في مجال ديداكتيكا اللغات يمكن أن يشتغل بواسطة البحث اللساني على مستويين هما: ⁽³⁾

أ- مستوى نظري: حيث تقدم له اللسانيات إطارا نظريا يمكنه من إدراك العديد من القضايا اللغوية ودراسة أبعادها.

ب- مستوى منهجي: حيث تمكنه اللسانيات من الأدوات الإجرائية المسعفة لتعليم وتعلم اللغة.

(1) محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص 9 .

(2) المرجع نفسه، ص 9.

(3) علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفية، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء (المغرب)، 2005، ص 64.

وعليه فإن مهمة اللساني المنظر هو دراسة اللغات البشرية، بغض النظر عن المنهج الذي يتبعه والتيار الفكري الذي ينتمي إليها، في حين تكمن مهمة اللساني المطبق في تزويد معلم اللغة بالمنهج، والوسائل الناجعة والتقنيات الملائمة، ليستعين بها في تعليم طلبته مجمل المهارات اللغوية من حديث، وقراءة، واستماع، وكتابة، قصد ترسيخ الملكة اللغوية السليمة لديهم، وتعليمهم كيفية التواصل باللغة في مختلف المقامات والسياقات، كما يعمل على إمداده بمختلف الأدوات الإجرائية التي يعالج بها الثغرات والاختلالات، ويتجاوز بها الصعوبات التي تقف حائلاً دون تعلم اللغة وتعليمها.

إن العلاقة بين اللسانيات وتعليمية اللغات علاقة متينة، بحيث يصعب الفصل بينهما ذلك أن كل واحدة منهما تأخذ وتعطي للأخرى " رغم اختلاف أسئلة كل طرف منهما، لأن التفكير اللساني جزء من الاستراتيجيات الديدانكتيكية، فهو يمدّها بحقل من المفاهيم، وبمنهج التحليل، ومنظور التفكير، ويستمد منها في الآن نفسه، بعضاً من فرضياته ومواضيع اشتغاله".⁽¹⁾

كما أن أسئلة المهتم بديداكتيكا اللغات هي أسئلة في عمقها تستند إلى الأسس الابدستمولوجية والميتودولوجية للسانيات مثل كيفية اكتساب المتعلم للنسق اللغوي، وعلاقة النسق اللغوي بالمحيط الاجتماعي، وكيفية تعلم اللغة...

وعلى معلم اللغة أن يستفيد مما جاءت به الدراسات اللسانية من مفاهيم ونظريات، وأن يستثمر نتائجها في مجال تعليمية اللغات، وفي بناء المقررات الدراسية، وفي اختيار المحتويات والمواضيع التعليمية التي تنمي الملكة اللغوية لديه.

تعد اللسانيات الأداة الأكثر أهمية في مجال تعليم اللغات وتعلمها، إذ " تقوم بالذات بوصف اللغة وصفا موضوعيا وبتحليلها تحليلا علميا وهي تساعدنا على معرفة طبيعة

(1) - علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، ص 78.

اللغة الإنسانية، وبعملية استعمال الإنسان للغته في ظروف التكلم المختلفة والعلاقات القائمة بين متكلم اللغة وبين مجتمعه".⁽¹⁾

لقد استفادت تعليمية اللغات من النظريات اللسانية، بمختلف توجهاتها وأفكارها، وكانت الانطلاقة من النظرية البنوية التي أرسى أسسها اللساني فرديناند دوسوسور في كتابه المعنون بدروس في اللسانيات العامة (cours de linguistique générale)، سنة 1916، وبالرغم من أن تعليمية اللغات لم تستفد منها كثيرا لأنها درست اللغة من منظورها الشكلي الصوري أي " دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، غير أنها أتت بمجموعة من المفاهيم والأفكار التي شكلت فيما بعد قاعدة صلدة لظهور نظريات لسانية أخرى، سعت بدورها، لأن تقدم الكثير لتعليمية اللغات بغض النظر عن تباينها واختلاف وجهات نظرها. ويقصد بذلك أن عالم اللغة يدرس اللغة كما هي أو كما تظهر، فليس له أن يغير من طبيعتها، ويدرس جوانب منها دون أخرى، لأنه يستحسن هذا الجانب أو ذلك أي يدرس اللغة بغرض الدراسة نفسها، دراسة موضوعية تسعى للكشف عن حقيقتها"⁽²⁾

يقول جون ليونز (j.lyouns) في هذا الشأن: " يمكن لنا أن نميز إلى حد الآن بين عدد كبير من المدراس في ميدان اللسانيات غير أنها كلها وبدون استثناء خاضعة للتأثير المباشر وغير المباشر لدروس دي سوسير".⁽³⁾

إن أهم ما ميز طرح دي سوسير هو فكرة الثنائيات والتي من بينها " ثنائية اللغة والكلام (Speech- language)، فاللغة عنده هي في حقيقتها نظام اجتماعي مستقل عن

(1) ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص 9.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 4.

(3) المرجع نفسه، ص 20.

الفرد في حين أن الكلام هو الأداء الفردي للغة، الذي يتحقق من خلال هذا النظام، وأن الصلة بينهما هي عين الصلة بين الجوهرية (اللغة) والعرضية (الكلام)⁽¹⁾.

واللغة نظام يتألف من مجموعة من العلامات اللغوية (signs linguistique)، وهي عبارة عن صورة صوتية (الدال) signifiant تتحد مع تصور ذهني (المدلول: signifié) ويندرج الدال تحت النظام المادي للغة، لأنه عبارة عن أصوات إنسانية إرادية، بينما يندرج المدلول تحت النظام الذهني والعلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة عرفية تتحقق من خلال هذين العنصرين، أي الصوت والمعنى، بحيث لا يحتوي الدال على أية قيمة أو صورة لحقيقة المدلول⁽²⁾. بالإضافة إلى ثنائية الآنية والزمنية.

وعلى الرغم من أن البنيوية لا تراعي خصوصية المتعلم، ولا تولي اهتماما للاختلافات الموجودة بين المتعلمين، إلا أنها سعت لتقديم بعض الأشياء لتعليمية اللغات فقد حاولت أن تتطرق من " الأشكال اللسانية لتحديد من خلالها المفاهيم التي ستعلم، ولذلك فأصحابها يهتمون بإحصاء الأشكال اللغوية لاستخراج البنى النحوية والوحدات المعجمية الأكثر استعمالاً"⁽³⁾.

كما عمد البنيويون إلى الانتقاء القائم على تحديد العناصر اللغوية الذي يتجه إلى تقليص المدونة، لأنها ستوجه إلى جميع المتعلمين، ومثل هذا التعليم تعزز فيه المادة التعليمية ويتم فيه الانتقاء بالاقتصاد والشمولية وهو إلى ذلك صارم في تطبيق المقاييس العلمية التي تساعد على التحليل الموضوعي للمادة اللغوية مثل: (التواتر والتوزيع والتهيؤ...).

(1) - حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014، ص 16.

(2) - المرجع نفسه، ص 16.

(3) - الشريف بوشحدان، تعليمية اللغات الأجنبية بين البنيوية والوظيفية التبليغية، ص 104، (بتصرف).

كما استفادت تعليمية اللغات من التمارين البنيوية التي ركزت على البنيات التركيبية والصرفية، والمعجمية، واهتمت بالبنيات الصوتية في دراسة مخارج الحروف والتي يمكن أن تفيد كثيراً في تعلم اللغة المنطوقة.

وقد جاءت بعدها نظرية تشومسكي اللغوية، التي تمثل الاتجاه العقلاني لاكتساب اللغات وتعلمها، لتنتقل من فرضية مفادها أن الإنسان يولد مجهزاً بقدرات واستعدادات فطرية تمكنه من فهم وإنتاج اللغة، ثم يقوم " بتكليف هذه المعرفة الفطرية ومن ثمة وضعها في شكلها المتغير (Parameteris) حتى تتطابق مع اللغة المكتسبة".⁽¹⁾

يرى تشومسكي أن " عدة الاكتساب عبارة عن عضو في الذهن البشري نسجت في خلاياه علوم أولية غريزية، بواسطتها تنتظم معطيات الواقع، وتؤول التجربة ويتأتى الاكتساب، وذلك المخزون من العلوم الغريزية يخضع لقانون الوراثة، إذ ينتقل من ذهن السلف إلى ذهن الخلف بموروثات عضوية وهي مجموع العوامل الوراثية... وأن أصل هذه العلوم الغريزية يعود تبعاً لنظرية أصل الأنواع الداروينية إلى البكتيريا وحيدة الخلية".⁽²⁾

ذهب تشومسكي في نظريته هذه إلى أنه هناك خصائص مشتركة بين جميع اللغات الإنسانية، وهو ما أطلق عليه بالنحو العام (iniversal grammar)، غير أنه هناك بعض الخصائص الجوهرية التي تميز اللغات عن بعضها البعض، وما ينطبق على اللغات التركيبية كالإنجليزية والفرنسية، لا يمكن تطبيقه على اللغات التوليفية كاللغة العربية.

وعليه يمكن القول إن النسق المنطقي لنظرية تشومسكي اللسانية مؤهل لأن يتنبأ بمبادئ وقواعد نحو اللغات التركيبية كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، لكنه قاصر على

(1) - عوض هاشم، الاتصال اللغوي الشفهي (الصعوبات، والتشخيص والعلاج)، دار الشجرة للنشر والتوزيع، سورية (دمشق)، 2015، ص 84.

(2) - محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص 258-259.

توقيع الخصائص البنيوية لنمط اللغات التوليفية كالعربية واليابانية وغيرهما ويلزم بالضرورة عن ذلك إقصاء نتائج تطبيقاتها على العربية من أي أساس يتخذ منطلقا لإقامة مناهج تربوية لتعليم اللغة العربية لأصحابها أو لغيرهم⁽¹⁾.

إلا أنه هناك من يرى أنه "ومادامت اللغات البشرية تشترك في بعض الخصائص فيمكننا أن نستثمر من قواعد النحو التوليدي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، فيما جاء به بما يسمى بالبنى العميقة والسطحية (Deep structure/ surface structure) في " القواعد اللغوية بحيث إنه عند انتقاء عدد من الجمل من نص أو من الاستعمالات الخاصة بالمتعلمين والعمل على تشريح علاقاتها التركيبية، أو الأنظمة الصرفية والنحوية والصوتية والمفهوماتية التي تبنى عليها، ثم تحويل البنية العميقة وتوليدها إلى عدد من البنيات السطحية"⁽²⁾، بحيث تحول الجملة إلى جمل أخرى متشابهة معها في المعنى عن طريق التحويلات كالتقديم والتأخير والحذف، والإضمار...

أما فيما يخص " عملية التشجير فيمكن أن تفيد في توضيح ضmann الأفعال وضمائم الأسماء، والصفات، ثم الأدوات والضمائر والظروف ثم الخوالب الانفعالية، ويمكن أن تفيد عملية التشجير أيضا في إبراز مواقع مباني التقسيم العربية، وتوضيح رتبته ووظيفة كل منها، كما يمكن أن تستثمر لتشخيص العلاقات الوظيفية التي تربط بين مكونات الجملة."⁽³⁾

كذلك بالنسبة للملكة والتأدية (competence/performance) وقد كان لنظرية تشومسكي الأثر البالغ في تطوير مناهج اللغات الأجنبية، غير أن عيبها الوحيد في كونها تعزل اللغة عن السياقات الاجتماعية، واللغة في المقام الأول أداة للتخاطب والتواصل

(1) - محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص 267.

(2) - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص 38..

(3) - المرجع نفسه، ص 38.

والتعبير عن حاجات الأفراد والمجتمع، ولذلك فإن استخدام التراكيب اللغوية المختلفة مرتبط بوظيفة اللغة وبعلاقاتها الاجتماعية.

أما اللسانيات الوظيفية فقد سعت أن تجعل التعلم نفعياً، وذلك من خلال مراعاة احتياجات ورغبات المتعلمين في تحديد الأهداف المرجوة، "فالبرنامج الوظيفي ينطلق من تحديد الوظائف اللغوية التي ينبغي للمتعلم أن يعبر عنها بوضوح، والأدوار الاجتماعية التي ينتظر أن يقوم بها وما يناسبها من اعتبارات وأساليب لغوية مختلفة".⁽¹⁾

تنطلق الوظيفية من محتوى دلالي (أي المفاهيم) للوصول إلى الأشكال اللسانية الحاملة لها، فالمدرسون هنا يركزون على إحصاء المفاهيم التي تلائم الجمهور المقصود، والأساليب التعبيرية المناسبة المأخوذة من خطابات حقيقية سجلت أثناء التحقيقات...⁽²⁾.

تولي الوظيفية اهتماماً كبيراً للحدث الكلامي وللأحوال التي حدثت فيها الرسالة، فكل حدث كلامي في نظر أصحاب هذا الاتجاه يتحقق من خلال خطاب متفرد في بنيته ومحتواه، ويتوقف ذلك على طبيعة المتكلمين ومكان إحداث الرسالة وزمانه وأحوال أدائها لهذا فالانتقاء قائم على القاعدة الشهيرة لكل حسب حاجته ويشترط في المدونة ملاءمتها للطلب وجعلها عملية، فأصحابها يتقنون في المتعلمين ويحملونهم جزءاً من المسؤولية بأن يكتشفوا بأنفسهم ما هم بحاجة إليه في اللغة التي ستعلم.⁽³⁾

ومن الخدمات الجليلة التي تقدمها اللسانيات التطبيقية لتعليمية اللغات " تلبيتها للحاجيات المتزايدة المتعلقة بتعليم اللغات وخصوصاً اللغات الوظيفية المتخصصة كلغة الطب، والتجارة، (جانب نفعي برغماتي)، واختيارها للمظاهر اللغوية، بحيث تنتقي مواضيع تعليم اللغات وتعلمها، وما دامت اللغة وسيلة تواصل، فقد حلت تدريجياً محل

(1) - الشريف بوشحان، تعليمية اللغات الأجنبية بين البنيوية والوظيفية التبليغية، مرجع سابق، ص 104.

(2) - المرجع نفسه، ص 104 .

(3) - المرجع نفسه، ص 105.

كون اللغة وسيلة للمعارف ما دامت هدفا للتعليم، وقد منحت اللسانيات التطبيقية الآن امتيازين للتعبيرين الشفهي والمكتوب بشكل أصبحت معه اللغة المتعلمة مزدوجة، وهي الوضعية نفسها التي سيواجهها المتعلم خارج الإطار المدرسي، وتهدف بذلك إلى جعل القسم يعيش نفس إيقاع العالم الخارجي ليتجنب المتعلم المضايقات التي يمكن أن يخلقها استخدام وسيلة لغوية عتيقة خاصة في مجال يتغير معجمه".⁽¹⁾

تستفيد تعليمية اللغات من التحليل التقابلي للغات، والتمارين اللغوية والتحويلات اللغوية التي تجعل منها اللسانيات التطبيقية موضوعا للبحث فيها، ثم تطبق نتائجها في ميدان تعليم اللغة وتعلمها.

3-2- النظرية البنائية: constructivism theory

صاحب هذه النظرية هو جون بياجيه الذي يركز على ارتفاع الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته.

والنظرية البنائية وإن كانت تعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللغة، إلا أنها في الوقت نفسه لا تنفق مع نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطق بها الطفل في سياقات موقفية، فإكتساب اللغة في رأي " بياجيه" ليس عملية تشريطية بقدر ما هي وظيفة إبداعية".⁽²⁾

ولكن عندما يتحدث بياجيه عن تنظيمات داخلية، فإنه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده تشومسكي من وجود نماذج للتركيب اللغوي أو القواعد اللغوية، وإنما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية، التي تعبر عن مفاهيم، تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية".⁽³⁾

(1) - علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، ص 65-66 (بتصرف).

(2) - عوض هاشم، الاتصال اللغوي الشفهي، ص 71.

(3) - المرجع نفسه، ص 14 .

فالمتعلم كائن حي عام، متفاعل مع محيطه، له موقفه من النشاطات التعليمية، كما له موقفه من العلم، ومن الوجود ومن العالم وله تاريخه التعليمي بنجاحاته وإخفاقاته، وله تصورات لما يتعلمه وله ما يحفزه، وما يمنعه من الإقبال على التعلم، إن له مشروعا تعليميا يحصل له بخلاصة خبرته من العائلة والمدرسة، وفي من عاش معهم ومن رافقهم ومن تعلم على أيديهم، ومن تعلم منهم، وما تعلمه من كل هذا، والمتعلم هو الذي يبني معرفته معتمدا في ذلك على نشاطه الذاتي".⁽¹⁾

لقد جاءت البنائية (constructivisme) لتكشف لنا أن المتعلم لا يتعلم المعارف، إلا إذا أعاد بناءها بنفسه، في تفاعل مع رفاقه ومعلمه وأن المعرفة ليست بضاعة جاهزة، تلقن وتمرر من مرسل هو المعلم إلى متلق هو المتعلم، استنادا إلى التكرار والتدريب والترويض كما في النظرية السلوكية".⁽²⁾

ويشير مفهوم البنائية إلى الطرائق المستعملة من قبل المعلم قصد جعل المتعلم يبني معارفه بإعانة كل من المربي والأتراب، وتتعارض البنائية، في هذا المجال، مع المثال التمريري الذي تبنته النظرية السلوكية، والقائل بأن المعلم بإمكانه تمرير المعرفة إلى تلاميذه اعتمادا على المثال التواصلي (باث، ومتلقي، ورسالة تمرر من الأول إلى الثاني)، وإذا كان المثال التواصلي يصلح لتمرير المعلومات البحتة (كالأخبار مثلا)، فإنه يصبح غير ذي جدوى عندما يتعلق الأمر بالمفاهيم المدرسية المعقدة التي تطالب المتعلمين ببنائها وامتلاكها داخل الفصل"⁽³⁾، يسلط بياجيه الأضواء على مراحل النمو النفسي والعقلي للمتعلم، وقضايا الإدراك والذاكرة والقدرة الإبداعية والميول التجريدية والتعميمية، وتنمية المهارات والميول.

(1) - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية الحديثة، ط1، بيروت، 2008، ص 20.

(2) - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، ص 17 (بتصرف).

(3) - المرجع نفسه، ص 18.

وفي الختام نقول أن هذه النظرية تركز على بنائية التعلم، وهو ما اعتمدته المقاربة بالكفاءات التي تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية، وتتنبذ الحشو والاستظهار الذي تبنته المقاربة بالأهداف والتي تجعل من المتعلم مجرد آلة ووعاء تصب وتحشى فيه المعلومات وهو ما يؤدي إلى تثبيط إبداعاته وفاعليته.

3-3- النظرية السلوكية: Behavioralism Theory

تعد هذه النظرية من النظريات الكبرى التي اهتمت بدراسة السلوك الإنساني وتجسدت في أعمال واطسون، وسكينر، وبافلوف، وثورنديك وغيرهم، فقد سعى هؤلاء العلماء إلى تفسير وشرح السلوك الإنساني من خلال تحليلاتهم للظروف التي عاشها الإنسان في محيطه، وأهم الخبرات التي اكتسبها والتي أدت إلى ظهور سلوكه الجديد.

بحيث يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك عبارة عن مجموعة من العادات التي يكتسبها ويتعلمها الفرد في بيئته خلال مراحل نموه المختلفة.

حصلت التنشئة عند علماء النفس السلوكيون بتكافؤ الفرص بين الإنسان والحيوان، ولقد أجرى هؤلاء العلماء تجاربهم على مجموعة من الحيوانات، فكانت تجربة واطسون الشرطية مع الطفل والأرانب، والحمام الخرافي، وبافلوف على الكلاب فيما سمي بالمنعكس الشرطي أما النظرية الترابطية (المحاولة والخطأ) فأجريت على القطط والسماك، وكانت تجارب كوهلر على قردة الشمبانزي في ما سماه بنظرية الجاشطالت.

وكانت الغاية من ذلك كله معرفة السلوكيات التي تسلكها هذه الكائنات الحية، بحيث تم ذلك وفق خطوات عدة تقوم على المثير والاستجابة (stimulus/ response)، ركزوا فيها على الجانب الفيزيولوجي، الذي يمكن أن يتشابه فيه الحيوان مع الإنسان فاستنتجوا من ذلك أن التعلم يحدث نتيجة لمثيرات المحيط الخارجي، يقوى بالتدعيم والتعزيز

الإيجابي (الثواب/ المكافأة)، وينقص أو ينطفئ بالتعزيز السلبي (العقاب/ وقد يكون سلوك محايد).

فمثلا إذا استحسن المعلم عمل المتعلم، أثنى عليه وشجعه بالكلام الطيب أو الإطراء أو الابتسام أو بأي تعزيزات إيجابية أخرى (لفظية، غير لفظية، مادية) من شأنها أن تزيد من التعلم، فإن تعلمه أو علمه يزداد، أما إذا استقبح ذلك العمل ولم يعجبه، فيكون هنا التعزيز سلبي إما بالعقاب أو بموقف محايد، وهو الأمر الذي يؤدي إلى نقص أو انطفاء ذلك العمل الغير مرغوب فيه.

وعليه فإن المدارس السلوكية تتركز حول قضايا التعلم والاكساب، والتكيف وهي قضايا تربوية بجوهرها وسماتها وخصائصها، فلقد حاول السلوكيون على مدى تاريخهم التأكيد على أن عملية التعلم تأخذ صورة علاقة شرطية بين المثير والاستجابة، تتم عبرها عملية تثبيت السلوك من خلال عمليات التعزيز والتكرار، ووفقا لهذا الاتجاه يحدث التعلم عندما تؤدي المثيرات البيئية إلى إحداث تغير دائم نسبيا وقابل للملاحظة والقياس في استجابة المتعلم وكما أن الاتجاه السلوكي يركز على التعلم من خلال المثيرات والاستجابات باعتبار أن المثير هو أي حدث يحتمل أن يؤدي إلى تغير في السلوك، والاستجابة هي رد فعل أو السلوك الظاهري الذي يقوم به المتعلم⁽¹⁾، فكان تعلم اللغة بالنسبة لهم، عبارة عن عادات سلوكية يكتسبها الطفل أو المتعلم عن طريق التكرار والممارسة، والتدريب الدائم، ويحصل التعود اعتمادا على العناصر التي ذكرت سابقا، أي (المثير، الاستجابة، التعزيز).

بحيث " تتجلى هذه العناصر لدى المتعلمين أثناء القيام بالعملية التعليمية، على شكل سلوكيات نفسية فطرية، يطبعها طابع العفوية، كأن يظهر المثير (الحافز) على شكل أسئلة

(1) - حمد عبد الله القميري، نجود بنت فهد الدوسري، النظرية السلوكية، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1441/1440هـ، ص 3، نقلا عن (Festxo - Mc clure, 2005)

يطرحها المدرس أو يتجلى في مشاركة المتعلم مشاركة فعالة في الدرس واستعداده الدائم للقيام بأنشطة وتدريب دراسية، كإنجازه باهتمام لبعض التدريبات اللغوية، أو تطوعية للبحث عن مواد دراسية أو المشاركة في أنشطة حرة، كالموائد المستديرة أو العروض، وقد يظهر الاهتمام في غريزة حب الاطلاع والتشوق للمعرفة وغيرها، ويمكن أن تظهر الاستجابة في نمو الإحساس بالتفوق والرضى عن النفس".⁽¹⁾

ولهذا يجب على كل مدرس للغة العربية الفصيحة أن يعمل على خلق جو من المنافسة التربوية السليمة داخل الفصل، وأن يحتاط من أن تصبح هذه المنافسة نوعاً من الصراع يطبعه طابع الحدة والاستهزاء والتهكم على غير المتفوقين، الشيء الذي يحول دون تحقيق الأهداف المأمولة".⁽²⁾

هنا يظهر عنصر التعزيز الإيجابي الذي يلعب دوراً فعالاً في إنجاح العملية التعليمية التعليمية، مما يزيد من اهتمام المتعلم بتعلم اللغة العربية، والإقبال عليها. بحيث تتعدد أشكال وأصناف التدعيم الذي يقدمه المعلم للمتعلم، قصد إثارة دافعيته أكثر للبدل والعطاء وإخراج كافة الطاقات الكامنة لديه بغية تحقيق الأهداف والغايات المرجوة لتحقيق أحسن تكيف مع بيئته الخارجية.

3-4- النظرية الاجتماعية:

يعد موضوع تعليم اللغة من أكثر مواضيع اللغة إثارة لاهتمامات علماء اللغة الاجتماعيين حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة هي كيان اجتماعي يولد ويتربص في المجتمع الذي تنشأ فيه، وهي سلوك يحدد طبيعة أفراد المجتمع ويكشف عن الكثير مما كان غامضاً عن طبيعة اللغة الإنسانية.

(1) - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص 49 (بتصرف).

(2) - المرجع نفسه، ص 49.

يقول أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395هـ): "تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقينا من ملقن، وتؤخذ سماعا من الرواة والتفاهة ذوي الصدق والأمانة، فهذا الكلام الواضح الباهر يؤكد حقيقة علمية يكاد المحدثون يتفقون بشأنها، فاللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة يشبه اكتسابها أية عادة اجتماعية أخرى".⁽¹⁾

وهذا ما يؤكد أن الأطفال يبدؤون باكتساب وتعلم اللغة عن طريق سماعها من الكبار عن طريق التقليد والمحاكاة، كما يكتسبون باقي السلوكيات الأخرى التي يأخذونها عنهم من حركات وتصرفات وغيرها.

يؤكد ألبرت بندور في نظرية التعلم الاجتماعي على " أن الأطفال يتعلمون اللغة من خلال تقليد الكبار والاستماع لحديثهم وحواراتهم المستمرة، حيث إن الاستماع يعني القدرة عن التخزين مما يتيح للأطفال فرصة التذكر ومحاولة نمذجة ما يقوله الكبار خاصة إذا ما توافرت الدافعية والرغبة في التقليد من خلال توفر معززات التقليد من الآخرين".⁽²⁾

وما ينطبق على المتعلمين الصغار، ينطبق على الكبار منهم، بحيث إن الكبار يمكنهم تنمية رصيدهم اللغوي والتحدث بطلاقة، أي تعلم اللغة بشقيها المسموع والمكتوب ممن يلتبس فيهم الكفاءة اللغوية، من أساتذة وأهل الاختصاص، وأيضا من خلال مطالعة الكتب المدققة لغويا، وبحضور المؤتمرات والندوات التي تقام خصيصا لهذا الغرض وغيرها، فهذا كله له تأثير إيجابي في تعلم واكتساب اللغة.

(1) - هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 66.

(2) - عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، من منظور نفسي، ثقافي، اجتماعي، ص 128.

وكان (ابن جني) يرى أن " العرب وإن كانوا منتشرين، وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متحجرين، ولا متضاغطين، فإنهم بتجاورهم وتلاقيهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك من مهم أمره".⁽¹⁾

وبهذه المراعاة والملاحظة يتم اكتساب اللغة، لأن اللغة (ملكة صناعية) على حد تعبير ابن خلدون (ت: 808هـ)، فقلما يمكن للمرء أن يكتسب المعرفة في صناعة من الصناعات ويتعلمها، فذلك اللغات، قد تؤخذ بالمنة والطباع بما لا نلاحظ على طول المباحثة والسماع أو قد تؤخذ عن المجتمع بالتعليم أو الاختلاط".⁽²⁾

وعليه فإن التقليد اللغوي يتأثر بنوع العلاقة التي تربط بين أفراد المجتمع، أو بين المتعلم والآخرين، ولعل أكثر ما يؤثر في سلوكيات المتعلم هما الأسرة والمعلم، فهو يكتسب العديد من العادات اللغوية منها، وتتأثر لغته بهما أكثر من غيرهم، نظراً لطول فترة الاحتكاك بهما والعديد من العوامل الأخرى منها ما هو نفسي وما هو اجتماعي وغيرها.

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة ظاهرة اجتماعية في الصميم، أي أن اللغة لا يمكن أن توجد وتستمر في الحياة بدون وجود أفراد يعرفون ويتكلمون تلك اللغة، وبالتواصل والتفاعل تحافظ اللغة على بقائها واستمراريتها في الوجود، وعن طريق محاكاتها وتقليدها، تحافظ على قوالبها وتراكيبها، ومن ثم على سلامتها، وهو ما أكده دي سوسير من خلال ضرورة دراسة حياة الرموز في المجتمعات، لما له من أهمية في حياة اللغات البشرية.

(1) - هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ص 66، نقلاً عن الخصائص لابن جني، حققه محمد علي النجار، ط2، بيروت، ج1، ص 15-16.

(2) - هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، مرجع سابق، ص 66، نقلاً عن عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، بيروت، 1391هـ/1971، ج1، ص 487.

4- تعليمية اللغة والعلوم العصبية: Neurosciences

ننطلق هنا من لسانيات تشومسكي التي أثبتت بأن اللغة ملكة فطرية مخزنة في ذهن الإنسان، تكتسب عن طريق الحدس الذي يزيد من شرارتها، ومن هنا تظهر أهمية العلوم العصبية في شرح الظواهر اللغوية وكيفية إنتاجها وتعلمها، لاسيما علم النفس العصبي (Neuropsychologie) الذي يعد أكثر فروع العلوم العصبية التي تهتم بالجانب العقلي للمتعلم، كالإدراك والتذكر، والانتباه والتخزين، والتشفير والتفكير، وهو مجال علمي أيضا "يحاول أن يجيب عن مسألة العلاقة بين السلوك والمعرفة والعقل والدماع بمفاهيم جدية وبوسائل تقنية جديدة أسست مفهوما جديدا للتجربة، يتسق مع مفاهيم الثورة العلمية الجديدة".⁽¹⁾

لقد توصل العلماء من خلال فروع العلوم العصبية العديدة إلى تعريف الدماغ وعناصره والتعريف بوظائفه، والتعريف بمهام كل جزء من أجزاء الجهاز العصبي، ودراسة وظيفة كل منطقة مخية، هو مجال دراسة علم النفس العصبي، وهو تخصص لم تتضح معالمه إلا في الثمانينات من قبل الجمعية الأمريكية المتخصصة، ويستند هذا العلم إلى أكثر من علم كعلم التشريح والبيولوجيا، وعلم الأدوية، والفيزيولوجيا، ويعتبر علم النفس العصبي الإكلينيكي أحد المجالات التي يتم فيها تطبيق النظريات، وهناك علاقة وطيدة بين فروع العلوم العصبية الأخرى وعلم النفس المعرفي، فالأولى تدرس البنية العصبية ووظائفها في الدماغ، والثاني يدرس الأبنية الفرضية لمختلف العمليات العقلية⁽²⁾.

تنطلق علاقة اللغة باللسانيات العصبية من دراسة أصغر شيء في جسد الإنسان، ومن يفكر فيه وهو الخلية العصبية، فهي وحدة التفكير التي تسيطر على الجسد وتدير شؤون حياته، وكانت اللغة التي تأتي حاملة الأمر من الخلية العصبية ضمن فيض من نبضات

(1) - محمد الراحي، بيداغوجيا الكفايات، من أجل الجودة في التربية والتعليم، الرباط، 2007، ص 52-53.

(2) - المرجع نفسه، ص 53.

عصبية ينساق إليها في سيال عصبي في سلاسل صوتية⁽¹⁾، ولا يزال علماء اللسانيات العصبية عاكفون على تحديد المناطق المسؤولة في المخ عن اللغة، وقد أوردت بعض الدراسات أن منطقة بروكا في الدماغ هي المسؤولة عن التعلم، وأن الفص القذالي يتم على مستواه ترميز أشكال الكلمات البصرية، ويحدث ذلك بشكل كامل، بينما لا يحدث أي ترميز للكلمات المسموعة على مستوى هذا الفص، ولوحظ نشاط قسم آخر هو القسم اليساري من الفص الأمامي.

نعرض العلاقة بين المخ والتعلم بوصف التعلم قدرة فطرية جينية بأدمغة كل البشر يتوارثونها جيلا بعد جيل، مكنتهم من اكتساب اللغة من آبائهم ثم ورثوها لأبنائهم، فدراسة عملية التعلم تؤكد أنها قدرة فطرية، وأن اكتساب اللغة عملية تعليمية، تدخل ضمن ما يتعلمونه، وقد تناول الأمر علماء التربية والأعصاب لارتباطه بدراستهما (المخ والتعلم)، فهو من صميم عملهما، ويدخل ضمن عملية التعلم عملية اكتساب اللغة⁽²⁾.

يرى علماء اللسانيات العصبية أن العلاقة بين علم الأعصاب وتعلم اللغة علاقة وطيدة، فكلما تعلم الإنسان واحتك واكتشف محيطه وبيئته، كلما ازداد حجم نمو الخلايا العصبية المكونة لمخه، ومنه ازداد حجم دماغه واتسع لملايين المعلومات، ولقدرته على تخزينها، واستعمالها وقت ما احتاج إليها الإنسان.

وهناك علاقة أيضا بين عملية التعلم والتعليم وعمليات النمو الفسيولوجي، ومن هذا الباب يدخل علم الأعصاب الذي اختص بدراسة الدماغ ومتابعة نموها الفسيولوجي، ثم يأتي دور علم اللغة بوصف اللغة داخلة ضمن اختصاص عملية التعلم، فهناك ترابط بين العمليتين يضاف إلى ذلك تأثير تفاعل الفرد مع بيئته منذ طفولته، الذي يؤثر على نموه

(1) عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2018، ص 5.

(2) عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، ص 243.

الفيولوجي وهو شيء حادث بالفعل، وقد أثبتته بحوث علم الأعصاب، من زيادة حجم الخلية العصبية نتيجة زيادة التشابكات العصبية المتصلة بها، مما يؤدي إلى زيادة حجم الدماغ بعد الولادة إلى الثلثين، نتيجة زيادة نموه الفيولوجي، وزيادة معارفه⁽¹⁾.

إن كل عملية تعلم يكتسبها الطفل تضيف تشابكات عصبية إلى خلاياه العصبية، وهو يكتسب كل معلوماته من بيئته، فهي مصدر علمه وخبرته، يكتسب منها كل يوم شيئاً جديداً⁽²⁾.

والتعلم فطرة جبل الله سبحانه وتعالى عليها البشر، أما مادة التعلم والتي منها اللغة فالبيئة أو المحيط الذي يتواجد فيه الإنسان هو الذي يقدمها للإنسان، كما أن الحاجة هي أيضاً سبب من الأسباب التي تدفع الإنسان لتعلمها ومنها التواصل والتفاهم مع غيره من أبناء جنسه في بقاع المعمورة.

ولقد أثبتت الدراسات في مجال اللسانيات العصبية أن للجهاز العصبي إضافة إلى باقي الأعضاء، لهما دور كبير في عملية إنتاج اللغة وتعلمها، فقبل أن يتكلم الإنسان يعطي الجهاز العصبي الأوامر إلى باقي أعضاء الجسم المختلفة والتي تساهم في عملية النطق والكلام كالفم والحنجرة واللسان... فيصدر هذا الجهاز النطقي أصواتاً متعارف عليها للتفاهم بين البشر تسمى باللغة، على حد تعريف ابن جني الذي عرفها بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

إن وظيفة المخ هي تعلم الأصوات التي يسمعها، ومن هذا يتبين أن عملية اكتساب اللغة تتم من خلال القدرة الفطرية التي لدى الإنسان على التعلم، فيبدأ بتعلم أصوات لغته، ثم

(1) - المرجع نفسه، ص 244.

(2) - عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، ص 229.

يخزن كل ما تعلمه من أصوات في التشابكات العصبية لمخه، مميزا بين أصوات ألفاظ الكلام، وأصوات الأشخاص، ففرق بين صوت وصوت ويفرق بين شخص وشخص" (1).

وفي ذلك آليات ومراكز خاصة في مخ الإنسان يستطيع التمييز بها.

لقد أثبت علميا بأن التعلم ينظم وظائف المخ وهيكله البنائي، وذلك من خلال الأبحاث التي قام بها علماء اللغة والأعصاب، وباستعمال وسائل تكنولوجية جد متطورة في مخابر البحث، وعن طريق جهاز الرنين المغناطيسي MRI الذي يقوم بالتصوير الوظيفي للدماغ، وجهاز المسح عن طريق البث البزتروني ووسائل Pet من ملاحظة كيفية حدوث عملية التعلم وبصورة مباشرة، ومتابعتها " داخل الدماغ أثناء حدوثها، وذلك من خلال متابعة حركة الدم في الأوعية الدموية الدقيقة الداخلة إلى الخلية العصبية، أثناء الكلام والانفعال والتفكير واحترق الأكسجين والجلوكوز بها نتيجة ذلك، ودور الخلايا النجمية في تزويد الخلايا العصبية بالتغذية اللازمة وتخليصها من نواتج الاحتراق" (2). هذه الآلة إنما توضح بالدليل المادي والمعملي كيفية دخول المعارف إلى المخ بالتعلم، وكيفية استدعائها منها في إطار عمليتي التعليم والتعلم، وتأثير كل هذه العمليات على الخلايا العصبية، وأثر النمو المفرط للتشابكات العصبية وتكسرها، وكيف ينمو المخ بالتعلم ويزداد حجمه، لنصل إلى قضية أكبر، وهي أن للمخ في داخل تكوينه البيولوجي القدرة على التعلم والتعليم، كملكه أكسبه إياها الله سبحانه وتعالى" (3).

5- علاقة تعليمية اللغة العربية بالمقاربتين التواصلية والتداولية:

تهتم اللغات تعليميا، بالبحث على مستوى العملية التعليمية التعلمية بكل أقطابها ومجالاتها من حيث المحتويات، والطرائق، والأهداف، والوسائل التعليمية، والمعلم،

(1) - المرجع نفسه، ص 246، نقلا عن كيف يتعلم الناس، المخ، العقل والخبرة والمدرسة: 186.

(2) - عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، ص 247.

(3) - المرجع نفسه، ص 247.

والمتعلم والمعرفة، وبالكيفية التي تعلم بها اللغات البشرية، ليس هذا فحسب، بل " هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف اللغوية، والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة".⁽¹⁾

في حين تعرف المقاربة التواصلية بأنها " مجموع المناهج والطرائق والاستراتيجيات المرتبطة بحقل ديكتيكا اللغات التي تنطلق من المنظور الوظيفي لتعليم اللغات وتعلمها والمقصود بالمنظور الوظيفي، تمكن المتعلم من التواصل باللغة واستعمالها في سياق سوسيوثقافي وفي وضعيات تواصلية محددة قصد أداء نوايا تواصلية".⁽²⁾

تهتم المقاربة التواصلية: " بالبعدين اللغوي وغير اللغوي للتبليغ أي الجمع بين اللغة بعدها معرفة نظرية ومعرفة علمية، ويتطلب ذلك من المتعلم معرفة القواعد اللغوية التي تمكنه من الاستعمال الصحيح للغة ومعرفة القواعد الاجتماعية الثقافية التي تيسر له اللغة في المقام الاجتماعي المناسب".⁽³⁾

يتضح من خلال التعريفات السابقة للمقاربة التواصلية أنها تركز على الجانب الوظيفي التبليغي للغة" ذلك أن التعلم الوظيفي مرتبط بما يستحسنه المستمع لا بالمعرفة النحوية، لأن اللغة عند أصحابها مهارة تكتسب في الوقت نفسه مع الملكة اللغوية"⁽⁴⁾ في حين تركز هذه الأخيرة على الجانب اللساني للغة، المتمثل في إنتاج وفهم عدد غير متناهي من الجمل الصحيحة نحويًا.

(1) أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية الحديثة، ط1، 2008، ص 12.

(2) عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج1، منشورات عالم التربية، ط1، 2006، ص 83، نقلًا عن widowson 1981.

(3) شريف بوشحدان، تعليمية اللغات الأجنبية بين البنوية والوظيفية التبليغية، مجلة التواصل، جامعة عنابة، 2001، ص 103، نقلًا عن نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 185.

(4) شريف بوشحدان، تعليمية اللغات الأجنبية بين البنوية والوظيفية التبليغية، ص103.

غير أنني أرى أنه لا بد من تكامل الملكتين، لأن المستمع حتى وإن فهم جملا لم تكن صحيحة نحويا، فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب في عملية التواصل وتشويشها، بحيث تكون هناك ثغرة واضحة، ونقصا في تبليغ الرسالة المراد تبليغها.

فهي إذا قدرة لغوية تترجم معرفة الفرد بقواعد استعمال اللغة في سياق اجتماعي قصد أداء نوايا تواصلية معينة، حسب مقام وأدوار محددة⁽¹⁾، مع قدرته على فهم وإنتاج اللغة في وضعيات تواصلية مختلفة، مع نفسه أو مع الآخرين، بتوافر جملة من الشروط منها المرونة التكيف، الإنصات، فهم الآخر، القدرة على التحاور وغيرها وهي تولي اهتماما كبيرا لاستعمال اللغة داخل المجتمع بكل مؤسساته.

لقد أكدت الدراسات أن تبني المقاربة التواصلية في تعليم اللغة أثبتت نجاعتها، وساعدت الكثير من المتعلمين على تخطي كل الصعوبات اللغوية وغير اللغوية التي تعتمد في مختلف المواقف والأحوال التواصلية، وبأن إعطاء الفرصة للمتعلمين للتعبير والتواصل والأخذ بأيديهم قضى على الكثير من الصعوبات، والتعثرات اللغوية، كما أن التواصل الصريح والدائم، واعتماد بيداغوجيا الخطأ أمرا طبيعيا في حياة المتعلم يسهل على الطالب والأستاذ الاندماج في نشاط تواصلية طبيعي واضح وصريح، ذلك أن الهدف من تعليم اللغة هو إكساب المتعلم قدرة تواصلية في مقامات وسياقات اجتماعية معينة.

تظهر الكفاءة التواصلية لدى الطالب المتعلم في قدرته على التواصل الشفهي والكتابي في مختلف الوضعيات، وفي استعماله للأنظمة الفنولوجية، والمرفولوجية، والنحوية، والدلالية، كتابة ونطقا، وإدماجها في مواقف تواصلية متنوعة، وفي قدرته على التواصل بنجاعة ومهارة من خلال تناوله للكلام ومشاركة الآخرين في الحوار والنقاش، والمشاركة

(1) - عبد الرزاق المجذوب، ديداكتيك التواصل / التعبير الشفهي باللغة العربية، حدود الممارسة وآفاق التطوير، جامعة القاضي عياض، مراكش (المغرب)، ص 148، نقلا عن الفارابي عبد اللطيف، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، 1997.

في العروض والنشاطات الصفية واللاصفية وبراعته في استخدام لغة جسده، وعلى المعلم أن يساهم في تنمية ملكة اللغوية والتواصلية من خلال ما يقدمه له من دعائم ومساعدات، "ومن أسئلة ووسائل تدعيمية وتشجيعية، ورصد كل الوسائل المشوقة والمثيرة للاهتمامات والدوافع، وذلك باستعمال الأسئلة المثيرة للتفكير بكثافة، والتقليل من الأسئلة التكرارية والتدعيم، بما هو مناسب من ألفاظ الاستحسان والمدح والإطراء، وتوزيع المهام على الطلبة، وإفساح المجال بالقيام إلى السبورة، أو تقديم إنجازاتهم أمام المجموعة، وتدريبهم على المواجهة وإثبات الذات، وتنمية ثقتهم بأنفسهم"⁽¹⁾، وإدماجهم في فرق وورشات عمل وغيرها من الدعائم التي من شأنها أن تساهم في تفعيل ملكتهم التواصلية.

لقد ركزت التربية الحديثة على دور المتعلم الإيجابي في خلق المواقف التواصلية، لأننا عن طريق إنكاء التواصل بالحوافز والمثيرات، يمكن أن نخلق التفاعل التواصلية المنشود في درس اللغة العربية الفصيحة، ونضمن مشاركة فعالة من المتعلم، كطرف رئيس في هذا التفاعل، بل هو محوره الأساسي"⁽²⁾، ومن هنا نشيد بأهمية المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية الفصيحة، وفي تنمية المهارات اللغوية المختلفة كالمشاهدة والكتابة والاستماع والقراءة بإتاحة فرص جمة للمتعلم للتعبير والتفاعل.

وتظهر أيضا الكفاءة التواصلية للطالب من خلال اكتسابه " للنماذج الصوتية والمعجمية والتركيبية والنصية الخاصة بنظام اللغة (Linguistique)، وفي قدرته على توظيف مستويات مختلفة من الخطاب اللغوي وفق وضعيات التواصل (Discursif)، وفي إدراكه للضوابط والمعايير التي تحكم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد حسب ثقافتهم (Référentiel)".⁽³⁾

(1) - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص 75. (بتصرف)

(2) - المرجع نفسه، ص 75.

(3) - عبد الكريم، المنهل التربوي، ص 173 (بتصرف).

أما التداولية فتهم بفكرة الاستعمال اللغوي وتركز على مستعمل اللغة وسياق استعمال اللغة، وتهتم بالتركيز على المحفزات النفسية للمتكلم والمخاطب أي بالفعل ورد الفعل والتفاعل في الاستعمال، فقد حاولت فك نفسها والانفلات من (اللغة/ النظام) ومن ثم التوجه نحو قصدية الخطاب وسياقه ووظائفه في سياق محدد اتفاقاً، أي تدرس الدلالة المستترة المحددة ضمن مواصفات الخطاب⁽¹⁾، وهي تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث⁽²⁾.

لقد انبثقت التداولية عن عدة علوم أخرى على رأسها السيميائية، بحيث إننا نجد مصطلحات عدة في السيميوطيقا مهيمنة على التداولية، إضافة إلى البلاغة، في ما يسمى بمقتضى الحال عند العرب، إضافة إلى المنطق، علم الكلام، وفلسفة اللغة وغيرها.

وهي بمفهومها العام تسلم بطبيعة اللغة ذات الانفتاح والخلق الدلالي أخذة بعين الاعتبار دور المتكلمين وهويتهم وتداعيات أفكارهم ومعابنتها في سياقها ومقاماتها المتباينة والتي تمثل مجتمعة شروط إمكانية التواصل⁽³⁾.

يتبين من خلال التعريفات السابقة أن المقاربة التواصلية ساهمت في ظهورها التداولية، وعليه، فإن هذه العلوم كلها تتكامل من أجل ضمان حسن لتعليم وتعلم اللغة.

(1) - سمير الخليل، التداولية واقعية لغة أم تواصلية تركيب؟، اللغة العربية وتحديات العصر، مؤتمر دولي، جامعة الكوفة، المجلد 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2012، ص 181.

(2) - محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 1.

(3) - سمير الخليل، التداولية واقعية لغة أم تواصلية تركيب؟، ص 181، نقلاً عن منهد اللغة وخرابة الفساد، محمد حافظ زيات، صحيفة أخبار الأدب، ع 2012/485، القاهرة 13.

6- اللسانيات التعليمية وبناء المنهاج الجامعي: University curriculum

تولي اللسانيات التعليمية اهتماما كبيرا بقضايا اللغة وبكل ما يتعلق بتعليمها وتعلمها ولابد لعالم اللغة الذي يساهم في وضع المناهج التعليمية، أن يكون ملما بقواعد اللغة، وأن تكون له الخبرة الكافية بها وبطرق تحليلها فاللسانيات " أداة ضرورية جدا لتحديد هدف تعليم اللغة وتوضيحه، وذلك لأن الألسنة أداة وصفية وتحليلية في متناول أستاذ اللغة تساعده في عملية التعليم، وهي في الواقع ليست الأداة الوحيدة التي تؤثر في هذه العملية، إلا أنها الأداة الأهم في هذا المجال، إذ تقوم بالذات بوصف اللغة وصفا موضوعيا وتحليلها تحليلا علميا فالألسنية في الحقيقة تنظر معرفتنا بطبيعة اللغة الإنسانية وبعملية استعمال الإنسان للغة في ظروف التكلم المختلفة وبالعلاقات القائمة بين متكلم اللغة وبين مجتمعه"⁽¹⁾.

وغني عن الذكر أن ما من مجال بحث إنساني قد أثار الاهتمام وتوصل إلى نتائج مهمة جدا فيما يتعلق باللغة الإنسانية وعلاقتها بالفكر وبالمجتمع كعلم اللسانيات.

" فالألسنية من حيث أنها تهدف إلى تحليل طبيعة اللغة الإنسانية تقوم بدور أساسي في إطار تحليل مسائل التعلم، وذلك لأن الإنسان يكتب اللغة، كما يقوم أيضا بدور مهم في تحليل مسائل المجتمع، وذلك لأن اللغة عنصر أساسي من عناصر المجتمع، وأخيرا تسهم الألسنية في تحليل مسائل الفكر الإنساني، وذلك لأن اللغة تحمل الأفكار وتصوغها وتعبّر عنها"⁽²⁾.

وتهتم اللسانيات التعليمية أساسا " بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها، وكيفية التخطيط لها اعتمادا على الحاجات والأهداف، وكذا الوسائل المعدة لها وطرق وأساليب تبليغها

(1) - ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، ص 9.

(2) - المرجع نفسه، ص 10.

للمتعلمين ووسائل تقويمها وتعديلها، فهي تضع المبادئ النظرية الضرورية، و تحل المشكلات الفعلية للمحتوى والطرق وتنظيم التعلم".⁽¹⁾

وتطرح اللسانيات التعليمية مواضيع عدة تتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها وبين مختلف العناصر المكونة لنظام التعليم والتعلم.

ويهتم الباحث اللساني في مجال ديداكتيكا اللغات بالإجابة على عدة تساؤلات منها من نعلم؟ لماذا نعلم؟ ماذا نعلم؟ كيف نعلم؟، كي يتسنى له إعداد البرامج وبناء المناهج والمقررات.

وتشكل اللسانيات التعليمية مجالا للباحث النفساني أيضا، فعلم النفس بمختلف تخصصاته يهتم من جهته بإعداد البرامج ومدى تناسبها مع أعمار المتعلمين، ومدى قدرتهم على استيعابها، ومدى ملاءمتها مع نفسياتهم و" بالإمكان أن نصف موضوع تعليم اللغة من زاوية سيكوالسنية من حيث هو مجموعة مهارات كلامية أو نشاطات لغوية تمثل خبرة الإنسان وأفكاره وتفاعله مع العالم المحيط به، وفي هذا الإطار تدرج دراسة اللغة ضمن دراسة سيكولوجية الإنسان".⁽²⁾، إضافة إلى اللسانيات الاجتماعية والانثروبولوجيا والفيزيولوجية وغيرها من الميادين التي تشكل قاعدة صلبة لبناء المناهج الجامعية.

يعرف المنهاج الجامعي على أنه " جميع مظاهر النشاط والخبرة التي يندمج فيها الطلاب تحت إشراف وتوجيه الجامعة بقصد الوصول إلى الأهداف المرسومة".⁽³⁾

وينطلق من الغايات السياسية الكبرى، ومن القيم الثقافية والأسس الحضارية التي تعتبر من الثوابت المستخلصة من التراث الفكري والقيم الدينية والأخلاقية المكونة لفلسفة

(1) - وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة، وعلم النفس، ص 3.

(2) - ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، ص 13.

(3) - محمد صالح ربيع العجيلي، إدارة التعليم العالي، ص 66.

المجتمع في الحياة، وذلك انطلاقاً من المكتسبات الثقافية والحضارية الموروثة، والأوضاع الحالية والآمال المستقبلية المنشودة⁽¹⁾.

ولا بد أن تكون مناهج التعليم الجامعي وليدة رؤية استشرافية، الهدف منها تحقيق منفعة قريبة أو بعيدة المدى، تخضع في بنائها لمعايير عالمية، وأن يراعى في تطبيقها كل السبل الكفيلة بتحقيقها على أرض الواقع المعيش، لتظهر نتائجها على كل الأصعدة في الحياة المجتمعية.

ولكي نتمكن من صقل مواهب هؤلاء الشباب أي مجتمع الطلبة، لا بد للمناهج التعليمية الجامعية أن تواكب التطور والتقدم، والنهضة العلمية التي تأتي بالجديد في كل لحظة عبر العالم، ولكي نعد هؤلاء الشباب، فإن أساتذة الجامعات عليهم العبء الأكبر في سبيل تعليمهم ومساعدتهم وإيقاظ شهيتهم للوصول إلى المستوى العلمي اللائق الذي يفتح لهم أفق المستقبل الفسيح.

ولا بد أن يراعى محتوى المنهج التعليمي الجامعي، نمو قدرات الطالب على حل المشكلات والتفكير في بدائل كثيرة تستثير تفكير الطلبة وتوقظ فضولهم وتطلعهم إلى المعرفة وتساعدهم على امتلاك مهارات التعلم الذاتي.

إن تحليل محتويات المناهج الجامعية وتقديمها إلى الطلبة، يتوقف على كفاءة الأستاذ الجامعي وخبرته ومهارته في استخراج ما يتضمنه هذا المحتوى من معارف ومهارات وتعميمات، وحقائق وقيم، وفي قدرته على توصيلها إلى الطالب الجامعي بطريقة تجعل منه عنصراً فاعلاً، مشاركاً، ومنتجاً، له حرية التفكير والنقد، يحاول، يخطئ ويصح تعلماته وأن يكون كفوفاً في ميادين عدة باعتماد طرائق تتلاءم مع متطلبات المواد

(1) - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص 61.

الدراسية حسب كل شعبة، فقد تصلح طرائق معينة لميدان تعليمية اللغة العربية، لا تصلح مع ميدان تعليمية الرياضيات وهكذا.

كما تسعى هذه المناهج إلى تزويد الطالب الجامعي، بمختلف الكفاءات في إطار من المرونة التي تسمح له بالتكيف مع المتغيرات، والفهم الواضح والفعال للمشكلات، والقدرة على حلها، والربط بين المعارف العامة والكفاءات والمزاوجة بين الخبرة الشخصية والعلمية والأكاديمية والتعامل مع مصادر المعرفة، ومعالجة المعلومات (تحليل، تصنيف تفسير، استخدام، إنتاج)، وعرض كل ذلك بطرق مختلفة وفي سياقات متنوعة، وبذلك يتمكن المتعلم من ثقافة الإنجاز التي تشكل القوة الدافعة للعمل والبناء على المستوى الفردي والمجتمعي، واعتبارها أساس الهوية المهنية التي يعرف الشخص ذاته من خلالها⁽¹⁾.

حاولت الجامعة الجزائرية مواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية، بإدخال نظام ل.م.د، و تبني المقاربة بالكفاءات، والمقاربة التوافقية، بغية استثمار المعارف وتحويلها إلى ممارسات فعلية على أرض الواقع، يستفيد منها الطالب والمجتمع، وذلك من خلال العمل على انتقاء المحتويات التعليمية والبرامج، الطرائق، الوسائل، وأساليب التقويم التي تتيح للطالب فرصة إدماج مكتسباته وبنائها بطريقة وظيفية، ليكتسب مجموعة من الكفاءات التي تؤهله إلى سوق العمل، وتفيده في حياته.

غير أن الأزمة التي تعاني منها الجامعة هي سياسة التخطيط وإعداد المناهج والوثائق التعليمية الجامعية التي تقدم بها المحاضرات والدروس، وذلك لأن أستاذ التعليم العالي لا يجد منهجا أو وثيرة منظمة يسير وفقها في تقديم دروسه، ويجد نفسه تائها ومتشعبا في ما يمكن أن يقدم أو يحذف، وأظن أن ترك الحرية للأستاذ في اختيار محتويات المادة التي

(1) - فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات - دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص28.

يقدمها إلى طلبته يخلق نوعا من الفوضى، فيغيب التنسيق ويفشل التعليم الجامعي في تحقيق أهدافه المرجوة.

6-1- مكونات المنهاج الجامعي:

اعتبر تايلور المنهج خطة، وحدد لها أربعة مكونات في نموذج الشهير، وحصرها في أربعة أسئلة هي: (1)

- 1- ما الأهداف التعليمية التي ينبغي أن تسعى الجامعة إلى تحقيقها؟
- 2- ما الخبرات التعليمية الممكن توفيرها لتحقيق هذه الأهداف؟
- 3- كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية حتى تكون فعالة؟
- 4- كيف يمكن معرفة ما إذا كانت الأهداف قد تحققت؟

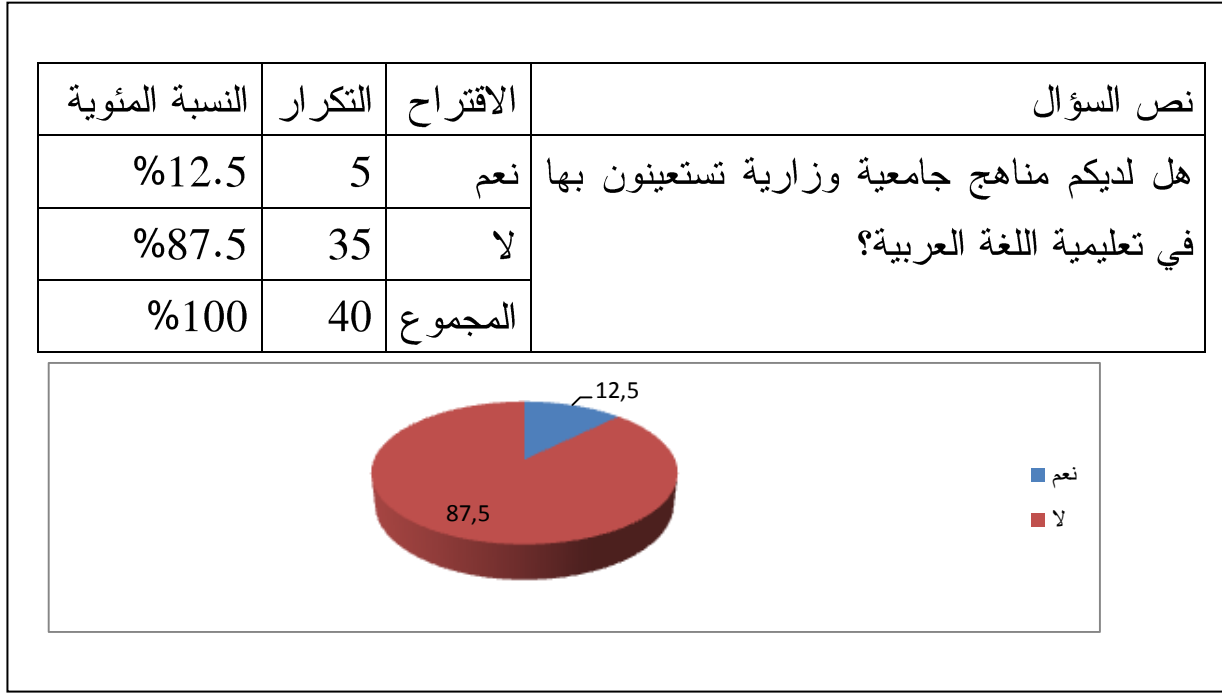
6-2- عناصر المنهاج الجامعي: Elements of the universty curriculum

يتعين على واضعي المناهج الجامعية مراعاة الشروط والعناصر الآتية:

- أن يتلاءم محتوى المنهاج مع احتياجات المجتمع، ومع التطور العلمي والتكنولوجي السائد في تلك الحقبة.
- أن يتناسب مع أعمار الطلبة وأن يراعي ميولاتهم ورغباتهم.
- حسن اختيار مادة المنهاج وتنظيمها وترتيبها، مع حسن اختيار المحتويات التعليمية، التي تخلق التفكير الإبداعي والابتكاري، قصد تحقيق الأهداف المسطرة والوصول إلى الكفاءات المنشودة.
- يجب أن يكون المنهج مناسباً للتدرج الدراسي (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، وأن تراعى فيه تخصصات كل شعبة، وأن تؤخذ فيه بعين الاعتبار تحقيق الكفاءات الأفقية والعمودية للمواد الدراسية.

(1)- رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1421هـ/2000ع، ص 28. نقلا عن Tyler p 30 (يتصرف).

ومن أجل معرفة أهمية المنهاج الجامعي وتأثيره في العملية التعليمية-التعليمية وسيرها اقتربنا من الأساتذة، وقمنا بطرح مجموعة من الأسئلة عليهم، سواء في الاستبانة أو المقابلة الشخصية، فكانت إجاباتهم كمايلي:



يتضح أن معظم أساتذة التعليم العالي يجمعون على غياب منهاج جامعي يسهل ويوضح لهم طريقة تناول المواد الدراسية، ويبين لهم معالم تقديم المحتويات التعليمية، بل أصبح الحديث عن المنهاج الجامعي في طي النسيان، ولا نكاد نجد لدى الأستاذ الجامعي سوى مقررا في اللسانس يشتمل على مفردات المقياس، أما في باقي المستويات التعليمية أي في الماستر والدكتوراه، فالأمر يبقى محسوما على اجتهادات الأستاذ، غير أن هذه النظرة الفردانية تحتاج إلى تكاتف جهود والاستفادة من خبرات الأساتذة بمختلف درجاتهم العلمية.

إن غياب المنهاج سيكون تأثيره حتما سلبيا، لأن الجهود تنشتت بين الأساتذة، وقد لا تفي النظرة الفردية للأستاذ بالعرض في اختيار المحتويات التعليمية وضبطها، مما يجعل العملية التعليمية تنتشعب وتتسع، وقد تفوق الطاقة الاستيعابية للطلاب، لاسيما وأنه هناك

تكامل في تقديم المادة الدراسية بغية تحقيق كفاءات عمودية، لكي يسهل على طالب التعليم العالي فهمها واستيعابها، أو قد يقصر الأستاذ في إعطاء حق المادة التعليمية، فيخطئ الهدف وتضيع الغاية، وقد يخرج تماما عن المطلوب، فلا يستفيد الطالب ويدخل في متاهات هو في غنى عنها.

يؤكد معظم أساتذة التعليم على ضرورة بناء مناهج جامعية تقرر من قبل الوزارة المعنية تشرف عليها لجان مختصة من رجال الميدان، ومن القائمين على شؤون العملية التعليمية- التعلمية، ممن يلتزم فيهم الكفاءة والخبرة، من مختلف جامعات الوطن، وحتى من خارجه، من أجل مواكبة التطور العلمي الحاصل، والمسعى التكنولوجي الرامي للترقي بقطاع التعليم العالي، بحيث توحد هذه المناهج في مختلف جامعات الوطن وبحسب التخصصات المطلوبة، تقنن وتضبط المطلوب، تحدد فيها الأهداف والكفاءات، وطرائق تقديم الدروس والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم مع إعطاء نماذج لبناء الاختبارات الجامعية سواء أكانت شفوية أم كتابية، وبها توحد الأفكار ومنهجية العمل عبر كل الجامعات، ويقترح من خلالها خطط منظمة لسير العملية التعليمية- التعلمية.

كما يجب أن يراعي المنهاج الجامعي عادات وقيم المجتمع وخصائصه وظروف البيئة المحيطة بالفرد، والجوانب النفسية للفرد، مع إضفاء طابع العصرية والحداثة عليه، وذلك دون المساس بقيمه والانسلاخ من ثقافته.

كذلك يجب أن لا يقتصر بناء مناهج اللغة العربية على الجانب الجمالي للغة، والاقتران على اللغة التراثية التي تجعله يعايش قوما مضوا منذ زمن، بل علينا أن نجعل منها لغة علم وحضارة وتفاعل وتواصل دائم بين الأفراد والمجتمعات، تواكب كل مستجدات العالم التكنولوجي.

7- طرائق التدريس المتبعة في التعليم الجامعي: **teaching methods**

تعد طريقة التدريس همزة وصل بين الطالب والأستاذ في معظم أشكال التواصل، " ويكمن وراء كل طريقة تصور معين لعملية التعلم ووظيفة اللغة، ونظرة محددة للطبيعة الإنسانية إنها باختصار تنطلق من مداخل (Approach) معينة تحكم خطواتها وتصوغ مبرراتها، ولتنفيذ كل طريقة مجموعة من أساليب العمل التي تأخذ مكانها بين جدران الفصل" (1).

وهي طريقة بيداغوجية تعني في عمومها بـ " مجموعة المبادئ والتوجيهات التربوية التي تميز وضعية تربوية محددة بما تتضمنه من بعد علائقي وتنظيمي وإخباري، وتستعمل في معنى متخصص ومختلف لتشير إلى أشكال محددة من العمل الديدانكتيكي تعكس توزيعاً معيناً للعمل والنشاط التربوي بين المدرس والمتعلم" (2)، وفيما يلي نذكر أهم الطرائق:

7-1- المحاضرة:

المحاضرة طريقة تلقينية قديمة عرفت في عهد التدريس بالمحتويات ثم بالأهداف، ونراها الآن في التدريس بالكفاءات، وهي " تعتمد بشكل واسع في التعلم الجامعي، وتؤدي دوراً رئيسياً في نقل المعارف والمعلومات والخبرات والآراء والحقائق من الأساتذة إلى الطلبة" (3).

تستهدف المحاضرات الجامعية تدريب الطالب وإعداده الإعداد الجيد للاستماع إلى كافة المحاضرات، وفهمها واستيعابها وأخذ ملاحظات عن النقاط المطروحة فيها، ثم إعادة ترتيب ما كتب، وإنجازه في شكل مادة علمية صائبة وصحيحة" (4).

(1) - رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، ص 34-35.

(2) - عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ص 817 (بتصرف).

(3) - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 178 (بتصرف).

(4) - أحمد طاهر حسين، اللغة العربية للمستوى الجامعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 205.

فوجد الطالب الجامعي " مستعدا دوما بقلمه ودفتره، وكله آذان صاغية لكل ما يقوله أستاذه، ويدونه وراءه جملة جملة بل كلمة كلمة، وإذا حدث وفاته شيء تتفاقم حيرته ويشتد ضيقه، ويبدأ في التنقل بين زملائه وزميلاته محاولا ما أمكن أن يعثر على ضالته، ويظل ذلك شغله الشاغل، حتى إذا خلا إلى نفسه ودفتره، أخذ يجتر ما كتبه، مستوعبا في أحسن الأحوال ما يتوافق والمحاضرة".⁽¹⁾

وفي وقت الامتحان يبدأ بقراءة الأسئلة واستظهار ما حفظه كتابيا وبهذا يحمد الله على أن النجاح أصبح ميسرا، فيدب التفاؤل إليه قبل ظهور النتيجة"⁽²⁾.

ترتكز المحاضرة بشكل كبير على الأستاذ الجامعي، بحيث يبذل جهدا كبيرا في إعدادها، من خلال البحث والاطلاع وقراءة العديد من المصادر والمراجع والأبحاث المتعلقة بموضوع محاضرتة، محاولا التوفيق بين الآراء المختلفة التي يصادفها محلا ومناقشا لمختلف الأقوال والآراء مبديا لرأيه بحكمة ومن غير تعصب.

وعليه أن يستعين بوسائل الشرح والتوضيح أثناء تقديم محاضرتة من أجل كسر روتين التلقين والملل لدى الطالب الجامعي، وإضفاء نوع من الحيوية والتغيير قصد شد انتباه الطالب، لما لهذه الوسائل من دور في العملية التعليمية التعلمية، فهي مبسطة وداعمة للفهم ومثبتة للمعلومات في الذهن.

تكتسي المحاضرات الجامعية دورا هاما في ربط " الطلبة جميعا سواء كانوا طلابا أو طالبات بأساتذتهم في التخصصات المختلفة، بهدف إيجاد علاقات وصلات علمية طيبة

(1) - أحمد طاهر حسين، اللغة العربية للمستوى الجامعي، ص 15.

(2) - المرجع نفسه، ص 115.

وهذا الالتحام بين الطلبة وأساتذتهم هو بداية التفاعل الحي الذي نرى أنه جزء أساسي من الدور الذي تضطلع به الجامعة⁽¹⁾.

وعلى الطالب أن يتخذ منهجية سليمة في تلقي المحاضرات والاستماع إليها منها تدوين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية، التركيز على عصب المحاضرة، لكي يتسنى له البحث فيما بعد عن مختلف الجوانب التي تتعلق بالموضوع والإلمام بها، مع ترتيب أفكار المحاضرة لكي يسهل عليه استيعابها.

كما يتوجب عليه أن لا يتوقف عند حدود معلومات المحاضرة التي يقدمها له أستاذه ويسترجعها وقت الامتحان، لأنها بهذا المفهوم ستصبح سلبية، بل عليه أن يوسع بحوثه ويكثر الاطلاع في كل ما يتعلق بالمواضيع التي تناولها الأستاذ المحاضر.

تعد المحاضرات الجامعية من أكثر طرائق التدريس شيوعاً، لما تقدمه من " اقتصاد للوقت في حالات طول المقررات الدراسية، حيث يمكن تغطية قدر كبير من هذه المقررات في زمن محدود، وبعرض منطقي منظم، ومن ثم استيعاب الطلاب لقدر معقول من هذه المقررات"⁽²⁾.

كما أنها الأكثر ملاءمة لسن الطلبة ولعدد الكبير منهم في المدرجات وقاعات التدريس إلا أنها لا تخلو من عيوب عدة، على رأسها طابع السلطوية، بحيث لا يزال الأستاذ هو الملحق المالك للمعرفة والمتعلم مستقبل سلبي، ما عليه إلا الاستماع وتلقي المعلومات، دون أن يشارك أو أن يبدي رأيه في طبيعة المادة العلمية المقدمة، في حين أن النظام الجديد (ل.م.د) يعطي المحورية للمتعلم كي يكون عنصراً فاعلاً، يبني تعلماته بنفسه دون الاتكال على الأستاذ، "لأن المعرفة التي لا يبنيتها ولا يشارك المتعلم في بنائها لا ترسخ في ذهنه

(1) - أحمد طاهر حسين، اللغة العربية للمستوى الجامعي، ص 205.

(2) - أيمن أبو الروس، دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 7.

تكون عرضة للنسيان، كما أن انشغال الطلبة بتدوين رؤوس أقلام المحاضرة، أثناء إلقائها يعرضهم إلى إغفال المادة ويشتت تركيزهم وانتباههم، إضافة إلى أن أسلوب الإلقاء والإملاء " يصحبه في كثير من الأحيان شرود أذهان الطلبة وذلك نتيجة لطول الحديث ورتابته"⁽¹⁾.

غير أن فكرة تدعيم المحاضرة بالتطبيق، يساهم وبشكل كبير في تبسيطها وتدعيمها واستيعابها أكثر.

ولتكون المحاضرة ناجحة، نفترض أننا في حصة مدتها (40د) يمكن للأستاذ أن يتصرف كما يلي: ⁽²⁾

أ- تمهيد لموضوع المحاضرة، بأسلوب شيق ومثير، ولا يزيد هذا التمهيد عن ثلاث دقائق بأي حال.

ب- بعد ذلك يقترح نقاشا أو يجرب عمليا، أو يعطي نشاطا كتابيا، أو يطرح مشكلة للبحث، وذلك بحسب موضوع الحصة.

ج- يمكن أن يعود للمحاضرة بعد ذلك لتوضيح نقطة صعبة، أو إعطاء بعض المساعدة التي تظهر له بأنها ضرورية حتى يستمر تعلم الطلاب.

د- يمكن أن يختم الحصة بأسلوب المحاضرة أيضا بإعطاء ملخص مترابط وطرح بعض المشكلات الجديدة التي تزيد من فهم الطلاب للموضوع، وربما تهيئهم لموضوعات ذات صلة تكون من موضوعات التعليم في الحصص القادمة.

(1) المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 181-182.

(2) بوصلب عبد الحكيم، مداخلة بعنوان إدارة الصف التعليمي وتقنيات التنشيط داخل المجموعات، يوم تكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، سطيف، 2014، <https://www.univ-setif.dz>

7-2- الوضعية المشكّلة: Situation problem

هي طريقة من طرائق التدريس الحديثة، استعملت تزامنا مع إدخال المقاربة بالكفاءات في التعليم، مبتكرها الأمريكي جون ديوي صاحب فكرة المشروع، وظهرت مع تيار علم النفس المعرفي الذي تزعمه جون بياجيه صاحب المدرسة البنائية، التي مفادها أن المتعلم يبني معارفه وتعلماته بنفسه، بعدما كان مجرد متلقي سلبي تصب فيه المعارف والمعلومات، وأن المعارف تبنى ولا تعطى جاهزة وما عليه إلا استرجاعها وقت الحاجة دون أن يكون له أي يد في بنائها.

وهي " كل وضعية تعليمية- تعلمية، تتضمن صعوبات لا يملك المتعلم حلولا جاهزة لها الشيء الذي يجعله يشعر بالحيرة والحاجة إلى بذل جهوده وتعبئة موارده المعرفية من أجل إيجاد حلول لها"⁽¹⁾.

تستوجب هذه الطريقة وضع المتعلم في وضعية مشكّلة، لم يسبق له أن تعرض لها، إذ يجد نفسه في حيرة وتساؤل عن كيفية الخروج من هذا المأزق المعرفي، مع إعطائه بعض المعطيات الأولية التي ينطلق منها مع توظيف كافة مكتسباته وتجنيده مختلف قدراته ومهاراته وإيجاد حلول نهائية لها.

تعد الوضعية المشكّلة من الأغاز المعرفية التي تستثار فيها شهوة المتعلمين للبحث والاستكشاف، والتنقيب والتساؤل عن الحلول وكيفية تجاوز العقبات التي تعترض طريقهم وفي معالجة مختلف القضايا والمشكلات التي يصادفونها.

وهي من الطرائق التي يتركز فيها التعلم حول المتعلم، وينبغي له أن يحسن بأن هذه المشكّلة يمكن حلها، ويتعين عليه مقابل العقبة التي تعترضه أن يحدد فروضها، ويتكهن بالحل المناسب للمشكل المطروح.

(1) - العربي سليمان، الكفايات في التعليم، من أجل مقاربة شمولية، دار كوم، ط1، 2006، ص 63.

ولعل التعلم بأسلوب حل المشكلات يتضمن مجموعة من المبادئ هي⁽¹⁾:

- يركز في أسلوب التعلم بحل المشكلات على تعلم المتعلمين، وليس على تعليمهم المعلم

- يرمي التعلم إلى التحكم في المعلومات والمهارات (التحليل، الاستنتاج، التفكير النقدي العمل الفوجي...).

- يمثل المشكل حجة لتعلم مادة جديدة.

- يستوحي الإجراء المتبع من الواقع المعيش.

- يرمي هذا الأسلوب إلى التطور التدريجي للاعتماد على النفس.

- يكون المتعلم فيه نشطا في تعلمه.

- يتصف التعلم بالتعمق المتصاعد في اكتساب المعلومات وإدماجها وبالانسجام والمساهمة بشكل ملموس في تكوين الأقران.

ولعل الهدف من استخدام طريقة حل المشكلات في التدريس هو تنمية قدرات المتعلم على التخيل، والتحليل، والتركيب، والإنتاج، والاستنتاج وصولا إلى حل المشكلات، كما تنمي فيه كفاءات التواصل مع زملائه ومعلمه بل مع الآخرين، هذا ويعد هذا النوع من الأساليب من أنجع الطرائق التي تشجع على الخلق والإبداع والابتكار، وتبث روح العمل الجاد لدى المتعلم، متجاوزة التعلم الروتيني العقيم الذي لا ينتج أفكارا.

(1)- محمد الطاهر واعلي، الوضعية - مشكلة في المقاربة بالكفاءات، مجلة جغرافية المغرب، 2011، ص 9، (بتصرف).

7-3-3- طريقة المناظرة:

7-3-1- مفهوم المناظرة:

" المناظرة في اللغة من النظر أو النظر بالبصيرة، وفي الاصطلاح هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئيين إظهارا للصواب ويراد بها النظر في مسألة من المسائل قصد إظهار الصوب، والمناظرة في التراث العربي هي علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم، وهي شكل من أشكال التفكير وهي خطاب اجتماعي يعكس الواقع الاجتماعي الثقافي للعصر، إنها نوع من المثاقفة فيما تعنيه، من التفاعل وتبادل التأثير والتحاور والتواصل في ميادين الثقافة"⁽¹⁾.

أما من جانبها الاصطلاحي التعليمي فهي " مناقشة تدور في إطار جماعي وغير مرتجلة يتعين على المتعلمين أثناءها أن يدرسوا مختلف المواقف المرتبطة بوضعية متأزمة، الهدف منها هو تنظيم المعلومات وتبويبها للوصول بسهولة إلى توضيح المواقف والمظاهر والرهانات وحوصلتها وإيجاد الحلول الممكنة لها وذلك على المدى القصير والمتوسط والبعيد"⁽²⁾.

تعد " المناظرة من أهم الأنشطة الاتصالية للتدرب غير النمطي وغير التقليدي على التحدث باللغة العربية بلغة فصيحة، ومن ثم فإن مردودها كبير لتنمية مهارات التخاطب اللغوي، وإجادة الحديث، كما تتساند معها جملة من الأنشطة الموازية المهيأة والمساعدة لعملية المناظرة (التفكير - الأنشطة الكتابية - التخاطب والاتصال - القراءة - تنظيم

(1) - ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 141.

(2) - محمد الطاهر واعلي، الوضعية مشكلة في المقاربة بالكفاءات، ص10(بتصرف).

المعلومات - القدرة على الحجاج وبناء الحجج، اختيار الدليل اللائق- والقيام بعملية التقويم الذاتي....»⁽¹⁾.

وقد أرسى القرآن الكريم أركان هذا الفن، مؤكداً أن المناظرة هي " أرقى سبل الإقناع المحاوره، وقدم لنا القرآن الكريم نماذج رائعة عن فن المناظرة والحوار بين الانبياء وأقوامهم وبين الأب وابنه، وبين الابن وأبيه، وبين الأخ وأخيه، بل بين الله عزو جل وملائكته في قضية خلق آدم عليه السلام، وفي عصر النهضة الحضارية للعرب والمسلمين، ازدهر فن المناظرة، وعقدت للمناظرات المجالس وكتب فيها كتاب كثر⁽²⁾، وأمثلة استخداماتها كثيرة.

كما استخدمت في العصر الجاهلي والعباسي، وعصر صدر الإسلام، أين بلغت الحضارة العربية الاسلامية أوج قوتها، وأين كانت اللغة العربية الفصيحة اللسان الناطق لهذا الازدهار والتطور الذي جعل الأمم من كل حدب وصوب تتهافت على تعلم العربية وتدارس علومها .

ترتكز المناظرة أساسا على الفكر والقدرة على التواصل في إسهاب ووضوح، وهي تساعد على اكتساب علوم ومعارف ومهارات جديدة، وتكسب اللسان سلاسة وطلاقة، وقد تكون واقعية أو متخيلة.

وهي مواجهة بلاغية تتم بين طرفين أو عدة أطراف حول موضوع معين، في جلسة علنية عامة، يستعمل فيها أسلوب الحجاج والاستدلال من قبل الأطراف المتناظرة المتعارضة، وغالبا ما تنتهي بتصويب من لجنة التحكيم، أو الجمهور الحاضر، حيث يفضي هذا التصويت إلى ترجيح كفة حجج أحد الاطراف المتناظرة.

(1) - أحمد طاهر حسين، اللغة العربية للمستوى الجامعي، ص 282.

(2) - سايمون كوين، المرشد في فن المناظرة، ترجمة عبد الجبار الشلافي، مركز مناظرات قطر، مؤسسة فكر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، قطر، 2010، ص 7.

يمكن أن تستعمل المناظرة في حقل تعليمية اللغة العربية، كنشاط تواصلية يتم داخل الفصل الدراسي أو خراجه، في جو منظم ومرتب، يشرف عليه الأستاذ أو كوكبة من الخبراء والمختصين في الميدان

وخلص القول، أن نشاط المناظرة من الناحية العملية سهل التنفيذ وباعث على تنشيط الطالب أو استدعاء انفعالاته الذهنية والنفسية، ومخزونه الثقافي والتعليمي، خاصة حينما يتمكن الأستاذ من توفير الجو الملائم لنجاح هذا النشاط الغني بالموصفات الاتصالية التي لا يستغني عنها التعلم الجي"⁽¹⁾.

7-3-2- أهداف المناظرة:

يرجى من استخدام طريقة المناظرة في التعليم الجامعي، تحقيق الأهداف الآتية⁽²⁾:

- **المتعة:** المناظرة هي وسيلة تعلم فعالة تمكن الطلاب من التنقل والتفاعل وفي نفس الوقت، تحثهم على التفكير بشكل فعال، حيث تزودهم بالقدرة على التحدي وتبادل الأفكار مع بعضهم أو مع مدربيهم.

- **المقدرة على البحث:** من خلال فترة التحضير لها تتطور لدى الطلبة القدرة على البحث غذ يتوجب عليهم العمل في وسائل البحث العلمي المختلفة وتبين الآراء المختلفة حول الموضوع المختار، إلى جانب حصر الإثباتات لمواقفهم وادعاءاتهم، كما ان الطلاب يطورون مهارات البحث بشكل تلقائي، وقدراتهم على القراءة والكتابة.

- **التفكير النقدي:** المناظرة تجبر الطلبة على تقييم أنواع مختلفة من الادعاءات والشهادات بشكل نقدي، وعلى تقييم قدراتهم وتأثرهم بالآراء المسبقة، ونفيهم للأمور،

(1) - سايمون كوين، المرشد في فن المناظرة، ص 282.

(2) - نجوان بيرقدار، روز عامر، الدليل التدريبي للحوار عن طريق المناظرة، الجمعية العالمية للمناظرة التربوية، جمعية الشباب العرب، بلدنا، 2006، ص 2-3 (بتصرف).

وصياغة لهذه الملاحظات بشكل واضح، ومختصر ومفيد، كما يتوجب على الطلبة استخدام مهارات التحليل كي يتحدوا ادعاءات خصومهم.

- **سرعة البديهة:** عادة ما يواجه الطلبة في المناظرة مواقف وادعاءات وتحديات لم يتوقعوها، وعليهم الإجابة عليها في اللحظة نفسها.

- **الخطاب العلني:** كونها فعالية شفوية وعلنية، يجعلها قادرة على تطوير قدرة الطلبة في التحدث أمام الجمهور، وهو ما يكسبهم قدرة على التعبير عن طريق التمرن الدائم والمستمر.

- **الثقة بالنفس:** بالتغلب على المخاوف والحديث أمام الجمهور ينمي الثقة بالنفس لدى الطلبة، ويزيد من قدراتهم في الوصول إلى أهداف أسمى وأكبر فعلى الرغم من الشعور بالخوف والتوتر قبل الخطاب، إلا أن الشعور الذي يساور الطلبة بعد إلقاء خطاب هو شعور جيد، وشعور بالرضى الكبير والسعادة وهو ما يجعلهم يتوقون للتحدي القادم.

- **القيادة:** كل المميزات التي ذكرت هي مميزات أساسية للقيادة الحقيقية، كما أن المتحدث الحقيقي القادر على الوقوف والإجابة بشكل مقنع للانطباع والمتقبل للنقد والملاحظات من العالم الخارجي سيوفر قيادة قوية للمجتمع.

وبهذا يسهم فن المناظرات بشكل فعال في إعداد الطالب الجامعي للحياة وللاستعداد لتجاوز صعوباته، وعقباتها، بقدرته على التفاعل، والتحليل، وقبول نقد الآخرين، والقدرة على المواجهة، بفضل ما اكتسبه من معارف ومهارات تؤهله لذلك.

7-4- طريقة عرض البحوث:

وهي طريقة يمكن أن تدرج ضمن التعلم التعاوني، بحيث يقوم فيها الأستاذ بتفويج الطلبة ويقترح أو يوزع عليهم مجموعة من المواضيع وعلى كل فوج أن يختار واحدا ويبحث فيه ثم يقوم بعرضه في الحصة الدراسية عندما يحين دوره .

وبما أنها طريقة تعتمد على التعلم التعاوني، فإنها تقوم على أساس التعاون وتبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم، والتكامل فيما بينهم وصولاً إلى التعلم المنشود، والتنافس فيه هو تنافس بين المجموعات، وليس بين الأفراد لتحقيق كفاءة أو كفاءات تعليمية⁽¹⁾.

توزع الأدوار في هذه الطريقة بشكل متساوي بين أفراد المجموعة بحيث أن كل واحد منهم يشارك " في البحث عن مصادر المعلومات وتقصيها، إذ يشترك أفراد المجموعة في جمع المعلومات في شكل مشروع جماعي يتولى المتعلمون المجموعة والمدرس التخطيط له بحيث تحدد مهامه ويكلف كل متعلم بأداء مهمة معينة، ويتم توجيه أفراد المجموعة نحو مصادر مختلفة ويتولى المتعلمون التققيب فيها عما يتصل بمهامهم، ثم تجمع هذه المعلومات وتحلل من قبل أفراد المجموعة"⁽²⁾.

وعادة ما تعتمد طريقة عرض البحوث في حصص الأعمال التطبيقية وحصص الأعمال الموجهة، أين تترك للطلبة فرصة البحث والاستكشاف والمناقشة بين المتعلمين بتوجيه من المدرس وهنا يكون المتعلم هو محور أو سيد العملية التعليمية .

وهي طريقة ناجعة إذا اعتمدت التبادل الإيجابي والتفاعل المباشر بين عناصر المجموعة وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية في إنجاز البحث، وتوظيف المهارات الاجتماعية والشخصية بين أفرادها، إضافة إلى " المعالجة الجمعية التي تهدف إلى تحسين فاعلية الأعضاء في الوصول إلى الهدف المنشود، ولهذا الغرض فإن المجموعة تحدد واجبات كل عضو فيها وتتخذ القرارات اللازمة بشأن أي سلوك، وتبين ما يجب الاستمرار عليه، وما يجب تلاقيه، وتتخذ كل ما من شأنه توفير أفضل مستوى من التعاون بين أفراد المجموعة"⁽³⁾.

(1) - المناهج وطرائق تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص 192.

(2) - المرجع نفسه، ص 196-197.

(3) - المناهج وطرائق تعليم اللغة العربية، مرجع سابق ص 195.

يحتوي هذا العرض على تقرير كتابي وعرض بقاعة الاعمال الموجهة، ويشتمل تقسيم التقرير الكتابي، الطلبة الذين قاموا بإنجازه، أما علامة التقييم الشفهي فتكون فردية ومنفصلة وتخص كل واحد منهما على حدة ويعاقب الطلبة بمنحهم علامة (0)، عند لجوئهم إلى الاستسناخ في الجزء المتعلق بإثراء الموضوع⁽¹⁾.

وقد يلجأ الأستاذ إلى فردنة العروض إذا رأى في التعلم الجماعي نوعاً من الاتكالية وعدم الجدية في البحث المزدوج أو الجماعي.

يستعمل العرض بكثرة في الحياة الدراسية والحياة العملية، ويشكل نوعاً من الكتابة المقننة نسبياً، وهو عبارة عن كتابة لحدث، بواسطته لا نشارك فيه فحسب، ولكن نقترح له كذلك العلاجات والحلول⁽²⁾.

يقوم الأستاذ الجامعي بتوزيع مواضيع العروض على الطلبة تبعاً للمحتويات التعليمية المقررة، وقد يترك لهم حرية الاختيار شرط أن لا يخرجوا عن ذلك.

وتختلف تقنية العرض عن تقنية التقرير في مجموعة من النقاط نبينها في الجدول الآتي⁽³⁾:

العرض	التقرير	طبيعة العمليات الضرورية
+	+	1- الاسترجاع الموضوعي لكل ما: رأيناه- سمعناه- قرأناه- درسناه- فعلناه...
+	-	2- المشاركة، بتقديم وجهة النظر الشخصية، فيما نسترجعه
+	-	3- اقتراح حل أو عدة حلول لتجاوز السلبيات والنواقص المعلن عنها

(1)- بداري كمال، حرز الله عبد الكريم، تجويد التعليم في نظام ل.م.د، مرجع سابق، ص 27 (بتصرف).

(2)- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2001، ص 132.

(3)- المرجع نفسه، ص 132، نقلاً عن Didactique de l'expression P 206-207.

7-5- الطريقة الحوارية:

ترتكز هذه الطريقة " على المحاوره وتبادل الأسئلة والأجوبة بين المعلم وطلابه أو بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف المعلم، وذلك بهدف التوصل إلى المعلومات والمفاهيم الأساسية المطلوبة، عن طريق المشاركة الفعالة للطلاب" (1).

" وتعتمد هذه الطريقة على إثارة سؤال أو إثارة مشكلة أو قضية يدور حولها حوار بين المدرس والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم بإشراف المدرس وتكون الإجابة على شكل تعليقات أو اعتراضات أو أمثلة أو استنتاجات" (2).

" تتيح المناقشة للمتعلم أن يشارك وأن يتفاعل مع المدرس في اكتساب المعارف والخبرات إذ يكون المتعلم والمدرس في موقف إيجابي يتم من طريقه طرح الموضوع وتبادل الآراء المختلفة لدى المتعلمين ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب" (3).

" ويعتمد نجاح هذه الطريقة على مهارة المعلم وقدرته على إدارة الحوار والمناقشة، والتدرج بالأسئلة وتنويعها حتى يصل بطلابه إلى استنباط المعلومات المراد التوصل إليها" (4).

ولابد أن يتبع فيها استراتيجيات وأساليب عدة، كالتمكن من مهارات التواصل، إجادة فنون الحوار، التمكن من التعامل مع مختلف أصناف الناس بذكاء وحنكة، وأن يمتلك مهارات الإقناع وآلياته، حسن الخلق، والثقة الواسعة، الرزانة وحسن الإنصات، والتحاور بهدوء، مع أخذ الكلمة بالتناوب.

(1)- أيمن أبو الروس، دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 10.

(2)- المناهج وطرائق تدريس العربية، ص 182.

(3)- المرجع نفسه، ص 182.

(4)- أيمن أبو الروس، دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب، ص 10.

7-5-1- مزايا الطريقة الحوارية: تتسم هذه الطريقة بميزات عدة نذكر منها ما يلي (1):

1- توضيح المحتوى: حيث يسهم عرض الموضوع بطريقة المناقشة على تشجيع الطلبة على الإدراك النشط لما يتعلمونه في الصف.

2- تعليم التفكير العقلاني: حيث تعد هذه الطريقة من الطرائق الجيدة في تعليم التفكير والتريث في إصدار التعميمات وإطلاق الأحكام المسبقة على الظواهر والمواقف المختلفة.

3- إبراز الأحكام الوجدانية: التي تكشف عن مشاعر وميول واتجاهات وقيم الطلبة حول النقطة موضوع النقاش مما يساعد في التعرف على الطلبة عن قرب من قبل المعلم.

4- زيادة درجة تفاعل الطلبة: يسهم النقاش الفردي بشكل عام والجماعي بشكل خاص في استثارة دافعية الطلبة وزيادة رغبتهم في الدخول بالحوار والمناقشة مع الزملاء والمعلم.

5- الاهتمام الفردي بكل طالب: هذا النقاش يساعد على توطيد وخلق الألفة بين المعلم والطلبة أنفسهم أيضا من خلال تنمية شخصيتهم، وقدرتهم على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وخلق طلاب قياديين.

فهذه الطريقة تسهم في الأخذ والعطاء بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب أنفسهم، فيثري موضوع النقاش بمعلومات وآراء وحلول مختلفة فتعلم الفائدة، وترسخ العلوم في أذهان الطلاب.

7-5-2- عيوب الطريقة الحوارية: رغم المزايا المتعددة والإيجابية التي تتمتع بها هذه الطريقة إلا أنه هناك عيوباً ونقائصاً قد تقلل من فاعليتها ونجاحها، ومن تلك العيوب نذكر:

(1) السيد عبد الحميد سليمان، التعليم العلاجي، ماهيته وفنائه واستراتيجياته، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، 2011 ص 38.

1- الفوضى: التي قد تثار عن طريق الإجابات الجماعية، فعدم تناوب الطلاب في المناقشة والتحاور يخلق نوعاً من الفوضى والاضطراب داخل الصف، ناهيك عن النقاشات الثنائية التي يلجأ إليها بعض الطلبة اغتناماً للفرصة التي أتاحت لهم.

- إن لم تدعم هذه الطريقة بأسئلة جيدة حسنة الصياغة والضبط، فإنها تكرر الرداءة والتشعب، وتخلق فوضى في المفاهيم والمعلومات.

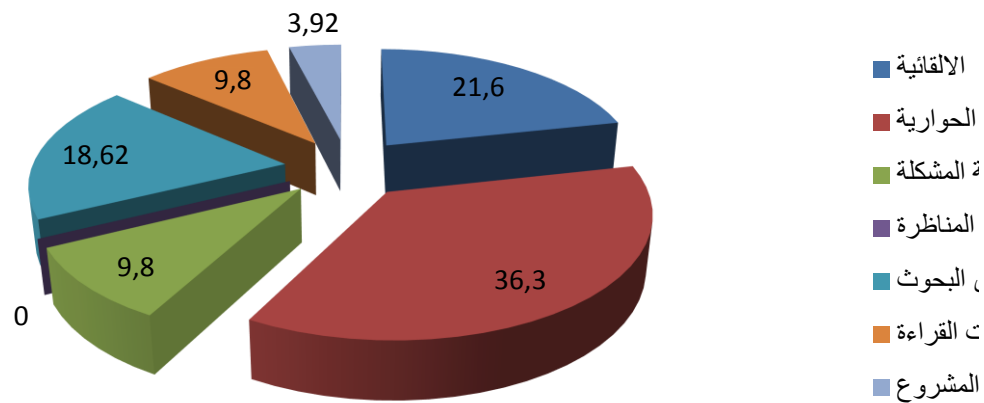
- طريقة تصلح مع فئة الأساتذة ذوي الكفاءة العالية في إدارة فن الحوار وتقنياته، والذين يتسمون بالجدية في العمل وحسن معرفة التعامل مع أصناف الطلبة، والحنكة في توزيع أدوار الحوار ومنح الكلمة بالتناوب.

لذلك على المعلم أن ينتهج آلية خاصة قبل الشروع في تطبيق طريقة الحوار، كأن يتفق مع طلابه مسبقاً لتوفير الهدوء التام، والانصات الجيد لحديثه وتدخلات زملائهم بين الفينة والأخرى، مع احترام آرائهم، وعدم الاستهزاء بهم، وعدم التجاوز باستخدام ألفاظ غير مرغوب فيها⁽¹⁾.

ومن أجل معرفة أهم الطرائق التي يستعملها الأستاذ الجامعي في عملية التدريس، قمت باقتراح مجموعة من الطرائق التقليدية والحديثة، الشائع استعمالها في التدريس، والتي يمكن أن يستعين بها في عمله، فكانت الإجابات كمايلي:

(1) - السيد عبد الحميد سليمان، التعليم العلاجي، ماهيته وفنياته واستراتيجياته، ص 39 (بتصرف).

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
أعتمد في تقديم المقاييس على الطريقة:	الإلقائية	22	21.6%
	الحوارية	37	36.3%
	الوضعية المشكلة	10	9.80%
	المناظرة	0	0%
	عرض البحوث	19	18.62%
	بطاقات القراءة	10	9.80%
	المشروع	4	3.92%



يتضح من خلال الإجابات أعلاه أن معظم أساتذة التعليم العالي يلجؤون إلى التنوع في طرائق التدريس، وذلك بحسب ما يتطلبه الموقف التعليمي، وما يتناسب مع المحتوى المقدم فمنها ما اتخذ طابع الحرية، ومنها ما اتخذ طابع السلطوية، وأخرى كانت وسيطة بينهما وذلك حسب الأدوار المتوقعة لكل من المدرس والطالب الجامعي، والأهداف المتوخاة والنشاطات التعليمية، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية والوسائط والأدوات المستعملة في العملية التعليمية التعليمية.

يرى الأساتذة أنه من الخطأ اعتماد طريقة واحدة، وجعلها قالباً يسير عليه الأستاذ في كل الأحوال والظروف، بل عليه أن يكون ذكياً ومبدعاً في اختيار الأساليب المتنوعة

الكفيلة بتحقيق الأهداف والكفايات المنشودة، وأن يكون على إطلاع واسع على طرائق وأساليب التدريس الحديثة التي من شأنها أن تعزز العملية التعليمية وأن ترفع من مردودها.

وتعد الطريقة الحوارية، والإلقاءية، وعرض البحوث من أكثر الطرائق شيوعا واستعمالا بالنسبة لأغلب الأساتذة، إذ نلاحظ أنها تحصلت على أعلى النسب (36.3%/21.6%)

على الترتيب، وقد أخذت الطريقة الحوارية الحظ الوافر من الاستخدام، ذلك بغية إضفاء طابع الحيوية والحركة على الحصص الدراسية، ومنح الفرصة للطالب للمشاركة والتفاعل وإعطائه فرصة للتحدث وإبداء آرائه وطرح انشغالاته، فيتحول من موقف المستمع المنفرج إلى موقف المشارك الإيجابي، وتتيح لهم فهما أكثر عمقا ورسوخا نظرا لمشاركتهم وفعاليتهم في طرح الأفكار واستنتاج المعلومات وتنمي لديهم القدرة على التواصل.

تلتها الطريقة الإلقاءية بنسبة معتبرة هي الأخرى، فهي حسب آرائهم الطريقة الأنسب لتقديم المحاضرات، لأن عضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي يعتمد بشكل واسع على التحاضر، الذي تعطى له حصة الأسد من الحصص التعليمية، لأن المحاضرة هي الطريقة الأكثر ملاءمة للأفواج الكبيرة من الطلبة والتي عادة ما تتم داخل المدرجات ذات الطاقة الاستيعابية الهائلة، ويستعين أستاذ التعليم العالي في ذلك بأدوات الشرح والتوضيح مثل الوسائل السمعية البصرية التي تساعد الطالب على الفهم والاستبصار، من أجل كسر روتين المحاضرة وجلب انتباه وتركيز الطالب، وإثارة دافعيته نحو التعلم.

ونسجل إهمالا كبيرا لطريقة المناظرة بالرغم من الفائدة الكبيرة التي يمكن أن تقدمها هذه الطريقة لتعليمية اللغة العربية، في اكتساب وترسيخ الملكة اللغوية.

أما فيما يخص كيفية تطبيق طريقة الوضعية المشكلة في تدريس مقياس تقنيات التعبير والتواصل، فتتم حسب رأي الأساتذة، بوضع الطالب دائما على عتبة الأداء والإبداع، وذلك بوضعه في موقف تعليمي يضطر فيه للتعبير، وإنتاج الكلام والكتابة، بإثارة مواضيع لم يسبق له أن تناولها وتركه يعصف أفكاره، وقد يستعين في ذلك بمقاربة النصوص والمواقف التي تشبهها من أجل محاكاتها والنسج على منوالها والاستفادة منها، بما يخدم موضوعه ويمكن أن يوضع أيضا في وضعيات تثير التساؤل والبحث لتكون أرضية لبناء الدرس.

ولعل التعلم بالوضعية المسألة أو المشكلة، يعد من أكثر الطرائق نجاعة وملاءمة للتعليم الجامعي، لأن الطالب في هذه المرحلة بلغ درجة من النضج المعرفي والعقلي والوجداني والعمرى، مما يجعله أكثر قدرة على بناء تعلماته بنفسه، كما يمكننا القول أن مرحلة الجامعة هي مرحلة يستقل فيها الطالب عن أستاذه بنسبة كبيرة، وهي الأكثر ملاءمة ونجاحا لدور التنشيط والتوجيه الذي أسند للأستاذ.

الفصل الثاني

التواصل، مفهومه، مكوناته، مجالاته.

- 1 - تعريف التواصل.
- 2- تعريف التواصل عند العلماء العرب.
- 3- الفرق بين الاتصال والتواصل.
- 4- مجالات التواصل.
- 5- التواصل وفق اتجاهاته.
- 6- التواصل الجماهيري.
- 7- التواصل البيداغوجي.
- 8- مكونات عملية التواصل.
- 9- العوامل المؤثرة في عملية التواصل.

1- التواصل:

1-1- لغة:

وَصَلَ يَصِلُ وَصَلًا وَصَلَةً وَصَلَةً الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: لَأَمَّهُ (ضد فصله)، ورجمه وواصل
رجمه صلةً: برهم وأحسن إليهم.

وصل: أكثر من الوصل ; ومنه خيط موصل أي كثير الوصل.
واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع، وجاء في الشعر انتصل والتأم: اتحد بعضه ببعض
(للمطاوعة).

تواصلوا: ضد تقاطعوا: تحابوا.

والوصل: ضد الهجران: ووصل الشيء: مثله، يقال: هذا وصل ذلك، و: ضد القطع.....
الوصلة: الاتصال. يقال: بينهما وصلة أي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما
بينهما وصلة⁽¹⁾.

وصل: الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته
به وصلا، والوصل: ضد الهجران وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذ، والواصللة في
الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر وزرا، ويقول وصلت الشيء وصلا والموصول به
وصل بكسر الواو.

ومن "الباب الوصيلة: العمارة والخصب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض، وإذا أجدبوا
تفرقوا، والوصيلة: الأرض الواسعة، كأنها وصلت فلا تنقطع، أما الوصيلة من الغنم في قوله
تعالى: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامٍ﴾ (المائدة 103)⁽²⁾

(1) - أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، المجلد الخامس، باي ك-ي، بيروت، 1380هـ/1960م،
ص 766-767.

(2) - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،
395 ص 115-116.

1-2-اصطلاحا:

" ظهر المصطلحان تواصل *communiquer* والتواصل *communication* في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وكان معناه الأساسي شارك في *Participer à* وهو جد قريب من اللاتينية *communicare* والتي تعني جعل الأشياء مشتركة وفي علاقة".⁽¹⁾

ونجد المنظرين " يزكون خاصية المشاركة بمعاني تلازمها، حيث أشاروا أنه حتى القرن السادس عشر كانت كلمتا تواصل والتواصل مصطلحين قريبين جدا من *communier* و *communion* التي تعني مشاركة وحدة الشعور وتشاركه في الرأي وهما مصطلحان قديمان، وهما منحدران أيضا من اللاتينية *communar*"⁽²⁾.

وقد عرفه جون دبوا في معجمه اللساني بأنه : " التبادل الكلامي بين شخص متكلم *sujet parlant* الذي ينتج ملفوظا موجها إلى متكلم آخر، وهذا المخاطب *Interlocuteur* يلتمس الاستماع أو الجواب الصريح، أو المضمحل حسب نمط الملفوظ"⁽³⁾.

التواصل هو الفعل الذي ينقل فيه الخبر *information* من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص) وتحويل هذا الخبر يتم بواسطة الإرسالية التي تأخذ شكلا معينا، والشرط الأول في الحقيقة لكي يتأسس التواصل هو أن يأخذ الخبر سنن معينا، بمعنى تحويل الإرسالية المحسوسة إلى نظام من العلاقات، أو إلى سنن خاصيته الأساسية أن يكون عرفا محددًا سلفا، نسقيا واضحا وجازما"⁽⁴⁾.

(1)- La nouvelle communication ed seuil 1981, P 13

(2)- مصطفى نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب 2010، ص 20.

(3)- المرجع نفسه، ص 22، نقلا عن *Dictionnaire critique 17 de 16 communication, Perses universitaire, 1993, P 26*

(4)- مصطفى نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، ص 23.

وجاء مفهوم التواصل في الموسوعة الفرنسية hachette على أنه: " مجموع الظواهر التي تتعلق بإمكانية شخص ما نقل خبر معين لشخص آخر باللغة المنطوقة أو بأنظمة سننية أخرى"⁽¹⁾.

ويعرف أيضا بأنه نقل وتبادل الأفكار والمعلومات والأحاسيس مشافهة بالكلام أو كتابة أو عن طريق الرمز والإشارة والإيماءات وملامح الوجه وغيرها من التعبيرات التي يقصد بها تبليغ الرسائل بين مرسل ما ومستقبل ما.

الاتصال يشير عادة إلى حدوث حدث action، وهو إرسال رسائل عن أمور معينة إلى شخص معين عادة ما يكون هو المستقبل"⁽²⁾.

كما عرف الاتصال بأنه: " العمليات التي تؤدي إلى زيادة الشيع والمشاركة العمومية وهو الشيء المشترك بين المشاركين، ويذكر أن تلك العمليات تتطلب عناصر لحدوث هذا الشيع والعمومية، ويجب أن تكون أول تلك العناصر البيئية الاجتماعية والعضوية، وأيضا المساحة الزمنية خلال الحدود التي يحتلها المشاركون"⁽³⁾.

" مفهوم الاتصال يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقات ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة، أو مجتمع محلي، أو مجتمع قومي، أو حتى المجتمع الإنساني ككل"⁽⁴⁾.

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواملا غيريا، وقد ينبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف ويفترض التواصل أيضا

(1) - المرجع نفسه، ص 24، نقلا عن Dictionnaire Hachette, communication, encyclopédie Hachette.

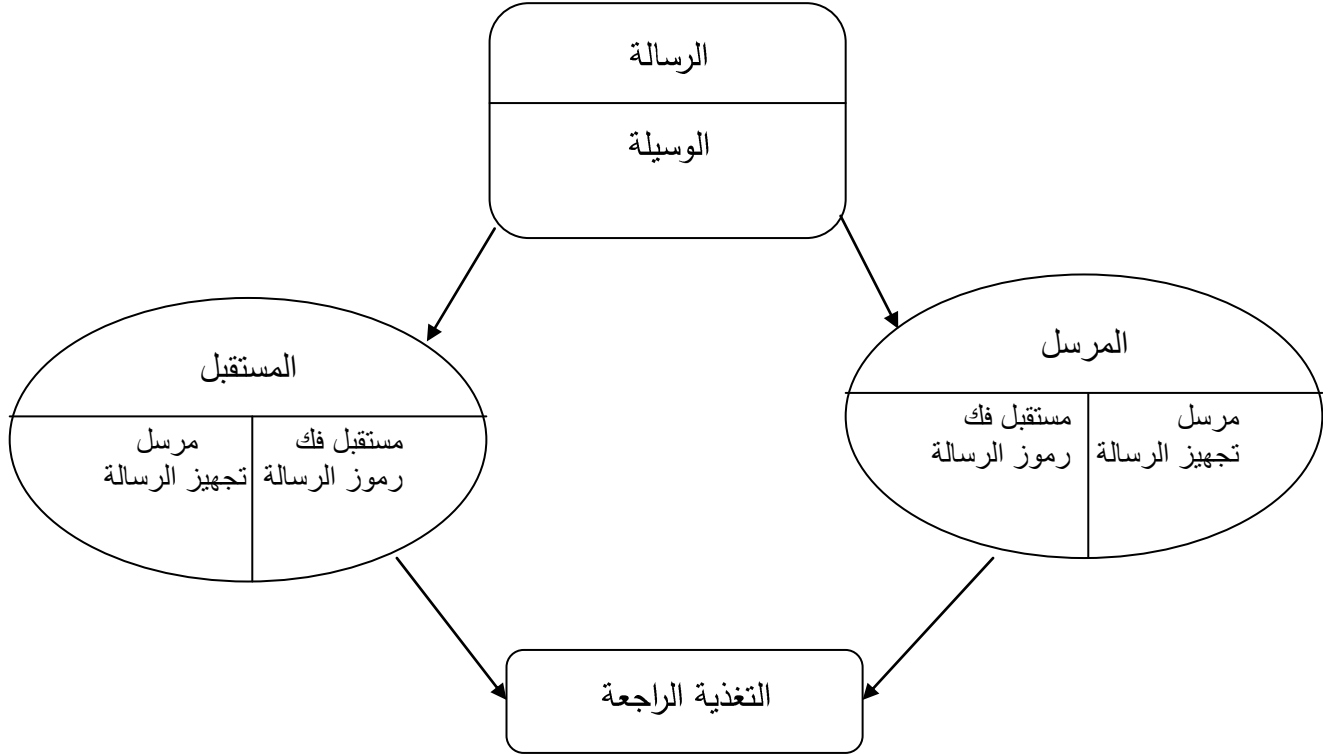
(2) - فؤاد عبد المنعم، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2005، ص 23،

نقلا عن Denise smith and lakeith williamson, interpersonal communication , P23

(3) - المرجع نفسه، ص23، نقلا عن، Denis ; M. ceuail, communication P 2

(4) - محمود عودة، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص 5.

باعتباره نقلا إعلاميا مرسلا ورسالة، ومستقبلا، وشفره يتفق على تسنيها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة⁽¹⁾.



- ويعرف شارل كولي (chaes cooley) التواصل قائلًا: التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر الأجيال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان⁽²⁾.

(1) - جميل الحمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ط1، شبكة الألوكة، 2015، ص 6.

(2) - جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص 6، نقلا عن (social : charles cooley : organisation, cite in : j. lohisce, la communication anonyme ; ed- universitaire 1969, P 42

2- تعريف التواصل عند العلماء العرب:

يعرفه سلامة عبد الحافظ: 1993 بأنه: القدرة على شرح أفكارك وعرضها في لغة واضحة لأفراد مختلفين متباينين، وهو يتضمن القدرة على تكييف رسالتك للمستهدفين من الاتصال مهما كانت خلفياتهم أو مستواهم باستخدام أساليب وأدوات مناسبة⁽¹⁾.

3- الفرق بين الاتصال والتواصل:

الاتصال: يقتصر مفهوم الاتصال على وجود إيجابية من طرف واحد، كالاتصال بين التلفزيون ومشاهدة البرامج، أما التواصل فيعني المشاركة أو الاتصال ذهابا وإيابا، كما هو الحال بين المعلم وطلبه في غرفة الصف⁽²⁾.

وهذا يعني أن التواصل هو المشاركة والتفاعل بين أطراف العملية التواصلية سواء أكانت ثنائية أو ثلاثية أو أكثر، بينما الاتصال فهو أحادي الطرف يتم وفقا لاتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل دون أخذ وعطاء، أو ما يطلق عليه التغذية الراجعة والتي يفرضها التواصل.

وعليه فهو " تفاعلية متبادلة بين الأطراف المشتركة بها (المرسل والمستقبل) ومن خلالها يتم التعبير عن الذات والأفكار والمشاعر ونقل وتبادل الأفكار والمعلومات والانطباعات والخبرات وتؤدي إلى إشاعة الفهم والتعاطف وتطوير العلاقات وتحقيق الأهداف المنشودة..."⁽³⁾. وهناك من يستعمل المصطلحين كمترافيدين.

4- مجالات التواصل:

هناك عدة مجالات للتواصل، منها " التواصل مع الذات الذي يكون عن طريق وعي الذات بوجودها وكيونتها وتحقيق بنيتها الأنطولوجية ووعيها الداخلي بالعالم، والتواصل بين الأفراد والآخرين، لأن إدراك الآخر يساعد الفرد على إدراك ذاته، والتواصل بين الجماعات

(1) - الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 13.

(2) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2014، ص 23 (بتصرف).

(3) - المرجع نفسه، ص23.

الاجتماعية الذي يسعى إلى تنمية الروح التشاركية وتفعيل المبدأ التعاوني وتحقيق التعاون المثمر البناء⁽¹⁾.

4-1- التواصل الشخصي: (التواصل بين الأفراد): Intrapersonal communication

هو عملية تبادل للمعلومات بين شخصين أو أكثر، وقد يحدث التواصل الشخصي بين المجموعات الصغيرة التي تضم عددا قليلا من الأفراد، وكلما قل عدد الأفراد في عملية التواصل، كلما كان التواصل الشخصي أكثر فاعلية، خاصة إذا تم بين شخصين اثنين فقط⁽²⁾.

غير أن ماجر يرى بأن التواصل بين الأفراد يتعدى نقل وتبادل المعلومات والخبرات من شخص لآخر، " بقدر ما يكون أحدهما موجود مع الآخر بشكل ظاهر في العالم، وخصوصا بطريقة العالم المكتشف الذي أصبح ظاهرا وموجودا بحديثه مع العالم الآخر (الذي اكتشفه)"⁽³⁾.

ويكثر التواصل الشخصي المباشر في المؤسسات التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل كالبيت والمدارس والجامعات، إذ تتم العملية التواصلية بشكل مباشر وتلقائي بين أعضائها. ويكون التواصل بين الأفراد فعالا، إذ تمكن الشخص فيه من استعمال عدة مهارات كالجدية في الكلام، واختيار العبارات اللائقة للمقام التواصلية، واستخدام نبرات الصوت والتجاوب، ولا سيما إذا ما قرنت بمهارات التواصل غير اللفظي كاستخدام لغة الجسد والاتصال البصري والشاشة، اللباس اللائق...

إن البشر " لا يستخدمون اللغة بطريقة تجعلها أداة أو وسيلة بغرض إيصال المعنى والوصول لفهم معين، ولكن أن تكون إنسانا يعني أن تتخربط في العملية الحياتية للوصول إلى معنى (النسخ اليومي)، العملية التي تتكرر بشكل نموذج في المحادثة بين الأشخاص

(1) جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 18.

(2) الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 93 (بتصرف).

(3) عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 27.

فالبشر يتعاونون لتشكيل وتركيب عالمهم، ويتفاوضون عليه من خلال مخاطبات واستجابات لفظية وغير لفظية⁽¹⁾.

ويدخل في هذا الجانب العلاقات الحميمة وعلاقات الصداقة والعلاقة بين أفراد الأسر وفي علاقات الدراسة والعمليات التعليمية بين الطلبة والأساتذة أو بين الطلبة والأساتذة أنفسهم التي تشكل كل الممارسات التواصلية بين الأفراد، ومن خصائص هذا التواصل كما حددها هارتلي hartly أن يكون بين شخص واحد وشخص آخر، ويكون وجها لوجه، وأن يكون شكله ومضمونه يعكسان الخصائص الفردية لكل شخص كأدوارهما وعلاقاتهما الاجتماعية⁽²⁾.

كما يتميز أيضا بدرجة عالية من المرونة، ويزداد ذلك حينما يواجه مقاومة من المستقبل لتوفر رجع الصدى بدرجة كبيرة مما قد يدفع الأفراد إلى محاولة تجريب الأفكار المستحدثة بعد اقتناعهم بها وممارستها، وخاصة مع تزايد إمكانية تصديق المصادر الشخصية، لأنها معروفة، إضافة إلى أنه يتم بشكل عفوي غير مقصود من خلال شبكة من العلاقات الشخصية غير الرسمية، مما جعل شرام يرى أن عملية الاتصال الشخصي تسري بين مختلف الطبقات دون التقيد بقواعد وإجراءات مسبقة، وإنما يقوم على الإجماع الحر التلقائي من جانب أولئك الذين يتصلون بالشخص على أنه يعرف ما يتحدث عنه⁽³⁾.

وبهذا النوع يكون التواصل أكثر فاعلية، لأنه يكون مباشرا دون تدخل لأي وسائط. ويهدف هذا النوع من التواصل إلى تحقيق أهداف جملة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تبادل الخبرات وإعطاء المعارف، وقضاء الحاجات النفسية والاجتماعية وغيرها كتبادل مشاعر الحب والصداقة واندماج الأفراد في مجتمعاتهم تحقيقا لذواتهم.

(1) - عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، ص 29.

(2) - Hartly Routledge ; interpersonal communication, second Edition, London, 1999, P20

(3) - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة والإعلامية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 36.

4-1-1- أهمية التواصل الشخصي:

تعويض الدور المحدود لوسائل الاتصال الجماهيرية: حيث يعد من أهم وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية في الدول النامية كالأخبار والإعلام والترفيه، وقد تقتصر وسائل الاتصال الجماهيرية في الدول النامية على هذا الدور، الأمر الذي أكد على أهمية الاتصال الشخصي لتعويض النقص في دور هذه الرسالة الاتصالية، حيث يعتمد بشكل كلي على الاتصال الشخصي كمصدر للمعلومات⁽¹⁾.

ولعل للتواصل الفردي أهمية بالغة الأثر في النفوس البشرية فثماره تجني مباشرة، كما أنه اتصال بدون وسائط لأن العملية التواصلية تتم بين المرسل والمستقبل مباشرة، وخير دليل على أهمية هذا التواصل ونجاحه الثمار التي جنتها الدعوة المحمدية في نشر الإسلام عبر العالم، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خير معلم لنا في التواصل الشخصي بينه وبين عامة وخاصة الناس، ولولا براعته وحسن اختياره لأساليب التواصل لما حقق نجاحا باهرا في دعوته ودخول شعوب كثيرة، اختلفت عقائدها وثقافتها وموارثها الفكرية إلى الإسلام.

كما أنه يحقق التفاعل الكامل بين المرسل والمستقبل، حيث يتم هذا النوع بطريقة مباشرة تسير في اتجاهين أي من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل، مما يعزز الفهم والتفاعل، كما يتوفر في الاتصال المباشر جميع عناصر الاتصال، وخاصة رجوع الصدى، وهذا من شأنه أن يتيح فرصة التغلب على مخاطر عدم الفهم أو الفهم الخاطئ الذي قد يكون عند المستقبل، حيث إن هذا النوع من الاتصال يتيح للمرسل الفرصة ليتعرف على مدى وصول الرسالة إلى المستقبل، ومدى إدراكه لمضمونها، لذلك متى تبين للمرسل فهما خاطئا يمكنه تعديل هذا الفهم⁽²⁾.

(1) - الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 94.

(2) - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، ص 37 (بتصرف).

4-2- التواصل الذاتي: **Entra-personal communication**

هو الاتصال مع أنفسنا والاتصال الداخلي ويتضمن الحوار الداخلي والمفاهيم والجهود الخاصة بتوجيه وتحريك أنفسنا، على سبيل المثال الاستجابة الكهروميكانيكية electrochimic داخل أجسامنا والتي تجعلنا نغضب أعيننا عند انبهار الضوء، أو أن نضحك للأشياء المضحكة أو أن نشعر بشعور وأحاسيس الغضب والسرور والخوف والاتصال الذاتي ضروري لاستمرار البقاء والنمو، ودون نظام فعال للاتصال الذاتي لا يستطيع الكائن الحي أن يؤدي وظيفته في البيئة التي يعيش فيها، فهو يسمح للفرد وبشكل مثالي، أن يتخذ القرارات بناء على المعلومات التي يتلقاها عبر حواسه⁽¹⁾.

والذات هي " مجموعة الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد على نفسه، ونظرا لاختلاف الأفراد في شخصياتهم وخبراتهم، فإنهم أيضا يختلفون في مفهومهم عن ذاتهم، وتتكون الذات نتيجة خبرات الفرد في الحياة وتعامله مع الآخرين، ويختلف مفهوم الفرد عن ذاته باختلاف الكيفية التي يدرك بها نفسه، حيث يتأثر ذلك بالبيئة والثقافة التي ينتمي إليها"⁽²⁾. والتواصل الذاتي: هو ذلك التواصل الذي " يحدث داخل الفرد حينما يحدث نفسه، وهو غالبا ما يتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، فالفرد قد يتناقش مع نفسه، إذا كان يقرأ كتابا أو يشاهد برنامجا تلفزيونيا"⁽³⁾.

وقد يستشيرها في أمر، أو يبوح لها بما يخبئه، فقد نجد أحيانا إنسانا عاقلا يتحدث مع نفسه، سواء أكان ذلك جهرا أو بتمتات غير مفهومه، فنظن أنه قد جنَّ يتحدث لوحده، ولكنه في الحقيقة يتواصل مع ذاته.

(1) - فؤاد عبد المنعم البكري، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال، ص 10، نقلا عن وجون بيتنز، الاتصال

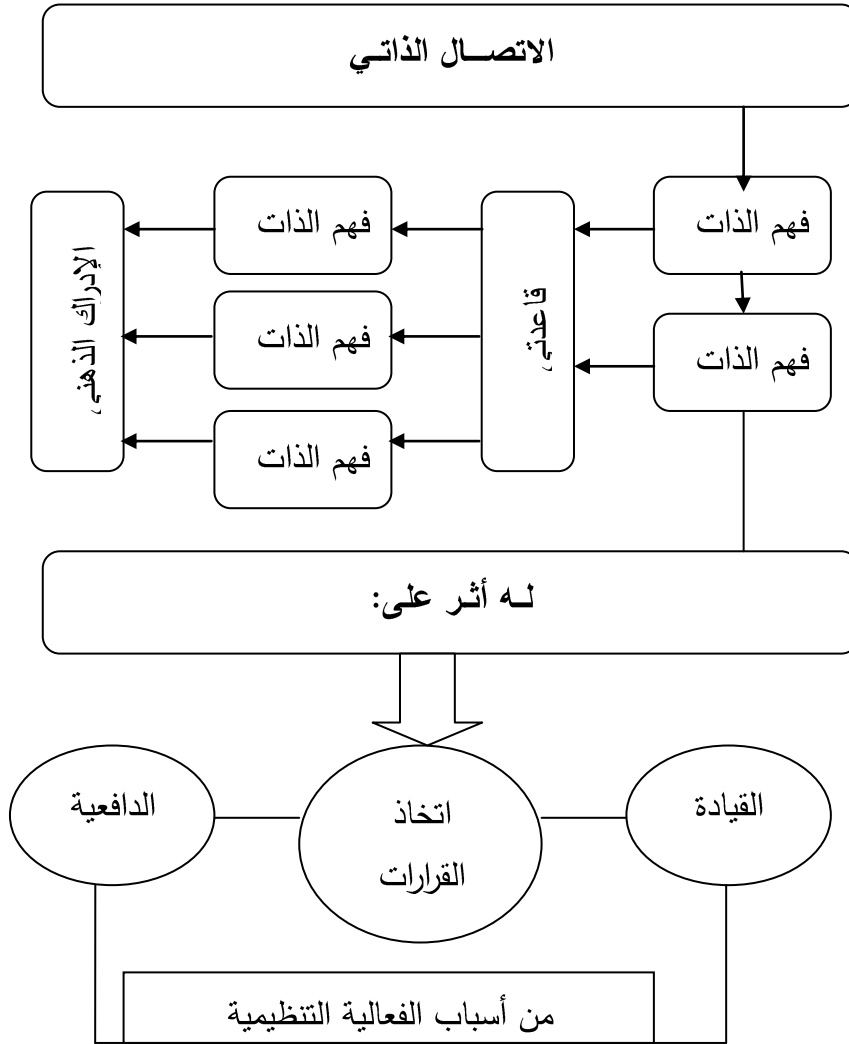
الجماهيري، ص 31. Mass communication in a new age :Lindy busby

(2) - الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 110.

(3) - محمود عبد الفتاح، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2012، ص 17

إن الاتصال الذاتي يعد أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها فعالية الشباب في المجتمع والمنظمة من حيث: دافعيته، واتخاذ قراراته، وقيادته لنفسه ولغيره، والتي تهدف في النهاية للفعالية الحياتية والتنظيمية داخل المنظمات والمؤسسات.

ويمكن تمثيله بالخطاطة الآتية⁽¹⁾:



(1)- محمود عبد الفتاح، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، ص 23.

3-4- التواصل بين الجماعات : (التواصل في المجموعات) Group's communication

وفي هذا العنصر نجد صنفين من التواصل هما:

3-4-1- التواصل داخل المجموعات الصغيرة: " ويقصد به التواصل والتفاعل بين أفراد داخل مجموعة واحدة يتراوح عددها بين ثلاثة وعشرة أشخاص لتحقيق هدف موحد، ومن أمثلة هذا التواصل مجموعات العمل والجماعات الدينية والمجموعات الدراسية وعادة ما تكون العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات خاضعة لتراتبية محددة أو لتنظيم محدد (وجود رئيس أو زعيم - وجود المساعدين أو منخرطين...)، كما أن العناصر تبقى هي في أغلب الأحوال، وتتشترك في الخصائص نفسها، والسمات الشخصية، وكذا الاهتمامات والأهداف"⁽¹⁾ ويدخل ضمن هذه المجموعات: ورشات العمل، والمجموعات المدنية، والفرق الرياضية والمؤسسات الخيرية، وبعض أعمال الطلبة الفوجية، والأعمال التطبيقية.

وعليه فإن العمل في مثل هذه المجموعات يتطلب تفاعلا يرمي إلى تحقيق هدف أو أهداف مشتركة، يسعى كل فرد فيها إلى إيجاد حلول للقضية المطروحة، والالتزام بواجباته اتجاهها، وعلى أعضاء المجموعة أن يعملوا كفريق متماسك لنجاح التواصل فيما بينهم، وأن يقدم كل واحد فيهم ما لديه من مجهودات جسدية أو فكرية (ذهنية) لتحقيق أهداف المجموعة التي سطرت من قبل.

فكلما زادت فرصة التواصل مع الآخرين، زادت الحياة أكثر تفاعلا وفتحا ونجاحا ويتطلب العمل الجماعي فهما للآخرين، واحترام آرائهم، وتبادل أدوار الحوار، والنقاش فيما بينهم، والالتزام بما يفرضه قانون الجماعة من فهم وتكيف مع مختلف الفوارق الموجودة بين أعضاء المجموعة من تفاوت في السن والمكانة والجنس وغيرها، كما ينبغي أن تراعى

(1) - محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2013، ص 102.

الاختلافات التي تظهر في المجموعات أثناء أداء العمل، ولا بد من الأخذ بثقافة الحوار التي هي مهمة جدا في إدارة هذه الاختلافات وبمناقشتها بهدوء وعدم التعصب لرأي دون الآخر.

إن حسن اختيار الأفراد لبعضهم لتكوين مجموعات بغية أهداف تعليمية مثلا، ضروري من أجل ضمان نجاح المجموعة في عملها، بحيث يساهم كل فرد في رفع الأداء من خلال خصائصه وخبراته ومهاراته، لأن الإبداع يكون في المجموعة أكثر من أن يكون فرادى، فمن غير المعقول أن تكون مجموعة أفرادها متنافرون غير مؤتلفين، فهنا سيحكم على العمل الجماعي حتما بالفشل.

4-3-2- التواصل داخل المجموعات الكبيرة: المجموعات الكبيرة هي " عبارة عن تجمعات بشرية منظمة بشكل جيد (التنظيمات organisations)، تخضع لنظام محدد متفق بشأنه (قانون أساسي أو داخلي مثلا)، كما أن التواصل ضمنها يتم عبر سلمية محددة تبدأ بالزعيم القائد، ثم كبار مساعديه والذين يشكلون معه الهيئة المشرفة على التنظيم، ثم اللجان التي تكونها المجموعة بغرض تسهيل العمل وتوزيع الأدوار على كل أفرادها، ويرأس كل لجنة رئيس يسهر على تنفيذ وتسيير المهمة الموكلة إليه بالتعاون مع المنخرطين ضمن هذه اللجنة"⁽¹⁾.

ويتجلى الفرق بين المجموعتين (الصغيرة والكبيرة) في أن الأولى لا تتواضع على قانون تنظيمي محدد خلافا للثانية، بل تتميز العلاقات بين أفرادها بالتلقائية، كما أن الزعيم يفرض نفسه إما بمؤهلاته الفردية (الذكاء والقدرة على التأثير والقيادة) أو الاجتماعية (كأن يكون غنيا مثلا) أو العلمية (متفوقا علميا ودراسيا)⁽²⁾.

(1) - امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 103.

(2) - المرجع نفسه، ص 103.

وأحيانا يكون التواصل داخل المجموعات الصغيرة دون وجود زعيم بارز، بل يتناوب أعضاؤها الزعامة بين الفينة والأخرى، وتكون العلاقات التواصلية بين أعضائها متداخلة بشكل يصعب معه تمييز سلمية وأدوار كل فرد ينتمي إليها⁽¹⁾.

5-التواصل وفق اتجاهاته:

5-1-1- التواصل العمودي: وينقسم إلى قسمين:

5-1-1-1- التواصل النازل: ويدخل هذا النوع من التواصل ضمن الاتصالات الرأسية التي تكون من " الأعلى إلى الأسفل، من الرؤساء إلى المرؤوسين، أو من المعلم إلى المتعلم، أو من مستوى إداري أعلى إلى مستوى إداري أدنى، ويعد هذا النوع من التواصل الأكثر شيوعا ويتم من خلاله نقل المادة المرسله من أوامر وتعليمات وبيانات وقرارات وملاحظات عبر تسلسل هرمي من القيادة إلى القاعدة"⁽²⁾، بحيث يكون فيه المرسل أعلى مرتبة من المستقبل، كما يكون في الغالب ذا قدسية خاصة أو مكانة اجتماعية مرموقة"⁽³⁾.

وعليه يكون هذا النوع من التواصل أحادي القطب، أي يسير في اتجاه واحد دون مشاركة الآخرين في اتخاذ القرارات أو إبداء الآراء، كما أنه لا يترك مجالاً للنقاش أو الحوار أو حتى بردود الأفعال العكسية.

5-1-2-التواصل الصاعد:

يرى ليفزي (Livsy) أن الاتصالات الصاعدة تنطوي على نقل الرسائل والمعاني بأشكالها وأنواعها المختلفة من قاعدة الهرم أو السلم الإداري إلى القمة ضمن الهيكل التنظيمي المفتوح

(1)- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 103.

(2)- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 32 (بتصرف).

(3)- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 144.

والمرن الذي يتيح للمستويات الإدارية الأدنى حرية الاتصال والتواصل مع المستويات الإدارية العليا ضمن الهرم التنظيمي⁽¹⁾.

وبهذا يكون التواصل فيه من المرؤوسين إلى الرؤساء أو من المتعلمين إلى المعلم، من الأسفل إلى الأعلى بصفة عامة، إذ يتم بعدة طرق كالتقارير والشكاوي، والاقتراحات والمنازعات...

ويستعمل هذا النوع من التواصل بخاصة في " منظمات التعلم (Learning organization)، وتلك المواجهة بالعملاء، حيث أن التدفق الحر للمعلومات والبيانات والتغذية العكسية من قاعدة الهيكل التنظيمي إلى قمته، يؤشر حالة طيبة جدا من التفاعل والتفاهم...، كما أنه يؤثر ويدل على فعالية عملية التواصل بهذا الأسلوب⁽²⁾.

ويكون هذا النوع من التواصل ناجحا بكسر الحواجز والطابوهات وفتح الباب أمام إبداء الآراء وتقديم الاقتراحات، وإتاحة الفرصة أما المرؤوسين لتقديم وجوهات نظرهم والتعبير عن آرائهم وما يخلج في خواطرهم بكل حرية، مع مراعاة أعمالهم وتقبل مقترحاتهم، وتشجيعهم على كل المبادرات الإيجابية التي من شأنها أن تسهل عملية التواصل وتزيل كل العقبات والمشوشات التي تحول دون إتمام العملية التواصلية بكل أشكالها.

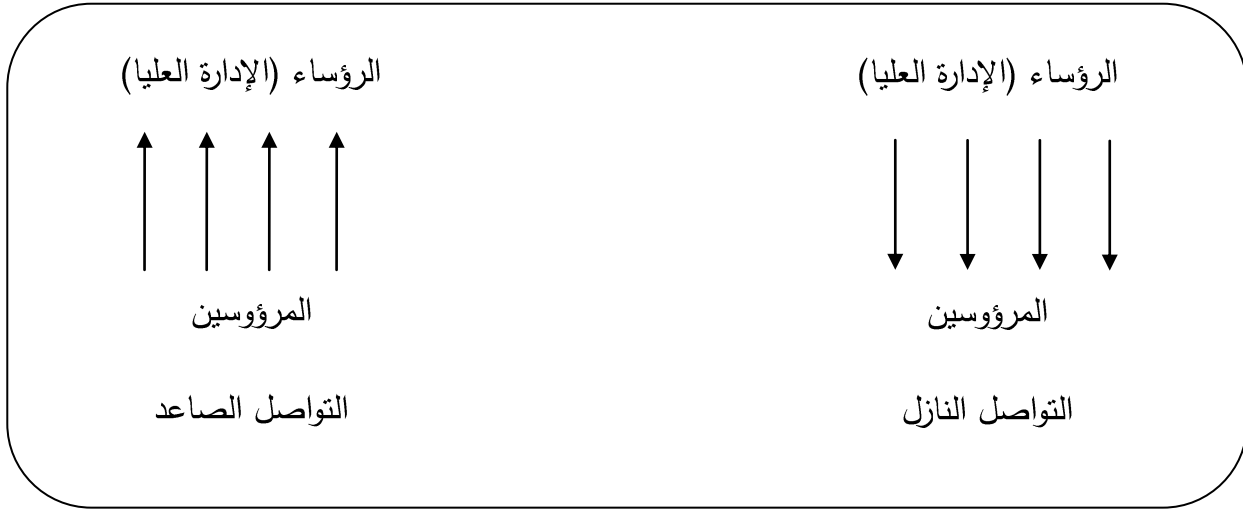
ويعاني هذا النوع من التواصل من عدة معوقات ومعوقات أهمها التخوف من إبداء الرأي أو التعبير عنه، خوفا من ردة فعل ممن هم أعلى مرتبة، وتشويش المعلومة وتحريفها أثناء نقلها إلى قمة الهرم...

(1) - بشير العلاق، الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة، دار اليازوري العلمية، الطبعة العربية، الأردن

2009، ص 100-101.

(2) - المرجع نفسه، ص 101.

ويمكن تمثيل كلا النوعين من التواصل في الرسم الآتي⁽¹⁾:



5-2- التواصل الأفقي:

نعني به التواصل الذي يكون فيه كل من المرسل والمستقبل في مرتبة واحدة⁽²⁾، فالتواصل بين الأساتذة تواصل أفقي، والتواصل بين رؤساء الجامعات أو بين المدراء، أو بين الطلبة أو بين الوزراء تواصل أفقي، والهدف من هذا التواصل هو تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار إضافة إلى التعاون والتنسيق وحل المشكلات.

وينطوي هذا النوع من التواصل " على حالات التفاعل وتبادل المعاني والمعلومات والآراء، ووجهات النظر بين العاملين في الإدارة أو الأقسام التي تقع على نفس المستوى الإداري في الهيكل التنظيمي، وغالبا ما يشجع هذا النوع، لأنه يسهم بشكل كبير في تنسيق الأعمال، وحل المشكلات وتعزيز الفهم المشترك للمهام والواجبات المطلوب تنفيذها، والحد من مشكلة الصراعات وغيرها من مشاكل العمل وإفرازاته"⁽³⁾.

(1) - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 33، نقلا عن محمد علي غباش، نظم الاتصالات

الإدارية في هيئة المعاهد الفنية، ص 70-73، (بتصرف).

(2) - امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 145.

(3) - بشير العلاق، الاتصال في المنظمات العامة، ص 104.

6- التواصل الجماهيري:

يعرف التواصل الجماهيري بأنه: " تلك العملية التي يتم فيها التواصل بين شخص مفرد ومجموعة من الأشخاص الذين يشكلون جمهورا بحيث تتم هذه العملية وجها لوجه، وبشكل مباشر.

ويعرف أيضا بأنه: " عملية تعميم الأفكار في وضعية تواصلية معينة، حيث ينقل شخص مفرد رسالة إلى عدد من المستقبلين الذين تصدر عنهم ردود أفعال غير لفظية وأحيانا تكون هذه الردود عبارة عن أسئلة وإجابات"⁽¹⁾.

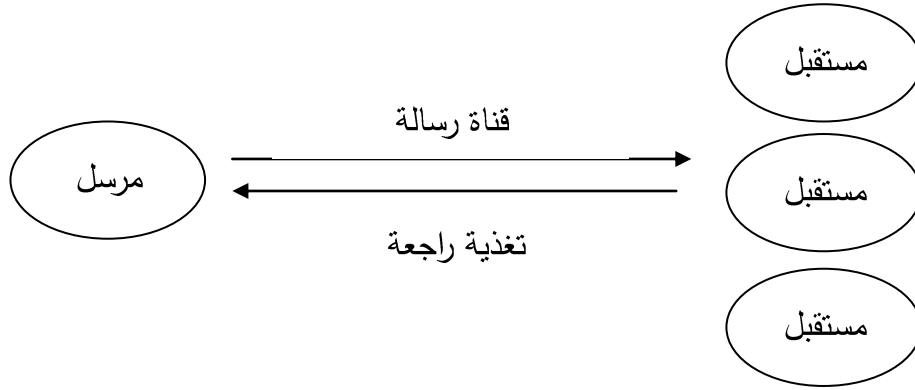
وعرفه عصام سليمان موسى بأنه: " اتصال منظم ومدروس يقوم على إرسال رسالة علنية صادرة عن مؤسسة الاتصال الجماهيري وترسل الرسالة الإعلامية عبر وسيلة آلية تتميز بقدرتها على صنع نسخ كبيرة من الرسالة الأصلية لتوزيعها على جمهور عريض ومتفرق وغير متجانس"⁽²⁾.

ويكون التواصل الجماهيري مباشرة وجها لوجه كما هو مبين أدناه أو قد يكون عبر وسائل تواصل متعددة كالتالي ذكرناها سابقا.

(1)- Judy Pearson, Titsworth, Nelson, Human communication, Mc Graw-Hill Higher Education, 2003, P26 (بتصرف)

(2)- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 38 نقلا عن عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، ص 127-128.

ويمكن توضيح ذلك بالرسم التخطيطي الآتي:



والحقيقة أن الكثير من العلماء فرقوا بين التواصل الجماهيري والإعلام الجماهيري في كون أن الأول يتم بطريقة دينامية تفاعلية بين المرسل والمستقبل، أما الثاني فيكون في اتجاه واحد عبر وسائط إعلامية كالتلفاز والإذاعة والصحف...

وعليه يكون مفهوم "التواصل الجماهيري" مخالف لما يعنيه مصطلح التواصل الإعلامي وإن كانا يشتركان في كون المستقبل جمهوراً وليس مجرد فرد واحد، فالأول يعتمد الطريقة التواصلية المبنية على التفاعل والمشاركة الآنية، مثلاً من خلال التصفيق (في حال استحسان كلام المرسل) أو طرح الأسئلة والإجابة عنها، أو ترديد شعارات وهتافات، حوار جانبي...

أما الثاني "فيفتقد التبادلية الاتصالية الآنية بصورة عامة ويؤدي أنشطة أحادية، كما أن التركيز فيه يكون بشكل أساسي على الوسيلة الإعلامية أكثر منه على المرسل أو المستقبل".⁽¹⁾ كما أن هذا الأخير يكون في أغلب الأحيان مسجلاً ومجهزاً مسبقاً، ومنقحاً من الأخطاء قبل وضعه في الصحيفة أو الجريدة، وإذا كان في الراديو أو التلفاز فإن المقاطع غير الملائمة تحذف وتستبدل أو تعاد، وعكسه إذا كان مباشراً فتطبعه التلقائية

(1) - محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 136.

والحقيقة، كما أنه يكون وجها لوجه بدون وسائط مما يجعله أكثر تفاعلا والأهداف المسطرة منه تكون أكثر نجاحا.

يرى عصام سليمان موسى أن "الاتصال الجماهيري يؤدي الوظائف الآتية: الإعلام، التنشئة الاجتماعية، التحفيز المناقشة والحوار، التعليم، الثقافة، الترفيه، التقارب الاجتماعي"⁽¹⁾.

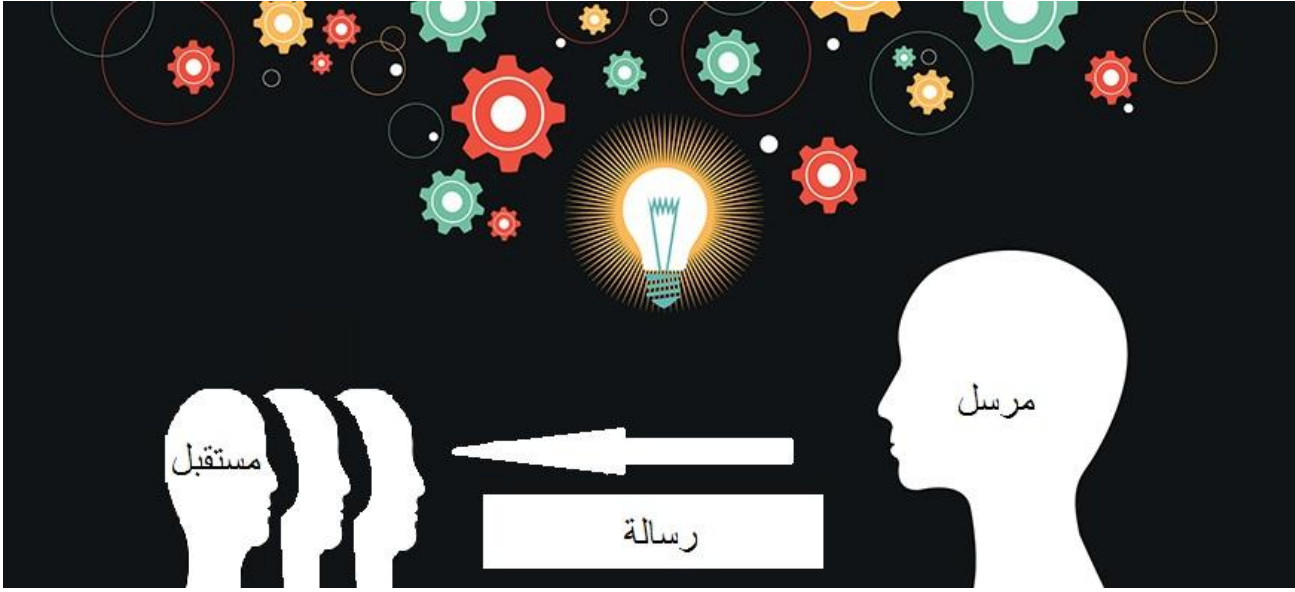
وهذا يبين لنا أن للتواصل الجماهيري مجالات عدة، منها الاهتمام بقضايا المجتمع وحل مشاكله مثل معالجة قضايا المخدرات والسرقة والجرائم وغيرها، وتحفيز أفراده على العلم والعمل والرقي والازدهار، والاهتمام بقضايا التربية والتعليم، إذ يتم تطبيق التواصل الجماهيري في التعليم العالي مثلا، مباشرة مع الجمهور المستهدف، بإلقاء المحاضرات أو تقديم المداخلات في الملتقيات والمؤتمرات والندوات العلمية، والتظاهرات الثقافية، ويتوقف نجاح ذلك على الكفاءة العلمية لأعضاء هيئة التدريس وثقتهم بأنفسهم واعتمادهم للحوار العلمي المتبادل، ومدى تحكمهم في استعمال الوسائل التوضيحية والتدعيمية التي تزيد من فاعلية الرسالة الموجهة إلى الجمهور المستهدف، سواء أكانوا طلبة أو جمهور الجامعة، بعد هذه المحاضرات والملتقيات، والندوات الجامعية أرضية خصبة لإدارة التواصل المفتوح على جميع الجبهات.

إن الوظيفة الأساسية للتواصل الإعلامي منذ ظهوره هي الإعلام والإخبار رغم اختلاف الوسائل والبرامج والخطابات، أما التواصل الجماهيري فلا يرتبط أساسا بهذه الوظيفة، وإنما تتعدد وظائفه وأهدافه تبعا للمرسل ونوع الجمهور وطبيعة الرسالة ومحتواها"⁽²⁾.

(1) - رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 41، نقلا عن سليمان موسى، المنحل في الاتصال الجماهيري، ص 127-128.

(2) - امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 139.

والرسم الآتي يشكل أنموذجا للتواصل الجماهيري:



يبين هذا الرسم طبيعة العلاقة التواصلية الآنية والمباشرة بين المرسل (الخطيب) والمنتقي (الجمهور) تتجسد في دور أفعال مباشرة (تصفيقات أو أسئلة أو حوارات جانبية...) ويحدث التواصل في سياق محدد قد تعثره بعض المشوشات".⁽¹⁾

ولنجاح التواصل الجماهيري لا بد للمرسل من كفايات عدة وعلى أصعدة مختلفة كأن

يبين هذا الرسم طبيعة العلاقة التواصلية الآنية والمباشرة بين المرسل والمنتقي، تتجسد في ردود أفعال مباشرة (تصفيقات، أو أسئلة...) ويحدث التواصل في سياق محدد قد تعثره بعض المشوشات".²

ولنجاح التواصل الجماهيري، لا بد للمرسل من كفاءات وعلى أصعدة مختلفة، كأن يكون يكون متمكنا من مادته (مضمون رسالته)، ويكون على قدر واسع من معرفة جمهوره، وله القدرة على التأثير فيه بقوة والتعامل مع كافة أصنافه، وأن يكون واثقا من نفسه وله فصاحة وطلاقة لتوصيل ما لديه، وأن يتمتع بالجرأة والشجاعة في إبداء آرائه وطرح أفكاره، كما يتوجب عليه أن يقضي على كافة الطاقات السلبية لديه كالخوف من مواجهة الجمهور

(1) - امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، ص 135.

والتحكم في ذاته، إضافة إلى اهتمامه بهندامه ومظهره وطريقة حديثه الذي يستوجب اللباقة وحسن التصرف والاستماع إلى الآخرين.

وما يزيد نجاعة التواصل الجماهيري وفاعليته استعمال الوسائل الشارحة والمساعدة على تبليغ رسالته، كاستعمال الحاسوب والماسح الضوئي ومختلف تقنيات العرض كالباوربوينت Powerpoint لعرض مضمون رسالته.

ولعل للتواصل الجماهيري أهمية كبيرة نجملها فيما يلي⁽¹⁾:

- القدرة على التوصيل السريع والسهل للأفكار والمعلومات، إذ يستطيع المرسل التواصل مع حشود كبيرة من الجماهير. ويتمكن من نقل أفكاره إليهم بسرعة وبطريقة مباشرة.
- يساهم هذا النوع من التواصل في مخاطبة فئات كبيرة وقطاعات واسعة الانتشار من الجماهير في وقت واحد، خاصة وأن ما يتصف به المجتمع الإنساني عدم التركيز في منطقة الانتشار.

7- التواصل البيداغوجي:

التواصل من الناحية التربوية "عملية تحدث في الموقف التعليمي التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم، ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل".⁽²⁾

وهو أيضا: " العملية أو الطريقة التي يتم من خلالها انتقال المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات بين طرفين أو أكثر من أجل تأثير أحدهما بالآخر، أو إحداث تغييرات مرغوب بها في سلوك الطرف الآخر"⁽³⁾.

(1) - رحيمة الطيب عيساني مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 42 (بتصرف).

(2) - علي تعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009، ص 11.

(3) - المرجع نفسه، ص 11.

التواصل الصفي هو نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي والإدراكي المتبادل بين المعلم والمتعلمين، وهو يتحدد في العلاقة بينهما وما تؤديه من نمو معرفي واجتماعي⁽¹⁾.

ولنجاعة العملية التعليمية يستعين المعلم بمختلف الوسائط التي من شأنها أن تعزز نجاح التواصل بينه وبين طلبته كالرسومات والخرائط والمجسمات والأجهزة والتجارب العلمية وغيرها من وسائل التعلم والإيضاح.

ولنجاح الدرس ومعرفة مدى استيعابه وفهمه لابد من إخضاع المتعلم للتشخيص والتقويم والتغذية الراجعة وضبط آليات الحوار والتشارك والتفاعل.

ونجد المقاربات التعليمية تدعو إلى دعم وتفعيل التواصل التشاركي الذي يكون متعدد الاتجاهات بين المعلم والمتعلمين سواء أكان (عموديا، أفقيا، دائريا)، بحيث إنها تمنح فرصة التبادل والتشارك لهم بعدهم محورا للعملية الديدانكتيكية، وتنبذ التواصل الذي يسير في اتجاه واحد فقط يكون من المعلم إلى المتعلمين الذين يجعل منهم مجرد مستقبلين مستهلكين للمعارف دون المبادرة والمشاركة في بناء تعلماتهم، إذ يعد هذا الأخير توأصلا سلبيا يقتل المبادرات والقدرات.

وعلى أية حال، لا بد أن تستند البيداغوجيا الإبداعية للحوار المتكافئ والتواصل المتعدد الاتجاهات، من أجل خلق روح التعاون والشراكة والتشاركية، والاندماج داخل فريق تربوي وتعويد المتعلمين على تقبل الآخر في إطار فلسفة التعايش والتسامح، ولا يمكن أن نخلق مجتمعا سويا يؤمن بالتعارف و، الانفتاح وضرورة التواصل إلا إذا طبقنا أسلوب الحوار في مدارسنا التربوية وفصولنا الدراسية⁽²⁾.

ونشير إلى أن التواصل الديدانكتيكي لا يتوقف عند حدود أعضاء هيئة التدريس مع طلبتهم، بل يتعدى ذلك إلى التواصل مع الإداريين والمسيرين من رؤساء أقسام وعمداء الكليات والعاملين في المكتبات وخلايا ضمان الجودة والصحة النفسية، وأعضاء المجالات

(1) علي تعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 68، نقلا عن علي عامر، 2003، ص 12.

(2) جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 56.

العلمية، لكي تكتمل العملية التواصلية من أجل ضمان تحصيل علمي ناجح واكتساب الكفاءات اللازمة وإعداد مخرجات تعليمية منتجة قادرة على مواجهة كل الصعوبات التي يصادفونها في الحياة.

إن تبني مختلف هذه الخلفيات من شأنه أن يفسح مجال الحرية لمحاولات التعبير والإبداع والاجتهاد من خلال مساهمته في تنظيم مكونات التعليم الجامعي وفي نمط يؤهله إلى أن يرقى بالنظام التعليمي الإنتاجي المتمركز حول تعديل السلوك وتحقيق أهداف مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وعلى مستوى الأهداف والمحتويات والطرائق والتقييم والعلاقة بين المعلم والمتعلم⁽¹⁾.

هذا ويعمل التواصل البيداغوجي على إعداد المتعلم من الجوانب النفسية والإنسانية والوجدانية والاجتماعية والعقلية بصقل مواهبه وتعليمه وتوجيهه وتفعيله بوضعه في الحياة نفسها، فيعيش مشكلاتها ويفكر في حلول لها، فيؤثر ويتأثر بمناخه التعليمي والحياتي.

وعليه فإن الجامعة لا تتجح في أداء دورها إلا إذا كان كل عنصر فيه فاعلا قائما بمهامه متوصلا مع بقية العناصر وعلى دراية تامة بعمله وما يسند إليه من وظائف تحقق للمؤسسة الجامعية أهدافها المسطرة.

ويعرفه عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية بأنه: " كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذ أو بينهم أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"⁽²⁾.

يكشف تعريف الفارابي عن وجود ثلاثة أقطاب رئيسية للعملية التواصلية في التواصل البيداغوجي هي المرسل الذي هو المعلم والمتلقي الذي هو المتعلم سواء أكان في الابتدائي

(1) - رائد جميل عكاشة، التكامل المعرفي وأثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012، ص 283-284.

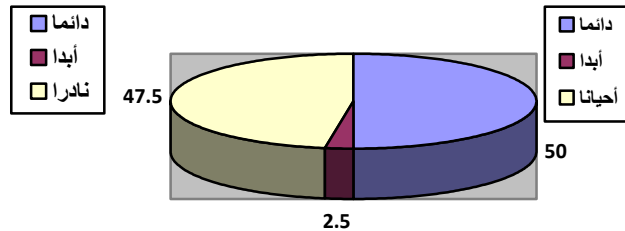
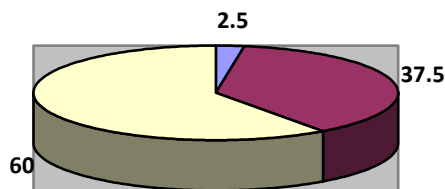
(2) - عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة، ط1، ج1، المغرب، 1994، ص 44.

أم طالبا في مستوى متقدم من الدراسة، والرسالة التي هي المعلومات أو المعارف، إذ يتم التواصل بصفة مباشرة تفاعلية داخل قاعات الدراسة ويزيد هذه العملية التواصلية نجاعة ردود الأفعال أو ما يسمى بالتغذية الراجعة.

ويضيف الدكتور جميل حمداوي إلى أن التواصل التربوي يتكئ " على المرسل (المدرس) أو الرسالة (المادة الدراسية)، والمتلقي (المتعلم)، والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية) والوسائل الديدانكتيكية (المقرر والمنهاج ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية...) والمدخلات (الكفايات والأهداف) والسياق (المكان والزمان والمجزوءات) أو المخرجات (تقديم المدخلات) والفيد باك (تصحيح التواصل، إزالة عمليات التشوش وسوء الفهم)⁽¹⁾.

ومن أجل معرفة أهمية التواصل البيداغوجي لدى أعضاء هيئة التدريس ومدى اهتمامهم به، قمنا بطرح الأسئلة الآتية للتعرف على آرائهم:

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
أتواصل مع الإدارة الجامعية للقسم والكلية، وأحضر المجالس البيداغوجية وأنفاعل مع كل جديد	دائما	20	50 %
	أبدا	01	2.5 %
	أحيانا	19	47.5 %
يعقد الأساتذة ندوات داخلية وجلسات تنسيقية حول محتويات، طرائق، مفردات، أساليب تدريس المقاييس والمحتويات التعليمية.	دائما	01	2.5 %
	نادرا	24	60 %
	أبدا	15	37.5 %
المجموع		40	100 %



(1) جميل الحمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 22 (بتصرف).

يتعلق السؤال الأول بمدى تواصل الأستاذ بالإدارة الجامعية، ومدى اطلاعه على القرارات التعليمية والبيداغوجية التي تصب في صالحه وصالح الطالب، مما يعطي دفعا للعملية التعليمية-التعلمية، ويساهم في تنظيم العلاقات ومد جسور التفاهم والتآزر بين أفراد الهيئات التي تشرف على التكوين الأكاديمي والبيداغوجي للمؤسسة التعليمية، وتمكين كل فرد من القيام بدوره وواجبه وبالمهام الموكلة إليه، " وبخلق درجة من الرضا الوظيفي والانسجام والتخلص من الضغوط المختلفة، وتحسين سير العمل الإداري من أجل التفاعل بين العاملين وتوجيه الجهود تجاه الهدف المنشود"⁽¹⁾، مما يحقق للجامعة أهدافها ومقاصدها، وقد تراوحت النسب المحصل عليها بين (50%) بالنسبة لفئة الأساتذة الذين هم في تواصل دائم مع الإدارة الجامعية للأقسام والكليات التي يعملون بها، و(47.5%) أحيانا لباقي زملائهم.

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد كان حول الندوات الداخلية والجلسات التنسيقية التي يجتمع أعضاء هيئة التدريس فيها، قصد التطرق لمختلف القضايا التعليمية من محتويات المواد الدراسية، وأساليب وطرائق التدريس، وكيفية تنفيذ الدروس، وأساليب التقويم، وكيفية إعداد الاختبارات الفصلية وطرق تصحيحها، والوسائل التعليمية الداعمة لتنفيذ المحاضرات والتطبيقات وغيرها من الشؤون التعليمية، بغية ترسيخ ثقافة الحوار والنقاش البناء وتبادل المنافع والمعارف والخبرات بين عناصر العملية التعليمية، من أجل تكثيف الجهود وتوحيدها لتجويد مدخلات ومخرجات النظام التعليمي المتمثل في مجتمع الطلبة.

غير أننا سجلنا من خلال نتائج الاستبانة نقصا واضحا لمثل هذه الجلسات، حيث تراوحت النسب بين دائما (2.5%)، وأبدا (37.5%) على الترتيب، وهذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا على السير الجيد للعملية التعليمية، وسير البرامج ويخلق نوعا من التباين والفوضى في كيفية تقديم الدروس وأساليب تقويمها بين الأساتذة وبين الأفواج.

(1) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 134.

وعند استفسارنا عن الأسباب، تعددت إجابات الأساتذة، فمنها من أرجعها بالدرجة الأولى إلى عدم الاستقرار وظروف العمل المتمثلة في بعد مكان العمل عن الجامعة، فهناك من الأساتذة من يتكبدون عناء السفر بحيث يقطعون حوالي 600 كلم في اليوم، ومنهم من هم منشغلون بتحضير أطروحات الدكتوراه، وغيرها من الضغوطات التي يتعرض لها الأستاذ الجامعي .

8- مكونات عملية التواصل:

8-1- المرسل: **Destinateur**: أو المصدر (Source) أو ما يصطلح عليه بالإنجليزية Sender هو مصدر الخطاب المقدم، إذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة⁽¹⁾.

ويشير الدكتور الطاهر بومزمز إلى أن اللسانيين قد تداولوا هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة، فقد استعمل عبد السلام المسدي مصطلح الباث (l'émetteur) واستعمل عبد القادر الفاسي الفهري مصطلح المخاطب، وأما ديسوسور فاستعمل مصطلح المتحدث، أما مصطلح الناقل فقد استعمله عبد الرحمن طه، والمرسل هو الشخص القائم بفعل التواصل.

وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد، وقد يكون مؤسسة أو شركة، وغالبا ما يستعمل المصدر بمعنى القائم بالاتصال.

8-2- الرسالة: **Message**

ويقصد بها المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو المشاعر التي يود نقلها إلى الآخرين ولتأخذ شكلا صوتيا كالكلام أو صوريا كالكتابة والتصوير أو حركيا كالإشارات ومن هذا فإن

(1)- رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ترجمة مبارك حنوز ومحمد الوالي، دار توبقال، ط1، المغرب، 1988، ص 24.

الرسالة هي - بالفعل - الناتج المادي والفعلي للمرسل أو المحتوى المعرفي الذي يود للمرسل توصيله إلى الآخرين وهي الهدف من عملية الاتصال⁽¹⁾.

وقد تكون هذه الرسالة مباشرة في فضاء طبيعي مشترك بين شخصين أو أكثر (أصوات) وقد تكون إحدى وسائل التواصل المعروفة لدينا (كتاب، رسوم توضيحية، أجهزة إعلام حاسب آلي) شريطة عدم وجود مؤثرات تشويش، واضحة في كتابتها جذابة في إخراجها حسنة في تنسيقها⁽²⁾.

وتعرف الرسالة في قاموس اللسانيات بأنها: " وحدة الإشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة (مضبوطة) يبعثها جهاز البث (الإرسال) إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال"⁽³⁾.

يلاحظ من خلال هذا التعريف أن قاموس اللسانيات يقتصر على جانب الإشارات فقط في حين أن الرسالة في العملية التواصلية، تتضمن كل الوسائل التي تؤدي إلى التواصل بما في ذلك المشافهة والكتابة، والرموز، والإشارات، التي من شأنها أن تحقق التواصل بين الأفراد، ولعل التواصل اللغوي هو الطاغى عما سواه في الاستعمال، ضف إلى ذلك بعض الوسائل غير اللفظية التي تصاحبه.

تتوقف فاعلية التواصل على الفهم المشترك للرسالة وعلى اللغة التي تقدم بها، وكلما كان فهم المستقبل لمحتويات الرسالة موافقا لأهداف وقصد المرسل، كانت عملية التواصل ناجحة وفعالة، ويختلف فهم الرسالة باختلاف مجالات وأنواع التواصل كل حسب اختصاصه تعليمي، ثقافي، اجتماعي، إعلامي.

(1) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 48.

(2) - حمدي ابراهيم حسن، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، 2011، ص 13.

(3) - George Mounin, dictionnaire de la linguistique, P 314, Press universitaire de France (1974), France.

8-3-المستقبل: (Destinataire):

أو ما يصطلح عليه باللغة الانجليزية reciever ويقصد به مستقبل الرسالة، أي الفئة المستهدفة سواء كان شخصا واحدا أو جماعة أو جمهرة من الأشخاص، هذه الفئة التي تقوم بحل وفك رموز الرسالة وتفسير محتواها وفهم معناها⁽¹⁾.

8-4-السنن: (Le code):

تمثل السنن القانون المنظم للقيم الإخبارية والهزم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبى، فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز "codage" واليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها "Décodage"⁽²⁾.

ويعرف أيضا بأنه النظام الرمزي أو القواعد المشتركة لكل أنساق التواصل بين الباث والمستقبل، وبدونه يستحيل أن تفهم الرسالة فهو كل ما يعتمد عليه الباث (المرسل) في إرسال رسالته (Encodage) سواء أكان التواصل لغويا (لفظيا) أو غير لغوي (الإشارات، الإيماءات)، ومن خلاله يقوم المستقبل بفك شفرات هذه الرسائل التي وجهت إليه (Décodage)، فيحدث بذلك التواصل والتفاهم.

ويعني فك الشيفرة: " أن يحلل المستقبل الرموز التي تنقلت بها الرسالة وأن يدرك مضمونها ويفهمه حسب الدلالة التي يقصدها المرسل، وعملية التحليل لتلك الشفرة تبدأ بإرسال الباث للرسالة أو الخبر وتترجم هذه الرسالة إلى علامات وإشارات (الشفرة) تحملها القناة أو القنوات المختارة إلى المستقبل، تؤدي أمور عديدة دورها في تلك العملية، منها انفعالات المرسل والمستقبل وتجاربه واتجاهاته وذاكرته وتوقعاته، ويقوم المستقبل بتحليل

(1) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 48.

(2) - التواصل عند رومان جاكسون، ص 28.

الرسالة ثم الاستجابة لها مما يكون عملية التفاعل بين الطرفين - المرسل - المستقبل، وإذا فقد عامل من تلك العوامل، عند ذلك لا يتحقق التواصل⁽¹⁾.

إن نجاح العملية البلاغية في وضع تخاطبي ما يعتمد في الأساس على هذا النظام المشترك، بحيث نجد لكل جماعة لسانية، ولكل متكلم لغة موحدة، إلا أن هذا السسن الشمولي، يمثل نسقا من الأنواع السننية الفرعية في التواصل المتبادل، فكل لغة تشمل العديد من الأنساق المترامنة التي يتميز كل نسق منها بوظيفة مختلفة⁽²⁾.

8-5- السياق: contexte

لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية، أو تفكك رموزها السننية إلا الإحالة على الملابس التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب⁽³⁾.

ولقد ورد في معجم علوم التربية أن السياق هو تقديم كافة الوحدات اللغوية الجديدة في سياقات ذات معنى تجعل التعلم ذا قيمة في حياة الدارس، أو مجموعة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بفرد معين في وقت ما، فتؤثر في سلوكه⁽⁴⁾، وهو الموقف الذي يتواجد فيه الفاعلون المتصلون، بحيث يكون لكل موقف تواصلية سياقه الخاص به.

ويستعمل لفظ (السياق) ترجمة للمصطلح الفرنسي (Contexte)، أو الإنجليزي (context) الذي يطلق ويقصد به المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية، ويعرف هاليداي السياق

(1) - علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 25-26 (بتصرف).

(2) - التواصل عند رومان جاكسون، ص 28، نقلا عن رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ص 26-27.

(3) - رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ص 27.

(4) - فريدة شنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحق سعيده، الجزائر، 2009، ص 36.

بقوله: " هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية، وتعرفه بروس أنغام بقولها: " السياق يعني واحد من اثنين أولاً: السياق اللغوي وهو ما سبق الكلمة، وما يليها من كلمات أخرى، وثانياً: السياق غير اللغوي، أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام"⁽¹⁾.

وتتجلى أهميته في تحديد معاني الكلمات في الجمل، كما أن معاني الألفاظ تتحدد من خلال السياق الذي ترد فيه، وبه يزال الكثير من الغموض، والفهم الخاطئ عنها، فلكل مقام مقال، يفهم من خلالها ويزال الكثير من اللبس حوله.

6-8- الهدف: Le but

لكل رسالة هدف معين يرجى تحقيقه من خلالها، وهذا الهدف إما أن يكون توجيه مشاعرهم أو أفكارهم نحو تصور معين، أو أن يكون هدف الرسالة تحقيق طلب أو تلقي المعلومات"⁽²⁾.

فأهداف التواصل هي الغاية القصوى من العملية التواصلية، فالمحادثات التي تؤدي وظيفة حسب أوريكيوني " ذات طبيعة علاقية أكثر منها واقعية، لأننا نتكلم لأجل الكلام، ولضمان صيانة الوشيجة الاجتماعية"⁽³⁾.

تختلف أهداف الرسالة في العملية التواصلية بحسب النوايا والمقاصد المراد تبليغها للآخرين، وبحسب مجالات التواصل وحيثياته.

(1)- العيد جلوي، مصطلح السياق في التراث العربية وعلم اللغة الحديث، مجلة مقاليد، العدد الأول، الجزائر، 201، ص5.

(2)- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته، ص 48.

(3)- رومان جاكسون، التواصل الإنساني والشعرية، ص 31.

8-7- الاستجابة:

وهي السلوك الذي يتخذه المستقبل، بعد وصول الرسالة إليه، أو هي ما يقرر المستقبل فعله تجاه الرسالة سواء أكان إيجابياً أم سلباً، وعلى ذلك فإن الحد الأعلى للاستجابة هو أن يقوم المستقبل بفعل ما يهدف إليه المرسل، والحد الأدنى للاستجابة هو تجاهل المستقبل للرسالة⁽¹⁾.

8-9- القناة:

وهي " الوسيلة المستخدمة لنقل الرسالة، فإما أن تكون الوسيلة شفوية إذا ما كانت حالة الاتصال الشخصي، أو عن طريق وسط مثل الكتب والمجلات التلفزيونية أو الأنترنت إذا كانت موجهة نحو عموم الناس (الجماهير)"⁽²⁾.

وهي الأداة التي بوساطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى التواصل، ففي التواصل الجماهيري تكون الخطبة، والمحاضرة، وفي التواصل الإعلامي تكون الصحيفة، والتلفزيون، والإذاعة، والفيديوهات، والشرائح وغيرها.

ويضيف العلماء إلى الكتابة والمشاهدة وسائل أخرى كالنظرة واللمسة وبعض الوسائل الغير لفظية الأخرى.

وعموماً فإن القناة هي التي تنقل الرسالة بين طرفي العملية التواصلية " وتكون بإحدى الحواس الخمس، ويشترط أن يختارها المرسل بعناية فائقة تناسب حال المتلقي، بحسب سنه وبيئته، وظروفه، ونفسيته واحتياجاته الشخصية، أو الخاصة بنوع جنسه"⁽³⁾.

(1) - المملكة العربية السعودية، الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 23.

(2) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 14.

(3) - خالد بن سعود الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض، 1431هـ، ص 14.

8-10- التغذية الراجعة: Feed back

نعني بها " مدى قبول الرسالة أو رفضها، ومدى سرعة ذلك وهل هي لفظية أو عبر عنها بلغة الجسد، كالعبوس والابتسامة"⁽¹⁾.

وعرفها الحلية (1999) بأنها: " تزويد المتعلم بمعلومات أو بيانات عن سير أدائه بشكل مستمر من أجل مساعدته في تعديل ذلك الأداء إذا كان بحاجة إلى تعديل أو تثبيته، غذا كان يسر في الاتجاه الصحيح"⁽²⁾.

تبين التغذية الراجعة مدى التفاعل الحاصل بين المرسل والمستقبل عن طريق وسيلة تواصل تحمل رسالة ذات أهداف محددة وقد تكون لغوية كالإجابة عن الأسئلة، تقديم معلومات وخبرات. أو قد تكون غير لغوية، كالإنصات، تحريك الرأس، مختلف الانفعالات الدالة عن القبول، والفرح، والحزن، والانزعاج، والخوف، والتردد وأشكالها متعددة ومختلفة.

وردود الأفعال هذه قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، " وتعد عملية قياس رد الفعل عملية هامة حيث توضح أن العملية تمت بنجاح أم لا، فعملية القياس والتقييم المستمر هذه لها دور كبير في إنجاح عملية التواصل، وبالتغذية الراجعة يتعرف المرسل على مدى التأثير الذي أحدثته رسالته في المستقبل، حيث إنه من المتوقع أن يتخذ المستقبل موقفا معينا من الأفكار والخبرات والمعلومات التي يستقبلها أو يستلمها"⁽³⁾. وللتغذية الراجعة أهمية كبيرة في العملية التعليمية، بحيث إنها تعزز التعلم وتزيد من الاقبال عليه، وتساهم في " عمليات الرقابة والضبط والتحكم والتعديل التي ترافق تعقب عمليات التفاعل والتعلم الصفي وأهميتها

(1)- خالد بن سعود الحلبي، مهارات التواصل مع الأولاد، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض، 1431هـ، ص 14.

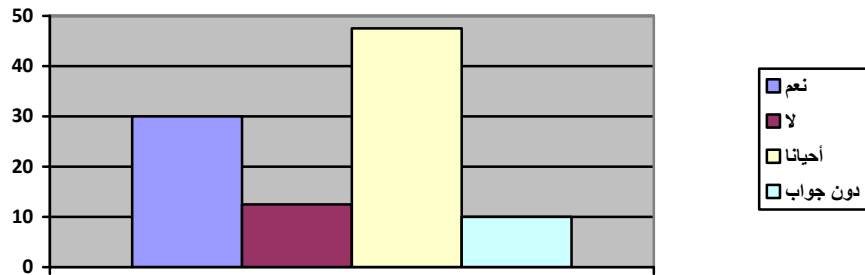
(2)- عادل علي الناجي، التغذية الراجعة والتقييم التكويني في مادة التربية الإسلامية، مجلة جامعة ذي قار، العدد1، نقلا عن الحلية، ص 256.

(3)- أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي، ص 56. (بتصرف).

تتبع من توظيفها في تعديل السلوك وتطويره إلى الأفضل، إضافة إلى دورها المهم في استثارة دافعية التعلم، من خلال مساعدة المعلم للمتعلم على اكتشاف الاستجابات الصحيحة فيثبتها، وحذف الاستجابات الخاطئة وللغاؤها⁽¹⁾.

وقد أجمع أساتذة التعليم الجامعي على هذه الأهمية التي تكتسيها التغذية الراجعة في تحقيق الأهداف المتوخاة من عملية التعلم، أما فيما يخص استجابة الطلبة لها فقد تباينت آراءهم في ذلك كما هو موضح في الجدول أسفله.

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
هل تلتزم تغذية راجعة من قبل الطلاب أثناء وبعد الدروس والمحاضرات؟ إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا، فقيم لتمثل هذه التغذية؟	نعم	12	30 %
	لا	5	12.5 %
	أحيانا	19	47.5 %
	دون جواب	4	10 %
	المجموع	40	100 %

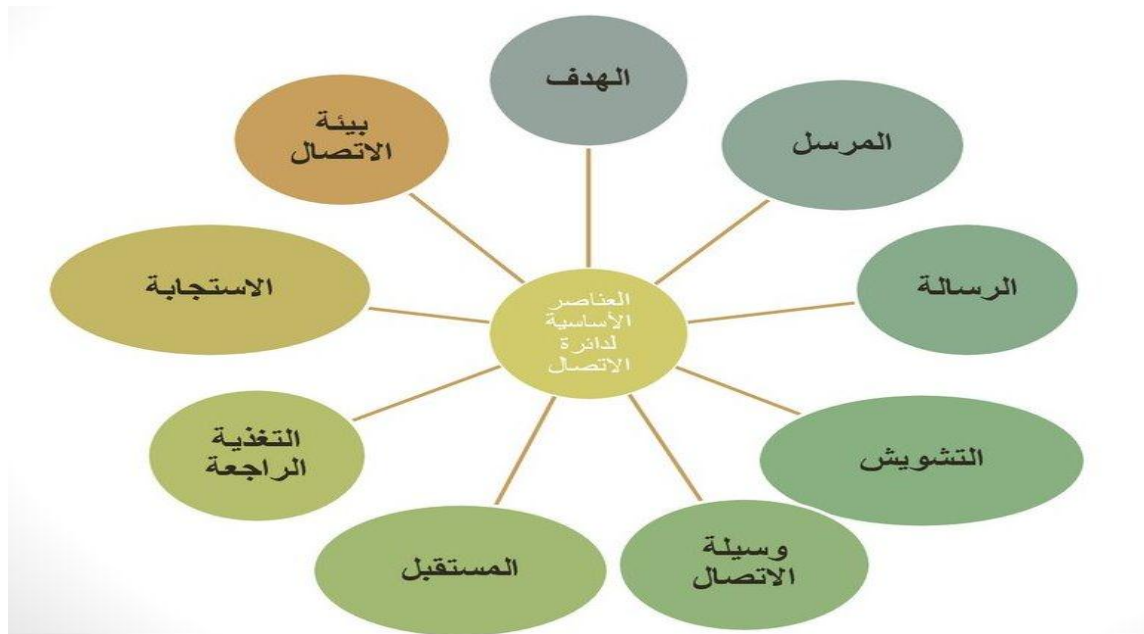


وأما عن أشكال التغذية الراجعة حسب تصريحات الأساتذة فتمثلت في إجابات الطلبة الصحيحة من خلال تزويدهم ببطارية من التطبيقات اللغوية التي تعكس فهمهم واستيعابهم

(1) - بولحبال مريوحة نوار، رقية رفيق، التغذية الراجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة التربية الرياضية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد 20، الجزائر، (الوادي)، 2016، ص 70.

للموضوع، ونتائجهم المقبولة أثناء الامتحانات، وفي استظهار الطالب للمتون المختلفة إضافة إلى مختلف الأسئلة التقييمية التي يطرحها الأستاذ خلال سير الحصة التعليمية والتي يلمس من خلالها تحقق أغلب الأهداف التعليمية المخطط لها، رد على ذلك مداخلاتهم ومشاركتهم بين الفينة والأخرى والتي تعكس اهتماماتهم، إضافة إلى الوسائل غير اللغوية الأخرى كالإيماءات بالعين والرأس وغيرها.

ويمكن التمثيل لمكونات عملية التواصل بالمخطط الآتي:



9-العوامل المؤثرة في عملية التواصل(معوقات التواصل): communication Barriers

هناك عدة عوامل تؤثر في عملية التواصل وتحول دون وصول الرسائل وفهمها، ويقصد بمعوقات الاتصال (العوامل المؤثرة في التواصل) " كافة المؤثرات التي تمنع عملية تبادل المعلومات أو تعطيلها، أو تأخر إرسالها أو استلامها أو تشوه معانيها أو تؤثر في تميزها"⁽¹⁾.

(1) - عبد الوهاب علي محمد، معوقات الاتصال في جماعات، الرياض، معهد الإدارة العامة، 1398هـ، ص 19.

ونذكر من بين هذه المعوقات:

9-1- التشويش:

ويقصد به كل العوامل التي قد تؤثر على المغزى أو المعنى وراء الرسالة التي يريد المرسل إيصالها للمستقبل⁽¹⁾.

ويستخدم مصطلح التشويش لوصف أي شيء يتداخل في أمانة النقل للرسالة، ويعني أيضا التلوث الذي يطرأ على الرسالة بسبب دخول أشياء إضافية كإغلاق قنوات الاتصال بين الأطراف المشاركة في العملية الاتصالية، والشروذ الذهني وعدم الانتباه، والفهم الخاطئ للمعاني بسبب التفاوت في الثقافة والمعرفة والإدراك⁽²⁾.

والتشويش أو الإزعاج مفهوم شامل يشمل كل ما يؤثر في كفاءة وفاعلية وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل وإدراكها هذه المؤثرات أو العوامل منفردة أو مجتمعة تؤدي دورا حاسما في التأثير سلبا على عملية الاتصال، لذا ينبغي علينا استيعابها وإدراك أسبابها وآثارها ومحاولة التغلب عليها، ويقصد به تدخل أي مثير عابر عارض يعرقل سير عملية الإرسال والاستقبال ويؤدي إلى اختلاف معنى ومضمون الرسالة التي يتلقاها المستقبل⁽³⁾.

يحول التشويش بأنواعه سواء أكان ميكانيكيا (ماديا أو تقنيا) كالأصوات المرتفعة مثلا أو حدوث عطب في الحاسب الآلي أو الماسح الضوئي، أو مكبر الصوت أثناء حصة دراسية مثلا، أو كان هذا التشويش في دلالة الألفاظ ومعانيها دون الفهم الجيد للرسالة.

(1) - الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص32.

(2) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 135 (بتصرف).

(3) - أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ص 57.

9-2- عدم وضوح الرسالة:

هناك معوقات تتعلق " بالرسالة الاتصالية ذاتها، مما يؤثر على محتواها ومغزاها، وذلك بأن تكون الرسالة متخمة بالمعلومات والمصطلحات الغير مفهومة أو أن تكون الأفكار والمعاني مشوهة وغير متسلسلة، أو من ناحية احتواء الرسالة على بعض الاختصارات غير المفهومة"⁽¹⁾. أو أن نستخدم في الرسالة معان ودلالات مختلفة لأشخاص مختلفين

9-3- معوقات تتعلق بطرفي العملية التواصلية:

ويقصد بهما المرسل والمستقبل كأن يكون هناك اضطرابا في اللغة وعيوبا في النطق وهذه الاضطرابات تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث ومحتواه ومدلوله أو معناه وشكله وسياقه وترابط الأفكار والأهداف ومدى فهمه من الآخرين، وأسلوب الحديث والألفاظ المستخدمة وسرعة الكلام"⁽²⁾، أو أن تكون هذه المعوقات ناجمة عن سوء فهم الحركات والإيماءات والإشارات أو نقص في حاستي السمع أو البصر، مما يؤدي إلى تشويش عملية التواصل.

إضافة إلى الاختلاف في الثقافة ودرجة التعلم، والمؤهل العلمي، والتخصص، ومستوى الخبرة، ودرجة الاهتمام بالتواصل أو المقاطعة والمكانة الاجتماعية وغيرها"⁽³⁾.

9-4- عدم فاعلية وسائل التواصل:

وهي المعوقات التي تتعلق بوسيلة أو قناة الاتصال، ومنها استخدام وسيلة اتصال غير رسمية للتواصل مع جهة رسمية أو أن تكون الوسيلة غير مناسبة لعناصر العملية الاتصالية مثل استخدام رسالة مكتوبة مع شخص غير قادر على القراءة"⁽⁴⁾.

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 32.

(2)- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 99.

(3)- ابراهيم علي رابعة، مهارة الاتصال، شبكة الألوكة، ص2، متوفر على الرابط الإلكتروني، www.aukah.net.

(4)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 31.

فإذا كانت أدوات وسائل التواصل قاصرة وغير كفاءة أو غير مناسبة للرسائل المنقولة حالت دون نجاح عملية التواصل.

9-5- معوقات تتعلق بزمن التواصل:

هذه المعوقات تتمثل في الوقت الذي تتم فيه العملية التواصلية، إذا لم يحسن كل من مرسل الرسالة ومستقبلها اختيار الوقت الملائم للتواصل، وكان هناك تشويش وعرقلة في وصول الرسالة، وعدم التفاهم بين الطرفين.

9-6- العلاقات الاجتماعية:

" تؤثر طبيعة العلاقات بين الأفراد على كفاءة وفاعلية التواصل بينهم، فكلما كانت هذه العلاقات طيبة ويسودها التفاهم، أدى ذلك إلى تحسين وسرعة وفاعلية الاتصالات والعكس يكون صحيحا إذا كانت هناك حالة من عدم الثقة بينهم"⁽¹⁾.

9-7- معوقات الاستجابة والأثر:

وتتمثل في اختلاف الطبيعة البشرية، والمعاني المختلفة للألفاظ والرموز اللغوية والتوقعات المسبقة"⁽²⁾.

وهذا وتختلف معوقات التواصل حسب نوع التواصل السائد بين الأفراد.

9-8- معوقات في بيئة الاتصال:

يقع أطراف العملية التواصلية" في أخطاء عديدة عندما يغفلون تأثير البيئة المحيطة بهم وبعملية الاتصال وعدم الأخذ بعناصر البيئة وتأثيرها على الاتصال، مما يشوش العملية التواصلية، وتمثل عناصر البيئة والأخطاء الخاصة بها في أن واحد أحد أطراف الاتصال أو

(1) - أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي، ص 166 (بتصرف).

(2) - المرجع نفسه، ص 166.

كلاهما لا يفهم وظيفة الآخر، ولا يفهم الفائدة التي ستعود عليه نتيجة قيامه بعملية الاتصال أولاً يفهم العوائق السيئة نتيجة سوء الاتصال وعدم اتسام البيئة بالابتكار والعدالة والثقة وعدم توافر معلومات مرتدة عن مدى التقدم في الاتصال⁽¹⁾.

تؤثر البيئة الفيزيائية على التواصل أيضاً، كانهدام الإضاءة، والتهوية والنظافة على سير العملية التواصلية بين الأفراد.

9-10- الصراعات وصعوبات التفاهم:

ينتج عن فقدان الثقة وعدم الاطمئنان وضعف التعاون بين الأفراد صعوبة وتعقيد في التفاهم، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف وتعدد الآراء ووجهات النظر حيث يوجد لكل شخص اتجاه معين ورأي خاص، ويزداد التواصل تعقيداً كلما تمسك كل فرد برأيه ورآه صواباً⁽²⁾.

9-11- معوقات تنظيمية:

تؤدي التغيرات الحادثة والمستمرة في التنظيم إلى عدم استقراره ويؤثر بالسلب على عملية الاتصال نتيجة تعدد طرق وأساليب الاتصال وعدم وضوحها، وتعذر وحدة الإدراك والفهم لتحقيق فعاليته⁽³⁾، فهذه التغيرات تخلق مناخاً تنظيمياً فوضوياً، وغير مناسب لعملية التواصل، إضافة إلى أن عدم اختيار الكفاءات في تسيير الهيكل التنظيمي يؤدي إلى سوء في اتخاذ القرارات وفوضى في التنظيم.

(1) - المرجع نفسه، أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي رؤية معاصرة، ص 167.

(2) - المرجع نفسه، ص 168 (بتصرف).

(3) - المرجع نفسه، ص 167.

ومن هذه المعوقات أيضا تباين المستوى الثقافي والتخصص والمركز الوظيفي والمركز الاجتماعي، والأهداف والصفات الشخصية بين المرسل والمستقبل، وعدم وجود سياسة واضحة للمنظمة، ووجود تداخل بين المهام الإدارية " (1)

9-12- معوقات تتعلق بأهداف التواصل:

لا بد أن يحدد الهدف من العملية التواصلية، حيث إن هذه العملية لا تتم بدونه، " ويجب أن يكون الهدف واضحا لأطراف الاتصال، فعدم وضوحه أو عدم إمكانية تحقيقه أو اختلاف هدف المرسل عن هدف المستقبل يعرقل نجاح العملية التواصلية.

9-13- مقاطعة الآخرين:

لاشك أن " مقاطعة الآخرين هي أخطر ما يهدد استرسال الآخرين في الحديث والمناقشة والمجدية، فمقاطعة الآخرين تشل تفكيرهم وتسبب لهم الارتباك، وبالطبع فالنتيجة الحتمية لذلك قليل من المعلومات وكثير من الضوضاء، وإن أكثر الأضرار عن المقاطعة ذلك الأثر النفسي الذي ينتاب الآخرين فهي تعني لهم عدم الاكتراث بهم وعدم الاهتمام بأفكارهم مما قد يدفع بهم إلى الانسحاب والاختصار في الحديث" (2).

هذا وتؤثر مقاطعة الآخرين على المستقبل نفسه، لأنه لم ينصت جيدا لما يقال، وعليه فإنه لا يستطيع محاورتهم والتفاعل معهم، لأنه لم يستمع جيدا للرسالة التي وجهت إليه، ولم يستوعبها بطريقة سلمية، وكما ذكرنا سابقا فإن عملية الإنصات للآخرين لها أهمية بالغة الأثر في نجاح العملية التواصلية.

(1) - ابراهيم علي رابعة، مهارة الاتصال، ص 10-11 (بتصرف): www.alukah.net

(2) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 155.

9-14- احتكار الحديث:

الاستئثار بالحديث وعدم ترك فرصة لمن نتعامل معهم، يسحب الآخرين حق المشاركة في الحديث بإبداء آرائهم والتعبير عن ذواتهم، ويشعرهم بالملل سيما إذا طال الحديث، لذلك من المهم أن نترك فرصة لمن يتعامل معهم بغية إثراء النقاش وتدعيمه.

كما أن شعور الفرد بالمعرفة الكاملة وتمركزه حول ذاته وإهمال الآخرين يؤدي إلى تجاهل التغذية العكسية⁽¹⁾، ونكون بذلك قد فقدنا أهم مكون من مكونات العملية التواصلية.

9-15- معوقات تتعلق بالتواصل غير اللفظي:

يشكل التواصل غير اللفظي جزءا مهما عند المرسل وتغذية عكسية عند المستقبل فحركات الجسد وتعابير الوجه، ولغة العيون، وحركات الرأس واليدين تشكل مكونا مصاحبا للتواصل اللفظي، فإذا لم يستعملها الإنسان بشكل إيجابي أضعفت العملية التواصلية وأفشلتها.

فتحويل النظر عن المتحدث، والانشغال برسم الخطوط والأشكال العشوائية، والعبث بالدبابيس، والأقلام، والتأرجح بالمقعد من جانب لآخر أو من الأمام إلى الخلف، وتكرار النظر إلى ساعة اليد أو الحائط، والتجهم أو الابتسام طوال فترات التحدث، والاشمئزاز مثلا يعيق التواصل⁽²⁾.

(1) - سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 159 (بتصرف).

(2) - المرجع نفسه، ص 157 (بتصرف).

9-16- التهكم والسخرية:

يلجأ بعض الناس إلى التهكم والسخرية في اتصالاتهم بالآخرين، فيصدرون التعليقات التي تحمل في مضمونها الاستهزاء بأفكار الغير أو ذكائهم، ويعتقدون خطأ، أنه لا غبار ولا خطأ ينجم عن تعليقاتهم هذا طالما أنها تمر في موجة من موجات الضحك... ولقد أثبتت بعض البحوث المبدئية أنها كلما زادت درجة الضحك التي تثير التعليق الساخر زادت درجة الغضب لدى الغير حتى إن لم يظهر ذلك علانية ويظل متحفزا إلى أن تأتيه الفرصة للرد واسترجاع كرامته، ولا يعني ذلك التزام التزم في الاتصال بالآخرين وارتداء حلة رسمية كاملة، بل من المفضل أحيانا التباسط في الحديث بما يزيد الفهم المتبادل⁽¹⁾.

ولعل الاستهزاء والسخرية من الآخرين عامل مثبط للعملية التواصلية فهو يثير الارتباك والسخط، والحدق بين المتواصلين لما له من أثر نفسي مدمر لكيان الأفراد، وهو سلوك ذميم نهت عليه الشريعة الإسلامية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ (الحجرات 11).

(1)- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 156.

الفصل الثالث

التواصل اللفظي وغير اللفظي

- 1- التواصل اللفظي.
- 2- التواصل غير اللفظي.
- 3- أهمية التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

1-التواصل اللفظي: Verbal communication

هو ذلك التواصل الذي تستعمل فيه اللغة سواء مشافهة أو كتابة، إذ يعد التواصل اللغوي من أقوى مظاهر النمو العقلي والوجداني والحس الحركي، وهو وسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر التي خص الله بها الإنسان دون سائر المخلوقات. وهو العملية التي يتم من خلالها تفاعل الأفراد سوياً، "بتبادل اللغة الكلامية من خلال الحديث بين طرفين (المرسل والمستقبل)، بهدف إيصال أكبر قدر ممكن من معاني الرسالة ومحتواها"⁽¹⁾، ويرتكز على الكلام المنطوق أو المكتوب، حيث تعد اللغة أهم وسائل التواصل بغض النظر عن هدفه أو طبيعته.

وينقسم إلى قسمين:

1-1- التواصل الشفهي: Oral communication

تعرف اللغة الشفهية على حد قول ابن جني بأنها "مجموعة من الأصوات (وحدات صوتية)، تدل على معنى محسوس أو مجرد تتميز بالتعبير بدقة وتفصيل وسرعة مع مرونة في استعمال أعضاء النطق بهدف تحقيق التواصل والإقناع"⁽²⁾.

كما يعرف بأنه جميع الوسائل التي يتم بوساطتها تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل شفاهة عن طريق الكلمة المنطوقة المبنية على أساس التواصل المباشر مثل: المقابلات الشخصية، المكالمات الهاتفية، المحاضرات، الاجتماعات، الخطابات، الندوات، ويعد هذا النوع أقصر الطرق لتبادل المعارف والمعلومات والأفكار وغيرها، وهو أكثر وضوحاً واستخداماً حيث تخرج الرسالة الصوتية من فم المرسل إلى أذن المستقبل، كما تتم فيه التغذية الراجعة بصورة آنية وسريعة، مما يزيد من فاعليته.

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 38.

(2)- عوض هاشم، الاتصال اللغوي الشفهي (الصعوبات، والتشخيص والعلاج)، دار الشجرة للنشر والتوزيع، سورية (دمشق) 2015، ص 21 (بتصرف).

وقد عرفها علماء اللغة العربية سابقا بأنها، أصوات كما أشار إليها ابن جني في كتابه الخصائص قائلا: «وأما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»⁽¹⁾، ولعل هذا التعريف يقتصر على اللغة المنطوقة بشكل خاص، ويتفق الدكتور عوض هاشم في هذا التعريف مع ابن جني، حيث يرى هو الآخر بأن اللغة الشفهية عبارة عن وحدات صوتية، مبينا ذلك بصراحة، مقتصرًا على التواصل الشفهي دون الكتابي.

ويتم التواصل المنطوق عبر القناة الصوتية السمعية، أي يتكئ أساسا على اللغة الإنسانية، ويتحقق سمعا وصوتا، واللغة المنطوقة لها مستوى لغوي وهو عبارة عن نظام من العلامات الدالة التي تشتق من وحدات نسميها وحدات الخطاب⁽²⁾.

والتواصل الشفهي هو نمط من أنماط التواصل التقليدي، ظهر قبل اختراع الكتابة والطباعة، استخدمه الإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض، وهو ليس مقصورا على أمة بعينها أو قوم دون قوم، بل هو سمة يشترك فيها كل البشر دون استثناء.

وانطلاقا من التعاريف السابقة، فإننا حينما نتحدث عن الاتصال الشفهي، لا بد من ذكر مهارتين أساسيتين تشكلان حجر الزاوية فيه هما الاستماع والمحادثة، " بل إن نجاح التواصل أو فشله يرتبط بمدى قدرة كل من المرسل والمستمع في استثمارهما على أحسن وجه"⁽³⁾.

(1)- ابن جني «الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر» بيروت لبنان، ص33.

(2)- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسينمائي والتربوي، ص 4 (بتصرف).

(3)- امحمد إسماعيل العلوي، التواصل الإنساني، ص35.

1-1-1- مهارة الاستماع:

الاستماع مصدر للفعل الثلاثي سمع، يقال سمع يسمع، سمعا واستماعا " فالسين والميم والعين أصل واحد وهو إيناس الشيء بالأذن من الناس وكل ذي أذن، تقول سمعت الشيء سمعا"⁽¹⁾.

والاستماع هو "العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى اكتساب الفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني"⁽²⁾.

ونورد فيما يأتي ما ذكره الدكتور عوض هاشم من مصطلحات تتعلق بالاستماع⁽³⁾:

- السمع: حاسة من حواس الإنسان وأداته الأذن.
- السماع: عملية بسيطة تعتمد على بيولوجية الأذن دون إعارتها انتباهها مقصودا لما تكتسب الأذن من أصوات.
- الانصات: هو تركيز الفرد انتباهه على ما يسمعه من أجل هدف محدد أو غرض يريد تحديده، وهو درجة عالية من الاستماع.
- وعليه فإن السماع عملية بيولوجية يمكن أن تكون عند الشخص حتى قبل الولادة، بينما الاستماع هو عملية فيزيولوجية عقلية يتدخل فيها العقل والحواس، تتطلب تركيزا لاستقبال المعلومات من قبل المستمع.

فمهارة الاستماع يتم فيها " إعمال العقل للأصوات التي تصل إليه ومن ثم ترجمتها إلى معاني لفظية ذات دلالات مفهومة وهذا الفهم ناتج عن الخبرات السابقة التي مرت بالفرد نتيجة استماعه إلى أصوات متشابهة لما سمع في الماضي ومعرفة دلالتها ومعانيها

⁽¹⁾ -محمد إسماعيل العلوي، التواصل الإنساني، ص35، نقلا عن معجم المقاييس في اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق.

⁽²⁾ -رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، دار الفكر العام العربي، ص80.

⁽³⁾ -عوض هاشم، التواصل اللغوي الشفهي، ص 83 (بتصرف).

المقصودة، وعليه يقوم العقل بمعالجة تلك الأصوات وترجمتها حسب خبراته الماضية إلى حروف وكلمات وجمل وعبارات ذات دلالات لغوية مفهومة وواضحة المعنى لديه⁽¹⁾.

وتكون عملية الاستماع بطريقة مقصودة للفرد، حيث يكون فيها إعمال للعقل وتختلف عملية الاستماع من فرد إلى آخر رغم أن السماع ربما يكون واحداً. ولعل ذلك الاختلاف في فهم كل منها في فهم الألفاظ ومعاني الكلمات، ربما يكون نتيجة اختلاف خبراتهم السابقة التي مروا بها وقدراتهم العقلية التي يعالجون بها دلالات تلك الأصوات وترجمتها إلى معاني مفهومة⁽²⁾.

بينما الإنصات يزيد عن ذلك في كونه يتطلب استماعاً وانتباهاً وتركيزاً وتدبراً وسكوناً من قبل المستمع مع إزالة كل المشوشات التي من شأنها أن تعرقل عملية الإنصات، وهو أعلى درجات الاستماع، ولقد كانت بلاغة القرآن الكريم واضحة في تبين معنى الإنصات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف 204)، فالاستماع والإنصات هنا لا تحملان معنى متساوياً، لأن عملية الإنصات تفوق عملية الاستماع، كما أن هذه الأخيرة تتضمن قيام المخ بعدد من العمليات العقلية المعقدة والمرتبطة مع بعضها البعض والتي ينتج عنها اتخاذ الفرد للقرارات، بأن يستجيب أو يرفض الاستجابة لما استمع إليه.

ومن هذه العمليات العقلية نذكر مايلي⁽³⁾:

- التفسير:

حيث يقوم العقل بعملية تفسير الكلمات ودلالات الحروف التي استمع إليها من خلال الربط بين ما يسمع، وما هو متراكم في المخزون العقلي، ليجد لها نظيراً في خبراته الماضية والوصول إلى معانيها المقصودة.

(1)- الجامعية الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 43. (بتصرف).

(2)- المرجع نفسه، ص 43.

(3)- المرجع نفسه، ص 43.

- التحليل:

حيث يقوم العقل بعملية تفكيك وتحليل الكلمات والألفاظ إلى عناصرها الأولية البسيطة وردها إلى أصلها.

- التركيب:

ويقصد به إعادة ترتيب الحروف والكلمات بطرق مختلفة والوصول إلى معاني جديدة مناسبة من خبراته السابقة من خلال الربط بين الكلمات وتجميع المترادفات، والربط بين المواقف المتشابهة.

- التقويم:

وفيها يقوم العقل بعملية الحكم على الكلمات والعبارات، والمواقف بناء على خبراته الماضية والمواقف المتشابهة، حيث يرفض المخالف لخبراته الماضية ويقبل المتفق مع خبراته.

- الاستجابة:

وهي المرحلة التي سيتم فيها تحويل الفكرة إلى سلوك، وقد يكون هذا السلوك قولياً أو فعلياً، فمن أمثلة السلوك القولي ذكر الآراء أو طرح الاستفسارات أو إخبار المتحدث بمدى فهم محتوى الرسالة.

ومن أمثلة السلوك الفعلي رفع اليد، الابتسامات أو التوجه بعيداً عن القاعة، أو التوجه إلى مكان ما.

- التذكر:

وهو آخر مراحل الإنصات، حيث يقوم المستقبل باستعادة ما سمع من المرسل واستخدامه في المواقف الأخرى المشابهة عند تكرار حدوثها، ويكون الاستماع أيضاً من أجل الفهم وجمع المعلومات، كما يكون لحل المشكلات والمعضلات سواء من جوانب علمية أو نفسية سيكولوجية أو اجتماعية وغيرها من المشكلات التي يتعرض لها الإنسان في حياته ويكون أيضاً من أجل الاستيعاب والتذكر.

وللاستماع أهمية كبيرة في العملية التعليمية والتواصلية بين الطالب والأستاذ الجامعي فهو " أول مهارة يكتسبها الإنسان في هذا الوجود، بل إن المستوى الأول منها يتحقق قبل خروج الجنين إلى الوجود، فقد دلت بحوث علمية مختلفة على أن الجنين يصبح قادرا على سماع الأصوات منذ الشهر السادس من تكوينه في بطن أمه، كما أن مهارة الاستماع تعتبر أساسا لباقي المهارات الأخرى لا سيما مهارة الحديث، فالذي يسمع جيدا يتكلم جيدا، كما أن الذي لا يسمع لا يستطيع التكلم على الإطلاق. ولذلك نقرن في اللغة بين كلمتي الصم والبكم حيث نقول (الصم البكم). لأنهما بمثابة الشيء الواحد"⁽¹⁾.

هذا ويعد الاستماع وسيلة فعالة تساعد الطالب على الفهم المتبادل، وطريقة ناجحة لاكتساب المعارف والمعلومات والثقافات على اختلافها، وهو أساس الكثير من المواقف التي تتطلب الانتباه والإصغاء، كالتعلم، والمناقشات والمحاورة، وحل المشكلات، فالمستمع بإنصاته للمتحدث يستثمر كل جوارحه من أجل الفهم والرد وإيجاد الحلول.

ولعل إيجاد مهارة الاستماع تمكن من الحديث الجيد والقراءة السليمة والكتابة الواضحة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، لذلك نجد هذه المهارة تنصدر كل المهارات الأخرى.

والاستماع شرط أساسي للتعلم والنمو اللغوي، وهو يكتسب عن طريق الدربة والمران والصقل، ولاشك أن الشرود الذهني يؤدي إلى تشويش في التذكر وقلة الاستيعاب، وعدم إتقان المهارات الأخرى (الحديث، والقراءة، والكتابة)، وهذا ما يؤدي إلى عرقلة العملية التواصلية وضعف التفاعل والتجاوب مع الآخرين.

(1)- امحمد اسماعيل علوي، التواصل الإنساني، ص41.

هذا ويشير بعض علماء التواصل إلى أن مهارة الاستماع تشكل النسبة الأكبر بالنظر إلى باقي المهارات اللغوية الأخرى، وإن اختلفوا في تحديد النسبة بدقة، فحسب وولفين وكواكلي (Wolvin et coakly) يشكل الاستماع 93.54% من العملية التواصلية⁽¹⁾.

وخير دليل على أهمية الاستماع، ودوره في مهارة المحادثة، الأطفال الذين يتعاملون مع الوسائل السمعية والسمعية البصرية، لاسيما الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية مثلا، نجد أكثرهم يتقنون في استعمال اللغة واتقان التحدث بها.

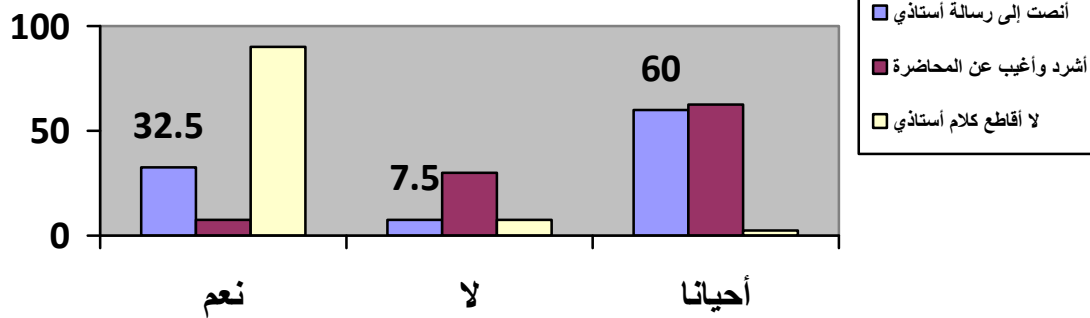
كما لا يخفى على أحد ما له من دور لدى الطلبة في مراحل التعليم العليا، فإصغاء الطالب لأستاذه له أهمية بالغة الأثر في تحصيل العلم وصقل ملكته التعبيرية والتواصلية ولذلك يكتسب قدرة على إدارة المناقشات والحوار، والمؤتمرات بأريحية وكفاءة.

ويؤكد العلامة ابن خلدون على الأدوار التي تؤديها المعاشرة والمخالطة الطيبة والممارسة في اكتساب الملكة اللغوية، لأن الإنسان يحسن تكلم لغته الأصلية بسماع الآخرين ممن يلتبس فيهم السليقة والكفاءة اللغوية الذين يحسنون ويتقنون تلك اللغة، وهو ما يؤكد أهمية عملية الاستماع ورصد الظاهرة اللغوية عن كثب

(1)- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الانساني، ص41، نقلا عن: Byrns، 19-21، 1992، Wolvin et coakly، 1994:21.

ونظرا للأهمية التي تكتسبها هذه المهارة اللغوية لدى الطلبة، قامت الباحثة بطرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بهذه المهارة، فكانت النتائج كمايلي:

النسبة	التكرار	الاقتراح	نص السؤال
32.5 %	13	نعم	أنصت جيدا إلى رسالة أستاذي وأفكر في معناها قبل أن أرد عليها:
7.5 %	3	لا	
60 %	24	أحيانا	
7.5 %	3	نعم	أشرد وأغيب عن المحاضرة فكريا ولا أفيق إلا بعد انتهائها:
30 %	12	لا	
62.5 %	25	أحيانا	
90 %	36	نعم	لا أقاطع كلام أستاذي، حتى ينهي حديثه، ثم آخذ الكلمة قصد طرح تساؤلاتي وإبداء آرائي:
7.5 %	3	لا	
2.5 %	1	دون جواب	
100 %	40	المجموع	



نلاحظ من خلال الإجابات أعلاه أن أكبر نسبة من الطلبة يعانون من نقص في مهارة الإنصات وضعف في التركيز، حيث بلغت نسبة الإجابة بأحيانا في السؤالين المتعلقين بالإنصات والتركيز 60 % و 62.5% على الترتيب، إذ نرى أن الطالب يتشتت ذهنه بين الفينة والأخرى، الأمر الذي يجعله يغيب ذهنيا عن المحاضرة أو الدرس، وهذا الانقطاع يؤدي إلى عدم فهم الموضوع المطروح، والتفاعل معه بشكل جيد، ويخلف ثغرة معرفية وتواصلية تعرقل السير الجيد للعملية التعليمية التعلمية. هذا ويعد الاستماع المدخل الطبيعي لامتلاك ناصية اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها وفهما ومن ثم إنتاجها، ولعل أكثر الطلبة نجاحا في التواصل والقدرة على التعبير هم الذين يستخدمون مهارة الاستماع بذكاء ومهارة وهم أولئك الذين يولونها أعلى درجات التركيز والاهتمام، ويعزز هذه المكانة حفظ القرآن الكريم وترتيله وتجويده وفهمه عن طريق الاستماع، ومثال ذلك أيضا الكثير من الأدباء والكتاب الذين نبغوا في هذا المجال، حيث نذكر من أمثلتهم طه حسين الذي لقب بعميد الأدب العربي، فبالرغم من أن حاسة الرؤية خانتها، إلا أنه استطاع أن ينبغ في كتابة الروايات وبأسلوب سهل ممتنع. أعجز به الكثير ممن هم من نده، وأتقن العديد من المهارات الأخرى، وهذا كله عن طريق التعلم بالاستماع.

وبما أن طالب التعليم العالي في هذه المرحلة على قدر من النضج والوعي، فبإمكانه تعلم اللغة العربية الفصيحة السليمة بحسن الإنصات والإصغاء لأساتذته، وعدم الانشغال بأي شيء آخر يلهيه ويصرف ذهنه عن الاستماع، وعلى الأستاذ الجامعي أن يحرص ويجتهد في تقديم اللغة له بأسلوب فصيح، سليم وطبيعي من خلال المحاضرات والحوار وكل المحادثات التي تتم بينه وبين طلبته سواء داخل الفصل الدراسي، أو في الوسط الجامعي بصفة عامة، وهذا بغية تدريبه على استعمال العربية الفصيحة، وتمكينه من ملكة اللغة.

وعند التقرب من الطلبة واستفسارهم عن الأسباب التي تجعلهم لا يهتمون بالاستماع الجيد لأساتذتهم، كانت إجاباتهم متعددة، فمنهم من أرجع السبب إلى بعض الأساتذة الذين لا يلتزمون باستعمال العربية الفصيحة ويمزجونها بالعامية والفرنسية، وهناك من رد الأمر إلى

ظروف اجتماعية، فالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب لا يشجع على استعمال اللغة العربية الفصيحة، إضافة إلى الظروف الشخصية والنفسية والتحول التي تطرأ على الطالب في هذه المرحلة التعليمية من حياته، ولعله السبب الأكثر تداولاً بين الطلبة.

1-1-2- مهارة التحدث (المحادثة):

التحدث هو عملية تبادل الأفكار والمعلومات بطريقة شفوية بين طرفي العملية التواصلية من خلال الكلمات والأصوات المفهومة المعنى، ويمكن تعريف التحدث بأنه: "عملية توظيف المهارات اللفظية واللغوية والصوتية ومهارات الفصاحة للتواصل مع الآخرين وتبادل نقل المشاعر والآراء والأفكار بين طرفي الاتصال"⁽¹⁾.

وتعني مهارة التحدث كفاية الشخص في نقل أفكاره وآرائه، بشكل ايجابي إلى الآخرين وهي مهارة تكون نتيجة للاستماع وانعكاس له.

والتحدث هو "الكلام المنطوق الذي يعبر به المتحدث عن ما في نفسه، وما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات في طلاقة وانسياب، مع الصحة في التعبير والسلامة في الأداء"⁽²⁾.

إن التحدث هو الكلام المنطوق الذي يعبر عن الأحاسيس والمشاعر وخواطر الفرد، وما يريد أن يحصله من معلومات وأفكار للآخرين، بأسلوب سليم.

وهو "النشاط اللغوي الأول الذي يعتمد على الطفل في قضاء حاجاته وتيسير أمور حياته، لأنه غير قادر على استعمال الكتابة كوسيلة من وسائل التواصل اللغوي"⁽³⁾، كما يعد الطريقة السهلة والمباشرة لنقل الأفكار وقضاء الحوائج لدى الصغار والكبار.

تنمى مهارة التحدث من خلال تشجيع الطلاب على الخطابات والمشاركة في الحوار والمناقشات، ولكي تكون المحادثة ناجحة وفعالة، لا بد أن تراعى فيها نوعية المستمعين

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص39.

(2)- مصطفى فهم، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002، ص83،

(3)- محمد بن ابراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، مكتبة التوبة، الأردن، ص142(بتصرف).

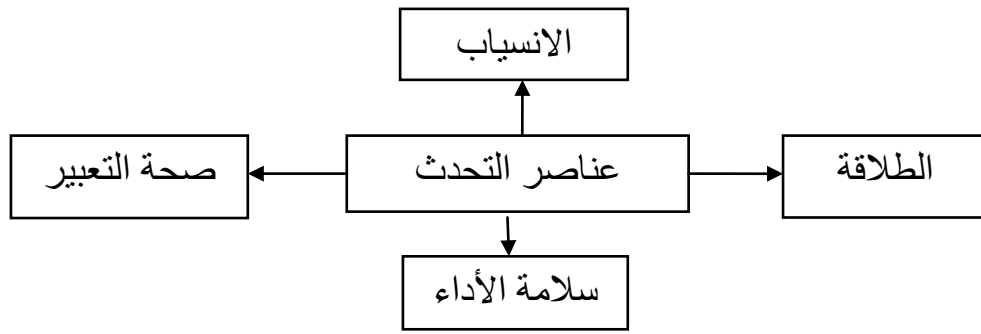
والموضوع الموجه لهم واستمالتهم، فمثلا الخطاب الموجه للطلبة غير الخطاب الموجه لفئة عامة الناس، والكلام في المسائل الشخصية يختلف عن الكلام في المسائل الأكاديمية.

1-1-2-1-العناصر والمبادئ الأساسية لعملية التحدث:

يقوم " التحدث على أربعة عناصر أساسية تتعلق بالشخص المتحدث، وهي الطلاقة والانسياب، وصحة التعبير، وسلامة الأداء"⁽¹⁾.

فلا بد للمتحدث أن يكون فصيحاً وطلاقاً، له القدرة على التلفظ بالكلمات والعبارات دون تلعثم أو اضطراب أو ارتباك، وأن يكون تعبيره مسترسلاً خالياً من الأخطاء سليماً معناه ودلالة مترابطة ومحكما.

ويمكن أن نمثل هذه العناصر بالخطاطة الآتية:



من المهم قبل بدء عملية التحدث أن نخطط لهذه العملية، فيجب أن أعي ماذا أتحدث؟ ولمن أتحدث؟ وما هي الأساليب التي انتهجها لتوصيل رسالتي؟ وما هي الأهداف التي أريد تحقيقها جراء هذه المحادثة؟.

1-1-2-2-مراحل عملية التحدث:

تمر عملية التحدث بجملة من المراحل المعقدة التي نبينها في ما يلي⁽²⁾:

1- الاستثارة 2- التفكير. 3- الصياغة. 4- النطق.

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص40 (بتصرف).

(2)- محمد بن ابراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص 145 (بتصرف).

قبل أن يتحدث المتحدث لابد من استنثارته الحديثة ، فالحديث استجابة لمثير، والمثير إما أن يكون سؤالاً من سائل، أو منظراً أو مشهداً أو حالة من الحالات التي تدفع إلى الحديث، وقد يكون المثير داخلياً، كأن يعبر المتحدث عن أحاسيسه ومشاعره للآخرين، وبعد أن يستنثار الإنسان كي يتكلم، يبدأ في تصور المفاهيم والأفكار التي سيستخدمها رداً على المثير حتى يكون كلامه ذا قيمة ينال استحسان من يستمع إليه وقبل أن يتكلم الإنسان، لابد له أن يفكر قبل أن يتكلم، ويرتب أفكاره بصورة منطقية مقنعة قبل أن يبدأ، فالكلام من فنون الاتصال، إذا فقد عقلاً نيته ومنطقيته فقد وظيفته⁽¹⁾.

وبعد أن "يستنثار الإنسان ويفكر في ما سيقوله، يبدأ في انتقاء الألفاظ ووضعها في تراكيب ملائمة ثم يقوم بصياغتها صياغة حسنة، قبل أن يتحدث إلى مستمعيه الذين يبني على قدراتهم ونوعيتهم صنوف الأفكار والمفاهيم"⁽²⁾.

ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة النطق، وفيها يقوم العقل بتحويل الأفكار والألفاظ التي قام بترتيبها إلى أصوات لها معاني ودلالات متفق عليها بحسب كل مجتمع لغوي وعلى المتحدث أن يتحرى مخارج الحروف، وسلامة النطق، ومراعاة القواعد النحوية والصرفية والصوتية الصحيحة لضمان عملية تواصلية ناجحة.

1-1-2-3- أهمية مهارة المحادثة:

إذا كانت مهارة الاستماع تعد مهارة أساسية لدى المستمع، وتشكل أهم مهارة لديه، فإن مهارة المحادثة والكلام تعد في المقابل، أهم مهارة لدى المتكلم وأخطرهما، للدور الأساسي الذي تحققه أثناء عمليه التواصل⁽³⁾، لأنها "صفة المتكلم، فبقدر ما يكون الكلام محتويًا على شروطه الموضوعية والأخلاقية، فإنك بالغ هدفك منه ومحققًا نجاحًا لا تقا يكسب شخصيتك

(1)- محمد بن ابراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص145، 146.

(2)- المرجع نفسه. ص145، 146، (بتصرف).

(3)- احمد اسماعيلي علوي، التواصل الانساني، دراسة لسانية، ص45، نقلا عن راشد علي عيسى، (2004)، مهارات الاتصال، كتاب الأمة، العدد 103، السنة 24، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر 95.

تأثيرا جميلا في الآخرين، فالكلام أوسع طرائق الاتصال الأربع التي ينبغي للمرء أن يتقنها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإن أتقنها غدت مهارة يمتاز بها، وفنا رفيعا يمهد سبل النجاح لصاحبه، ويعينه على إنجاز علاقات وثيقة وفاعلة مع الآخرين (...). وبمقدار مهارة الشخص في استخدام الكلام في الموقف اللغوي تكون فاعلية الاتصال⁽¹⁾.

إن مهارة المحادثة لها أهمية بالغة الأثر، وهي مرتبطة بالسمع والنطق، وكلاهما يكملان بعضهما، فالاستماع للقصص والأخبار الناطقة بالعربية الفصيحة والروايات والبرامج التثقيفية، والمحاورة كل لها دور كبير في خدمة مهارة المحادثة.

إن المثاقفة سواء أكانت بين أفراد المجتمع نفسه أم بين مجتمعات مختلفة لها دور مهم في صقل ملكة الحديث والتواصل مع الآخرين، فإتساع مجال التواصل مرتبط أساسا بإتساع ثقافة المجتمع، وعكسه إذا كانت ثقافته ضيقة، فذلك تضيق دائرة التواصل، وعلى الرغم من هذه الأهمية التي تتبوؤها هذه المهارة، نجد مؤسسات النقد بمختلف مستوياتها تعنى بمهاره القراءة والكتابة والاستماع دون أن تعطي لمهارة المحادثة حقه في التعليم رغم أهميتها في العملية التواصلية، حيث نجد المتعلم يتخرج كاتباً وقارئاً، ولكنه لا يجيد فن الكلام والتحدث ولا يستطيع التواصل والتفاعل لفظاً مع الآخرين ولا يعرف للمحاورة سبيلاً.

تظهر المحادثة والمثاقفة المستوى العلمي والثقافي والاجتماعي للمتحدث، وعليه فالمحادثة لدى طالب التعليم العالي لم تعد تقتصر على المحادثة البسيطة التي تعود عليها في تعليمه ما قبل الجامعي، وعليه أن يتحكم في أساليب الحديث وإدارة جلساته وأن يملك القدرة على المثاقفة والمشافهة في المناقشات، والحوار، والمؤتمرات ومختلف اللقاءات، متحرراً في ذلك استعمال اللغة العربية الفصيحة التي تخلو من اللحن والركاكة والخطأ، وأن يستطيع إيصال أفكاره بسلاسة ووضوح وطلاقة.

(1) -محمد اسماعيلي علوي، التواصل الانساني، دراسة لسانية، ص98.

ولأجل هذا كله قامت الباحثة بطرح مجموعة من الأسئلة، تتعلق بمهارة المحادثة، وتبين مدى تمكن الطالب الجامعي منها، فكانت النتائج كما يلي:

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
12- أجد صعوبة في التحدث إلى الآخرين:	دائما	0	00 %
	أبدا	22	55 %
	أحيانا	18	45 %
13- لا أخجل أمام أستاذي وزملائي عندما أجب وأبدي رأيي وأطرح الأسئلة:	نعم	18	45 %
	لا	02	05 %
	أحيانا	20	50 %
14- أحسن اختيار الكلمات وأحرص على استخدام العبارات المناسبة في أي موقف اتصالي مع الآخرين:	غالبا	20	50 %
	نادرا	04	10 %
	أحيانا	16	40 %
15- أعبر عن أفكاري بصورة واضحة:	دائما	30	75 %
	أبدا	08	20 %
	دون إجابة	02	5 %
16- أجد تشجيعا وتحفيزا من قبل أساتذتي لمناقفتهم شفويا وتطوير أفكاري:	نعم	15	32.5 %
	لا	25	62.5 %
	دون إجابة	02	05 %
	المجموع	40	100 %

تظهر النتائج المسجلة أعلاه أن أكبر نسبة من الطلبة لا يجدون صعوبة في مهارة الحديث، وذلك من خلال المشاركة، ولبداء آرائهم وطرح مختلف الأسئلة التي تتبادر إلى أذهانهم، والتعبير عن أفكارهم بصورة واضحة من خلال المواقف التواصلية التي تجمع بينهم وبين أساتذتهم وزملائهم.

وهذه الجرأة العلمية في التواصل تحسب لصالح الطالب، لأن أشد ما يقتل التعلم هو الخجل الذي يعيق الطالب عن تفاعله وطرح أفكاره ولبداء آرائه وتساؤلاته فيجعله حبيس نفسه ومكبواته، فتموت روح التعلم لديه.

ولكن المعضلة التي يعاني منها الطلبة هو عدم قدرتهم على استعمال اللغة العربية الفصيحة، حيث أن جل المحادثات تتم بالعامية أو بالمزج بين العربية الفصيحة والعامية المختلطة ببعض اللغات الأجنبية، وعند تقربنا من الطلبة، واستفسرناهم عن السبب، كانت إجاباتهم متعددة، منها ما كان على الصعيد الشخصي، ومنها الوسط الاجتماعي الذي لا يشجع على استعمالها والتواصل بها، وهناك من رد الأمر إلى صعوبة قواعدها النحوية والصرفية التي يصعب الإلمام بها.

ومنهم من أرجع ذلك إلى الوسط التعليمي، كاستعمال بعض الأساتذة للعامية، وترك المجال للطلبة أثناء التعبير والحديث بإدخال اللهجات واستعمال العامية دون اقتصار للعواقب الوخيمة التي ستنتج عن ذلك.

إضافة إلى ذلك ومن خلال الإجابات أعلاه نلاحظ أن نسبة 62.5% من الطلبة يعانون من قلة التشجيع والتحفيز من قبل أساتذتهم في استعمال العربية الفصيحة، ولا يخفى على أحد ما لهذه " المهارة اللغوية الأساسية في اكتساب المتعلم لملكة اللغة، وينبغي على كل مدرس للغة العربية أن يركز الاهتمام عليها، برصد كل الوسائل الديدانكتيكية والحوافز والمثيرات المتوفرة، قصد تنشيطه وإذكائه في القسم، وخلق المواقف التواصلية الحية لتكثيف ممارستها من قبل الطالب، ذلك لأن إثارة المحادثة لديه، هي الكفيلة بخلق تواصل تعليمي بناء، والتواصل هو العملية التعليمية الكفيلة بترسيخ الاستعمالات والتراكيب اللغوية السليمة

وعليه تحقيق نتائج ايجابية في تنمية عدد من القدرات التراكمية اللغوية السليمة، والرفع من مستويات باقي المهارات الإنتاجية، ليؤدي بها في مراحل متقدمة إلى مستوى الإبداعية⁽¹⁾.
ولذا أراد أستاذ التعليم العالي أن يتحكم الطالب في مهارة الحديث والتواصل الشفهي، عليه أن يكتف جهوده بتدريب طلبته على الاسترسال في الحديث بالعربية الفصيحة، وفسح مجال التعبير لهم بحرية وعفوية، مع تدخله بين الفينة والأخرى لتصحيح أخطائهم وتعثراتهم، مع تشجيعهم والأخذ بأيديهم من غير كلل أو ملل، حسب ما يقتضيه نبل المهنة وأخلاقياتها.
وعلى طالب التعليم العالي أن يترصد فرص المثاقفة أينما أتحت له، وأن يغتنم فرص الحديث وأن يساهم في تنمية قدراته اللغوية بالممارسة وبمخالطة من يلتمس فيهم الكفاءة والجدية في العمل، من أجل صقل ملكة التعبير والتواصل الشفهي لديه.

1-2- التواصل الكتابي:

هو ذلك التواصل الذي يتم عن طريق تبادل الرسائل والمعارف والمعلومات، والأفكار كتابة باليد أو مطبوعة، يستخدمه البشر بغض النظر عن بعد الزمان والمكان، حيث يتعدى التواصل المباشر.

إذ أن هذا الأخير غير متاح دائماً، كما أنه مهم جداً بحيث نستطيع التواصل حتى مع أفكار البشر وتراث الحضارات التي سبقتنا منذ آلاف السنين وهو يشمل أي نوع من التعامل الذي يستخدم الكلمة المكتوبة بحيث تتعدد صوره وأشكاله وأنواعه منها التقارير النهائية، التلاخيص، والقصص، والبريد الإلكتروني، والرسائل وغيرها.

لأشك أن التواصل الكتابي المستمر عن طريق الكتابة بالنسبة للطالب " ييسر له أن يقف على مستويات راقية من الاستخدام اللغوي سواء من حيث انتقاء المفردات أم من حيث بناء التركيب، أو من حيث العلاقات الخاصة التي ينشئها الطالب بين المفردات والتركيب...

(1)- مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية للنشر والتوزيع، ط2. الرباط 1994م/1415هـ. ص 252. (بتصرف).

فضلا عن أن هذا التواصل يكسبه القدرة على فهم أسرار اللغة، ولدراك الفروق بين الاستخدامات اللغوية المحددة التي نعلمها، أو الاستخدامات المجازية التي يبدع الطلاب في استخدامها⁽¹⁾.

ويقوم التواصل الكتابي أيضا على مهارتين أساسيتين هما:

1-2-1- مهارة القراءة:

هي مهارة التعرف على الكلمات والحروف وتحويلها إلى معاني ومدركات لدى الفرد بحيث تصل المعاني الحقيقية للكلمات دون تحريف أو تشويه.

والقراءة نشاط فكري يقوم به الإنسان المتعلم، وهي ليست عملية ميكانيكية تقوم على مجرد التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، بل هي عملية معقدة، تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان في التعلم، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج، ونتيجة لذلك ازداد الاهتمام بالقراءة كعنصر ثان من عناصر العملية ومن ثم أصبح مفهوم القراءة، هو التعرف على الرموز ونطقها، وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان وأفكار.

ومهما أجاد القارئ في الأداء اللفظي وترجمة الرموز الكتابية إلى مسمياتها، فهو غير قارئ إذا لم يفهم ما يؤديه، ويفهم عنه غيره ما يتضمنه هذا الأداء، ثم اتجهت الأنظار إلى العناية بالنقد، وتفاعل القارئ مع النص وصولا إلى حل المشكلات⁽²⁾.

وبهذا أصبح مفهوم القراءة يمثل وحدة متكاملة، تتمثل في نطق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده والتفاعل معه والإفادة منه في حل المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمقروء⁽³⁾.

(1)- رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، ص 83. (بتصرف).

(2)- محمد بن ابراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص 59.

(3)- المرجع نفسه، ص 59.

وتعد القراءة من النشاطات الفكرية الشديدة التعقيد، لارتباطها بالنشاط العقلي والفيزيولوجي، فهي مرتبطة بالفكر وبالجهاز العصبي بمختلف تفرعاته، كما أنها مرتبطة بالفم واللسان والحلق والحنجرة وغيرها، إضافة إلى جهاز السمع كالأذن وما يلحقها والبصر. إن القراءة بعدها مهارة متعلمة، ووسيلة لامتلاك المعرفة وامتلاك المعلومات، ومعلوم أن كل من يمتلك أكبر قدر من المعلومات، فإنه يمتلك القدرة على السيطرة والتحكم في توجيه الرأي وتغيير الأفكار والمعتقدات... وكلما تناقست معرفه الإنسان تضاعلت قوته، وضعفت ثقته بنفسه، فالإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين، والتكيف معهم (...). وهذا قد يؤدي إلى الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات⁽¹⁾.

تعمل القراءة على التواصل بين الأشخاص (الأفراد) من خلال الوقوف على أفكارهم ووجهات نظرهم، واتجاهاتهم، كما تمكنهم القراءة من التعرف على الثقافات بأنواعها، وهي وسيلة للتواصل العلمي وتبادل المعارف لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات. وعلى الفرد أن ينوع القراءة في مختلف المجالات ولا يبقى محصورا في مجال واحد لأنه بذلك يبقى محصورا في دائرة اختصاص واحدة، فلا يتمكن من تنويع ثقافته، فالشخص القارئ هو ذلك الشخص الذي يتزود من كل علم وينهل من كل منبع حتى يوسع معارفه ومداركه ويتعرف على ثقافة وعلوم الشعوب دون استثناء.

وقد ثبت أن الذين يواجهون مشكلة في التركيز والاستماع هم من الذين لديهم أقل قدر من المعلومات بسبب عدم الاهتمام بالقراءة، وعليه فإن القراءة بهذا المعنى، هي مهارة أساسية وبوابة نحو المعرفة⁽²⁾.

(1) - احمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة نسائية، ص 50_51. (بتصرف).

(2) - المرجع نفسه، ص 51.

تتيح القراءة للطلاب الاطلاع على ثقافة الغير ومستجدات التطور التكنولوجي الحاصل على مستوى العالم، وهي الأداة الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي للفرد وعلى جميع الأصعدة الوجدانية والفكرية والعلمية.

1-1-2-1- أنواع القراءة:

تنقسم القراءة إلى عدة أنواع منها:

القراءة الصامتة والجهرية؛ والقراءة الخاطفة؛ والقراءة السريعة؛ والقراءة الناقدة.

يتفق علماء التربية والتعليم على إدراج نوعين من القراءة في التعليم ما قبل الجامعي هما القراءة الجهرية والقراءة السرية، إلا أن المتعلم لما يصل إلى مرحلة النضج أي في التعليم الجامعي فما فوق يحتاج إلى القراءة في مستوياتها العليا، إذ أنه في هذه المرحلة لا يقتصر على قراءة النصوص البسيطة المحدودة المقررة عليه، بل يتطلع إلى قراءة الكتب والموسوعات، ويطلع على مختلف العلوم وفي جميع المجالات، فيحتاج إلى إدماج كل أنواع القراءات، ويكيفها على حسب قدراته واستيعابه وفيما يلي نذكرها ونقوم بشرحها:

1-1-2-1-2- القراءة الخاطفة:

يتضح من خلال العنوان أن كلمة الخاطفة تعني التصفح السريع للكتب والمجلات والأنترنيت أو العلوم بصفة عامة، كقراءة العناوين أو قراءة الكلمات المفتاحية في المضمون دون التركيز على كل الجوانب التي كتبت في الموضوع.

1-1-2-1-3- القراءة المتفحصة الناقدة:

في هذا النوع من القراءة يستطيع القارئ القيام " بعمليات فحص معمقة للمادة اللغوية المقروءة، ويصبح قادرا على فحص تراكيبها وسرد دلالاتها الظاهرة والباطنة، متأملا في مدى انسجامها، وارتباطها، ومدى التحامها أو تفككها، ومدى ائتلافها أو اختلافها، ومدى متانة وصفها أو تذبذبها، ويؤدي نمو الاهتمامات الوجدانية والتنقيفية دورا حاسما في تحقيق هذا المستوى من القراءة، إذ يبدأ المتعلم متعلم في الاستئناس بتوظيف المناهج النقدية في قراءاته الخاصة خلال أوقات فراغه.

"لا تلبث أن تتحول القراءة لملء أوقات الفراغ إلى شغف بالبحث وحب الاطلاع، توازيه عمليات تركيبية وتسجيل تعاليق وأحكام نقديه ومواقف شخصية إزاء المقروء على شكل رؤوس أقلام أو جذاذات"⁽¹⁾.

1-2-1-4- القراءة الصامتة:

يكون هذا النوع من القراءة سرا، بحيث يعتمد على " العين في النظر إلى الحروف والكلمات، أو تصور الألفاظ، وفهم معانيها ذهنيا، دون إخراج صوت مسموع، أو مهمة أو تحريك الشفتين. والقراءة الصامتة مهارة أساسية، من مقوماتها الأساسية الفهم (الاستيعاب) والسرعة، حيث أن الفهم يعين القارئ على الإدراك الصحيح، لما ينطوي عليه النص المقروء من معان ظاهرة أو خفية، والقراءة بغير ذلك الإدراك تفقد قيمتها، كما أن سرعة القراءة ضرورية للإطلاع على أكثر ما يستطيع من مادة القراءة التي تزخر بها حياتنا الحاضرة"⁽²⁾.

فهذه القراءة تعتمد على البصر بالدرجة الأولى، كما تتدخل الجوارح فيها، ولعلها أكثر شيوعا واستعمالا بين الناس خاصة في المكتبات والأماكن العامة كالشوارع ووسائل النقل وغيرها، إذ يميل الأشخاص إلى قراءة الكتب والمجلات والجرائد سواء كانت ورقية أو الكترونية بصريا.

وهي "عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، لأنها فك للرموز الكتابية وفهم لمعانيها بسهولة ودقة، وهي تتم بواسطة العين وبإدراك الكلمات التي تمر عليها"⁽³⁾.

"وقد أثبتت الأبحاث أن القراءة الصامتة أعظم في قيمتها الاجتماعية من القراءة الجهرية وأكثر انتشارا بين الناس في حياتهم اليومية، وأن القراءة الصامتة ثلاثة أو أربعة

(1)- مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص365-366.

(2)- محمد بن براهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص 79 (بتصرف).

(3)- أحمد إفيقيرن، القراءة الوظيفية، الرباط، ص6.

أضعاف سرعتهم في القراءة الجهرية وأن القراءة الصامتة أوعى إلى سرعة التفكير في المقروء".⁽¹⁾

1-2-1-5- القراءة الجهرية:

هي قراءة " تشتمل على القراءة الصامتة من تعرف بصري للرمز المكتوب وإدراك عقلي لمعانيها ومدلولاتها، وتزيد عليها بالتلفظ بهذه الرموز"⁽²⁾.

وهي " أحسن وسيلة لإتقان النطق ولجادة الأداء وتمثيل المعنى وتدوق النصوص الأدبية"⁽³⁾. و" ترتبط القراءة الجهرية بعمليات الإدراك والتذكر السيكوبصرية للرموز الخطية، والقدرة على ترجمتها إلى قيمها الصوتية المنطوقة"⁽⁴⁾.

1-2-1-6- القراءة السريعة:

لقد " ظهرت القراءة السريعة مع بداية القرن العشرين، عندما انفجرت ثورة المعلومات وغرق القراء في فيض من المطبوعات بأكثر مما يستطيعون أن يتعاملوا معه بمعدل القراءة العادية، وكانت الدورات التعليمية الأولى مبنية على مصادر غير متوقعة، من ذلك مثلا القوات الجوية الملكية"⁽⁵⁾.

وهي مهارة متقدمة في عملية القراءة، للنصوص الملكية باستعمال مجموعة من الأساليب التي تعينه على ذلك، وقد أثبتت الدراسات أن سرعة القراءة تصل إلى أكثر من 1000 كلمة في الدقيقة، وأن من بين أفضل 10 قراء في العالم، وصلت قراءتهم ما بين 1560-3850 كلمة في الدقيقة أشهرهم جون ستيوارت ميل"⁽⁶⁾.

(1)- محمد بن براهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص 75-76.

(2)- أحمد إقيرن، القراءة الوظيفية، ص6.

(3)- محمد بن براهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص82، نقلا عن عبد العلم:69، 1976.

(4)- المرجع نفسه، ص365.

(5)- توني بوزان، القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط6، المملكة العربية السعودية، ص46.

(6)- المرجع نفسه، ص53-54 (بتصرف).

تساعد القراءة السريعة على قراءة عدد كبير من الكتب والمجلات، وتمكن الشخص من الإطلاع على كم هائل من المعلومات في ظرف وجيز. وهي أسلوب مضمون يساعد على إجادة مهارات القراءة بسرعة ودقة وفعالية.

ونقصد بالقراءة السريعة سرعة قراءة المعلومات مع استيعابها والقدرة على تذكرها واسترجاعها.

ولا تعد القراءة السريعة مهارة يصعب تعلمها، فغالبية ما نعلمه نحن الكبار يعد تعلمًا للمفاهيم، وهو مختلف تمامًا عن تعليم المهارات، حيث إن تعلم المفاهيم هو عملية تهدف أساسًا إلى تنمية الفهم بالموضوع الذي يتم تعلمه غالبًا من خلال القراءة، أو الاستماع وهذا يعد أمرًا فكريًا بنحو أساسي، أما بالنسبة لتعلم المهارات، فإن هنالك فهم لهذه المهارات. إلا أنه لا بد أن يقترن بالممارسة لما سيتم تعلمه وفي بعض الأحيان يجب عليك ممارسته بلا إدراك فكري، لأن هذا لن يتأتى فقط إلا إذا قمت بممارسته⁽¹⁾.

عندما نتكلم عن القراءة السريعة فنحن لا نعني القراءة المتعجلة « لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ لتعجلَ به » (القيامة 16)، ففرق بين أن تكون أكثر سرعة في القراءة أو أن نقرأ بتعجل « وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) » (أل عمران 133)، إذا فالسرعة مطلوبة ليس فقط في القراءة بل في جميع أمور حياتنا⁽²⁾.

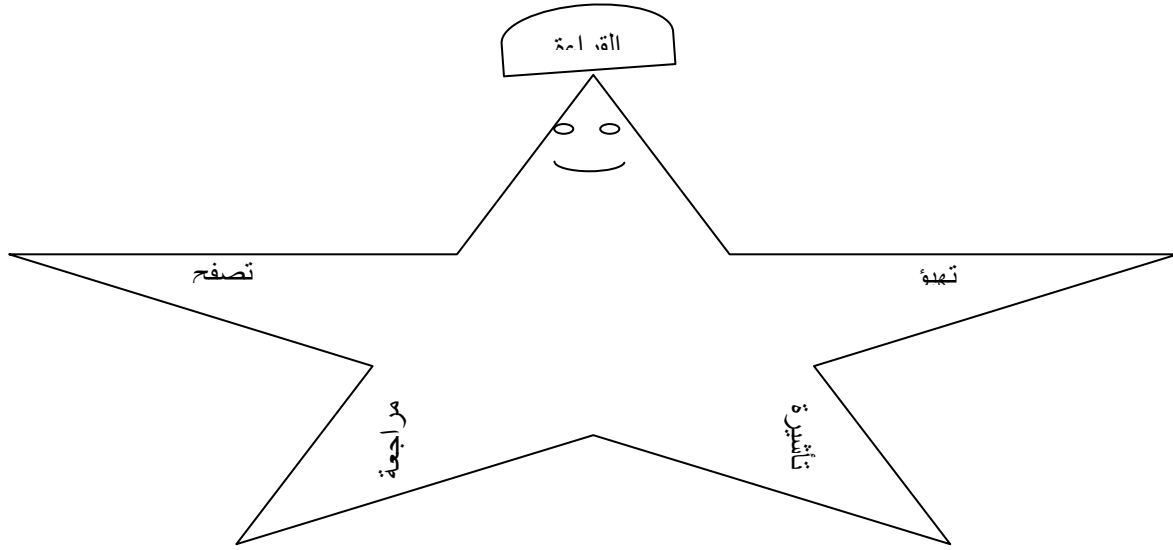
يتبين من خلال ما ذكر سابقًا أن السرعة ليست هي العجلة، وإنما المقصود هو مهارة السرعة في القراءة من جانبها الإيجابي، مع التركيز على ما هو أساسي ورئيس، كي يسهل على العقل استيعابه، والاحتفاظ به وتوظيفه عند الحاجة.

(1) - بيتروكومب، الانطلاق في القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط2، المملكة العربية السعودية، 2007، ص:

www.tahnul-kutub-pdf.net

(2) - أشرف غريب: القراءة السريعة بأسلوب النجمة، مكتبة الصيان ط1، الرياض، ص 25.

ويمثل للقراءة السريعة بأسلوب النجمة كمايلي (1):



رسم يوضح القراءة بأسلوب النجمة

يوضح الرسم أعلاه أن القراءة بأسلوب النجمة تتم وفق خمس خطوات هي: التهيؤ، والتصفح، والقراءة، والتأشير (الأدوات، الربط....) وأخيرا المراجعة.

1-2-1-2-أهمية القراءة:

قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝﴾

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾ (العلق: 1-5)

فانطلاقا من الآيات السابقة تتبع أهمية القراءة، فالله جل وعلا لما أنزل الوحي على سيدنا محمد بوساطة ملك الوحي جبريل عليه السلام، أمره بالقراءة، فكانت القراءة هي الكلمة الأولى التي نزل بها القرآن الكريم، هذا الخطاب الإلهي الموجه إلى الإنسان بالدرجة الأولى، فكانت كلمة اقرأ " ركيزة الانطلاق لرسالة سماوية خاتمة".

(1)-أشرف غريب: القراءة السريعة بأسلوب النجمة، ص25.

فالقراءة هي الوسيلة الأساسية للتواصل بين الأفراد والمجتمعات فهي أداة الإنسان لكسب المعارف والتعلم، وهي أداة المجتمع للربط بين أفرادها، وهي الأداة البشرية للتعرف بين شعوبها مهما تفرقت أوطانهم وبين أجيالها مهما تباعدت أزمانهم.

و" القراءة قوام الشخصية في تكوينها وتميزها، بها تتحدد ميول الإنسان واتجاهاته التي يعرف بها بين أقرانه، ويكتسب سموا في تفكيره المتنوع غير المحدود وعمقا في معارفه، واحتراما وتقديرا لذاته"⁽¹⁾.

وهي القراءة أعظم وسيلة تعلم عرفها الإنسان، وبالقراءة نستطيع كسب المهارات وتغيير المعتقدات وتوسيع المدارك وبلوغ الطموحات، القراءة هي ديدن العظماء في كل زمان ومكان، وهي العصا السحرية التي تجعل الخطباء أكثر تميزا وتألقا عن غيرهم، حتى الأمي يقرأ، والأعمى يقرأ، عندما نقرأ كتابا ما، فإننا نتخطى الزمان والمكان، نقرأ الماضي

والحاضر، ونقطع أميالا ومسافات ونعيش آلاف السنوات في لحظات، وعليه فإن القراءة مهمة في تطوير الذات ونهضة الأمة وصناعة الحضارة، حتى قيل أن العامل المشترك الذي يجمع الناجحين من البشر هم الذين يقرؤون"⁽²⁾.

ولا يخفى ما للقراءة من أهمية بالغة الأثر في التعلم، بحيث يتمكن المتعلمون من كثرة القراءة من التعرف على أخطائهم اللغوية وتصحيحها ويتدربون من خلالها على قواعد اللغة.

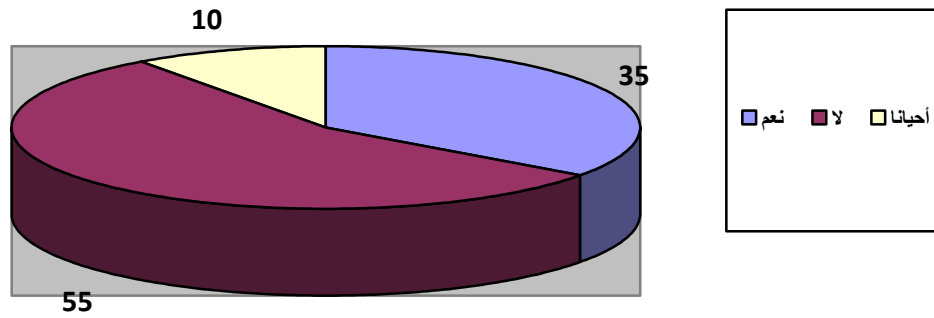
(1)- فوزي عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية،

كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، ص6، نقلا عن فخر الدين عامر، 1992، ص23.

(2)- توني بوزان، القراءة السريعة بأسلوب النجمة، ص25.

ولكي نعرف مدى إقبال الطلبة على المطالعة وفهم القراءة، تحصلنا على النتائج المسجلة أسفله، وذلك من خلال السؤال الذي طرح عليهم في الاستبانة الموجهة لهم.

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
أحب المطالعة وقراءة الكتب	نعم	14	% 35
	لا	22	% 55
	أحيانا	04	% 10
	المجموع	40	%100



رغم الأهمية التي تكتسبها مهارة القراءة في الحصول على المعرفة والتعلم وتعلم اللغة العربية الفصيحة، وصل الملكة اللغوية، إلا أنه ومن خلال النتائج المسجلة أعلاه هناك نسبة كبيرة من الطلبة يعزفون عن المطالعة التي هي في حقيقتها غذاء للعقل والروح وأصبح الطالب يميل إلى الجاهز بخاصة منذ ظهور الشبكة العنكبوتية، التي أصبحت الملاذ الأول له في استخراج البحوث وبطاقات القراءة ومختلف الأعمال التي يكلف بإنجازها، دون أن يكلف نفسه عناء قراءة كتاب أو كتابين، رغم أن هذه الشبكة تتيح له العديد من الكتب الالكترونية المتنوعة وفي مختلف الميادين، كما تتيح له الكثير من البدائل الأخرى كالمقالات، والمجلات والقواميس والمعاجم بشتى أنواعها والرسائل الجامعية، والتي في غالبها يكون تحميلها مجاني، أما الكتب الورقية فتكاد تكون في طي النسيان عند معظم الطلبة، إلا النزر القليل منهم وهم النخبة التي تحاول دوماً، أن تقرأ وتتعلم وتطالع وتبحث دوماً عما

يغذي زادها الفكري والعلمي إيماننا منهم بأهمية القراءة في تطوير الذات ونهضة الأمة وصناعة الحضارة.

1-2-2- مهارة الكتابة:

الكتابة "عملية معقدة في ذاتها، كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى، والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير"⁽¹⁾.

وهي مهارة التركيز على قواعد اللغة ولتقان الكتابة بدون أخطاء إملائية والتعبير الصحيح باستخدام الكلمات المناسبة.

والكتابة هي صنعة يدوية من خلالها يتم رسم الحروف والكلمات والجمل، فهي إذن مهارة تكتب باليد سواء على الورق أو على الأجهزة الإلكترونية، كالحواسيب والألواح الرقمية وغيرها من مستجدات التكنولوجيا، وهذه العملية تتطلب كفاءة.

وتعرف الكتابة على أنها "مهارة عقلية تتضمن القدرة على تحويل الرموز الصوتية (المسموعة) إلى رموز مكتوبة (مرئية) وتشمل كذلك القدرة على التعبير كتابياً عما يجول في ذهن من أفكار وخواطر، أو التعبير عن الذات باستعمال قواعد التعبير وقواعد الإملاء المتعارف عليها بين أصحاب اللغة بالإضافة إلى الخط اليدوي"⁽²⁾.

وقد قال ابن خلدون في المقدمة "أن الخط والكتابة من الصنائع، وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة

(1)- حسن عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1994، ص 248.

(2)- محمد حسن اسماعيل يونس، فاعلية التدريس الفارقي في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (1) العدد 11، جامعة الملك عبد العزيز 2012، ص 822، نقلاً عن السرتاوي عبد العزيز وطبيبي سناء والعزوة عماد ومنصور ناظم (2009) تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها، دار وائل للنشر، ط1، عمان.

اللغوية وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة، فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوليين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع⁽¹⁾.

1-2-2-1- أهمية مهارة الكتابة:

تعد الكتابة وسيلة من وسائل التواصل البشري عن طريقها تمكن الإنسان من تسجيل تراثه وتاريخه الذي توارثته الأجيال عبر الزمن واستطاعت أن تطلع على أفكاره وصنائه في عصور ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني، وبها يبقى وسيبقى يتواصل ويحفظ تاريخه على مر العصور " ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أن الإنسان، حيث اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي، بها نتعرف على أفكار الغير ونعبر عما لدينا من مشاعر وأفكار ونسجل ما نود تسجيله من حوادث ووقائع، فكثيرا ما يكون الخطأ في الرسم الإملائي وعدم جودة الكتابة، وضعف التفكير، عما في النفس من أفكار ومفاهيم سببا في قلب المعنى⁽²⁾.

ويحضرنا في هذا الصدد قول فولتير: (الكتب تحكم العالم، أو على الأقل تحكم الأمم التي لها لغة مكتوبة، أما تلك الأمم الأخرى، فإنها لا توضع في عين الاعتبار).

وخير برهان على هذه الأهمية التي تنبؤوها الكتابة هي حفظ كتاب الله، وكلامه المعجز في المصاحف، وحفظ السنة النبوية الشريفة، وسيرة الانبياء والمرسلين والتابعين.

وما يعزز أهميتها أنها ذكرت في عدة آيات منها قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ

يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: 282).

(1)- ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ج2، ص 181.

(2)- محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ص 115 (بتصرف).

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم أيضا بالكتابة، حيث جعل عليه الصلاة والسلام فداء الأسير من كفار قريش ممن لم يكن لهم فداء أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة، فيعلم كل واحد عشرة من المسلمين الكتابة⁽¹⁾.

فالكتابة إذا هي وسيلة لتسجيل المعلومات وحفظها من الضياع، وبوساطتها نتمكن من تنمية المهارات الأخرى، فهي تشكل علاقة تكاملية معها.

هذا وتعد مهارة الكتابة من المهارات اللغوية العليا بالنسبة لطالب التعليم العالي، " لما تنطوي عليه من حقائق ذات دلالات بالغة لتقدمه أو تخلفه في علم اللغة، فهي من المهارات التي تتجاوز استخدام استراتيجيات معينة للحفظ والتكرار إلى مهارة التفكير واستخدام منهجية سليمة في عرض الأفكار وتوصيلها للقارئ، كما أنها دليل نمو وتطور وليس فقط القدرة على التعبير بل أيضا على التفكير المنطقي السليم"⁽²⁾.

يستعمل طالب التعليم العالي الكتابة في حياته الجامعية أو ما بعدها بمختلف صورها سواء أكانت إبداعية أو وظيفية، في نقل المحاضرات وكتابة دروسه وبحوثه وفي الإجابة على مختلف الاختبارات الكتابية، كما يحتاج إلى الكثير من تقنيات التعبير بالكتابة والتي تساعده كثيرا في دراسته، وكثفنية تدوين رؤوس الأقلام، والتلاخيص، وكتابة التقارير وغيرها.

2-التواصل غير اللفظي: Nounverbal communication

ظل الناس لمدة طويلة يعتقدون أن التواصل لا يمكن أن يحدث إلا بالكلام (اللغة)، رغم أنهم يستخدمون كل قنوات التواصل غير اللفظي من تعابير الوجه، النظر، الشم، اللمس هيئة الجسد، إلا أنهم يؤمنون أن ذلك غير مهم، دون استخدام الكلام، فهو الوسيلة الفعالة في إبلاغ الرسائل وقضاء الحاجات، لكن الدراسات الحديثة أعادت له الاعتبار وترى أن التواصل غير اللفظي يشكل حوالي 55% من العملية التواصلية.

(1)-الندوي، 1989، ص 266: www.kenanvline.com

(2)- نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، ص 7-8.

لقد بدأ الاهتمام بالتواصل غير اللفظي مع بداية القرن التاسع عشر في دراسات دوشين Duchenne وشارلز بيل Charles Bell اللذان انصبا اهتمامهما على الاستجابات العاطفية التي تظهر على تعابير الوجه، وقد كان الاهتمام بهذا النوع من التواصل فعليا مع بداية الثلاثينات من هذا القرن- قبيل الحرب العالمية الثانية- حينما اهتم بليك 1933 balk وكذلك ألبورت Alport وغيرهم بدراسة السلوك التعبيري، بينما انطلق الباحثان ودورث Wodworth (1938) وسلوز بيرغ Schlosberg (1941) بالبحث عن أبعاد تأثيرات الوجه".(1)

ويقصد بالتواصل غير اللفظي " ذلك التواصل الذي لا يعتمد على إصدار أو استخدام الأصوات في العملية التواصلية، ولكن يعتمد على حركات الجسد، وما يصاحبها من رموز تواصلية، كما يعرف بأنه العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والآراء والانطباعات بين الأفراد بدون استخدام الكلمات أو الألفاظ"(2).

وهو أيضا "مختلف الطرق والوسائل التي يتم من خلالها التواصل مع الأشخاص والمجتمعات المختلفة دون استخدام الكلمات"(3).

ويعرفه الدكتور امحمد اسماعيل علوي بأنه: " التواصل الذي يستعمل فيه كل ما هو خارج عن إطار اللغة من رموز وعلامات وأيقونات تواصلية مختلفة.. تكون قادرة على نقل الرسالة اللغوية المراد تبليغها للمستقبل أو تساهم - على الأقل - في نقل تلك الرسالة وجعلها مفهومة لديه، من خلال تعزيزها وتقويتها أو تعويضها"(4).

وعموما فإنه ذلك التواصل الذي تستخدم فيه الإشارات والرموز والإيماءات أي لغة الجسد كتعبيرات الوجه، وحركة الرأس واليدين، مثل الابتسامة، لغة العيون، تقطيب الوجه

(1)- صالح خليل/ أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، ط1، عمان، 1999، ص 73 (بتصرف).

(2)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 64 (بتصرف).

(3)- المرجع نفسه، ص64.

(4)- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 59.

واحمراره عند الخجل، وتحريك الرأس إلى الأمام لإبداء الموافقة، أو يمينا وشمالا لإبداء الرفض، والانحناء لشخص ما احتراما له.

أما الرموز فتشمل بعض أنواع الكتابات مثل الكتابة الهيروغليفية والتي هي عبارة عن رسوم وأشكال، تستعمل قصد التفاهم.

أما الإشارات فتشمل الصور، وإشارات المرور، واللافتات في الطرقات وغيرها، فكل هذه الأشياء تمثل تواسلا غير لفظي.

2-1- قنوات التواصل غير اللفظي:

2-1-1- لغة الجسد: وتشمل لغة الجسد كل الحركات والأفعال التي تقوم بها أعضاء الجسم وحواسه أثناء عملية التواصل مع الآخرين، بحيث تنقل هذه الأعضاء الرسائل غير اللفظية إلى الآخرين.

وتعرف لغة الجسد بأنها: " طريقة مواضع الجسم وتحريكه أو تمايل الجسم بشكل عام والأطراف بشكل خاص فلو طلب منك التفكير بحالة شعرت فيها بالفرح وأخرى شعرت بها بالحزن، فسوف تلاحظ تغير في حركات الجسم والأطراف، ولغة الجسد تساعد في الحصول على معلومات حول حالة الفرد الانفعالية، ومدى إشباع الفرد لحاجاته، والحب والكره والتقدير والاحترام، والرغبة في استمرار التفاعل"⁽¹⁾، وهي علم يدرس طرق التواصل غير اللفظي تعتمد على حركات الجسد وتعابيره، لتعكس من خلالها حالة الشخص النفسية والعاطفية.

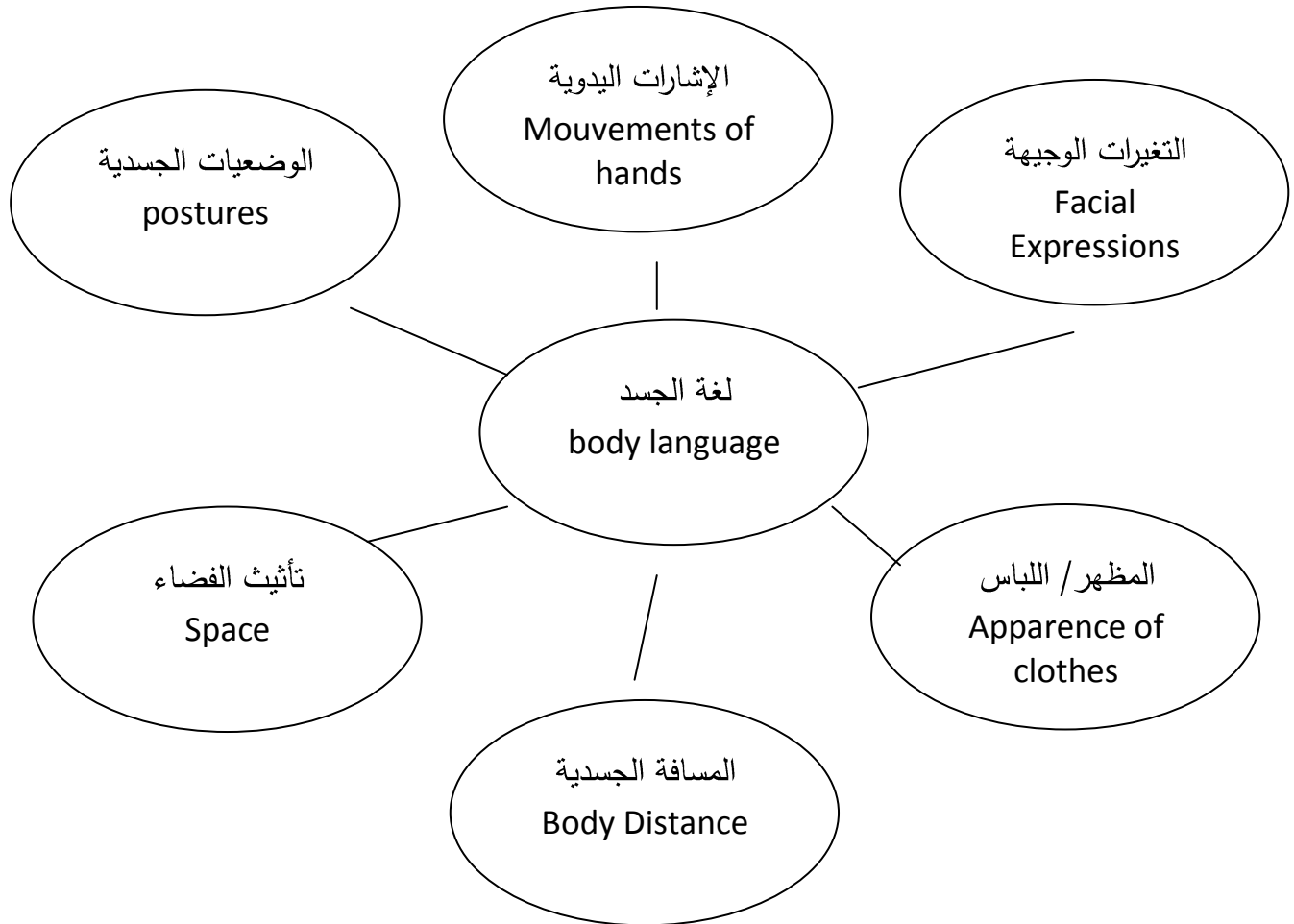
يدخل في لغة الجسد حركة اليدين، وضع الساقين، وتقطيب الحاجبين، وضع الرأس وضع اليدين خلف الظهر أثناء المشي، وحركة الكتفين، واستقامة الجسم، وضعية الجلوس ونظرات العينين، وطريقة تصفيف الشعر، واللباس، وتنسيق الألوان.... وغيرها، فلكل هذه الحركات أهمية بالغة الأثر في توصيل الرسائل، وفي الكشف عن شخصية من نتواصل معه

(1) - عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 13.

وهي " تعبر تعبيراً بالغاً عن المشاعر والانفعالات والعواطف وردود الفعل سواء كانت حركات مقصودة أو غير مقصودة"⁽¹⁾.

من الغريب أن تتضمن المناهج التي تدرس في المدارس والجامعات كيفية اكتساب مهارات التعامل مع الآخرين - مثل لغة الجسد- وتحسينها على الرغم من إمكانية توفير هذا النوع من التعلم وسهولته"⁽²⁾.

وتتضمن إشارات وإيماءات اليد وضع الذراعين والساقين وطريقة المشي، وتأتي وسائل التواصل غير اللفظي معززة ومدعمة بمعنى الرسائل اللغوية، ويمكن أن نمثل لعناصر لغة الجسد بالخطاطة الآتية:



(1)- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، جامعة الاسكندرية، 2002، ص 36.

(2)- امحمد اعسماعيلي علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، ص 65.

2-1-2- الالتقاء البصري:

يؤكد الباحثون على أن قدرة الإنسان على التواصل من خلال العينين " تكشف عما بداخله، فمثلا العين المفتوحة تمثل الغيظ أو الخوف أو الإعجاب، والعين المغلقة تشير إلى التواضع أو البغضاء، والعين المتطلعة إلى السماء ترمز إلى الدعاء، والنظرة إلى الأرض تعبر عن التأثير والخضوع أو الحياء، والعين المستقرة في نظرتها تفصح عن الشدة والثبات والرجاء والعين اللامعة ترجمان عن الظفر"⁽¹⁾.

ونشير إلى أن وضع العين يصاحب تعابير الوجه الأخرى كشد أو ارتخاء عضلة الوجه ومن خلالها يفسر نمط التواصل.

ولقد حدد الباحثون أهم وظائف العين أثناء التواصل في أربع وظائف هي⁽²⁾: "الحفاظ على المحادثة وتحقيق التغذية الراجعة Feed Back، تنظيم المحادثة بين طرفين، تحديد طبيعة العلاقة بين المتخاطبين، تحقيق الاندماج النفسي مع المتكلم ووظيفة الربط بين الكلام والشعور الداخلي للفرد، فعندما يتحدث الفرد، فإن شعوره إزاء الموضوع يبرز بشكل واضح من خلال نظراته"⁽³⁾.

و" استثمار العيون في التواصل لا يقتصر فقط على كيفية استعمالها وتوجيه نظراتها بين الجمهور، وإنما يتطلب الأمر كذلك النظر في عيونهم قصد معرفة مدى فهمهم واهتمامهم وتقييمهم رسالتك، وهذا كفيلا بأن يجعلك تعدل أو تغير من رسالتك حسب ما تراه مناسبا لجمهورك"⁽⁴⁾.

(1)- محمود عبد الفتاح رضوان، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2012، ص 39.

(2)- محمود عبد الفتاح رضوان، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، ص 39.

(3)- احمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 77-78. (بتصرف)

(4)- المرجع، نفسه، ص 79.

وللتواصل البصري أهمية كبرى، إذ نجد الإسلام يحث على استعماله فيما يرضي الله نظرا لخطورته وأهميته في آن واحد ونجد عدة آيات في القرآن الكريم ذكر فيها البصر، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36).

2-1-3- تعابير الوجه:

التعبير الوجهي أكثر وسائل الاتصال غير اللفظي شيوعا وتتوافر له خاصية الصدق في معظم الأحيان، وقليل من الناس هم الذين يملكون القدرة على إظهار تعبيرات وجهية تتناقض مع مكونات نفوسهم، بل إن هؤلاء الذين تمرسوا على إخفاء ما بداخلهم، بحكم ظروف عملهم أو تكوينهم النفسي كثيرا ما تفضح وجوههم خفاياهم في ظروف معينة وبتأثير مواقف غير عادية أو غير متوقعة بالنسبة لهم⁽¹⁾. وهذا ما يسمى بالأجندة المخفية، ولكن هناك من يعتبر هذه الأجندة المخفية سلوكا إيجابيا يتميز به الأشخاص الذين لهم القدرة على إخفاء انفعالاتهم وسلبياتهم والظهور بمظهر معين في مواقف معينة، كإخفاء الانفعال أمام المتعلمين، أو في قاعات الاجتماعات، أو غيرها من المواضع التي تتطلب إخفاء المشاعر السلبية، فيعمل الإنسان على إخفاء مشاعره عن الآخرين، فيظهر " بمظهر مغاير ليعطي للآخرين صورة وانطباع غير حقيقي، فالأجندات المخفية قد تمثل نوع من المناورات الدفاعية الممتازة التي يحاول بها الفرد إخفاء معلومات، أو تعابير حقيقية لا يريد إيضاحها أو إظهارها، وهي تفيد في تحسين صورة الفرد إذا كان لا يرضى عن صورته الواقعية، أو كانت في وضع سيء، فهي تحمي الفرد من احتمال الرفض من الآخرين، أو أخذ نظرة سلبية عنه، بتكوين انطباع إيجابي لدى الآخرين، وتأكيد قيمة الفرد الاجتماعية".⁽²⁾

(1)- محمود عبد الفتاح رضوان، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، ص 39.

(2)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 81 (بتصرف).

غير أن للأجندة المخفية جوانب سلبية خاصة إذا استخدمها الفرد مع الأصدقاء والمقربين، لأنها تخفي الجوانب الحقيقية له، فيصبح مظهره مطبوع بالتصنع والزيف، وهذا يؤثر على علاقاته وصدقاته.

تعتبر لغة الجسم عن صورة صادقة للحياة النفسية، فنظرا لقصور الكلمة عن التعبير عما نود إيصاله للآخر نجد انفسنا مجبرين على الاستعانة بأعضاء جسمنا كتعبيرات الوجه والتحديق بالعين أو تحريك الرأس أو تدعيم الأفكار بحركات الدين... فإذا كان بالإمكان انتقاء الكلمات المناسبة لإظهار غير ما نود التصريح به فعلا، ومنه مخادعة المستقبل بالتواصل اللفظي، فإن الأمر غير ذلك عند استخدام التعبير الجسدي في التواصل، لكوننا لا نستطيع أن نظهر على تعبير الوجه غير ما نضمّر⁽¹⁾. إلا في بعض الحالات وعند بعض الأشخاص، كما سبق وأشرنا إليه في الأجندة المخفية.

ولقد أثبتت الدراسات أن للوجه ستة تعابير أساسية هي " التعبير عن الاشمئزاز، القلق، والحزن، والفرح، والمفاجأة والغضب".⁽²⁾ وهذا حسب تصنيف إيزارد (Izard) ولكمان (Ekman).

2-1-4- التمس:

يعد التمس أداة اتصالية قوية تعبر عن العديد من المشاعر كالخوف، والحب، والقلق، والدفء، وتعلق معظم الثقافات اهتماما كبيرا على التمس كأداة اتصالية، فضلا عن أهميته كعامل من عوامل نمو الحياة الإنسانية في مراحل الطفولة المبكرة⁽³⁾.

ويختلف تقبل وسيلة التمس من مجتمع لآخر ومن ديانة إلى أخرى، ففي المجتمعات الأجنبية، كفرنسا والصين، إيرلندا، والهند، تعتبر ملامسة الطرف الآخر في أثناء التحدث أمرا مقبولا ومستحسنا، في المقابل نجد مجتمعات أخرى تعتبر ملامسة ذراع الآخرين في

(1)- علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 31.

(2)- عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، ص 132.

(3)- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، ص 37.

أثناء التحدث معهم أو وضع إحدى اليدين على كتف أو يد أو رأس الطرف الآخر أمرا غير عاديا، فهذه الحركات الطبيعية تدل عادة على الثقة أو الموافقة في الرأي، كما أنها تعزز من هذه الثقة وتساعد في التأكيد على بعض النقاط موضوع الحوار، ولكن في الوقت نفسه قد تنتظر ثقافات أخرى إلى هذه الأمور نظرة مختلفة، فتعتبرها دليلا على قصد الإساءة أو الإزعاج بناء على الشخص الذي تتعامل معه⁽¹⁾، لذا يتوجب على الشخص أن يكون ماهرا في استخدام لغة جسده بحسب ما تقتضيه كل ثقافة، وكل دين وكل موقف.

فهناك عدة أنواع للمس ولكل منها تأثير خاص على العملية التواصلية أو الموقف التواصلية، مثلا: المسح على الرأس بقصد التقرب من الآخرين والتعاطف معهم، كما يحدث مثلا في التعاطف مع الصغار أو مع الطلبة بقصد زرع الطمأنينة والراحة النفسية على قلوبهم، لمسة المصافحة وهي أنواع، فمنها المصافحة الدالة على الأخوة، ومنها الدالة على الصداقة وغيرها.

2-1-5- الابتسامة:

تكمن أهمية الابتسامة في التواصل مع الآخرين، في إعطاء الموقف التواصلية مجالا ملؤه الطمأنينة وفك الحواجز المشوشة لعملية التواصل، بحيث يشعر من نتواصل معه بالراحة والتجاوب، وهذا على حسب طبيعة الابتسامة، منها الصادقة ومنها الساخرة، والزائفة وابتسامة الخجل، وعلى قدر نوع الابتسامة يكون التواصل فعالا أو دون ذلك.

2-1-6- المظهر : Appearance

يعد المظهر الخارجي للشخص مهما جدا، فهو الذي يرفع من قيمته أو يحط من منزلته، فلباس الثياب الأنيقة والنظيفة وتنسيق الألوان، وتمشيط الشعر بطريقة كلاسيكية وحمل المحفظة يدل على أن هذا الشخص صاحب علم وجاه ومكانة رفيعة، كما تبين أنه متقف ولبس التنورة والعمامة والبرنوس مثلا عند المسلمين يدل على أن هذا الشخص ذو دين وأخلاق رفيعة عالية، فيعطي هؤلاء الأشخاص انطباعا حسنا عن أنفسهم ويفرضون

(1)- بيتر كلبتون، لغة الجسد، مدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معها، دار الفاروق، 2016، ص 25 (بتصرف).

احترامهم على الناس، أما لباس الثياب المتسخة البالية، فتعطي انطباعا سيئا للآخرين، فيحتقرونه ويقالون من قيمته.

إن للباس وطريقة تمشيط أو تسريح الشعر قدسية خاصة، ليس بالنظر إلى الدين فقط، وإنما بالنظر إلى سحره وتأثيره النفسي الذي يمارس على صاحبه وعلى من يتواصل معه".⁽¹⁾

لنتخيل مثلا مدرسا يقف بين طلبته وهو يرتدي سروالا على حد ركبتيه، أو ما يسمى (بالبونتاكور)، ويمشط شعره إلى الأعلى، فهل سيحترمه طلابه ويتفاعلون أو يتواصلون معه؟ أكيد أن الإجابة ستكون بلا، لأن المدرس المحترم في نظرهم لا يظهر بهذا المظهر، لأنهم اعتادوا أن يروا المدرس بزي خاص أنيق يظهر احترامه وهيبته أمام الطلبة، أما ديننا الإسلامي الحنيف فقد اهتم بالمظهر ودعا إلى تحسين الهيئة ولبس الثياب النظيفة، والاعتناء بالشعر وتقليم الأظافر، والتطيب وغيرها من السلوكات الحسنة التي تريح النفوس، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لنا في النظافة والاعتناء بمظهره، فجعل الناس يرتاحون لرؤيته ويقبلون على دعوته، ونورد فيما يلي أهم الأحاديث التي نصت على تحسين المظهر بلبس الثياب المقبولة الحسنة منها قوله صلى الله عليه وسلم: " كلوا واشربوا، وتصدقوا والبسوا في غير مخلة ولا سرف إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده"⁽²⁾.

وفي الأخير نشير إلى أن قنوات ووسائل التواصل غير اللفظي تتأثر بعدة عوامل منها اختلاف الثقافات والديانات والجنس وبالحالة النفسية والاجتماعية للفرد، لذلك يجب مراعاة استعمال هذه القنوات أثناء التواصل، ومعرفة دلالاتها وما تحمله كل حركة أو إشارة من معان، وأن يحسن توظيفها في مقاماتها المناسبة أثناء التواصل.

(1)- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 86 (بتصرف).

(2)- أخرجه أحمد في مسنده 312/110 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن وأخرجه الحاكم في المستدرک 135/4، وقال هذا حديث صحيح الإسناد وتم تخرجه ووافقه الذهبي

ونلخص في الجدول الموالي أهم الدلالات والمعاني التي توحى بها بعض السلوكات غير اللفظية المتفق عليها في الغالب⁽¹⁾:

السلوك غير اللفظي	دلالاته العملية
1 الابتسام	الارتياح أو الرضا أو الطمأنينة
2 رفع الحواجب	المفاجأة، عدم التصديق أو الدهشة وأحيانا الإعجاب
3 رفع الحاجبين مع ابتسامة مصطنعة	التهكم والسخرية
4 تضيق العينين	عدم الموافقة أو الشعور السلبي
5 تغميض العينين	تقييم سلبي
6 اتساع حدقة العين	الانبهار والدهشة والتعجب
7 تجنب تلاقي الأعين	البرود أو الهروب أو اللامبالاة أو العصبية
8 الانحناء قليلا إلى الأمام	الاحترام، الاهتمام
9 الاستقامة والاعتدال في الجلسة	الثقة بالنفس
10 تحريك الرأس يمينا وشمالا	عدم الموافقة
11 وضع اليد على الخد	التفكير، الحيرة
12 الكتابة وتسجيل النقاط	الاهتمام

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 70 (بتصرف).

ومن أجل معرفة أهمية التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية- التعلمية لكل من أساتذة وطلبة التعليم العالي، قمت بطرح مجموعة من الأسئلة حول الموضوع، كما هي موضحة أسفله:

النسبة	التكرار	الاقتراح	نص السؤال
% 72.5	29	نعم	أؤمن بلغة الجسد وأعرف معناها وأحسن التعامل بها
% 05	02	لا	
% 22.5	09	بدون إجابة	
% 77.5	31	نعم	أحرص دوماً أن لا تتعارض حركات جسدي مع كلماتي
% 00	00	لا	
%22.5	09	بدون إجابة	
% 52.5	21	نعم	أتحكم في انفعالاتي ولغة جسدي عندما استنفر من قبل الطلبة
% 02.5	01	لا	
% 25	10	أحيانا	
% 20	08	بدون إجابة	
% 65	26	نعم	أراعي طبائع الطلبة وأحاول فهم شخصياتهم خجول، قلق، عنيد، كثير الحركة، متهاون، عدواني.
% 00	00	لا	
% 17.5	07	أحيانا	
% 17.5	07	بدون إجابة	
%100	40	المجموع	

تبين الإجابات السابقة أن معظم الأساتذة وبنسبة (72.5%) يعرفون لغة الجسد، ويقرون بالدور الذي تلعبه في إنجاح العملية التواصلية بين الطالب والأستاذ الجامعي، فهي تعزز التواصل والتفاعل بينهما، وتؤدي إلى نجاح التعلم إذا ما استخدمت بمهارة وإيجابية، ومن إيجابياتها أنها تزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم وإقبالهم عليه بشغف، كما تزيد من سرعة طاقاتهم الاستيعابية، فكل حركات الجسد التي يقوم بها الأستاذ بمهارة وذكاء من حسن وقوفه بين الطلبة، ومظهره الأنيق، ابتسامته، نظراته الطيبة، حسن إدارته وضبطه لصفه، إيماءاته وغيرها من الحركات، تترك نوعاً من الراحة النفسية والطمأنينة لدى الطالب، وتبعد عنه الملل والروتين وتشد انتباهه، خاصة أن مجتمع الطلبة تميزه عدة ذكاءات منها الذكاء البصري الذي يشكل حجر الزاوية في التواصل الجسدي، لذلك على الأستاذ أن يحسن التصرف في لغة جسده وأن يحرص على استخدامها بطريقة مثلى سواء أكان استعمالها لوحدها أم كانت مصاحبة للكلام، وبذلك يتمكن من استمالة قلوب الطلبة نحوه، فيحبونه، وإذا أحبوه أحبوا العلم الذي يقدمه لهم وعليه يمكننا التغلب على الكثير من المشكلات والتعثرات الدراسية، بإزالة الحواجز والعوائق التعليمية، وبذلك نصل إلى درجة عالية من النجاح وهو الهدف الذي تصبوا الجامعة إلى تحقيقه، وهذا ما أكدته النسبة الكبيرة لأعداد الطلبة حول اهتمامهم وتركيزهم على لغة جسد الأستاذ، بحيث يعكس هذا التركيز الأهمية التي تكتسبها هذه اللغة.

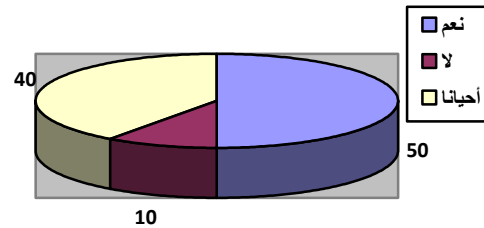
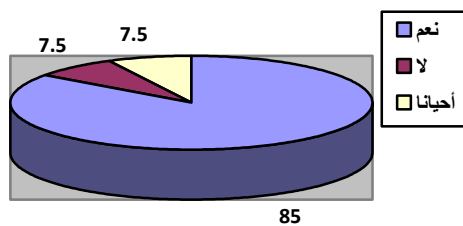
ويكون التواصل الجسدي أكثر نجاحاً إذا قوبل بالتبادل الإيجابي من قبل الطالب لهذه اللغة، وذلك بأن يحسن هو الآخر التصرف في لغة جسده، وأن يتجنب كل الحركات السلبية التي من شأنها أن تؤدي إلى فشل التواصل، كفرقة الأصابع، واللعب بالأقلام، والتثائب والضحك بدون سبب، ووضعيات الجلوس الدالة على عدم الاهتمام بالعلم، وغمز الزملاء والانشغال بالهاتف النقال، والانشغال بالكتابة أثناء حديث الأستاذ وغيرها من الحركات والإيماءات التي تستفز الأستاذ وتشعره بالإحباط، وأن يعمل جاهداً على استخدام لغة جسده

بطريقة تشعل فتيل التواصل الجسدي الإيجابي وتزيد من فاعليته، لأن الأستاذ يحتاج أيضا إلى أذان صاغية وإلى طلبة يقدرون تعبهم وجهدهم وإلى تعزيز جسدي يشعره بوصول رسالته كما يعد هذا النوع من التواصل تغذية راجعة، من شأنها أن تزيد من عطاء الأستاذ، وبذل المزيد من الجهد لإنجاح الفعل التعليمي.

ويتضح من خلال إجابات الطلبة أن معظم الطلبة يهتمون بهذه اللغة، ويحاولون قدر المستطاع أن يحسنوا استعمالها، لأنهم يدركون أهميتها في العملية التعليمية-التعلمية، أما فئة الطلبة الذين أجابوا بأحيانا عند استجوابهم صرحوا أن ذلك يتوقف على شخصية الأستاذ والأجواء الدراسية، ناهيك عن بعض المشاكل والأحوال الشخصية.

وكانت إجاباتهم كما هي مدونة في الجدول الآتي:

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
عندما يحاضر أستاذي أتجنب بعض الحركات والإشارات مثل: التثاؤب، اللعب بالأقلام...	نعم	20	50 %
	لا	04	10 %
	أحيانا	16	40 %
أومئ برأسي من وقت لآخر، وأقوم بالتواصل البصري أو بأي شيء آخر من شأنه أن يحبط المتحدث علما بأني أنصت إليه.	نعم	34	85 %
	لا	03	07.5 %
	أحيانا	03	07.5 %
	المجموع	40	100 %



2-3- خصائص التواصل غير اللفظي:

هناك جملة من الخصائص التي تميز التواصل غير اللفظي عن التواصل اللفظي، وهذه الخصائص لا يمكن تجنبها أو تفاديها أو الهروب منها إلا في بعض الحالات النادرة عند بعض الأشخاص الذين يعمدون إلى إخفاء لغة أجسادهم، وفيما يلي نذكر أهمها⁽¹⁾:

- يعتمد على إصدار الإشارات والإيماءات والحركات الجسدية.
- يعتمد غالبا على حاسة البصر ويستخدم رموز وإشارات ذات معنى.
- غير خاضع لقواعد اللغة، فهو عالمي الاستخدام، رغم اختلاف اللغات واللهجات كالابتسام والخوف والخجل.
- يكتسب في مراحل مبكرة من النمو الإنساني، فقد يولد الطفل باكيا أو مبتسما.
- أكثر قوة وتأثيرا على المستقبل من الاتصال اللفظي، لذا يتمتع بدرجة عالية من الصدق.
- يصدر غالبا بطريقة عفوية دون أن يحتاج إلى قدر كبير من التفكير.
- قلة الإزعاج والضجيج الناتج عنه، مقارنة بالاتصال اللفظي الذي يعتمد على إصدار الأصوات.

(1)- الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، ص 65.

وفي ما يأتي جدول مقارنة بين التواصل اللفظي وغير اللفظي:

التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي
- تتحكم فيه قواعد اللغة	- تتحكم فيه عوامل بيولوجية
- يقتصر فهمه على ثقافة واحدة	- عالمي الفهم مهما اختلفت الثقافات
- يحمل معاني محددة للكلمات التي تقال	- يحمل معاني متعددة رغم وحدة الحركات
- يتعلم عن طريق التنشئة الاجتماعية	- يتعلم بطريقة فطرية
- يناشد العواطف الإنسانية	- مليء ومفعم بالعواطف الإنسانية
- قد يخطئ في التعبير عن المشاعر والأفكار	- أصدق في التعبير عن المشاعر والأفكار
- يعتمد على حاسة السمع والنطق باللسان	- يعتمد على حاسة البصر وحاسة اللمس

3- أهمية التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي:

يعد نظام التواصل واحدا من أهم التركيبات الأساسية في المجتمع ولعله أهمها جميعا فالتواصل يربط الجماعات والثقافات، بل الأمم مع بعضها البعض، وتقودنا المفاهيم والتعريفات المتعددة للتواصل إلى ضرورة النظر إليه، بعده قوة مؤثرة في العديد من أوجه النشاط الأخرى، الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية وغيرها، وقوة متفاعلة تؤثر وتتأثر بهذه الأنشطة والقضايا المختلفة، وبهذا يجب أن لا ننظر إلى التواصل بعده مجالا محددًا فحسب، بل أيضا بعده عنصرا لا ينفصم عن الكيان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ويدخل في مختلف أوجه النشاط البشري⁽¹⁾.

(1)- الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال، ص 9 (بتصرف)

يفتح التواصل للإنسان أفقا متعددة تساهم في تطوير شخصيته من خلال التعامل مع الآخرين على اختلاف أصنافهم وأحوالهم وطبائعهم، فيكون بذلك علاقات متعددة الأوجه تمكنه من اكتساب مهارة الحوار وكفاءة الحديث.

يقول الفيلسوف الأمريكي جون ديوي " أن المجتمع لا يوجد فقط عن طريق الاتصال بل يتأصل ويتأسس في عملية الاتصال، وهذه العملية ضرورية وهامة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على أفراد المجتمع القيام بها بهدف الوصول إلى الاتفاقات التي تساعد على استمرار ترابط جميع أفراد المجتمع، وتحافظ عليه من الانهيار والتفكك، لأن الاتصال يؤثر على سلوك الإنسان في كل الأعمال التي يقوم بها في كل يوم، وفي كل لحظة من لحظات الحياة التي يعيشها"⁽¹⁾.

هذا ويعد التواصل وسيلة لاكتشاف مهارات الناس وتكاملها، فما نجده عند شخص يكون غير موجود عند الآخر، وبإدماج مجموعة من القدرات والمهارات الموجودة عند الأشخاص نشكل كفاءات في مختلف الميادين، وذلك بتفجير الشخص لكافة طاقاته وزيادة إبداعاته وكفاياته التواصلية، والقدرة على التفكير الجيد ليصل إلى الرقي بنفسه ومجتمعه.

إن التواصل بين الحضارات والشعوب يؤدي إلى التقارب " وهو مفهوم يعزز المفاهيم الحديثة للتعايش بين الشعوب على أساس متين من القيم المشتركة المستوحاة من مبادئ الأديان السماوية والشرعية الدولية، كما أنه تعبير عن مستويات رفيعة من التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب، لأن التواصل بعده تفاعلا هو تبادل الوصل (لا القطع) بين

(1)- عمر عبد الرحيم نصر الله مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001، ص 21-22.

طرفين بحيث يصل كل طرف إلى الطرف الذي يقابله أو يرغب في الاقتراب منه والتعاون معه⁽¹⁾.

إن القطيعة وعدم التواصل تؤدي إلى سوء التفاهم، والتباعد والتنافر وربما حتى التباغض ونشر الكراهية بين الأفراد والأمم، وبالتواصل يزال اللبس والغموض ويعم التفاهم والتقارب " وتبادل الأفكار ومناقشة الآراء، والبحث المشترك عن الحلول للمشاكل القائمة التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات، يعم الأمن والسلام، فالتواصل هو من أقوى الوسائل المتاحة لإصلاح شؤون العالم"⁽²⁾.

يدخل التواصل في مجالات متعددة وفي قطاعات حساسة كالتربية والتعليم التي تعد القلب النابض للحياة، والتي من خلالها نكون فردا متقفا متعلما يملك حسا تواصليا، يمكنه من الرقي ببلده، والمساهمة في تطوره.

ولقد " أثبتت الدراسات أن 85% من النجاح يعزى إلى مهارات التواصل و15% منه فقط تعزى إلى إتقان مهارات العمل، ولكي نتواصل مع الآخرين ببراعة لا بد لنا من إتقان أساسيات التواصل، والقيام ببناء المكون الرئيس للتواصل الفعال، وهو كسب المصداقية والثقة لدى الآخرين، إذ لن يتواصل المستمع أبدا مع المتكلم، إذا لم يثق به ويعتقد أن لكلامه مصداقية، ولن يكون الشخص ناجحا في حديثه حتى يستطيع باستمرار بناء الثقة والمصداقية بما يقول"⁽³⁾.

وللتواصل بنوعيه سواء أكان لفظيا أو غير لفظي أهمية كبيرة جدا في بناء العلاقات وتوطيد الصلات بين الأفراد والمجتمعات، غير أن الخبراء يرون أن " السلوك غير اللفظي يشكل

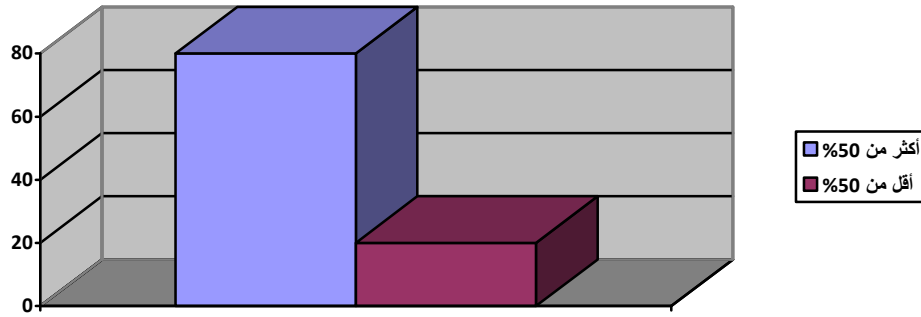
(1) عبد العزيز بن عثمان التويجري، التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2010م/1431هـ، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 8 (بتصرف).

(3) التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 10.

أكثر من 65% من التواصل في حين يمثل العنصر الشفهي في المحادثة التي تتم وجها لوجه أقل من 35%⁽¹⁾. وهذا ما أكدته مجتمع الدراسة التي قمت بها، بحيث أجمع معظم أساتذة التعليم الجامعي أن التواصل غير اللفظي يشكل أكثر من 50% من العملية التواصلية كما هو موضح في الرسم أسفله.

نص السؤال	الاقتراح	التكرار	النسبة
حسب رأيكم تشكل لغة الجسد في عملية التواصل:	أكثر من 50%	32	80%
	أقل من 50%	08	20%
	المجموع	40	100%



لقد حظي التواصل غير اللفظي - مؤخرًا - باهتمام كثير من قبل الدارسين مع تطور اللسانيات والسميوطيقا وعلم النفس الاجتماعي، حيث تزايد اهتمام المجتمع العلمي في السنوات الماضية بموضوع التواصل الإشاري أو التواصل غير الكلامي، الذي أضحي ميدانا خصبا للحلقات والأبحاث والمؤلفات، فالإضافة إلى آلاف المقالات وعشرات الكتب التي

(1) - التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص 30 (بتصرف).

صدرت... فقد نظمت مئات الحلقات الدراسية التي خصصت لاستجلاء معالم هذا العلم المستجد، ولإبراز مجالاته التطبيقية العلمية⁽¹⁾.

فالتواصل غير اللفظي أهمية بالغة الأثر في العمليات والمواقف التواصلية، فالحركات الجسدية، وتعبيرات الوجه، والنظرات والشم (العطور)، والذوق واللمس " وباقي الأيقونات التواصلية على تنوعها واختلافها تساهم بشكل فعال في نقل الرسالة اللغوية وتعزيزها وتسهيل عملية فهمها من قبل المستمع/ المتلقي، وقد قال أحد أساتذة ابن جني قديما: (أنا لا أحسن أن أكلم إنسانا في الظلمة)⁽²⁾، إشارة إلى أهمية ظهور ملامح وجهه وجسده، لأنه من خلالها يستطيع أن يفهم الرسائل الصادرة عنه، وهنا تكمن أهمية التواصل غير اللفظي.

فالتعبير الجسدي أما يسمى بالميم (Mime)⁽³⁾، يشتمل على دلالات معينة، يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعر في ذاته، وكثيرا ما تكون معززة للغة.

فالتواصل إذا، يتحقق " بواسطة أشكال تخاطبية ليست بالضرورة كلامية تحل أحيانا محل التواصل الكلامي، لا بل وتصاحبه أحيانا كثيرة، وهذه الأشكال الأخيرة التي تعرف بالتواصل غير الكلامي أو باسم اللغة اللامنطوقة، أو غير اللفظية⁽⁴⁾، تكون في كثير من الأحيان معززة له وداعمة لما يتلفظ به عند تواصله مع الآخرين.

وللغة الجسد أهمية بالغة في التواصل التعليمي والبيداغوجي، فكل حركة يستخدمها المدرس، إلا ولها تأثيرات ومعاني ودلالات لدى المتعلم، ومن " بين هذه الحركات نستحضر الحركات التعبيرية والحركات الإشارية والحركات العلائقية المتمثلة في حركات التقويم

(1)- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 27، نقلا عن Aregarfer Hall ; La dimension cachée ; Paris, Seuil, 1966

(2)- محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص 60.

(3)- المرجع نفسه، ص 60.

(4)- جميل الحمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 29.

وحركات التلويح باليدين واستخدام خطاب العيون في التأديب أو التعبير أو التشخيص، علاوة على الحركات التي تخص تنظيم الفصل الدراسي، دون أن نغفل الحركات التي تتعلق بتنقلات المدرس داخل الفصل الدراسي، وكذلك الحركات الجانبية الزائدة وغير الوظيفية، كالنظر إلى ثيابه، ولمس لحيته، واللعب بشواربه⁽¹⁾.

وعليه يتوجب على المدرس استعمال لغة جسده بطريقة إيجابية تزيد من فاعلية التواصل بينه وبين طلبته، وتساهم في خدمة العملية الديدانكتيكية، بكل جوانبها المعرفية والوجدانية والحركية وغيرها.

(1) - جميل الحمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ص 57-58.

الفصل الرابع

تقنيات التعبير والتواصل

1 - مفهوم تقنيات التعبير والتواصل.

1-1- تقنية التلخيص.

1-2- تقنية التقرير.

1-3- تقنية تدوين رؤوس أقلام.

1- مفهوم تقنيات التعبير والتواصل:

يقصد بالتقنيات الجوانب الفنية التي تراعى في انتقاء الأسلوب ومراعاة النمط التعبيري بحيث يستخدم الكاتب أسلوباً يلتزم فيه بالدقة اللغوية والقواعد التي تميز كل نمط عن الآخر بحسب المقام، فأسلوب الخطابة غير أسلوب الحوار، وأسلوب التقرير غير أسلوب التحليل وهكذا، ولفظ التقنيات لفظ مستحدث يراد به بناء الأسلوب التعبيري بناء مقنناً محدود الدلالة، يتجنب فيه الكاتب العبارات الفضفاضة التي تغطي عليها العموميات وتختلط فيها المفاهيم والدلالات، بحيث لا يستطيع القارئ أن يميز هذا الأسلوب عن ذلك ولا يدرك المقصد منه⁽¹⁾.

وتعرف تقنيات التعبير والتواصل بأنها الوسائل اللغوية التي تمكن من التعبير والتواصل بكيفية واعية وهي متعددة منها التقارير، والتلاخيص، والحوار والمقالات، وغيرها سواء أكانت شفوية أم كتابية.

كما تعرف بأنها: الأدوات والأساليب والطرق والوسائل المتطورة التي يتم توظيفها، بغرض نقل المعلومات والبيانات من المرسل إلى المستقبل في أقل فترة زمنية، وبأقل تكلفة وبدقة أكثر بقصد التفاهم، ونقل المعارف والتعبير عن الآراء.

ويمكن القول بأنها مهارات تعليمية تتعلق بأسلوب العمل والإنتاج المسندة إلى تجربة والعملية أكثر من المعرفة النظرية، كمهارات التحاور، وطرح الأسئلة، العرض مختلف الإنتاجات الكتابية والشفوية، ومختلف الوسائط التي تهتم بالتعبير والتواصل بشتى أنواعها سواء أكان لفظياً أو غير ذلك.

كما أن معرفة هذه التقنيات التعبيرية "بمجالاتها ومهاراتها أمر ضروري في التربية المقصودة، حيث يتدرب عليها الطلبة، على أساس لغوي تربوي موجه يسمح لهم بالانتقال من مستوى المعرفة إلى مستوى الممارسة والسلوك الهادف حتى يتمكن طلابنا من ممارسة الحياة اللغوية بأنشطتها ومهاراتها ممارسة ناجحة، تساعدهم على التفاعل والتكيف اللغوي والفكري داخل الجامعة وخارجها"⁽²⁾.

(1) - عبد القادر فضيل وآخرون، اللغة العربية وآدابها، ص 16.

(2) - أحمد طاهر حسني وآخرون، الأساس في التحرير الكتابي، دار الفكر العربي، طبعة معدلة، القاهرة، 1999، ص 8 (بتصرف).

وفيما يلي نعرض أهم التقنيات التعبيرية التي يحتاجها الطالب الجامعي، والتي هي ضرورية بالنسبة إليه.

1-1- تقية التلخيص: Summarizing

1-1-1- تعريفه:

أ- لغة: هو التبيين والشرح والتلخيص: التقريب، والاختصار، يقال لخصت القول، أي اقتصرت فيه، واختصرت منه ما يحتاج إليه، ويقال: هذا ملخص ما قالوه أي حاصله، وما يؤول إليه، فهو إذن أخذ الخلاصة، يقال لخص القول أخذ خلاصته، وقربه واختصره⁽¹⁾.
التلخيص لغة مادة لَخَصَ، قال أعرابي: " ما ألخص من إبلي فانحروه، ما لم يلخص فاركبه، " أي أبقوا على الصالح منه"، والتلخيص: التبيين والشرح: التبين يقصد به: إبراز جوهر الموضوع، والشرح: توضيحه وجلأؤه⁽²⁾.
وهو "البيان والاختصار بإظهار المفيد"⁽³⁾.

ب: اصطلاحاً: التلخيص هو التقريب والاختصار بعد الفهم والاستيعاب، وهو مهارة من مهارات التفكير التي تتبنى أسلوب الصقل والتهديب والإيجاز المحكم⁽⁴⁾.

ويعرفه (لانجان Langan 1996، 237) بأنه قطعة أو مستخلص An Abstract

يتم إيجازه من موضوع أصلي ويتضمن الموضوع الملخص تبيان العلاقات بين أجزائه

(1) محمد جمعة العيسوي، دورة سريعة ومختصرة في فن التلخيص وما يشابهه، الملتقى الفقهي، جامعة الأزهر، من 2014/03/21 إلى 2014/04/22، ص 3.

(2) محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1423هـ - 2003م ص 242.

(3) عبد المنعم أحمد محمد احمد، الكتابة الوظيفية (نموذج التلخيص والرسالة الإدارية والتقارير)، مجلة جامعة المدنية العالمية العدد الأول، سبتمبر 2011، ص 63، نقلا عن انطوان صياح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1996، ص 230.

(4) ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم، دار المسير للنشر والتوزيع ط1، عمان، 2010م-1431هـ، ص 55.

والملخص قد " يكون كلمة أو جملة، أو عدة جمل أو حتى فقرة، ويتوقف حجم الملخص على الشخص الذي يقوم بعملية التلخيص وعلى حجم الموضوع الأساسي"⁽¹⁾.

فالتلخيص إذا: تقنية تتطلب قراءة استكشافية وواعية للموضوع المراد تلخيصه، وفهما دقيقا وعميقا للموضوع، كي يتمكن الملخص من الحفاظ على هيكل الموضوع ومضمونه دون أن يختل معناه.

والتلخيص لا يعني الأخذ من الأصل عشوائيا كأن نأخذ منه جزءا ونترك جزءا، إنه عملية تتعدى مجرد إعادة الكتابة، إنه انتقاء واختصار: الانتقاء للمعلومات التي سيتم تضمينه وحذف ما يمكن حذفه منها، والاختصار بوضع المفاهيم والمعلومات في صورة مكثفة وبتجميع للعناصر الرئيسية، وعرضها بعدد أقل من الكلمات"⁽²⁾.

وتعني " كتابة الملخص إعادة صياغة ما قرأته بكلماتك، ولا بد من الحفاظ على المعنى الرئيس للقطعة، ولا ينبغي أن يتضمن الملخص رأيك الشخصي فيما قرأت، وإحدى الطرق السهلة لكتابة الملخص بسرعة، هي الرد على السؤال الصحفي، أي أدوات الاستفهام من ومتى ولماذا وأين وكيف"⁽³⁾.

والتلخيص هو " تأدية كلام سابق منطوق أو مكتوب، بأقل من عباراته الأصلية مع الحرص على استيفاء جميع الفكر والأجزاء الرئيسة، دون أن يفقد الكلام وحدته وتلاحم أجزائه، والاتجاه العام للقطعة الأصلية"⁽⁴⁾.

(1)- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم، ص55.

(2)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، ص 242.

(3)- لوري روزاكس، كيف تتقن القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط1، الرياض، 1998، ص 60.

(4)- ليلي العمري، الكفايات المعرفية في فن الكتابة والتعبير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الهاشمية بإشراف لجنة الكفاية، 2007-2008، ص 129 (وثيقة doc).

والتلخيص بكلمة موجزة هو إعادة كتابة موضوع بعد قراءته قراءة دقيقة وشاملة مع إيجازه واختصاره باستبعاد الثانوي والتفصيلي والتخلص من الأمثلة الزائدة والاستطراد والمحسنات الأسلوبية التي تؤدي إلى الإطناب⁽¹⁾، " وتقدر نسبة الحد الأعلى للملخص بما لا تتجاوز 50% من الأصل إذا كان مقالا قصيرا، أما إذا كان بحثا فيجب ألا يتعدى التلخيص نسبة 25% من الأصل ما لم يحدد بعدد من الكلمات، وفي الأحوال التي يطلب فيها من الطالب تلخيص كتاب، فالطبيعي ألا يتجاوز حجم الملخص فصلا واحدا من فصوله".⁽²⁾

وتعرف تقنية التلخيص على أنها: اختصار الموضوع (نص، كتاب، مقالة...) إلى النصف أو الربع أو الثلث وذلك بإعادة صياغة النص لأصلي إلى عدد معين من الكلمات مع المحافظة على أفكاره الرئيسية وإعادة صياغتها بأسلوب الملخص الخاص، والتلخيص مهارة لغوية تقوم على الترابط اللغوي وسلاسة الأفكار واللغة دون تحريف أو تغليف أو نقد. وهو نمط كتابي يستخدمه الطلبة الجامعيون في الأبحاث والدراسات، فقد يكون التلخيص لأحداث من مصدر واحد وقد يكون التلخيص قراءة مواضيع متفرقة في إطار واحد ومن مصادر مختلفة وهذا أعلى أنواع التلخيص ويستخدمه رجال الفكر والباحثة في تقصي المعلومات في دراستهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم⁽³⁾.
أما عملية التلخيص فهي " عملية فهم وتمييز وانتقاء واستقاء وبناء وذلك فهي تحتاج إلى فكر مبدع، أو خيال رائع محلق"⁽⁴⁾.
وتعتمد عملية التلخيص على الفهم العميق، والدقة، وسهولة الأسلوب ووضوحه مع مراعاة الترتيب والإيجاز والوضوح في التعبير وتنظيم الأفكار.

كما تتطوي هذه العملية على " قراءة لما بين السطور وتجريد وتنقيح وربط للنقاط الأساسية مع بعضها البعض، ويتطلب التلخيص أن يفهم القارئ الموضوع فهما جيدا لكي

(1)- ابراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص 95.

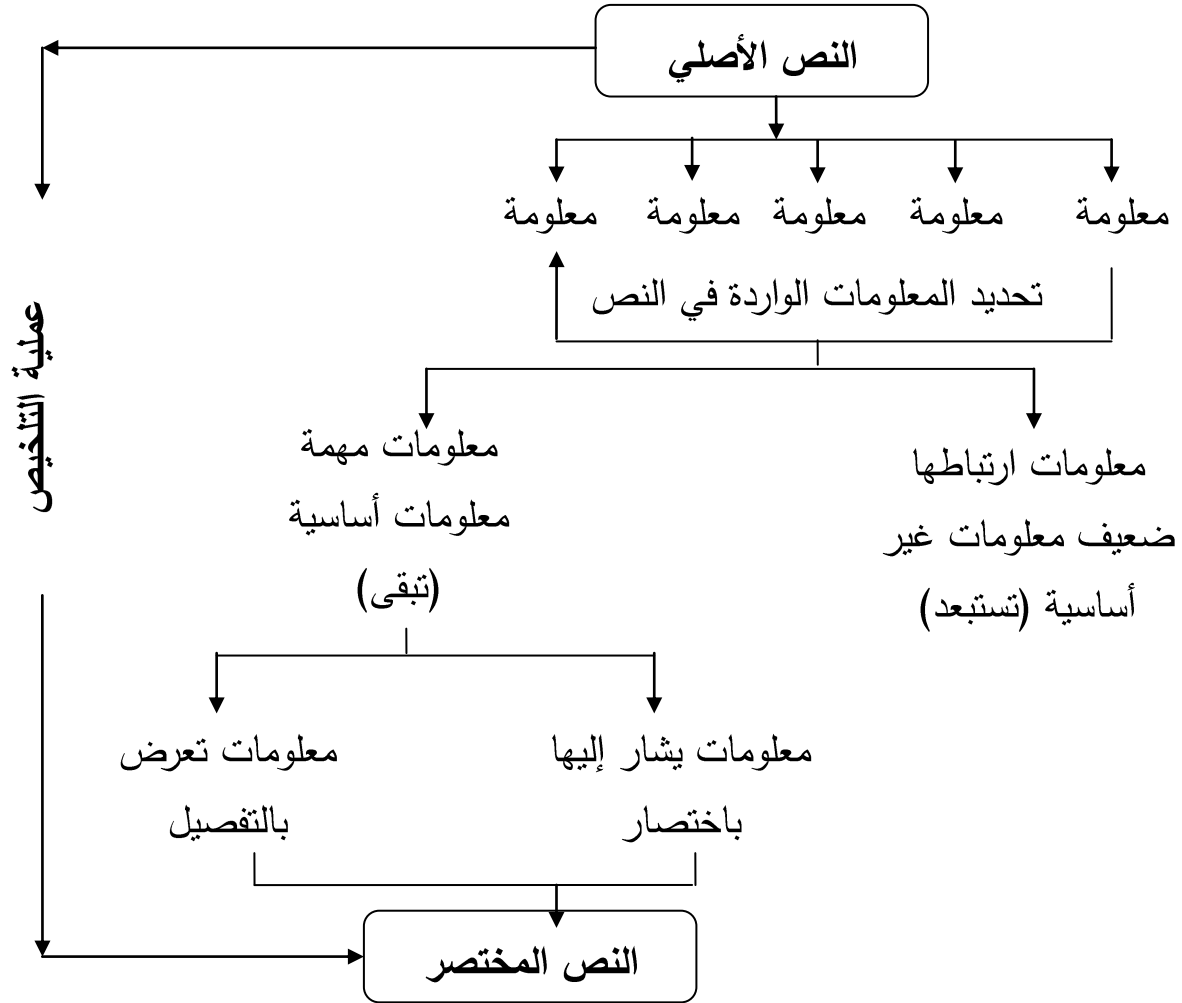
(2)- المرجع نفسه، ص95.

(3)- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص203.

(4)- المرجع نفسه، ص 130.

يستطيع إعادة صياغته بشكل مفهوم وواضح، وإلا لن تكون هناك فائدة من عملية التلخيص⁽¹⁾.

ويمكن تمثيل عملية التلخيص في المخطط التالي، كما أورده محمد رجب فضل الله⁽²⁾:



ويجب التنويه في هذا الصدد إلى أنه هناك فرق بين التلخيص والخلاصة، لأن الخلاصة " تفتصر فقط على جوهر الفكرة، وبأقل عدد من الكلمات، وتستغني فيها عن

(1)- محمد عطية، التلخيص الفكرة والتطبيق، 2012، ص5، <https://www.shideshare.net>

(2)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، ص 243.

التفاصيل أو عناوين أو أمثلة، وتكون الخلاصة في فقرة واحدة بلغة واضحة ومحددة ومركزة تركز على جوهر فكرة المقال⁽¹⁾.

أما عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني فيوضح الفرق بين التلخيص والخلاصة قائلاً: و"الفرق بين التلخيص والخلاصة، أن التلخيص قائم على الإيجاز والاختصار مع وضوح الفكرة، والخلاصة هي استخراج جوهر الفكرة بأقل عدد من الكلمات، فهي أكثر تركيزاً من التلخيص، والتلخيص قد يطول بحسب طول الملخص، أما الخلاصة فلا تتجاوز في الغالب فقرة أو فقرتين إذا كان الملخص طويلاً، وتختصر النص وتجمعه تحت نص غاية في الصغر دال على عنوان النص الأصلي، والتلخيص قائم على التعبير بأسلوب الملخص وعباراته"⁽²⁾.

وعادة ما تكون الخلاصة عبارة عن قواعد أو قوانين ثابتة، تحفظ ويقاس عليها كـ بعض القوانين الرياضية والفيزيائية، أو بعض القواعد التي تخص قواعد اللغة العربية كالفعل والمفعول مثلاً.

1-1-2- الفرق بين التلخيص والاختصار والإيجاز:

يتضح " الفرق بين التلخيص والاختصار إذا عرفت أن الاختصار هو حذف الفضول من الكلام، يقال: اختصر الكلام: أوجزه وعليه فكل تلخيص اختصار وليس العكس فكلاهما يشترك في تقليل الكلام الأصلي، لكن التلخيص يزيد بأنه لا يكفي بحذف الفضول فقط بل بإعادة الصياغة وحسن الترتيب"⁽³⁾، ومما سبق يتضح أن الإيجاز مرادف للاختصار

(1)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، ص 248.

(2)- عبد المنعم أحمد محمد احمد، الكتابة الوظيفية (نموذج التلخيص والرسالة الإدارية والتقرير)، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد الأول، سبتمبر 2011، ص 63-64، نقلاً عن عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، دار القلم للطباعة، ط1، سوريا، 1996، ج1، ص 536.

(3)- محمد جمعة العيسوي، دورة سريعة مختصرة في فن التلخيص وما يشابهه، ص 3-4.

والاختصار هو الصيغة المثلى التي يلجأ إليها الكاتب، قصد اختزال أحداث كثيرة في سطور قليلة، مركزا على ما يهمله ويعنيه منها، أي من الأحداث المذكورة سابقا.

على أن بعض العلماء لا يفرقون بين الاختصار والتلخيص والإيجاز، ومنه تعريف الخطيب، تبعا للإمام النووي في تهذيب الأسماء، بأن الاختصار: " إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى"⁽¹⁾.

لكن صاحب تاج العروس: " وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار، والإيجاز، فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى"⁽²⁾.

كما يجب أن نفرق أيضا بين التلخيص والاقتباس، وأما التلخيص فقد عرفناه سابقا، وأما الاقتباس فهو أخذ مقتطفات أو فقرات وتضمينها ضمن نص آخر بغية الاستدلال أو الاستشهاد بها أو أي عرض آخر يريده الكاتب.

وعلى الكاتب أن يورد ما يحتاج إليه من هذه المقتبسات، كما هي دون أن يحذف كلمة ولكن هذا لا يسمى تلخيصا وإنما هو اقتباس وبين الاثنين فرق.

أما الفرق بين التلخيص والتقليص هو أن الطالب يقوم بقراءة النص الأصلي (كتاب، فقرة، مقالة، فصل من كتاب)، ثم يضعه جانبا، بعدها يحاول أن يلخصه بأسلوبه الخاص من خلال ما فهم دون الاستعانة بفقرات أو جمل من النص الملخص، بينما التقليص، فيمكن للطالب أن يستعين بهذه الأخيرة أي بالجمل والعبارات الموجودة في النص الأصلي

(1)- محمد جمعة العيسوي، دورة سريعة مختصرة في فن التلخيص وما يشابهه، ص 4.

(2)- المرجع نفسه، ص4.

1-1-3- خطوات التلخيص:

أ- مرحلة الإعداد: preparing stage

لابد للملخص قبل أن يشرع في تلخيصه لنص أو كتاب، أو محاضرة أن يعد جيدا لهذه الخطوة، إذ يجب أن تكون هناك دراسة دقيقة وعميقة، تسبق وتتقدم كل مخطط للتحضير.

ب- مرحلة القراءة: Reading stage

- يقرأ الموضوع جيدا للتأكد من فهم المعنى، ويحاول أن يتعرف على الفكرة أو الأفكار الرئيسية في الموضوع جيدا، ثم يحاول تحليل الفكرة أو الأفكار الرئيسية بتمعن، ويمكن الاستعانة بالمعاجم اللغوية والمتخصصة إذا استعصى عليه الفهم لبعض المفردات أو الاصطلاحات العلمية أو الفنية أو اللغوية في الموضوع أو الرجوع إلى كتب أخرى تناولت نفس الموضوع⁽¹⁾، ويتطلب التلخيص القراءة لأكثر من مرة، قصد فهم واستيعاب ما نريد تلخيصه، فلا بد أن تكون هذه القراءة متعمقة، تقرأ فيها السطور وما وراء تلك السطور ليفهم المعنى الحقيقي من ورائها.

- يسطر تحت الأفكار الرئيسية والكلمات المفتاحية المهمة ويحدد الأفكار الثانوية، والعبارات التي يمكن التخلي عنها دون أن يخل المعنى، وهذا أثناء عملية القراءة، " فالقدرة على التمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة تساعد القارئ على تحديد النقاط الجوهرية التي يجب أن تكون ضمن الملخص، وإجادة هذه المهارة تساعد القارئ على معرفة التفاصيل التي يضعها في الملخص والتي يحذفها"⁽²⁾، والحذف هو آلية أو خطوة مهمة يقوم بها كاتب

(1)- محمد جمعة العيسوي، دورة سريعة ومختصرة في فن التلخيص وما يشابهه، ص 10.

(2)- لورى روزاكس، كيف تتقن القراءة السريعة، ص 158.

التلخيص خلال عملية القراءة، فيستغني على الفوائض والفضول، والزوائد التي ذكرت في النص الأصلي والتي لا تؤدي إلى الإخلال بمعنى النص عند حذفها.

ج- مرحلة كتابة المسودة: Drafting

وفي هذه الخطوة " يقوم كاتب التلخيص بتحديد مواضع الحذف، والتعميم، والإبدال أو الاستبدال، والدمج بين الفقرات، توطئة لكتابة المسودة الأولية للموضوع الملخص، وفيها يعيد صياغة الأفكار الرئيسية والكلمات المهمة، بأسلوبه الخاص مع الحفاظ على المعنى الأساسي للموضوع أو الفقرة أو النص، بإيجاز محكم ما أمكن بدون إضافة تعليقاته وآرائه الخاصة"⁽¹⁾. أو حتى الشواهد والأدلة المختلفة لأننا بصدد التلخيص وليس التوسيع.

د- مرحلة المراجعة: Revising

وتتمثل هذه المرحلة في إعادة النظر في الموضوع الملخص بعد كتابته، وذلك من خلال مقارنته بالموضوع الرئيس وإجراء بعض التعديلات عليه، بما يحقق جودة الملخص"، ويتم خلال هذه الخطوة تفتيح الملخص من الأخطاء اللغوية، والتأكد من التتابع المنطقي وتسلسل الأفكار، كما وردت في النص الأصل، وهذه المرحلة تسبق مرحلة كتابة الملخص.

هـ- كتابة الملخص: writing the Summary

مرحلة كتابة الملخص هي المرحلة الأخيرة لإخراج الموضوع أو النص الملخص في حلته النهائية، وتعد من أهم المراحل، لأنها تبين مدى قدرة وكفاءة الملخص على التحكم في قواعد التلخيص والتمكن من إجادة مهاراته المختلفة، فهذه المرحلة تبين مدى محافظته على بنية النص الأصلي، ومدى تمكنه من أدوات الكتابة، والمحافظة على السلامة اللغوية

(1)- لورى روزاكس، كيف تتقن القراءة السريعة، ص 158.

والترتيب والتسلسل المنطقي لأفكاره، التحكم الجيد في قواعد النحو والصرف، واستعمال أدوات الربط، الإيجاز...

1-1-4- الشروط الواجب مراعاتها أثناء عملية التلخيص:

ينبغي أن يراعى أثناء عملية التلخيص ما يأتي (1):

- أن يكون التلخيص بألفاظ الملخص للنص، فالفكرة للكاتب، واللفظ للملخص.
- لا يجوز للملخص أن يضيف انطباعه وانتقاده وتعليقاته، وأن يزيد تأكيداً نسبياً على نقط بأكثر مما أراد المؤلف، أو أن يحط من شأن نقط أبرز المؤلف شأنها.
- لا ينبغي أن يحمله حرصه على الاقتصاد الشديد في استعمال الكلمات أن يضحى بالوضوح، أو سلامة التركيب وترابطه، أو يجعله قاصراً عن أداء المطلوب.
- على الملخص أن يعتني بترابط الجمل، وتمسك الأسلوب، ووضوح النص المختصر.
- ينبغي أن يتقيد بالعدد المطلوب.

ومن شروط التلخيص الجيد أيضاً أن يكون شاملاً بمعنى أن يتضمن المحتوى كاملاً من غير أن يقوم الطالب بتجاوز بعض الصفحات من الأصل لصعوبتها، أو لأنها في رأيه غير مهمة، فما يكون مهماً في رأينا قد لا يكون كذلك في رأي الآخرين، والعكس صحيح أيضاً". (2)

ومن شروطه أيضاً أن يكون بأسلوب الملخص (أي بأسلوب الشخص الذي يقوم بعملية التلخيص)، وأن لا يتضمن الكلمات التي استعملها المؤلف إلا الضروري منها جداً،

(1)- ليلي العمري، الكفايات المعرفية في فن الكتابة والتعبير، ص 130.

(2)- ابراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص 99.

ولتجنب الوقوع في أسر المؤلف وأسلوبه يفضل الفهم، والاعتماد على الذاكرة أثناء التلخيص، مع الاستعانة بالأوراق التي دونت عليها الملاحظات، أما عند النظر النهائي في التلخيص فيحسن شطب أو حذف كل ما من شأنه أن يذكرنا بأسلوب المؤلف⁽¹⁾.

وأن يتحدث الملخص بلسان المؤلف، ويتجنب التكلم بضمير المتكلم، والتعليق أو الإيضاح أو الزيادة أو الحذف لأفكار أو مقاطع لا تعجب الملخص، وكذلك تجنب التأويل أو التحريف⁽²⁾، ويمكن له أن يستغني عن الإضافات كالمضاف إليه والجار والمجرور الصفات، الأحوال، المضاف .

وعلى أستاذ التعليم الجامعي أثناء ممارسته البيداغوجية أن⁽³⁾:

- يجعل المتعلمين يكتشفون مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص باعتماد الأدوات اللغوية المناسبة، ليقوموا هم بدورهم بتعليمها عند الخروج للميدان.

- يعتمد الشرح المعجمي وبناء المعنى، وذلك دون الإفراط في الشرح اللغوي للكلمات حتى لا يتحول الدرس إلى شرح مفردات على حساب دراسة النص واستثماره.

1-1-5- خصائص التلخيص:

يتميز التلخيص بأنه: " يقوم على التأليف بالاختصار اعتمادا على نص مؤلف قام على التفكير والصياغة التأليفية، ويستفيد التلخيص من هذا التفكير التأليفية في فهم الأفكار والعمل على اختصارها في صيغة جديدة دون إعمال الفكر لخلق أفكار جديدة، واحتلت

(1)- ابراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص99.

(2)- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية، مارس، 2006، ص 28.

(3)- المرجع نفسه، ص 28. (بتصرف).

مهارة التلخيص مكانا عاليا في تقنيات تدريس التأليف⁽¹⁾، إذ يجب البدء بها والانطلاق منها إلى التقنيات الأخرى الأكثر تجريدا والتي تتطلب جهدا فكريا وتأليفا شخصيا أكبر⁽²⁾.

- المحافظة على القيمة العلمية للمعلومات الواردة من قوانين وضوابط وأسس علمية ونظريات مسلم بها، وكون التلخيص كتابة الموضوع بأسلوب آخر، فلا يعني هدر القيم العلمية والحقائق المعرفية⁽³⁾.

- أهم ما يميزه أيضا هو اتباعه للأسلوب العلمي في الكتابة، والذي يعطي النص الملخص الدقة والإحاطة والشمول، ومن خصائص الأسلوب العلمي قطيعة دلالات الألفاظ حتى لا يتم تأويل الألفاظ، ويخرجها من مقصدها التلخيصي للفكرة المستفادة من النص الأصلي⁽⁴⁾.

1-1-6- قواعد التلخيص:

لكي يسهل على الملخص تلخيص نصه يستحسن أن يتبع مجموعة من القواعد، وقد ذكرها حسن عبد الباري في كتابه الكتابة الوظيفية والإبداعية كما يلي⁽⁵⁾:

أ- القاعدة الأولى: (قاعدة الحذف):

يمكن للملخص حذف الجمل التي لا تساهم في فهم النص مثل: وصف الأشياء والأشخاص والأعمال الثانوية، أو الاسترسال والتفصيل الفرعي للمعاني والأفكار الرئيسية ويمكن للملخص أن يحذف: - الكلمات والجمل المكررة - البديهيات والعموميات - ما يبدأ بضرب المثل - المترادفات - استطرادات الكاتب.

(1)- عبد المنعم أحمد محمد احمد، الكتابة الوظيفية (نموذج التلخيص والرسالة الإدارية والتقرير)، ص 64-65.

(2)- المرجع نفسه، ص 64-65، نقلا عن دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تدريسها، ص 230.

(3)- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ص 203.

(4)- المرجع نفسه، ص 64.

(5)- ماهر شعبان، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص 58-59.

ب- القاعدة الثانية: (قاعدة الدمج):

يمكن دمج الجملة في جمل أخرى تشكل شرطاً لازماً أو نتيجة للجملة الأولى، وذلك من خلال: - الاستعانة بأدوات الربط والضمائر، لربط الجمل والعبارات بعضها ببعض - دمج المتشابهات في فئات أو وحدات عامة - دمج المتناقضات في وحدات - تصنيف المعلومات وترتيبها بما يحقق فاعلية عملية التلخيص.

ج- القاعدة الثالثة: (قاعدة الإحلال أو البناء، أو الاستبدال):

ويمكن بناء جملة من جمل وإحلالها محلها شريطة أن تكون الجملة المبنية الناتج الطبيعي للجملة المختصرة، وهذا الأمر يرتبط بالقاعدة السابقة، وهي قاعدة الدمج، حيث إن الملخص يجمع مجموعة من الجمل التي تعبر عن معنى واحد، ويستبدلها بجملة واحدة تؤدي الغرض نفسه.

د- القاعدة الرابعة: (قاعدة التعميم):

يمكن استبدال مجموعة من الجمل بجملة تعميمية تحمل في طياتها المعاني التي حملتها الجمل المستبدلة، وهذه القاعدة تشترك مع قاعدة الإحلال أو البناء سألقة الذكر، حيث إن الملخص يستعيز بجملة واحدة عن عدد من الجمل التي تحمل نفس المعنى، وهذا يمثل اختصاراً أو إيجازاً للموضوع الملخص.

1-1-7-أهداف التلخيص:

يرمي التلخيص إلى تحقيق مجموعة أهداف من أبرزها (1):

- اختصار النص الأصلي بعدد قليل من الجمل، مع الحفاظ على جوهر النص المكتوب.
- انتقاء أبرز الأفكار التي تشكل مفاصل النص وصياغتها بعبارات مكثفة.

(1)- ماهر شعبان، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص 58-59.

- تجميع عناصر النص بشكل منطقي وموضوعي.
- بالإضافة إلى: - العمل على التزام الموضوعية في نقل الأفكار وتدوينها بدقة عن طريق السيطرة على اللغة.
- تعويد الملخص على القراءة والفهم العميق للنص.
- تعويد الملخص على الصياغة بأسلوب سليم، بعيدا عن النقل الحرفي.
- تنمية المهارات في استيعاب التقارير أو البحوث قراءة وفهما، ثم تدوينها بشكل منهجي لمناقشتها أو استعمالها في الكتابة.

1-1-8- أهمية تقنية التلخيص:

للتلخيص أهمية كبيرة في حياتنا العلمية والدراسية بصفة خاصة، وفي حياتنا الفكرية والثقافية والاجتماعية بصفة عامة، فهو في كثير من الأحيان ضروري في تواصلنا مع الآخرين، إذ نحتاج إليه في تحاورنا وفي نقاشنا، وفي تقاريرنا وغيرها، عندما نكون بحاجة إلى إيصال أفكارنا ومشاعرنا بصورة مختصرة دون إطباب أو إكثار في الحديث، فقد تكون عبارة أو جملة شافية وكافية لتبليغ ما نريده، كما تقول الحكمة: " خير الكلام ما قل ودل" فإذا أحسن الإنسان اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة فقد تغنيه عن الكثير من الكلام، وتوفر له الجهد والعناء والوقت الذي قد يتكلفه.

ففن التلخيص ضروري لي حين أريد عرض موضوع لا يتسع المقام لذكره بإفاضة، إذ أكون مضطرا إلى الملاءمة بين ما أعرضه منه وبين المساحة المتاحة إن كنت أعرضه

مكتوبا، وإلى الملاءمة بين ما أسوقه منه وبين الزمن المتاح إن كنت أسوقه مقولا، وإذا أكون على كل حال مضطرا إلى الملاءمة بين ما أذكره منه وبين الغاية من ذكره⁽¹⁾.

وتقنية التلخيص ضرورية لأي شخص يريد استيعاب موضوع يقرؤه، لأنه بحاجة إلى النفوذ إلى لبه، فيعرف الجوهر فيه من الأعراض، ويميز اللباب فيه من القشور، ومعرفة كل ذلك وتمييز بعضه من بعض هو قوام فن التلخيص⁽²⁾.

ولعل طلبة العلم لا سيما في الجامعات والمدارس العليا هم أحوج الفئات إلى التعرف على تقنية التلخيص وقواعدها، لأنها تساعدهم كثيرا على استيعاب الدروس واستذكارها فهؤلاء الطلبة تعطى لهم الدروس المكثفة والمحاضرات المتعددة، فما يسعهم إلا أن يقوموا بتلخيصها لكي يسهل عليهم تذكرها " وكل منهم يرجو أن يكون ذلك القليل الذي يدونه تلخيصا وافيا أمينا لذلك الكثير الذي يستمع إليه، وكل يرجو حين يقرأ تلخيصاته أن تتداعى إلى ذاكرته آراء أساتذته، وما دار حولها من نقاش ووجهات نظر، فلا يفوته منها دقيق أو جليل، ونحن نعلم أن قدرات الطلاب على ذلك تتفاوت أشد ما يكون التفاوت ولكنهم مع ذلك يأخذون أنفسهم به ويصبرونها عليه"⁽³⁾.

وغالبا ما تعتبر النظرة الكلية على المادة تدريبا جيدا في البداية، وقد نفع ذلك بالنظر لعناوين الأجزاء المختلفة في الفصل، لكي نرى كيف تنظم المادة، وفي بعض الأحيان قد نفضل قراءة الملخص والاستنتاجات أولا، لكي نحصل على فكرة شاملة، وقد يجد الدارس أنه

(1)- اسماعيل الصيفي، فن التلخيص، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1410هـ-1990م، ص 7.

(2)- المرجع نفسه، ص 7 (بتصرف).

(3)- المرجع نفسه، ص 8.

من المفيد قراءة الفصل سريعاً، وربما وضع بعض الملاحظات الهامشية، وتخطيطاً لبعض الأفكار، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الدراسة التفصيلية للمادة⁽¹⁾.

ولعل أهمية التلخيص تزداد في البحوث العلمية وفي المقالات المقدمة للنشر في المجالات، وفي المؤتمرات والندوات ومختلف اللقاءات العلمية المهمة، بحيث تتاح الفرصة للأساتذة أو الطلبة أن يقدموا ملخصاً عن المداخلات التي قاموا بإعدادها في ظرف قصير قد يكون عشر دقائق أو ربع ساعة لا أكثر، يقوم مقدم المداخلة بتلخيص زبدة مداخلته وباختصار شديد، وهنا تظهر براعة الملخص وقدرته ومهارته على التلخيص، كما يحتاج طلبة العلم لاسيما في المحطة الأخيرة من تعليمهم إلى تقديم ملخصات للرسائل والأطروحات التي قاموا بإنجازها.

وفي التلخيص ترويض لملكة الفرد الذهنية على التقاط العناصر الأساسية والوصول للكلمات المفتاحية، والاستمرارية في القراءة للوصول إلى النص المختصر، وفي ذلك أيضاً توليد لثقة الفرد (الكاتب) في نفسه عندما يلمس قدرته على الاستيعاب، وجهده الشخصي في الصياغة، وتعبيره عن الكثير بالقليل، مما يولد لديه إحساساً بالنجاح، وانطلاقاً لآفاق أوسع وأرحب⁽²⁾.

ونجد المقاربات الحديثة في التعليم الجامعي تعتنى كثيراً بالتلخيص " باعتباره تقنية وظيفية متعددة الفوائد على الصعيدين النظري والتطبيقي، لأنه وسيلة الباحث لاستيعاب ما يقرأ بشكل مركز، وهو يعكس قدرة الباحث على الانتقاء وإعادة الصياغة بشكل منهجي

(1) -اسماعيل الصيفي، فن التلخيص، ص 9، نقلاً عن محمد عبد العزيز عيد، في علم النفس التربوي، الكويت، دار البحوث العلمية، 1974م، ص 327.

(2) - محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية، ص 244-245 (بتصرف).

منظم، ونجد الطالب الجامعي يعتني عادة بتلخيص المصادر والمراجع بغية العودة إليها فيما بعد⁽¹⁾.

وللتلخيص فوائد اجتماعية وتربوية ولغوية، إنه يسهل التواصل بنتائج الغير، وفهم مضامينها، ويوفر الوقت والمجهود لإحداث هذا التواصل، وينمي التلخيص جوانب كثيرة في شخصية الفرد، ويروض ملكته الذهنية، ويولد ثقته في نفسه، إنه يدرّب الفرد عمليا على الكتابة، وعلى الصياغات الدقيقة للجمل والعبارات⁽²⁾.

كما " يعود الإنسان على فهم الموجز وتكوين معاني أخرى منه، ويساعد على القراءة المكثفة، وهو من جهة أخرى يعود الطالب على الكتابة المركزة⁽³⁾، وتزداد أهمية التلخيص بازدياد الانفجار الثقافي والمعرفي نظرا للتطور التكنولوجي الذي يشهده العصر الحالي، لذا كانت الحاجة ملحة لإتقان هذه التقنية التي تساعد الطلبة بصفة خاصة على الفهم والاستيعاب والسرعة في الإلمام بالمواضيع الطويلة، لاسيما لدى طلبة العلم، فبدلا من قراءته للكتاب كاملا أو المحاضرات " ليلة الامتحان يكفي الاطلاع على الملخص الذي يستدعي تذكر المادة، علاوة على أن الطالب يستطيع بوساطة الملخص الاستغناء عن الرجوع إلى المكتبة لاستعارة الكتاب مرة أخرى، وفي ذلك ما فيه من توفير للجهد والوقت⁽⁴⁾. كما يفيد التلخيص الطالب " في كتابة التقارير والبحوث، فبدلا من القيام بتصوير الكتب أو المقالات والبحوث، أو كتابتها كاملة باليد يقرأ الطالب المادة ثم يقوم بتلخيصها بالطريقة التي تخدم بحثه فيستبعد منها ما لا يتفق مع أغراض البحث والتقارير الذي يعتزم كتابته⁽⁵⁾.

(1) - بسمة خليفة، إضاءات على مادة تقنيات التعبير، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2014، ص 123-124 (بتصرف).

(2) - محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية، ص 235.

(3) - ليلى العمري، الكفايات المعرفية في فن الكتابة والتعبير، ص 129-130.

(4) - ابراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص 96.

(5) - المرجع نفسه، ص 96.

وهو وسيلة مساعدة على القراءة الواعية والمتأنية، وينمي القدرة على التركيز والملاحظة واتقان العمل وتنظيمه.

والتلخيص "وسيلة مهمة في مجال التحرير المختلفة سواء في الكتابة الرسمية التي تتطلب مهارة على الإيجاز والوصول إلى لب الموضوع بأقصر الطرق وأجودها، أو في مجال التحرير الإبداعي الذي يتطلب قدرا من العمق والتروي، والتلخيص يعطي تدريباً ممتازاً على الصياغة وخاصة الأفكار المتنافرة"⁽¹⁾.

وفيما يلي نطف على مدى تمكن الطالب الجامعي من تقنية التلخيص:

العينه التجريبية (اختبار عدي)		العينه التجريبية (اختبار قبلي)		الاختبار				
التقدير الجزئي		التقدير الجزئي		المؤشرات				
عمل ناقص	مقبول	جيد	ممتاز	عمل ناقص	مقبول	جيد	ممتاز	
05	06	04	00	10	02	03	00	حسن الانتقاء
02	10	03	00	08	06	01	00	سلامة اللغة والرسم
05	02	07	01	11	03	01	00	بروز الشخصية
03	06	05	01	10	03	01	00	دقة الإيجاز
00	09	04	02	04	10	01	00	سرعة الآراء
15 طالبة								المجموع

سبق وأن ذكرنا الأهمية التي يكتسحها التلخيص في حياة الطلب الجامعي، وعددنا الخدمات المتعددة التي تسديها إليه هذه التقنية، لما توفره عليه من جهد وعناء، فمثلاً عند قراءته لكتب متنوعة، فإنه يستطيع أن يحتفظ بأفكار وملخصات عشرات الكتب في كراسة

(1) - عبد المنعم أحمد محمد أحمد، الكتابة الوظيفية (نموذج التلخيص والرسالة الإدارية والتقارير)، ص 64.

صغيرة، دونما الحاجة إلى حمل كل تلك الكتب، وهذا عن طريق تلخيص محتوياتها والاحتفاظ بما تحويه من أفكار أساسية وبارزة، بأسلوبه الذي ترسخ عن طريقه مضامين ومحتويات ما قرأه، إضافة إلى تلخيص المقالات والأمثلة كثيرة، وعلى الطالب الجامعي أن يفرق بين تقنية التلخيص وباقي التقنيات، لأننا سجلنا من خلال الاختبارين أن أغلب الطلبة لا يفرقون بين التلخيص والتقليص، فبدل أن يلخص الطالب النص، قام بتقليصه دون أن يراعي شروط التقليص هي الأخرى، وقام فقط بالاقتطاع من النص، وقد قلنا عن التلخيص بأن الفكرة للكاتب ولكن المُلخِّص للمُلخِّص مراعيًا بعض القواعد التي ذكرناها آنفاً.

وعلى الطالب عندما يكون بصدد تلخيص موضوع بأن يتطرق إلى قراءة السطور وما وراء السطور، وأن يركز على الأفكار الرئيسية والبارزة في الموضوع ثم يقوم بفرز الألفاظ والعبارات محاولاً الفصل بين ما هو أساسي وبين ما هو ثانوي ثم يقوم بترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً حسب الأولويات.

وكالعادة ومن خلال النتائج سجلنا تحسناً طفيفاً لبعض مؤشرات كفاءة تقنية التلخيص لصالح العينة التجريبية في الامتحان البعدي، لا سيما في بعض المؤشرات التي تختص بها هذه التقنية، كبروز اللمسة الشخصية، ودقة الإيجاز، وحسن الانتقاء، بمعدل 05 إلى 06 طالبات.

وأما بالنسبة لسلامة اللغة والرسم فهو مشكل لصيق ودائم رغم بعض التحسن الذي لوحظ في الامتحان البعدي، غير أنه يشكل معضلة نتيجة تراكمات عدة من الابتدائي إلى التعليم الجامعي، ومن بين الأخطاء التي سجلناها نذكر الأخطاء الصرفية، مثل: ومضمونها هي والأصوب ومضمونها هو، الحد القصوى والأصوب الحد الأقصى وغيرها.

وعدم تفريق الطالب بين العاقل والجامد ونجد من ذلك عبارة سيدي قسم علوم اللسان بدلا من سيدي رئيس قسم علوم اللسان.

إضافة إلى ضعف الرصيد اللغوي، وافتقاره للألفاظ الجزلة والرصينة وغيرها من الأخطاء اللغوية.

1-2- تقنية التقرير:

1-2-1- تعريف التقرير:

أ- لغة:

كلمة تقرير هي في الأصل مشتقة من الفعل قرر بمعنى قرر المسألة أو الرأي أي حققه ووضحه⁽¹⁾.

وتعني كلمة تقرير بالعربية (يحمل إلى) أو (يرجع إلى) أو بعبارة أخرى يحمل شيء في طياته أو يرجع إلى شيء ما في محتوياته⁽²⁾.

ورد في معجم أوكسفورد (The oxford English Dictionary) أن التقرير عبارة عن: عرض منهجي لنتائج استقصاء، وبحث للحصول على معلومات محددة سلفاً، يقوم بها شخص معين أو مجموعة أشخاص يتم تكليفهم للقيام بهذه المهمة⁽³⁾.

التقرير عبارة عن عرض معلوماتي (مكتوب أو شفوي) حول موضوع ما (ظاهرة، مشكلة...)، يتم بطريقة مبسطة بهدف إيجاد تفسير مناسب يؤدي إلى تقديم أفكار وتوصيات مناسبة تجاه تلك الظواهر أو المشكلات⁽⁴⁾.

(1)- زياد ثلجي، ملزمة مهارات كتابة إدارية، جامعة الدمام، كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، القاهرة، 2014، ص 5.

(2)- المرجع نفسه، ص 5.

(3)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص 14، <https://mostafamas.matooblig.com>

(4)- إجراءات السكرتاريه، التقارير الإدارية، الوحدة السادسة، العربية السعودية، ص 115.

التقرير أداة أو وسيلة لعرض الحقائق والآراء والاتجاهات وتحليلها واستخلاص النتائج والتوصيات المختلفة لعلاج موضوع أو مشكلة معينة⁽¹⁾.

هو وسيلة من وسائل الاتصال الكتابي لعرض موضوع بشكل منطقي ومنظم للقارئ.

ب- اصطلاحا:

جاءت كلمة التقرير من اللفظة اللاتينية (reportares) والتي تعني "استرجاع" (To Bring Back)⁽²⁾، وقد قدمت لهذا المصطلح عدة تعاريف منها⁽³⁾:

- التقرير هو عرض كتابي لنقل المعلومات إلى قارئ معين بحيث يستطيع من خلاله حل مشكلة.

- التقرير هو وثيقة مصممة لتقديم معلومات ضرورية للإدارة لاتخاذ القرارات.

- أو إن التقرير هو عرض كتابي للبيانات والحقائق المتعلقة بموضوع معين أو مشكلة محددة أو ظروف قائمة أو عرضا يتعدى التسجيل أحيانا إلى تحليل هذه الظروف تحليلا مسلسلا منطقيا لاستخلاص النتائج ثم عرض التوصيات والاقتراحات التي تتماشى مع نتائج العرض والتحليل.

تستعمل التقارير في الحياة العملية والدراسية لاسيما في الدراسات الأكاديمية، فالموظف يكتب تقريرا لمديره ليطلع عليه على سير الأعمال داخل المؤسسة، ورئيس المشروع يكتب تقريرا لنسبة تقدم الأعمال والأشغال المنجزة، والطالب يكتب تقريرا يقدمه للأستاذ حول

(1)- ممدوح عبد الحميد، مهارات إعداد وكتابة التقارير والمذكرات والمراسلات، ص 5

(2)- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2010، ص 202.

(3)- المرجع نفسه، ص202، نقلا عن كلا من: Glidden 1964,P5، Anstis and Fishlock 1979,P177 وعامر وآخرون، د.ت، 86.

موضوع ما يبين له قدرته وكفاءته العلمية في إنجاز المهام المسندة إليه، و" يثبت له فهمه للموضوع في شكل تقرير، والباحث يكتب بحثا ليدون فيه الخطوات التي اتبعها والنتائج التي توصل إليها"⁽¹⁾، والأستاذ بدوره يكتب تقريرا حول رسائل ماجستير أو دكتوراه، ومدى قابليتها وجاهزيتها للمناقشة مثلا.

والتقرير تقنية من تقنيات التواصل والتعبير، يكون فعالا إذا ما تحققت فيه مجموعة من الشروط اللازمة لنجاحه وعن طريقه يتمكن مستعمليه من التخطيط، المتابعة، والتنفيذ والتقييم الجيد للأعمال على الصعيد الفردي والمؤسساتي.

وهو عرض كتابي للحقائق والبيانات الخاصة بموضوع ما أو مشكلة معينة، وقد يمتد إلى التحليل العلمي، واستخلاص النتائج، ويليها التوصل إلى توصيات ومقترحات تتعلق بهذا الموضوع أو تلك المشكلة"⁽²⁾.

1-2-2-1- خطوات إعداد التقرير:

يتم كتابة تقرير وفق الخطوات الآتية:

- 1- الشعور بالمشكلة وتحديد أبعادها.
- 2- استخدام مناهج البحث في دراسة المشكلة وتحديد أبعادها.
- 3- جمع البيانات وتمحيص المشكلة.
- 4- تفسير البيانات وتحليل النتائج.
- 5- تنسيق التقرير وتنظيمه.
- 6- استخدام لغة سهلة ومفهومة عند صياغة التقرير.

(1)- محمد سامح، كتابة التقارير والأبحاث، 2008، ص 3، <http://sameher.wordpress.com>

(2)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها، تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1423هـ- 2003م، ص 187.

1-2-3- بنية التقرير:

1-3-2-1- الغلاف: Cover

وظيفة الغلاف الأساسية هي حماية التقرير، أو البحث من التلف، أو اتساخ الأوراق، أو انحناء أطراف الأوراق، في حالة البحوث العلمية، مثل الماجستير والدكتوراه يستخدم غلاف سميك، مثل الذي يستخدم في الكتب للحفاظ على البحث في حالة التقارير، أو البحوث الجامعية أثناء الدراسة، فإن استخدام غلاف بلاستيكي شفاف قد يكون مناسباً في حالة تقارير العمل المعتادة، وقد لا يوضع غلاف أصلاً نتيجة أن تداول التقرير لن يكون عملية مستمرة لمدة طويلة وغالباً ما يحتفظ بالتقرير في ملف، وعليه لا يكون هناك خوف من تلف التقرير، قد يستخدم غلاف بلاستيكي لتقارير العمل الكبيرة جداً، أو التي سيتم حفظها لمدة طويلة بشكل منفصل، وقد يستخدم كذلك الغلاف السميك في مثل هذه الحالات، أما في حالة التقارير الإلكترونية فبطبيعة الحال لن يكون هناك غلاف⁽¹⁾.

وفي حالة استخدام غلاف سميك فسيكون لزاماً أن تكتب هذه البيانات على الغلاف الخارجي، وفي حالة استخدام غلاف بلاستيكي شفاف فسيكون من الممكن رؤية صفحة العنوان التي تلي الغلاف وسنتحدث عنها بعد قليل، وعليه لا يكون هناك سبب للكتابة على الغلاف، وفي حالة عدم وجود غلاف فإن أول صفحة مرئية تكون صفحة العنوان، ومنه يتم التعرف على اسم التقرير من هذه الصفحة⁽²⁾.

وتعكس صفحة الغلاف الصورة الخارجية للتقرير، وعليه فإن الاهتمام بها من حيث الصياغة والمضمون، قد يعكس إلى درجة ما طبيعة محتويات وجودة التقرير⁽³⁾ ويكمن الهدف من الغلاف في إظهار التقرير بصورة ملفتة وعرضه بشكل يستشعر القارئ بضرورة

(1)- محمد سامح، كتابة التقارير والأبحاث، ص 7، (بتصرف).

(2)- المرجع نفسه، ص 7.

(3)- بشير عباس الغلاف، دليل كتابة التقارير، ص 11.

قراءة محتواه، وهو يضم العناصر الأساسية للتقرير من عنوان التقرير وتاريخ الإصدار والجهة المقدم لها التقرير، كما يؤدي الغلاف وظيفة حماية جسم التقرير⁽¹⁾.

وعليه فإن غلاف التقرير يعطي للقارئ نظرة أو فكرة وافية عن ما كتب في مضمونه، فهو بمثابة مفتاح يلج القارئ من خلاله إلى فحوى التقرير.

1-2-3-2- عنوان التقرير (صفحة العنوان): Title Page

هي الصفحة التي تلي مباشرة غلاف التقرير، وحسب طبيعة التقرير يتم تحضير صفحة العنوان والتي تحتوي على مجموعة من العناصر الأساسية⁽²⁾ وتشمل:

أ- اسم التقرير أو البحث: بحيث يختار واضحا ومعبرا عن محتوى التقرير أو البحث.

ب- اسم معد التقرير أو البحث.

ت- وظيفة معد التقرير مثل طالب في السنة الأولى أو مهندس صيانة أو مدير مصنع الوظيفة توضع أسفل اسم معد التقرير.

ث- اسم المؤسسة أو الجامعة التي صدر منها هذا البحث، والتي ينتمي إليها معد البحث اسم المؤسسة قد يكون مكون من جزئين أو عدة أجزاء مثل جامعة كذا- قسم كذا أو إدارة كذا.

ج- اسم الجهة أو الأستاذ الذي سيقدم له البحث، تستخدم كثيرا في التقارير الدراسية وتستخدم بشكل أقل في تقارير العمل، لأن كثيرا من تقارير العمل الداخلية تكون موجهة لأكثر من مدير أو أكثر من إدارة⁽³⁾.

ح- تاريخ إصدار التقرير أو البحث.

(1)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 11.

(2)- المرجع نفسه، ص 11.

(3)- حمد سامح، كتابة التقارير والأبحاث، ص 8(بتصرف).

في التقارير الدراسية قد يضاف اسم المادة الدراسية أو الدرجة العلمية التي يعتبر التقرير جزءاً من متطلباتها وفي تقارير العمل قد تضاف قائمة الجهات أو الأشخاص الذين سيتم إرسال التقرير لهم، وقد يضاف كذلك رقم كودي للتقرير⁽¹⁾.

1-2-3-3 الملخص: Executive Summary

الملخص هو سرد لأهم محتويات التقرير بطريقة مختصرة، والغرض منه وضع القارئ بصورة أهداف ومنهجية ومخرجات التقرير وتوصياته بصورة سريعة وذلك بالتركيز على الأجزاء والنتائج والتوصيات الأكثر أهمية، فإذا رغب القارئ بالاستزادة ومعرفة التفاصيل، يقوم باستعراض جميع محتويات التقرير⁽²⁾، هذا ويختلف الملخص على حسب حجم التقرير ونوعه، وعدد صفحاته.

وتكمن أهمية الملخص في كونه يقدم لمحة موجزة عن التقرير، بحيث يستطيع القارئ أن يأخذ فكرة عن الموضوع في وقت وجيز دون أن يتصفح محتواه، وهو يتضمن حقائق وبيانات ومعلومات موجزة عن نص التقرير.

1-2-3-4 المقدمة:

تقدم فيها خلفية عن الموضوع، وفكرته الرئيسية، والنقاط الأساسية التي ستعرضها فيه، وإذا كان الموضوع قد صيغ في سؤال ففكرته الأساسية هي الإجابة عن السؤال، ويجب أن تتضمن المقدمة - أيضاً - المنهج الذي ستعالج به الموضوع، كأن نقول إنك ستصف

(1) - ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، المجالات المهارات، الأنشطة والتقويم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1431هـ-2010م، ص 90.

(2) - بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 12.

الموضوع أو ستقدم معلومات وأدلة عليه، وهذا يعني أن المقدمة تخبر القارئ بما يتوقع أن يقرأ⁽¹⁾.

وتشتمل المقدمة على ثلاثة أجزاء⁽²⁾:

- الفكرة الرئيسية (الهدف أو الغرض من كتابة التقرير) وتحدد بسطرين أو ثلاثة فقط.
- ذكر مصادر المعلومات - استبانة - زيارة - اختبار - مقابلات - ملاحظات بطريقة مختصرة.
- التحفظات إن وجدت.

ولا تتضمن المقدمة على أية نتائج أو توصيات أو تفاصيل الدراسة، فالمقدمة ليست ملخصا للتقرير أو البحث، ويجب أن تتناسب المقدمة مع التقرير المكتوب طولاً وقصراً، على ألا يزيد طولها عن 03% من طول التقرير، فالتقارير المكونة من عشرات الصفحات قد تكون المقدمة فيها صفحة أو اثنتين، والتقارير المكونة من ثلاثة أو أربع صفحات تكون مقدمتها بضعة أسطر⁽³⁾.

وأما المقدمة في التقارير العلمية، وبخاصة في مشاريع البحث وأطروحات أو رسائل التخرج، فهي مطلع التقرير المطلوب من الطالب وواجهتها الأولى فلا بد وأن تبدأ قوية، متسلسلة الأفكار واضحة الأسلوب، متماسكة المعاني لتجلب انتباه القارئ حيث تشمل على أسباب كتابة البحث والتقرير أو المشروع وخلفيات الموضوع وأبعاده، وقد تشمل أيضاً على المساعدات التي قدمت للباحث والجهات التي قدمتها والشكر والامتنان لهذه الجهات⁽⁴⁾.

(1) - عادل صالح، مهارات الاتصال الفعال، فريدريس ألكسندر، ألمانيا، ص 65، <https://www.slideshare.net>

(2) - أمال السابق، فن إعداد وكتابة التقارير، وزارة التربية والتعليم، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ص 16.

(3) - ماهر شعبان، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص 94 (بتصرف).

(4) - علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، ص 238-239.

1-2-3-5-متن الموضوع: (صلب الموضوع):

المتن هو جسم التقرير الرئيس، والذي يشكل أهم وأكبر عناصر التقرير، و متن التقرير يضم مجموعة من المكونات الأساسية من أجزاء وأقسام وفصول ويعرض المتن هذه الأجزاء والمكونات بمستوى تفصيلي من الشرح والإسهاب، ويعتمد مدى التفاصيل والإسهاب على نوع وطبيعة التقرير⁽¹⁾.

- يعرض فيه الموضوع بشيء من التفصيل والتغلغل.

- تقوم فيه الحجج والأدلة وبذيل الموضوع بمجموعة من الحجج والأدلة والشواهد.

- يجب أن يكتب متن الموضوع في فقرات، تستقل كل منها بفكرة رئيسية، ويجب أن تكون الفقرات مترابطة بصورة منطقية واضحة، تساعد القارئ على استيعاب الأفكار وتسلسلها بسهولة⁽²⁾.

- تجنب الإطناب في سرد التفاصيل، حتى لا يميل القارئ ويعجز عن استيعابها.

متن أو مضمون التقرير هو أكبر عناصر التقرير، ويتكون عادة من عدة أجزاء أو أقسام، مع ملاحظة أنه لا يوضع عنوان باسم مضمون التقرير، وإنما هو مصطلح يستخدم هنا لتسمية الأجزاء الوسطى في التقرير، فمضمون التقرير يشرح المشكلة أو دراسته هذا الموضوع، ويوضح ما تم فعله لحل المشكلة أو دراسة هذا الموضوع، ويوضح كذلك النتائج وتحليلها، وتختلف أقسام مضمون التقرير وفق طبيعة البحث أو التقرير، والغرض منه، والجمهور المستفيد من هذا التقرير⁽³⁾، أي أن الكاتب في هذا العنصر يقوم بذكر تفاصيل الحدث أو الموضوع بدقة، ويحاول الإحاطة والإلمام بجميع جوانبه ويعرض مختلف

(1)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 12.

(2)- المرجع نفسه، ص 66.

(3)- ماهر شعبان، الكتابة الوظيفية والابداعية، ص 94.

التفاصيل باستعمال الجداول والأشكال والتعليق مع التحليل والتفسير والإجابة على أهم التساؤلات التي طرحها موضوع التقرير.

1-2-3-6- الخاتمة: النتائج والتوصيات:

خاتمة الموضوع إجمال مفيد، أو إعادة صياغة مكثفة وواضحة لما عرضت في المتن، ويمكن في الخاتمة أن نشير إلى ما يترتب على القرارات والمناقشات والنتائج التي عرضتها، واحرص دائما على أن تربط ما تقترح في الخاتمة بالأدلة والحجج التي وردت في متن البحث⁽¹⁾.

1-2-3-7- قائمة المحتويات:

وتكون في صورة فهرس يعرض للفصول والعناصر وأرقام صفحاتها، وقد يلي فهرس المحتويات فهرس بالجدول، والأشكال والرسوم البيانية، والملاحق إذا وجدت، وتأخذ صفحات هذه القوائم أرقاما تمهيدية تكون عادة حروفا أبجدية (أ-ب-ت...)، وسلامة هذه القوائم وحسن ترتيبها يساعد كثيرا في الاطلاع على التقرير، ولا سيما لو كان كبيرا (تزيد صفحاته على عشر مثلا)⁽²⁾.

ويطبق عليه أيضا جدول المحتويات Table of contents " وهو يشمل في الرسائل والأطروحات الجامعية على الأجزاء الرئيسية للبحث والصفحات الموجودة فيه، وينبغي أن يتم إعداد هذا الجدول بعد الانتهاء من كتابة البحث وطباعته حتى يمكن تحديد محتوياته بشكل دقيق، وكذلك تحديد الصفحات التي تقع عليها أجزاءه الرئيسية"⁽³⁾.

(1)- عادل صالح، مهارات الاتصال الفعال، ص 67.

(2)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية، ص 191.

(3)- أسامة حسين باهي، البحث التربوي، كيفية إعداده وكتابة تقريره العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص 90 (بتصرف).

وفي نهاية التقرير تعرض النتائج والتوصيات، حيث تلي عرض البيانات وتحليلها، وينبغي أن تبنى النتائج والتوصيات على التحليل والتفسير المنطقي للبيانات التي عرضت في التقرير، هذا وتنصب التوصيات على الإجراءات التي يرى كاتب التقرير ضرورة اتخاذها وهي مؤيدة بالنتائج وقد تأتي التوصيات منفردة ومتتابعة وقد يخصص لكل منها فقرة فرعية، وفي جميع الأحوال تجيب التوصيات عن ما يجب عمله؟ ومن الذي يستعمله؟ ومتى، وأين؟ وكيف سيتم المطلوب؟⁽¹⁾.

1-2-3-8-المراجع:

وهي الوثائق والكتب التي تم الاستناد إليها أثناء إعداد التقرير، وبالعادة لا يتم استخدام المراجع بشكل عام بكافة أنواع التقارير، ولكن العديد من التقارير الرسمية والتي تحتوي بيانات ومعلومات هامة، وتم استخدامها من خارج المؤسسة، تتطلب الإشارة لقائمة المراجع التي تم الاستناد إليها واستخدامها⁽²⁾.

و" يفضل الإشارة إلى المصادر والمراجع في الحاشية حيث يتم ترتيبها حسب ورودها في التقرير عن طريق إعطاء رقم متسلسل للتقرير يبدأ من (1) ويستمر إلى نهاية التقرير وتوضع في أسفل كل صفحة مراجعها أو تجمع المراجع كلها لتوضع في التقرير⁽³⁾.

وعموما يمكن القول بأن التقرير يذيل بقائمة المصادر والمراجع، بحسب الحاجة، لأنه هناك تقارير لا تحتاج إلى ذكر، أو الاستعانة بالمراجع كالتقارير القصيرة.

(1)- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية، ص 193.

(2)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 13.

(3)- المرجع نفسه، ص 35.

1-2-3-9- قائمة الجداول: list of tables

"تتشابه قائمة الجداول مع قائمة الأشكال، حيث يوضح في هذه القائمة رقم الصفحة الموجودة بها كل جدول، وأحيانا يتم وضع القائمتين في نفس الصفحة تحت مسمى قائمة الأشكال والجداول list of figures and tables، مع كتابة الأشكال في النصف العلوي للصفحة والجداول في النصف السفلي"⁽¹⁾.

ويجب إعداد هذه القائمة إذا كان تقرير البحث يحتوي على عدة جداول، لسهولة التعرف على مواقع الجداول، وفي حالة وجود جدول أو جدولين فقط في البحث، فإنه لا حاجة لوضع قائمة خاصة بالجداول"⁽²⁾.

1-2-3-10- قائمة الأشكال: list of figures

عندما يحتوي التقرير على عدد كبير من الأشكال التوضيحية (خمسة أو أكثر) يكون من المفضل وضع هذه الأشكال في قائمة خاصة، إن قائمة الأشكال مشابهة لجدول المحتويات غير أنها تقتصر فقط على إعلام القارئ بالأشكال المتوفرة في التقرير، مع تحديد رقم الشكل، والصفحة الموجود بها هذا الشكل"⁽³⁾.

1-2-3-11- صفحة القبول: Approval sheet

" نجد هذه الصفحة في التقارير العلمية كالرسائل الجامعية، بحيث تمثل مستندا يثبت قبول التقرير للغرض المقدم من أجله وشهادة المسؤولين عن هذا القبول وتوقيعهم"⁽⁴⁾.

(1)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، 36.

(2)- البحث التربوي، كيفية إعداد وكتابة تقريره العلمي، ص 90.

(3)- ماهر شعبان، الكتابة الوظيفية والإبداعية، المجالات، المهارات، الأنشطة والتقييم، ص 93.

(4)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، جامعة الفتح للنشر، ط2، طرابلس، 2001، ص 71.

وفي الرسائل الجامعية تتضمن هذه الصفحة عبارة: (الرسالة المقدمة من (اسم المؤلف).....مقبولة).

ثم يليها توقيع أعضاء اللجنة الممتحنة واعتماد رئيسها ثم اسم الجامعة والتاريخ".⁽¹⁾

1-2-3-12- صفحة الشكر والعرفان: Acknowledgment (بعد صفحة القبول):

يوجه المؤلف في هذه الصفحة الشكر والتقدير إلى الجهات أو الأشخاص الذين ساهموا بجهد خاص في تمكينه من إتمام تقريره بصورته النهائية، ولا يجوز توجيه الشكر لمن شارك بجهده بوصفه جزءا من مهام وظيفته، أو لمن له سلطة قبول التقدير أو رفضه، أو لرؤساء العمل أو المسؤولين، حيث يعد ذلك من باب التملق غير اللائق، كما أنه قد يتسبب في إحراج هؤلاء الأشخاص"⁽²⁾.

فهذه الصفحة توجه للعرفان والشكر لمن كان لهم يد العون ولمن كانوا سندا للباحث في التقارير العلمية، سيما للأستاذ الذي أشرف على البحث.

و" قد اختلفت الآراء بشأن مدى صحة توجيه الشكر في هذه الصفحة للأستاذ المشرف على الرسائل الجامعية، فبينما يرى البعض أن جهد الأستاذ المشرف يجب أن يقدر بواسطة كاتب الرسالة، ويرى البعض الآخر أن هذا الجهد إنما هو جزء من عمل المشرف"⁽³⁾.

1-2-4- مواصفات التقرير الجيد:

أ- **الحدأة:** أي " يعرض فور انتهاء إعدادة، حتى يكون حديثا وينتفع بما فيه، فتقرير عن يوم عمل يجب أن يعرض في نهايته أو في بداية اليوم الموالي، وتقرير عن شهر عمل

(1)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 71.

(2)- المرجع نفسه، ص 72.

(3)- المرجع نفسه، ص 72.

ينبغي أن يعرض في الأسبوع الأول من الشهر⁽¹⁾، وتقرير عن صلاحية مذكرة لنيل شهادة ما كالدكتوراه، أو الماجستير، مثلا يجب أن يعرض قبل مناقشتها وهكذا.

وتعني الحداثة البعد الزمني الذي " يقصد به الفترة التي يغطيها التقرير ووقت عرضه، فكلما قرب وقت العرض من نهاية فترة التغطية، اعتبر التقرير أكثر جودة نظرا لارتفاع فائدته ولمكانية الانتفاع به"⁽²⁾.

ب- الشمولية والارتباط بالموضوع:

ويقصد بالشمولية أن يغطي التقرير كافة جوانب الموضوع، ويجب على التساؤلات المحتملة للقارئ، وذلك توفيراً للوقت، فالتقرير غير الشامل يتبعه اتصالات شفوية أو كتابية بين الطرفين لاستكمال الصورة وتغطية كافة الجوانب، كما يجب أن تكون المعلومات المعروضة لها علاقة مباشرة بالموضوع الرئيس⁽³⁾.

ت- الدقة وصحة البيانات:

تعد دقة وصحة البيانات التي يتضمنها التقرير عاملا أساسيا في الحكم على مدى جودته ويطلب من كاتب التقرير التأكد من المعلومات التي يعرضها⁽⁴⁾.

كما أن دقة وتنظيم التقرير وسلامة بياناته يعطي نتائجاً سليمة ودراسة وافية، من خلالها تستطيع الهيئة الموجه لها التقرير من إيجاد حلول لمختلف المشاكل، باقتراحات وتوصيات كما تتمكن هذه الهيئات من أخذ نظرة شاملة عن الموضوع الذي أعد من أجله التقرير، دون أخطاء أو تظليل.

(1) - محمد جب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها وتعليمها وتقييمها، ص 194.

(2) - أمال السابق، فن إعداد وكتابة التقارير، ص 9.

(3) - المرجع نفسه، ص 9.

(4) - المرجع نفسه، ص 9.

ث- الإيجاز والوضوح:

لابد أن " يكون التقرير مفهوما وواضحا بعيدا عن الغموض واللبس لكي يفهمه قارؤه، ذا مصداقية وكلما كان التقرير موجزا، كان أفضل، إذ يجب أن يكون مختصرا ومباشرا، ولكن ينبغي ألا يكون الإيجاز على حساب الشمولية والكمال، إنما الإيجاز معناه حذف كل ما هو غير ضروري من التقرير"⁽¹⁾.

وعلى كاتب التقرير أن يختار الألفاظ السهلة، والمصطلحات المألوفة التي يسهل فهمها وأن يتحرى تنظيم كتابة التقرير، فيكتب العناوين الرئيسية بخط غليظ أو يسطر تحتها أو يستعمل الألوان فيشد اهتمام القارئ، ويساعده على قراءة التقرير، واستيعاب المعلومات الواردة فيه.

ج- التاريخ والتوثيق: لا بد أن يكون لأي تقرير تاريخا معينا ومحددا، لأن " التاريخ مهم للكثير من القرارات الإدارية، ويجب أن يكون موثقا أي مدعما بمعطيات موضوعية والغرض من توثيق التقرير هو إقناع القارئ وتمكينه من اتخاذ القرارات الغير متحيزة"⁽²⁾.

ح- الاستعانة بالرسومات والأشكال:

التقرير الجيد هو الذي يستعين فيه كاتبه بالرسومات والأشكال الهندسية التوضيحية المختلفة، التي تغنيه عن الإطناب وكثرة الكلام، لأن الصورة في الكثير من الأحيان تكون أكثر وأصدق تعبيرا، وبها يمكن أن نستغني عن الكثير من الحديث سيما ونحن نكتب تقريرا من خصائصه ومواصفاته الوضوح والإيجاز.

(1)- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، مرجع سابق، ص 224 (بتصرف).

(2)- المرجع نفسه، ص 225 (بتصرف).

خ- القدرة على الإقناع:

كلما كان " التقرير قادرا على إقناع القارئ بوجهة نظر أو توصيات كاتبه، زادت درجة جودته ويساعد على ذلك كفاءة الكاتب وقدرته على التحليل والاستنتاج وعرض الأفكار"⁽¹⁾ كما يتصف التقرير المقنع بالموضوعية والمنطق، وعرض الحقائق، كما هي دون تزييف أو تحريف، ويلتزم فيه كاتبه بالحياد دون الانحياز إلى طرف ما أو جهة معينة

د- الحياد العلمي:

عند تباين آراء العلماء حول موضوع معين، لا بد للكاتب عند طرق هذا الموضوع من طرح مختلف الآراء موضحا عناصر القوة وعناصر الضعف في كل منها، وله في النهاية أن يبدي رأيه الشخصي والأسباب العلمية التي يستند إليها في تحييده لهذا الرأي أو ذاك"⁽²⁾

ذ- سلامة اللغة والرسم:

يشترط في كتابة التقارير الصحة النحوية والصرفية، وسلامة الرسم الإملائي، أي على كاتب التقرير تجنب الأخطاء اللغوية بكل أنواعها، لكي يفهم التقرير فهما سليما، ويضاف إلى ذلك الاهتمام بعلامات الترقيم التي لها دور كبير ومهم، ولا بد لكاتب التقرير من "التعبير بأسلوب بسيط وسليم، دون اللجوء إلى المبالغة أو التهويل أو استعمال المحسنات اللفظية"⁽³⁾.

1-2-5- أنواع التقارير:

للتقارير أنواع متعددة، لها استخداماتها وموضوعاتها وأهدافها، ونذكر فيما يلي أهم أنواعها:

(1)- أمال السابق، فن إعادة وكتابة التقارير، ص 10.

(2)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 12.

(3)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 12.

1-2-5-1- التقارير الإخبارية:

تقتصر هذه التقارير على "عرض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع التقرير عرضا تحليليا دون محاولة لتقديم اقتراحات أو وجهة نظر معينة، ومن أمثلتها التقارير التي يعدها رؤساء الأقسام أو الإدارات عن سير العمل في إدارتهم لتقديمها إلى رؤسائهم"⁽¹⁾.

1-2-5-2- التقارير الدورية: Periodical report

وهي التقارير التي تعد كل فترة زمنية محددة وبشكل دوري (يومية - أسبوعيا - شهريا سنويا)، وتحدد الفترة الزمنية التي يتكرر بعدها التقرير حسب كل حالة، ونظرا لتكرار العديد من البيانات، فإنه في مثل هذا النوع من التقارير يتم إعداد نموذج مطبوع يتضمن فراغات تدون فيها البيانات المطلوبة"⁽²⁾، ومن أمثلة ذلك عدد أفواج الطلبة في كل سنة دراسية.

" يوضح هذا التقارير ما تم إنجازه، وما يتم إنجازه، وما ينتظر أن يتم إنجازه، وتطلب هذه التقارير، كأحد وسائل الاتصال الهامة التي تساعد على السيطرة وعلى اتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة، وتفيد هذه التقارير كاتبها كذلك في التركيز على التقييم المرحلي للعمل الذي تم إنجازه والعمل المتبقي فيما يتعلق بالموارد المعنية وبالوقت والمجهود"⁽³⁾.

1-2-5-3- التقرير النمطي: Formal Report

وهو تقرير يعد بشكل أو نمط - ثابت للعديد من الحالات المتشابهة، لذلك - وكما في التقارير الدورية - فإنه يتم إعداد نموذج مطبوع يتضمن فراغات لتدوين البيانات المطلوبة"⁽⁴⁾ ومن أمثلته التقارير الدالة على الدرجات العلمية .

(1)- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع النخرج وكتابة التقارير في الإدارة، ص 205.

(2)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 19 (بتصرف).

(3)- حمد عموس، كيف تكتب أفضل التقارير والمراسلات، ص 13 (بتصرف).

(4)- المرجع نفسه، ص 13.

1-2-5-4- Elaborated Report: التقارير الطويلة:

وهي عبارة عن " تقارير ذات صفحات متعددة، وليس هناك عدد معين من الصفحات لاعتبار التقرير طويلا أم لا، ولكنها عملية تقديرية وفقا لظروف موضوع التقرير ومكانه وزمانه ولمن سوف يقدم، وغيرها من الاعتبارات الأخرى"⁽¹⁾.

ويعرف أيضا بأنه: " تقرير يعد عن الأعمال الهامة ويتكون من مجموعة من الصفحات الأولية (مثل صفحة الغلاف والعنوان، وبيان المحتويات...) ثم يلي ذلك جسم التقرير وبيان المراجع المستخدمة في إعداده وعدد من الملاحق ومن أمثلة هذا النوع من التقارير الرسائل والأطروحات الجامعية أو بيان الخطة العامة للدولة أو الكتب المدرسية"⁽²⁾.

1-2-5-5- التقارير القصيرة:

تعنى " التقارير القصيرة بالمواقف البسيطة نسبيا، وتهدف إلى تقديم المعلومات مباشرة وبوضوح ودقة وتمتد من صفحة إلى عدة صفحات، وأحد الفروق الرئيسية بين التقارير القصيرة، والتقارير الطويلة هو أن التقارير القصيرة تتضمن استخدام ضمير المتكلم مثل قمت بعمل، وأجريت، وشاركت، وهو أمر مرفوض في التقارير الطويلة"⁽³⁾.

ومن أمثلة التقارير القصيرة " تقرير عن غش طالب في الامتحان، أو تقرير سير حصة دراسية وغيرها، ويندرج ضمن هذا الصنف من التقارير، تقارير المذكرات، وتقارير الإحاطة الدورية، وبعض تقارير الفحص والتوصية"⁽⁴⁾.

(1)- إجراءات السكرتارية 1، التقارير الإدارية، ص 119، books.makktaba.com

(2)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 119.

(3)- محمد عموس، كيف تكتب أفضل التقارير والمراسلات؟، رام الله، فلسطين، ط1، 2006، ص 12.

(4)- عبد الحكم أحمد الخزامي، فن كتابة التقارير، دار طلائع للنشر والتوزيع، ص 102، الرابط الالكتروني: <https://books.google.dz>

وعادة ما يكون هذا النوع من التقارير مختصراً جداً، بحيث إنه يتخلى عن العديد من مكونات التقرير كالمخلص وغيرها من العناصر التي لا تعد ضرورية في التقارير القصيرة.

هذا وتعد التقارير القصيرة وسيلة مساعدة على " توسيع آفاق الفرد العقلية ومضاعفة الخبرة الإنسانية، وهي أيضاً وسيلة من وسائل التذوق والاستماع فهي عامل من العوامل الأساسية في النمو العقلي والانفعالي".⁽¹⁾ وهي في البيداغوجيا الحديثة تستخدم كطريقة من طرق التدريس الفعال والناجع.

1-2-5-6- تقارير المراقبة والمتابعة:

وهي التي " تكون مرتبطة بخطة موضوعة أو ببرنامج أو مشروع جاري تنفيذه، وعادة ما تتضمن عملية مقارنة بين ما هو واقع فعلاً، وما كان يجب أن يتم وفقاً للخطة أو البرنامج أو الموضوع، وتوضيح الانحرافات وتقديم تحليل لها وبيان مسبباتها، وأحياناً ما تكون في شكل جدول به خانات تمثل الفعلي والمخطط".⁽²⁾ ويندرج ضمن هذا النوع متابعة رئيس العمل للمرؤوسين وتقارير متابعة الأساتذة للطلبة.

1-2-5-7- التقارير التحليلية:

تعرض هذه التقارير " موقفاً أو مشكلة معينة مع عرض تحليل جوانب هذا الموقف أو هذه المشكلة وتقديم المقترحات بشأنها، مثال ذلك التقارير التي يكتبها الخبراء والمستشارون عن المشكلات التي تعترض طريق العمل والإنتاج".⁽³⁾

(1)- منى زهير حسن، أثر استخدام التقارير القصيرة في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ العراق القديم، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 31، العدد 89، 2015، ص 464.

(2)- منى زهير حسن، أثر استخدام التقارير القصيرة في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ العراق القديم، ص 464.

(3)- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، مرجع سابق، ص 206، نقلاً عن عبد الرحيم، إياد محمود عبد الأمير فؤاد تنظيم المكتب، دار التقني للطباعة والنشر، هيئة المعاهد الفنية، بغداد، 1985، ص 30.

يقوم كاتب التقرير في هذا النوع بجمع البيانات وعرضها وبعد ذلك تحليلها، ليصل إلى نتائج، يقوم باقتراح حلول أو توصيات لها بحسب طبيعة الموضوع أو المشكل المطروح.

1-2-5-8- التقارير الأكاديمية: Academic Report

و" يعد هذا التقرير داخل الجامعات أو المعاهد العلمية العالية، بهدف استكمال الدراسات والبحوث الجامعية، بتفصيل دقيق، بحيث توضح الخلفية العلمية للدراسة، وكيفية معالجة الموضوع والنتائج المتحصل عليها وإصدار التوصيات المناسبة، ومن أمثلتها رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه"⁽¹⁾.

1-2-5-9- تقارير تقييم الأداء:

وهي " التقارير التي تقيم مستوى الأداء قياساً بمعايير موضوعة مسبقاً، وتهدف هذه التقارير إلى الحكم على الكفاءة، أو إعطاء درجات أو تقديرات تعبر عن مستوى الأداء خلال فترة التقييم، ومن أمثلتها تقارير تقييم أداء الأفراد، أو تقييم أداء إدارات معينة، أو قد يترتب عليها اتخاذ قرارات في حالة وجود انحرافات كبيرة، أو قد يكتفي أحياناً بالتوجيه أو تصحيح بعض المسارات"⁽²⁾.

1-2-5-10- تقارير الرأي: Conception Reports

يقوم بإعداد هذا النوع من التقارير " واحد أو مجموعة من المتخصصين في مجال معين لإبداء الرأي في موضع اختلفت بشأنه الآراء، وتحدد قيمة هذا التقرير بناء على قيمة مؤلفه أو مؤلفيه وسمعتهم وسابق أعمالهم، ومن أمثلته: التقرير الذي يعد بواسطة خبير أو مجموعة من الخبراء لإبداء الرأي في الخلاف الذي قد ينشأ بين الجهة صاحبة مشروع إنشائي، على سبيل المثال، والجهة المنفذة للمشروع، بشأن مدى مطابقة التنفيذ للمواصفات القياسية"⁽³⁾.

(1)- فخري اسكندر، كيفية كتابة التقارير العلمية، ص 22.

(2)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 14 (بتصرف).

(3)- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، ص 22.

1-2-6- أهمية التقرير:

للتقرير أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمؤسسات، حيث إنه يعد وسيلة تواصل فعالة، وهو يندرج ضمن النوع الوظيفي للتعبير، " فمثلا تقرير إداري سنوي يخلق نوع من التواصل مع صناع القرار أو رأس الهرم بالمؤسسة، ويكسر ذلك مدى الهوة بين المستويات المختلفة بالمؤسسة ويزيد القدرة على فهم متطلباتها فحين يكون مطلوبا من إدارة المؤسسة تحقيق مجموعة من المتطلبات لصالح أفراد المؤسسة يساعد التقرير في دعمها وتأييد ما جاء فيها"⁽¹⁾.

تقدم " التقارير لقارئها أو منلقبها صورة واضحة عن واقع معين أو ظاهرة معينة بالمؤسسة كتقرير شهري عن مشروع معين من حيث الإنجازات وسبل التطوير والمخاطر وسبل الحد منها، كما هو الحال بالنسبة للتقارير المالية لبيان واقع مالي محدد من حيث المصروفات والإيرادات وارتباطها بالموازنة (ما تم تخطيطه)، لذلك تساهم هذه التقارير برصد واقع معين لدى المؤسسة وتعطي صانع القرار قدرة أكبر على إنجاز القرارات أو توجهات محددة من شأنها تطوير عمل المؤسسة"⁽²⁾.

كما تكتسي التقارير أهمية بالغة في التعليم العالي سواء بين الهياكل الإدارية أو بين الأساتذة والطلبة، فلا يمكن لمذكرة أو أطروحة أن تناقش إلا بدخول واكتمال تقارير الأساتذة المناقشون الذين يقومون بإعطاء صورة وافية عن مدى قابلية تلك الأطروحات والرسائل لمناقشتها أمام لجان متخصصة.

وتستخدم التقارير أيضا في وضع كشوف نقاط الطلبة إذ تقدم في نهاية الفصل أو السنة حوصلة كاملة عن النقاط والمعدلات التي تحصل عليها الطالب في جميع المقاييس وأهم الملاحظات التي وجهت إليه، إضافة إلى استعمالها في المجالس التأديبية والعلمية.

(1)- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، ص 10.

(2)- المرجع نفسه، ص 10.

وكما أن التقارير " تعطي معلومات تساعد على تحديد التحديات والمشكلات والصعوبات التي تواجه الجامعة وكيفية علاجها وتداركها مستقبلا، هي أيضا وسيلة لتوثيق الإنجازات الكمية والنوعية "(1).

تمكن " التقارير الإدارة من إجراء التغييرات المناسبة، وفي الأوقات المناسبة، فالاستنتاجات والاقتراحات تساعد في تحديد القرارات المناسبة، والاطمئنان على صلاحيتها، وإعادة التفكير في بعض السياسات، بتغييرها أو تعديلها، كما توفر مجالا خصبا للمناقشة وتبادل الأفكار والمعلومات ووجهات النظر، مما يزيد من إنتاجية المؤسسة نتيجة للمقترحات المفيدة والآراء المتجددة "(2).

تشكل التقارير رافدا من روافد العلم والمعرفة بالنسبة للطلاب الجامعي، حيث تجعله يبحر في عالم الكتب بحثا عما يخدم موضوع تقريره، في القواميس والمعاجم والمجلات ومختلف المصادر والمراجع، كما تشجعه بعض أنواع التقارير على تصميم الاستبيانات وتحليل نتائجها وإجراء المقابلات وإحصاء مختلف النتائج بطرق علمية ورياضية.

وللتقارير أهمية في " توثيق العمل وتقييمه ووصفه وتنظيمه، لأنها بيان مكتوب يصف حالة أو نشاطا أو مشروعا أو تجربة ما، والهدف منها هو تحقيق أغراض معينة لإتخاذ قرارات معينة، أو متابعة حالات ومراحل مشروع ما بغية تعديله، أو تطوير مساره، وبواسطة التقارير نحدد المشكلة، أو الأمور التي ينبغي علينا معالجتها وعرضها، ولذا لم تكن الأمور محددة فمن الصعب إدراك الأهداف أو متابعة القراءة في خطة العمل، واستيعاب المستقبل للخطوة التالية"(3).

(1)- جامعة الجمعية، وكالة الجامعة، برنامج إعداد وكتابة التقارير السنوية للجامعة، المملكة العربية السعودية، ص 3.

(2)- عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها، تعليمها وتقويمها، ص 1 (بتصرف).

(3)- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، ص 85.

وتساعد " التقارير الإدارية الجامعية أيضا على أداء مهامها الأساسية على الوجه الأكمل وفق منظومة الأداء (تخطيط، تنظيم، تنفيذ، متابعة، تقييم)"⁽¹⁾.

ونتعرف من خلال التقارير " على جودة الأداء، وكيفية سير العمل، وضبط مهام كل فرد داخل المؤسسة، تمكن التقارير المكتوبة بشكل جيد من الوصول إلى المعلومة التي يريدها القارئ بسهولة وتمكنه من فهم الموضوع، وهي تساعد على اتخاذ القرارات السليمة، وأي خطأ في كتابة التقارير يؤدي إلى مشاكل عديدة، مثل الحاجة إلى طلب معلومات إضافية، أو طلب إعادة كتابة التقرير أو إضاعة وقت كبير في قراءة وفهم التقرير أو فهم الموضوع بشكل خاطئ"⁽²⁾.

تكمن أهمية التقرير أيضا في " عرض نتائج بحث أو دراسة لموضوع معين أو مشكلة هامة ليستفيد من قراءة هذا التقرير كل من يطلع عليه"⁽³⁾.

ولا ننسى الأهمية الكبرى للتقرير في تعريف الطالب الجامعي على كيفية رسم البيانات وإعداد الدوائر النسبية، والأعمدة التكرارية، وعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها.

كما تكسبه " مهارات علمية ومعلومات عميقة قلما يتطرق إليها الإنسان، لأن الطالب هو الذي يشكلها علميا بجهده، وهذا الجهد يساعد أيضا على تنمية قدراته، واستخدام لغته، كما يساعده على إظهار كفاءته وفهمه لبنود الخطة التي شرحها شرحا كافيا، ومن جهة أخرى فإن التقرير الجيد يعطي لأستاذ التعليم الجامعي فكرة حسنة عن الطالب، ويكشف له عن موقعه العلمي الصحيح على نحو أعمق، مما تكشفه الامتحانات اليومية"⁽⁴⁾.

(1)- المرجع نفسه، ص85.

(2)- محمد سامح، كتابة التقارير والأبحاث، ص5 (بتصرف).

(3)- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، ص203.

(4)- فهد خليل زايد، أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص528-527 (بتصرف).

فهو إذا وسيلة تواصل فعالة وهمزة وصل بين الطلبة والأساتذة أو بين الطالب والإدارة الجامعية، أو بين الأستاذ والإدارة وغيرها، إذ عن طريقه تستطيع هذه الأقطاب التعرف على مشاريع البحث والدراسات المنجزة أو أي مشكلة موجودة، وذلك بتقديم حوصلة شاملة من خلال التقارير التي تقدم للهيئة التي سيوجه لها.

ومن أجل معرفة مدى تحكم الطالب الجامعي في تقنية التقرير، قمت بإجراء اختبارين كما أشرت إليه سابقا في المقدمة، على عينة الدراسة بحيث طبق على المجموعة التجريبية اختبار قبلي والآخر بعدي، فكانت النتائج المحصل عليها كما هو موضح في الجدول أسفله.

الاختبار		العينة التجريبية (اختبار قبلي)				العينة التجريبية (اختبار بعدي)					
المؤشرات		التقدير				التقدير					
		ممتاز	جيد	مقبول	ناقص	عمل	ممتاز	جيد	مقبول	ناقص	عمل
احترام حجم التقرير		00	03	08	04	00	01	07	07	00	
استعمال القوالب المتعارف عليها		00	01	03	11	01	02	09	03	01	
الرسمية مع الخلو من الحشو والإطناب		00	01	04	10	00	01	05	07	02	
سلامة اللغة والرسم		00	01	03	11	00	01	02	08	04	
الخلو من الإيماءات والتعقيد اللفظي		00	01	03	11	00	01	05	09	00	
استعمال الألفاظ الصريحة المحددة المعاني		00	01	05	09	00	02	07	06	00	
التسلسل والترابط		00	01	00	14	00	01	03	05	06	
المجموع		15 طابئة									

تقنية التقرير، تقنية ضرورية في حياة الطالب الجامعي، فهو يحتاج إليها أثناء تدرسه وفي سوق العمل بعد تخرجه من الجامعة، غير أننا ما لاحظناه من خلال منتج الطلبة الكتابي، خاصة في الامتحان القبلي الذي أجري على العينة التجريبية، وكما تظهره نتائج الجدول أن الطالب الجامعي يفتقر إلى أبجديات كتابة تقرير بسيط، يمكن من خلاله أن يرفع انشغالا أو يشكو أوضاعا، أو حالة يعيشها مثلا، إلى الجهة المعنية والمشرفة على تدرسه، وذلك من خلال تصحيحنا لمواضيع التقرير وبالتعاون مع بعض الدكاترة، لفت انتباهنا إلى أن أغلب الطلبة لا يعرفون الهيكل العام لكتابة التقرير، بحيث إنهم لم يحترموا قوالب التقرير المتعارف عليها، فمنهم من يكتبه في شكل رسالة شخصية، ومنهم من يكتبه على شكل نص سردي وغيرها، غير أن ما يميز التقرير هو الرسمية، واستعمال قوالب أكاديمية معينة، إضافة إلى الحشو والإطناب والتكرار الممل، والأساليب المبتذلة الركيكة والتواء العبارات، ناهيك عن الأخطاء بمختلف أنواعها صرفية، نحوية، تركيبية، إملائية، وغيرها، وهذا ما التمسناه لدى أفراد العينة التجريبية في الامتحان القبلي.

وفيما يأتي نورد بعض الأخطاء التي وقع فيها الطلبة أثناء كتابتهم لنص التقرير والبدائية بالأخطاء الإملائية، كرسهم لهزمة الوصل همزة قطع، مثل الإستقرار، الإحترام... بدل الاستقرار، الاحترام...، وعدم احترامهم لقواعد كتابة همزة، مثل بناء، سواء، والأصوب بناء، سواء لأن همزة لا تقع بين ألفين، الخلط بين الظاء والصاد كقولهم حضرة السيد، ظروف، بدل حضرة، ظروف، والسين والصاد، مثل: صبورات بدل سبورات، ومن ذلك جهلهم بقواعد كتابة التاء المفتوحة والمربوطة مثل حالت، والأصح حالة وغيرها، حذف الألف واللام مثلا تساعدهم على تركيز في دراسة، بدل تساعدهم على التركيز في الدراسة.

ومن الأخطاء الصرفية نذكر الأخطاء في الجموع، فنجده يجمع كلمة مدرج بمدارج بدل مدرجات.

إضافة إلى الأخطاء النحوية والتي أخذت حصة الأسد في إنشاءات الطلبة، كأن يخطئ في توظيف الوحدة المرفولوجية (لم) مع الفعل المضارع المعتل مثل: لم يبقى بدل لم يبق، وعدم تمكن الطلبة من المحافظة على تسلسل الأفكار وترابطها.

في حين لوحظ في الامتحان البعدي بعض التحسن في كتابة التقارير حسب ما بينه الجدول، من خلال مقارنة الامتحانيين القبلي والبعدي، إذ لوحظ تحسن في جميع مؤشرات كفاءة كتابة التقرير، لا سيما في رسميته واحترام حجمه.

1-3-1- تقنية تدوين رؤوس أقلام:

1-3-1- تعريفها:

تعرف تقنية تدوين رؤوس الأقلام على أنها: "عملية تقنية تقوم على تسجيل المعلومات الأساسية من نص مسموع أو نص مقروء، بأسلوب مقتضب وبعبارات جد مختزلة، بحيث تظهر هذه المعلومات واضحة للعين، ثم إعادة صياغتها باختصار وبأسلوب شخصي"⁽¹⁾.

ويمكن القول من خلال هذا التعريف أن تقنية تدوين رؤوس أقلام تتدرج ضمنها عدة تقنيات أخرى كالتلخيص والتقليص والتوسيع وغيرها، لأن الطالب أو المتعلم يلخص الخطاب الذي يسمعه أو يقرأه ثم يعيد تحريره بأسلوبه الشخصي المختصر أو المكثف أو الموسع، كما يمكنه أن يستعمل الاستدلال أو الاستشهاد أو الاقتباس حسب ما يقتضيه فهمه، وبقوته ثقافته.

ويمكن القول بأن هذه التقنية هي مهارة من مهارات التواصل اللغوي التي يتوجب علينا اكتسابها نظرا لما لها من أهمية في تنظيم المعارف وترتيب الأفكار، وإعادة سردها

(1) - حياة شتواني، مهارات التعبير والتواصل اللغوي، المغرب، نقلا عن الجريدة الرسمية اللبنانية (2)، عدد 37، (3)، 1998، (4) 12/1، الرابط الإلكتروني: yubers.blogspot.com

وتذكرها من جديد، وهي تساعد الطلبة في المراجعة للامتحانات، وفي إعداد العروض، والمداخلات وأثناء المناقشات المختلفة.

1-3-2- أهمية تقنية تدوين رؤوس أقلام:

يعد تسجيل رؤوس أقلام من بين المهارات التي يجب على طلبة العلم إتقانها، خاصة في مستويات التعليم العليا، لأن المتعلم في هذه المرحلة يخاطب على قدر نضجه الفكري، والجسماني والوجداني، وبعد الطالب هنا وصل إلى قدر من هذا النضج، فإن المحاضر أو الأستاذ أثناء تواصله مع طلبته يعمد إلى الأسلوب الشفهي، لاسيما في المحاضرات، مما يوجب على الطالب أن يأخذ من فمه بعض العناوين والنقاط التي تساعده على تذكر ما جاء في المحاضرة، محاولا استرجاعها وإعادة إبداعها بتعبيره الشخصي، مع الإبقاء على الحقائق والمسلمات كما هي، دون تلفيق أو تحريف.

هذا وتساعد تقنية تدوين الأقسام على " تفادي الفتور الفكري/ الثقافي، تلطيف وتعويض نواقص الذاكرة، التمكن من مهارات التعبير الكتابي، تطوير الاستعدادات للفهم والتحليل والتركيب، والالتزام بعدم الاحتفاظ إلا بالضروري"⁽¹⁾، للتعبير عنه فيما بعد بأسلوب شخصي يبين مدى تمكن الطالب من التعبير والتواصل كتابة وشفاهة، كما يعكس ذلك تمكنه من استعمال اللغة الفصيحة وضبط قواعدها من نحو وصرف وبلاغة...

وتساعد تقنية تدوين رؤوس الأقسام على تطوير مهارة الاستماع إلى مستوياتها العليا من خلال قدرة المتعلم على أخذ أو تسجيل ما هو ضروري وأساسي عن طريق حاسة السمع وحسن الإنصات إلى الخطاب الشفهي الذي يسرد على مسامعه، وأيضا من خلال ترتيبه للمعلومات وتنسيقها وأخذ الأساسي منها، وهو الشأن نفسه بالنسبة لمهارة القراءة، كما تفيد هذه التقنية في تعويد الذاكرة على إعادة الجمع والربط بين أفكار المحاضرة المدونة

(1)- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير والتواصل، تقنيات ومناهج، ص 181 (بتصرف).

واسترجاع الهيكله المتناسكه للنص المسموع وتمكين الطالب من التفريق بين الأفكار الرئيسية والثانوية بانتقاء ما هو مهم منها، وتجنب الحشو والتكرار، فيتعود على حسن الاستخلاص والتلخيص.

1-3-3- متطلبات تقنية تدوين رؤوس الأقسام:

لتسجيل رؤوس أقلام أثناء محاضرة درس، ملتقى علمي، أدبي، ثقافي، لا بد على الطالب أن يستعمل جملة من التقنيات والأدوات منها⁽¹⁾:

أ- الأدوات: يحتاج الطالب إلى وسائل كتابة من ورق وأقلام بألوان متعددة إبراز وإظهار العناوين الرئيسية والفرعية، ومسطرة للتسطير.

ب- مهارة الإسراع: وعلى الطالب أن " يمتلك مهارة الإسراع في أخذ النقاط البارزة من المحاضرة أو الدرس الذي يستمع إليه، لأن المحاضر هنا ليس بصدد الإملاء، وعليه أن يترك " فضاءات فارغة في أوراق الكتابة، وبطريقة تسمح بتدريك الفراغات وملئها بعد ذلك أو تكميلها مع ضرورة الاحتفاظ بهامش على اليمين وآخر على اليسار، وتركهما فارغين، مع الكتابة على سطر وترك السطر الموالي على الأقل، فارغا، ولا يستعمل إلا وجه واحد من ورقة التحرير، وتوظيف الرموز الخاصة بالاختصار"⁽²⁾.

ت- مهارة ترتيب الأفكار: وبعد العرض / المحاضرة، ينبغي عدم التأخر في ربط النقاط لتكميلها وتوضيحها، إنها مرحلة ترتيب الأفكار بالإشارة إلى التصميم، وتدوين العناوين الأساسية، والعناوين الفرعية، والتشديد على العلاقات والمقاطع الأساسية باستعمال الأقلام الملونة"⁽³⁾، أو التسطير تحتها واستعمال أرقام وأسهم لإبرازها والربط بينها.

(1)- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 182.

(2)- المرجع نفسه، ص182.

(3)- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص 183.

ث- مهارة الاستماع: وفي هذه التقنية تظهر مهارة الاستماع والاصغاء جيدا للمحاضر لفرز ما هو أساسي وجوهري عما هو عرضي وثنائي، وعلى الطالب أو المدون في هذه التقنية أن يركز جيدا ولا ينشغل بالاستفسار عما هو غير مفهوم لديه بخاصة في المسموع مع وضع إشارة أمامها للرجوع إليها فيما بعد، لكي لا يفوته أخذ رؤوس الأقسام الواجب أخذها، ويترك ذلك بعد انتهاء المحاضرة أو العرض، ثم يسأل أستاذه، أو يستطلع الأمر من زملائه.

ج - إعادة قراءة رؤوس الأقسام المسجلة: وذلك " بوضع العناوين العامة في إطار خاص مع التسطير على العناوين الفرعية لإبرازها، والإشارة بواسطة علامة خاصة في الهامش إلى الأشياء الأساسية التي ركز عليها المحاضر، وتأطير الخلاصات الأولية العامة، ووضع ما هو غير ضروري بين معقوفتين أو التشطيب عليه: خروج عن الموضوع، تكرار، تفاصيل زائدة..."(1)

خ- إضافات تكميلية: يمكن " إضافة شرح لمقطع غير مفهوم عند أخذ النقط، ووضع إحالات مرجعية، ببليوغرافية، أو إحالة إلى صفحات كتاب وجيز في الموضوع، والاستشهاد بأمثلة توضح جيدا القصد من الكلام وملاحظات شخصية، وإذا كانت تعليقات قصيرة يمكن إدراجها في النص مع النقط، وإلا يتم تسجيلها في الهامش وإعطاء كل إضافة رقما خاصا، يشار إليه في ثنايا النقط"(2).

1-3-4- الطرائق المعتمدة في تدوين رؤوس أقلام:

هناك مجموعة من الطرائق التي يتوجب على الطالب معرفتها، لأنها تساعد في تنظيم ما دونه من رؤوس أقلام نجملها فيما يلي(3):

(1)- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، ص183.

(2)- المرجع نفسه، ص 183-184.

(3)- بسمة خليفة، إضاءات على مادة تقنيات التعبير، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2014، ص 122 (بتصرف).

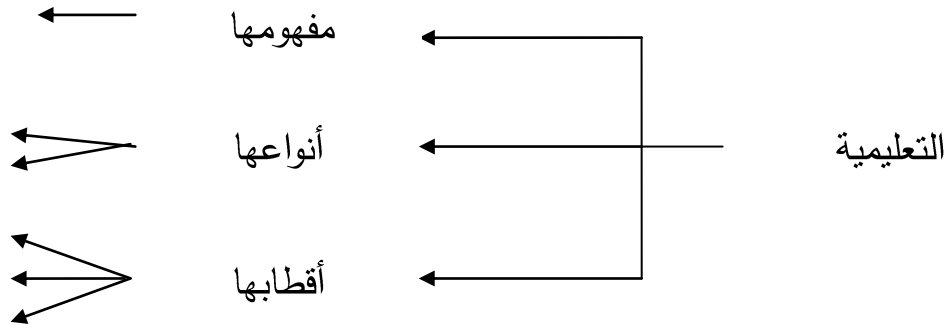
أ- **طريقة التسلسل العمودي:** أول شيء يبدأ به الطالب توثيق العمل عن طريق كتابة (العنوان، التاريخ، المدة، المكان، الزمان، اسم المحاضر...) تدوين الفكرة الرئيسية بلون مميز على يمين الصفحة، ثم الانتقال للتدوين على الأسطر التالية بلون مختلف، وبإيجاز ما يتولد من أفكار فرعية وهكذا حتى آخر النص. ومن مزايا هذه الطريقة هي الترتيب والتدرج في عرض الأفكار بشكل موجز ويعتمد في الترتيب الأرقام أو الحروف 1-2-3 في الأفكار الرئيسية وأ-ب-ج في الأفكار الثانوية.

ب- **طريقة الدوائر:** تدوين الفكرة الرئيسية المحورية في وسط الصفحة، ثم تدوين ما يتفرع عليها في دوائر صغيرة، دائرة لكل فكرة، ربط الدوائر الصغيرة بالدائرة المحورية، يتم تسجيل الأفكار في الدوائر بشكل موجز ومعبر، ويجب توثيق الصفحة قبل البدء بالتدوين.

ج- **طريقة الخانات:** تقسم الصفحة إلى عدد من الخانات ثلاث أو أربع وتخصص لكل خانة وظيفة محددة، الأولى: للأفكار الرئيسية، الثانية لتدوين فروع الفكرة الرئيسية الواحدة، والثالثة لتدوين المعلومات الإضافية وفي أسفل الصفحة خانة أفقية لتلخيص ما تم تدوينه من أفكار أساسية.

وفيما يلي نعطي رسوما تخطيطية للطرائق المذكورة سابقا، نمثل لها بالمحاضرة التي طبقت على عينة الدراسة والمعونة بالتعليمية مفهومها وأقطابها.

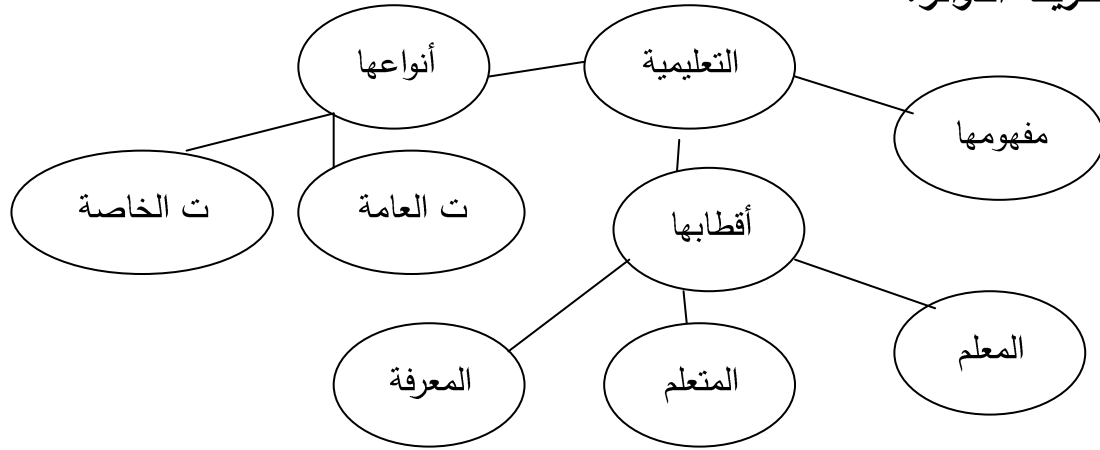
د- طريقة التشجير:



هـ - طريقة الخانات الأفقية:

معلومات أخرى	الأفكار الثانوية	الأفكار الرئيسية

و - طريقة الدوائر:



1-3-5- الكفاءات التي تؤدي إلى نجاح تقنية تدوين رؤوس أقلام:

هناك مجموعة من الكفاءات والمهارات التي لا بد على الطالب أن يمتلكها لكي ينجح في تقنية تدوين رؤوس الأقلام منها (1):

- تتطلب هذه التقنية القيام بمجموعة من المهارات: الإصغاء، التركيز، التحليل، الصياغة، الكتابة، السرعة.
- يستحسن التدرج فيها من الأسهل إلى الأصعب من حيث النصوص والطرائق.
- تدوين رؤوس أقلام يعني استنتاج الأفكار الرئيسية وتدوينها مع ما هو ضروري من مفردات أو تعابير أو أفكار فرعية.

(1)- بسمة خليفة، إضاءات على مادة تقنيات التعبير، ص 120-121 (بتصرف).

- ترتيب رؤوس الأقسام يساعد الطالب الباحث على استثمار ما دون استثمارا ناجحا.
 - من حق الباحث / الطالب أن يختار الطريقة التي يريد في تدوين رؤوس الأقسام، بشرط أن يلتزم بأصول الكفاية، وأن يكون تدوينه مرثيا واضحا.
 - يضع الباحث نفسه في جو الكفاية ويختار التعليمات المناسبة.
 - إذا كان النص مكتوبا، يستحسن قراءته أكثر من مرة.
- وفيما يلي ننف على منتج الطلبة في هذه التقنية، ومدى تمكن الطالب الجامعي منها:

العينة التجريبية (اختبار بعدي)		العينة التجريبية (اختبار قبلي)		الاختبار				
التقدير الجزئي		التقدير الجزئي		المؤشرات				
ممتاز	جيد	مقبول	ناقص	ممتاز	جيد	مقبول	ناقص	عمل
00	01	04	10	00	01	04	10	03
00	01	12	02	00	01	12	02	00
00	01	07	07	00	01	07	07	05
00	01	08	06	00	01	08	06	01
00	01	03	11	00	01	03	11	02
00	01	01	13	00	01	01	13	03
00	01	05	09	00	01	05	09	03
15 طلبة								المجموع

تعد تقنية تدوين رؤوس أقلام من بين أهم التقنيات وأكثرها شيوعا بالنسبة لطالب التعليم العالي، فهو يحتاجها بشكل كبير، خاصة في المحاضرات الجامعية إضافة إلى حاجته إليها في المنتقيات والندوات والمؤتمرات، التي نجده دوما مستعدا فيها بكراسته وقلمه لتدوين بعض

النقط الضرورية والمهمة بالنسبة إليه، ولمعرفة مدى إحاطة الطالب بهذه التقنية قامت الباحثة بإعداد محاضرة جامعية بعنوان التعليمية، مفهوما وأقطابها، بحيث قدمت المحاضرة في مرحلتين، الأولى كانت عبارة عن تقييم مبدئي تمثل في الامتحان القبلي والمرحلة الثانية تمت بعد دراسة التقنية، والتعرف على مراحلها وخطواتها، فسجلنا وكما هو موضح في الجدول السابق، تحسن معتبر لصالح العينة التجريبية في الامتحان البعدي، إذ لاحظنا وجود فروق دالة في بعض المؤشرات لصالح العينة البعديّة، كمؤشر الدقة والإيجاز التسلسل والترابط، وسلاسة الأسلوب، واللمسة الشخصية، بعد ما كان معدل الضعف فيها كبيرا بحيث وصل إلى ثلاثة عشر طالبة من مجموع خمسة عشر طالبة، وهي نسبة جد معتبرة إذا ما قورنت بعدد الطالبات، ولعل هذه المؤشرات تعد بمثابة الركيزة الأساسية التي يجب على الطالب أن يكتسبها، لينمي مهارة التواصل اللغوي لديه، بطريقة منظمة تمكنه من ترتيب المعارف والمعلومات وتعيّنه على استثمار مضامين المحاضرات، وتطوير كفاءاته الذهنية والحركية وتجعله يتمرس على التفكير السليم وتنظيم وترتيب أفكاره.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا الطرح الذي حاولت من خلاله، أن أقف على تعليمية تقنيات التعبير والتواصل في التعليم الجامعي الجزائري، كأنموذج للتعليم الجامعي في العالم العربي، في ظل الثورة التكنولوجية والنظام العالمي (ل.م.د)، ومدى فاعليته ونجاعته في الرقي بالمستوى العلمي والتعليمي للجامعة، وما مدى نجاعة المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا التواصل في تذليل الصعوبات، وحل العقد التي تعيق السير الحسن للعملية التعليمية والتواصلية، وأهم الخدمات التي قدمتها لتعليم اللغة العربية، خلصت إلى عدة نتائج، وحاولت أن أقترح مجموعة من الحلول التي من شأنها أن ترقى بتعليمية تقنيات التعبير والتواصل في قطاع التعليم العالي، سأذكرها فيما يلي:

- نظام (ل.م.د)، أي نظام (لسانس - ماستر - دكتوراه)، نظام تعليمي عالمي اعتمده الدول الصناعية، يهدف إلى الاستثمار في رأس المال البشري وتحقيق الجودة الشاملة، إذا توافرت شروط تطبيقه.

- يعتمد نظام (ل.م.د) المقاربة بالكفاءات، التي تجعل من المعارف زادا ووسيلة يكتسبها الطالب الجامعي، ليكسبها طابع النفعية بتحويلها إلى سلوكيات وأفعال قابلة للملاحظة والقياس والتقييم، في وضعيات مختلفة ومتنوعة داخل الحرم الجامعي وخارجه سواء أكان ذلك في عالم الشغل أو في الحياة الاجتماعية.

- يعطى نظام (ل.م.د) المركزية للطالب، ويجعل منه محورا للعملية التعليمية التعليمية ويعطى للأستاذ الجامعي دور المرافقة والوساطة، التنشيط والتوجيه، فهو ملزم بتصحيح مسارات تعلمه ومراقبة أنشطته اللغوية باستمرار، وتقويم أعماله، وعليه أن يحسن اختيار المواقف التي تساعد على إثراء الحوار التواصلي، وإذكائه بالحوافز والمثيرات، التي تخلق التفاعل التواصلي المرجو في درس اللغة العربية الفصيحة، وتضمن مشاركة فعالة للطالب بعده العنصر الرئيس في العملية التواصلية.

- المقاربة التواصلية، مقارنة تعليمية تحرص على ديمومة التواصل بين أستاذ التعليم الجامعي والطالب ، لأن التواصل الفعال والدائم يمثل حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية برمتها ، ولا بد أن يطبع هذا التواصل العلاقة الطيبة بينهما، والقائمة على الأخذ والعطاء والتفاعل الإيجابي، وبذلك يكون الطالب عضوا فاعلا ومنتجا في الوقت نفسه، يملك كفاءات التواصل وأبجديات الحوار البناء والهادف.

- إن إعطاء فرصة التعبير والتواصل للطلبة والأخذ بأيديهم، سيقضي حتما على العديد من الصعوبات اللغوية وغير اللغوية، والثغرات الدراسية، كما أن التواصل الصريح والدائم، واعتماد بيداغوجيا الخطأ أمرا طبيعيا في حياة المتعلم سيسهل على كل من الطالب والأستاذ الجامعي الاندماج في نشاط تواصلي طبيعي واضح وصريح.

- تعني الكفاءة التواصلية قدرة الفرد على التواصل مع ذاته ومع الآخرين بتوافر مجموعة من الشروط منها المرونة، التكيف، الإنصات، فهم الآخر، القدرة على التحاور، التحكم في مختلف تقنيات التعبير والتواصل، وهي تعطي اهتماما كبيرا لاستعمال اللغة داخل المجتمع بكل مؤسساته.

- يعيش الطالب الجامعي في أقسام اللغة العربية غربة لغوية، يشوبها استعمال العامية واللهجات المحلية، اللحن، التكسير لقواعد اللغة العربية السليمة، وإدخال اللغات الأجنبية، لا سيما الفرنسية التي كانت ولا تزال الداء الذي ينخر جسد العربية وأبنائها، وهذا راجع لغياب الوعي في أوساط الشباب، وتخلي الطبقة المثقفة عن واجبها في الذود عن العربية وحمايتها من الانتهاكات والضربات التي توجه لها بين الفينة والأخرى.

- من العراقيل التي تصادف تعلم اللغة العربية عدم استعمالها والتواصل بها في الحياة اليومية والعملية، وجعلها حبيسة جدران الصفوف الدراسية، فهي في نظر الطلبة مجموعة من الألغاز والطلاسم النحوية، ونتفا من الأشعار المحفوظة والحيل البلاغية، وكلها مطلوبة لامتحانات، وليس وراءها بعد ذلك مطلب، وهو ما جعل العديد من الطلبة لا يقدرّون على التعبير السليم عندما يتعرضون لمواقف تستدعي الحديث والكتابة.

- تخضع برامج النحو العربي في التعليم الجامعي بصفة كبيرة إلى التلقين أما التطبيق فيخصص له النزر القليل من الحصص، وكان من اللائق أن يحظى بحصص معتبرة للتدريب على التمارين اللغوية، وبالممارسة والتكرار والمشاهدة يكتسب الطالب الملكة اللغوية.

- وجود هوة في التواصل بمختلف أنواعه بين الطلبة والأساتذة، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الأساتذة فيما بينهم نظرا للظروف الخاصة التي تسود جامعة الجزائر، وهذا ما يخلق أزمة ويشكل معضلة تحول دون نجاح العملية التواصلية، وعليه تخفق العملية التعليمية التعلمية في العديد من الجوانب.

- حصر مقياس النحو العربي على التخصصات اللغوية واللسانية دون إيلائه أهمية لباقي الشعب الأدبية، في حين أنه ضروري لمختلف التخصصات ولجميع المستويات، فهو كالملاح في الطعام وبه تستقيم الألسن، كما أنه وسيلة مثلى لترسيخ الملكة اللغوية.

- عزوف طلبة الجامعة عن المطالعة والمثاقفة، وتخليهم عن ارتياد المكتبات التي توفر لهم باقات الكتب المتنوعة، ولعل الناظر إلى قاعات المطالعة والمكتبات يجدها خاوية على عروشها، إلا في بعض الحالات النادرة أين تجد ثلة من الطلبة النجباء الذين يهتمون بالبحث والمطالعة، لاسيما وأن صقل الملكة اللغوية يكون بالدربة والممارسة من خلال تصفح أكبر عدد ممكن من أمهات الكتب، والمعاجم ومتون اللغة فينمي الرصيد اللغوي وتكتسب الفصاحة.

- مظاهر الضعف اللغوي لدى طلبة الجامعة متعددة، منها ما هو متعلق بالتراكيب النحوية والقواعد الصرفية، ففر في المعجم اللغوي، الرسم الإملائي، ظهور اللحن خاصة في الجانب الشفاهي للغة، ومنها ما هو متعلق بالجانب التواصلية.

- نقص الجانب التطبيقي في الممارسات اللغوية، كالمخابر اللغوية والورشات التكوينية لتعليمية اللغة العربية، واعتماد الجانب الروتيني المتمثل في الإلقاء أو التلقين الذي لم نتخلص منه رغم تغير المقاربات البيداغوجية التي تنبذ الحشو وتدعو إلى بناء التعلم،

التحليل، الاستكشاف، حل المشكلات وغيرها من الاستراتيجيات والمفاهيم التي من شأنها أن ترفع من مردود التعليم.

- احتكار مخابر البحث لصالح فئة من الأساتذة، وملة نادرة من الطلبة يسهم فسي تمييع اللغة العربية، إضافة إلى أن أغلبها غير منتجة ولا تقدم خدمات لا للطلاب ولا للجامعة.

- رغبة الكثير من الطلبة في الحصول على الشهادة دون إعطاء أهمية لتكوينه بسبب طغيان التفكير المادي على المجتمع، فيتخرج كيانا فارغ المحتوى لا يجيد سوى بعض القوالب الجاهزة التي يستعملها إذا دعت الضرورة، وما يدعم ذلك أيضا رغبته في النجاح في الامتحان فقط والاهتمام بالنقطة، دون أن يولي اهتماما بمستواه العلمي والثقافي.

- تلجأ فئة من مدرسي اللغة العربية في التعليم الجامعي إلى المزج بين العامية واللغة الفصيحة أثناء التواصل مع الطلبة في المحاضرات وأثناء تقديم المواد التعليمية، وهذا ما يدعم فكرة الازدواج اللغوي لدى الطلبة ويصعب عليهم تعلم اللغة السليمة.

- يلجأ بعض أساتذة الجامعة إلى التساهل مع الطلبة في استعمال العامية وادخال بعض الكلمات باللغات الأجنبية أثناء التواصل، لاسيما في جانبه الشفهي، ويتجاوز تلك الهفوات دون لفت انتباه طلبتهم إلى أخطائهم، فتعم الفوضى، ويتمادى الطلبة في المساس بحرمة العربية ويقواعدها وقوانينها.

- نقص المستوى اللغوي والثقافي لدى بعض الأساتذة الجامعيين، ذلك لأن تكوينهم كان هشا، إذا ما قورن بالمنصب، نظرا للخروقات التي تسجل مرارا في مسابقات التوظيف التي باتت لا تعتمد معيار الكفاءة.

وبناء على ماسبق، فيمكن القول أن نجاح تعليمية تقنيات التعبير والتواصل في التعليم

الجامعي مرهون بـ:

- الاهتمام بتقنيات التعبير والتواصل ضرورة حتمية، لما تلعبه هذه الأخيرة من دور في حياة الطالب العلمية، وفي مستقبله المهني والاجتماعي، لأن الفرد الذي لا يحسن التواصل اللغوي لا يستطيع الاندماج في عالم الشغل وفي الحياة الاجتماعية.

- معالجة الازدواجية اللغوية، بتظافر كل الجهود، ويتحمل المسؤولية كل الأطراف، من أساتذة، طلبة، أسر الطلبة، فدور الأستاذ هو التعليم والتدريب، ودور الطالب هو الاجتهاد وصل ملكته اللغوية وتغذيتها بكل ما من شأنه أن يرفع مستواه اللغوي، ودور الأسرة هو التنشئة الاجتماعية السليمة، بحث أبنائها على تعلم لغة القرآن الكريم والمحافظة على منظومة القيم ومقومات الهوية الوطنية، وتثبيت ما يتعلمه أبنائها في الجامعة من علوم ومعارف.

- معالجة التداخل اللغوي، بترك اللغات الأجنبية جانبا، واستعمالها وقت الحاجة فقط، دون إطلاق العنان لها لانتهاك حرمة اللغة العربية.

- قد يعزى ضعف الطالب في اللغة العربية إلى طرائق التدريس العميقة التي لا تتناسب مع المادة المقدمة، فقد لا تتلاءم طريقة ما مع محتوى معين ، وعلى الأستاذ الجامعي أن يرحب الطريقة الأنسب ولا يلجأ في كل الحالات إلى أسلوب المحاضرة، بل يتعين عليه أن يدمج أيضا الطرائق التي تثير التفكير والاستكشاف، وأن يركز على دور الطالب الذي هو حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية.

- الاهتمام بالامتحانات الجامعية، وحسن إعدادها وضبطها والتدرج فيها من السهل إلى الصعب ،ومن البسيط إلى المركب مراعيًا فيها مستويات الطلبة، وضرورة التنسيق بين الأساتذة أثناء وضعها وتخطيطها، والاهتمام بأساليب التقويم والتنوع فيها.

- تكيف نظام (ل.م.د) حسب ما يتماشى مع البيئة التعليمية الجزائرية.

- الاهتمام بإعداد المناهج الجامعية التي تخدم السليقة اللغوية، والتي تهتم بتعليمية اللغة العربية، وحسن اختيار المحتويات التعليمية ، وتراعي حاجة المتعلم اللغوية، يساهم في إعدادها أساتذة (دكاترة) أكفاء من رجالات الميدان لهم اطلاع واسع على قواعد نحو العربية وشؤونها.

- التركيز على حسن اختيار الأستاذ الذي يشرف على تدريس اللغة العربية، لاسيما وأنه القدوة بالنسبة للطالب، فهو يأخذ عنه ما سمعه أو كتبه، فتترسخ في ذهنه ملكة سلمية أو فاسدة، بحسب ما تعلمه، لذلك وجب إيلاء الأهمية القصوى لانتقاء الأساتذة الجامعيين.
- حث الطالب الجامعي على حفظ القرآن الكريم، فهو مدرسة قائمة بذاتها لتعلم اللغة العربية السليمة السليقة الصحيحة، وحفظ الأحاديث النبوية، وتشجيعه على المطالعة المكثفة لأمّهات الكتب والمعاجم والشعر العربي ومختلف المؤلفات التي تكتب بالعربية الفصيحة وتتحرى الحفاظ عليها.
- إعداد الكوادر الفنية، وتوفير أساتذة أكفاء من الطراز العالي لتأطير العملية التعليمية-التعليمية، ولمساعدة الأساتذة المبتدئين وتوجيههم ومرافقتهم بيداغوجيا وعلميا بتكوين خاص يرفع من كفاءتهم اللغوية والتعليمية.
- إقامة دورات تكوينية بين الحين والآخر للأستاذ الجامعي، قصد تجديد معارفه ومعلوماته ومهاراته والاطلاع على طرائق التدريس الحديثة، ومواكبة كل ما هو جديد ويتمشى مع كل عصر.
- لا يمكن للغة العربية الفصيحة أن تترسخ في ذهن الطالب إلا إذا كرمها بالاستعمال، فاللغة تنمو وترتقي ويحافظ عليها بالحديث اليومي بها، ليس فقط في قاعات الدرس، وإنما يحبذ استعمالها في كل الأماكن والأزمنة من أجل بقائها على مر الأجيال والعصور، كما أن اللغة المنطوقة (الشفهية) تعد الأكثر استعمالا من نظيرتها المكتوبة، ذلك لأن الإنسان يتكلم أكثر مما يكتب.
- التركيز على النحو الوظيفي الذي يحتاجه طلبتنا لتعلمه، حيث يصادفونه في قراءاتهم ويمارسونه في كتاباتهم.
- فتح مخابر خاصة بتعليم اللغة العربية سمعا ونطقا، وإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعليمها، مما يعزز استعمالها وجعلها أكثر وظيفية ومنه يمكن تطبيقها في تدريس العلوم.

- إدراج مقياس يسمى بالمعالجة البيداغوجية للأخطاء اللغوية يسند إلى أستاذ كفاء متمكن من النحو العربي وله اطلاع واسع بموضوع الأخطاء اللغوية وبطرائق تصويبها، من خلاله تتاح الفرصة للطالب كي يعالج الأخطاء التي يقع فيها، أين تعطى له الحرية لطرحها وتقديمها دون عقدة أو خوف أو خجل.
- الاهتمام بمهارات التواصل غير اللفظي، خاصة في الفصول الدراسية، لما لها من أهمية بالغة الأثر في العملية التعليمية.
- تخصيص حصص لتنمية مهارة للتواصل الشفهي باللغة العربية الفصيحة، من خلال الحوار والتفاوض والمناقشات، إلقاء الكلمات، وتقديم العروض مشافهة لتمرين الطالب على التحدث باللغة الفصيحة، ولإزالة مختلف عقد الخوف لديه، وتشجيع الطلبة على استعمال العربية والاعتزاز بها.
- إقامة الأمسيات الشعرية والمناظرات الأدبية، لتأخذ العربية سليفة من أفواه الشعراء والكتاب والباحثين.
- تكوين الأساتذة المساعدين والأساتذة حديثي التوظيف، في ميدان اللغويات، يركز فيها على قواعد اللغة، يشرف عليه كوكبة من الدكاترة برتبة بروفييسور، لسد الثغرات التي يعاني منها الأساتذة الجدد.
- أخذ الكفاءات من الأساتذة الجامعيين بوضع اختبارات علمية لهم، تعتمد على الشفافية والنزاهة، لا التزوير والبيروقراطية، والأهداف الشخصية، في مختلف الجوانب الخاصة بالتدريس والبحث العلمي.
- استشارة الأستاذ الجامعي في التخطيط وأخذ القرارات المتعلقة بشؤون الإدارة والطلبة والتأهيل والمجالس العلمية، لكي يشعر بأنه طرف في صنع القرارات الجامعية.
- توفير وسائل البحث والهيكل العلمية والتعليمية، وإثراء المكتبات بالكتب الرقمية والورقية والحواسيب مع وصلها بالشبكة العنكبوتية بغية إنعاش الجامعة وتسهيل مهمة البحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجع باللغة العربية:

المعاجم والقواميس:

- 01- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، المجلد الخامس، باي ك-ي، بيروت، 1380هـ/1960م.
- 02- عثمان أبو الفتح بن جني «الخصائص»، تحقيق محمد علي نجار، الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- 03- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 395.

الكتب:

- 04- إبراهيم خليل، امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.
- 05- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حفل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 06- أحمد طاهر حسني وآخرون، الأساس في التحرير الكتابي، دار الفكر العربي، طبعة معدلة، القاهرة، 1999.
- 07- أحمد طاهر حسين، اللغة العربية للمستوى الجامعي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 08- أسامة حسين باهي، البحث التربوي، كيفية إعداده وكتابة تقريره العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2002.
- 09- أسامة محمد سيد، الاتصال التربوي، رؤية معاصرة، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

- 10- اسماعيل الصيفي، فن التلخيص، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1410هـ-1990م.
- 11- أمال السابق، فن إعداد وكتابة التقارير، وزارة التربية والتعليم، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية.
- 12- امحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2013.
- 13- أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية الحديثة، ط1، بيروت، 2008.
- 14- أيمن أبو الروس، دليل المعلم الذكي في فن التدريس ومعاملة الطلاب، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
- 15- بداري كمال، حرز الله عبد الكريم، مرجع ل.م.د، تجويد التعليم في نظام ل.م.د، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2015.
- 16- بسمة خليفة، إضاءات على مادة تقنيات التعبير، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2014.
- 17- بشير العلق، الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة، دار اليازوري العلمية، الطبعة العربية، الأردن، 2009.
- 18- بوجمعة مرزوقي، ديداكتيك النص القرائي إشكالية تصنيف النصوص (المستوى السادس ابتدائي نموذجاً)، مركز تكوين مفتشي التعليم، الرباط، 2013.
- 19- بيتر كليتون، لغة الجسد، مدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معها، دار الفاروق، 2016.
- 20- توني بوزان، القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط6، المملكة العربية السعودية.
- 21- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، تنمية وتعميق، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1424هـ-2003.

- 22- جامعة الجمعية، وكالة الجامعة، برنامج إعداد وكتابة التقارير السنوية للجامعة، المملكة العربية السعودية.
- 23- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، شبكة الألوكة، 2015.
- 24- حافظ اسماعيل، علوي، اللسان العربية وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.
- 25- الحفاشي، سعيد بن أحمد، الدليل الإجرائي للإرشاد الأكاديمي في التعليم الجامعي للإدارة العامة للمناهج، السعودية، 2009.
- 26- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014.
- 27- حمدي ابراهيم حسن، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، 2011.
- 28- خالد بن سعود الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض، 1431هـ.
- 29- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004.
- 30- رائد جميل عكاشة، التكامل المعرفي وأثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012.
- 31- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2008.
- 32- رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1421هـ/2000م.
- 33- رشيدة أيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا المشروع؟، منشورات الشهاب، الجزائر، 2005.
- 34- رومان جاكسون، قضايا الشعرية، ترجمة مبارك حنوز ومحمد الوالي، دار توبقال، ط1، المغرب، 1988.

- 35- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.
- 36- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2008.
- 37- سامي عوض، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 32، العدد 52، سوريا 2010.
- 38- سايمون كوين، المرشد في فن المناظرة، ترجمة عبد الجبار الشلافي، مركز مناظرات قطر، مؤسسة فكر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، قطر، 2010.
- 39- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2014.
- 40- السيد عبد الحميد سليمان، التعليم العلاجي، ماهيته وفنياته واستراتيجياته، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، 2011.
- 41- صالح خليل/ أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، ط1، عمان، 1999.
- 42- عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، عمان.
- 43- عبد الرحمن بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1997.
- 44- عبد الرزاق المجدوب، ديداكتيك التواصل / التعبير الشفهي باللغة العربية، حدود الممارسة وآفاق التطوير، جامعة القاضي عياض، مراكش (المغرب).
- 45- عبد العزيز بن عثمان التويجري، التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2010م/1431هـ.
- 46- عبد العظيم علي قنادي، الوصف في الشعر العربي، شركة ومطبعة مصطفى الباني الجلي وأولاده، مصر.

- 47- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء (المغرب)، 1986.
- 48- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، ط1، المغرب (الدار البيضاء)، 2006.
- 49- عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة، ط1، ج1، المغرب، 1994.
- 50- عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية ناشرون، ط1، بيروت، 2009.
- 51- عبد الله خمار، فن الكتابة، تقنيات الوصف، دار الكتاب العربية، الجزائر، 1998.
- 52- عبد الواحد، أولاد الفقيه، الذكاءات المتعددة، التأسيس العلمي، ردمك، ط1، 2012.
- 53- عبد الوهاب علي محمد، معوقات الاتصال في جماعات، الرياض، معهد الإدارة العامة، 1398هـ.
- 54- عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.
- 55- العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقارنة شمولية، مطبعة الناجح الجديدة، ط1، الرباط، 2006.
- 56- عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2018.
- 57- علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفية، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء (المغرب)، 2005.
- 58- علي تعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009.

- 59- علي رضا، الإنشاء الواضح، دار الشروق العربية، ط7، بيروت.
- 60- علي هادي جبرين، أساسيات البحث ومشاريع التخرج وكتابة التقارير في الإدارة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.
- 61- عمر عبد الرحيم نصر الله مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2001.
- 62- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
- 63- عوض هاشم، الاتصال اللغوي الشفهي (الصعوبات، والتشخيص والعلاج)، دار الشجرة للنشر والتوزيع، سورية (دمشق)، 2015.
- 64- غازي طليمات، عرفان الأشقر، تاريخ الأدب العربي- الأدب الجاهلي، قضاياها، أغراضه، أعلامه، فنونه، مكتبة الإيمان، ط1، دمشق، 1992م-1412هـ.
- 65- فخري اسكندر، كتابة التقارير العلمية، جامعة الفتح للنشر، ط2، طرابلس، 2001.
- 66- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.
- 67- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات- دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 68- فهد خليل زايد، أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.
- 69- فؤاد عبد المنعم، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2005.
- 70- لخضر زروق، تقنيات الفعل التربوي، ومقاربة الكفاءات، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 71- لوري روزاكس، كيف نتقن القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط1، الرياض، 1998.

- 72- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، المجالات المهارات، الأنشطة والتقويم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1431هـ-2010م.
- 73- محمد اسماعيل العلوي، التواصل الإنساني، كنوز المعرفة، ط1، الأردن 2013.
- 74- محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الربط، 2016 .
- 75- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية و تاريخها، مكتبة دار الفتح ط1، سوريا، 1960.
- 76- محمد الراجي، بيداغوجيا الكفايات، من أجل الجودة في التربية والتعليم، الرباط، 2007.
- 77- محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 78- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2001.
- 79- محمد بن ابراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، مكتبة التربية.
- 80- محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1423هـ-2003م.
- 81- محمد صالح ربيع العجيلي، التعليم العالي في الوطن العربي، الواقع واستراتيجيات المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2013.
- 82- محمد عموس، كيف تكتب أفضل التقارير والمراسلات؟، رام الله، فلسطين، ط1، 2006.
- 83- محمد لحسن أبو بكر، وآخرون، المقاربة بالكفاءات، وصف وتحليل، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2007.

- 84- محمد منير مرسى، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب القاهرة، 1999.
- 85- محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- 86- محمود عبد الفتاح رضوان، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2012.
- 87- محمود عبد الفتاح، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2012.
- 88- محمود عودة، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1971.
- 89- مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية للنشر والتوزيع، ط2. الرباط 1994م / 1415هـ.
- 90- مصطفى فهميم، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.
- 91- مصطفى نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010.
- 92- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، جامعة الاسكندرية، 2002.
- 93- منذر الشاوي، كتابات جامعية، بغداد، دار الحكمة، 1996.
- 94- مهارات الاتصال، الجامعة الالكترونية السعودية، عمادة السنة التحضيرية، ط1، المملكة العربية السعودية، 2012.
- 95- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
- 96- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

- 97- نجوان بيرقدار، روز عامر، الدليل التدريبي للحوار عن طريق المناظرة، الجمعية العالمية للمناظرة التربوية، جمعية الشباب العرب، بلدنا، 2006.
- 98- نسيم عون، الألسنة - محاضرات في علم الدلالة، دار العربي، ط1، لبنان 2005.
- 99- هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 100- هاشم فوزي دباس، وآخرون، إدارة التعليم الجامعي، الوارق للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2008.
- 101- هشام البعاج، الحرية الأكاديمية وحقوق الإنسان، جريدة حقوق الإنسان، 1995.
- 102- ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ج2.
- 103- الياس خاتري، ديداكتيك اللغة العربية، إشكالية الرؤية و الاحتواء و التسويغ اللساني، 2016.
- 104- يوسف مقران، دروس في اللسانيات التعليمية، الجزائر، 2008 .

المراجع الإلكترونية:

- 105- إبراهيم علي رابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الألوكة، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.alukah.net
- 106- إجراءات السكرتارية 1، التقارير الإدارية، العربية السعودية، متوفر على الرابط الإلكتروني: books.makktaba.com
- 107- أخرجه أحمد في مسنده 312/110 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن وأخرجه الحاكم في المستدرک 135/4، وقال هذا حديث صحيح الإسناد وتم تخرجاه ووافقه الذهبي متاح على الرابط الإلكتروني www.aluhak.net .

- 108- بشير عباس العلاف، دليل كتابة التقارير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://mostafamas.matooblig.com>
- 109- بوصلب عبد الحكيم، مداخلة بعنوان إدارة الصف التعليمي و تقنيات التنشيط داخل المجموعات، يوم تكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، سطيف، 2014، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.univ-setif.dz>
- 110- بيتروكومب، الانطلاق في القراءة السريعة، مكتبة جرير، ط2، المملكة العربية السعودية، 2007، متوفر على الرابط الإلكتروني: www.tahnul-kutub-saudi.net . . 2002pdf.net
- 111- حياة شتواني، مهارات التعبير والتواصل اللغوي، المغرب، متوفر على الرابط الإلكتروني: yubers.blogspot.com
- 112- عادل صالح، مهارات الاتصال الفعال، فريدريس ألكسندر، ألمانيا، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://www.slideshare.net>
- 113- عبد الحكم أحمد الخزامي، فن كتابة التقارير، دار طلائع للنشر والتوزيع، متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://books.google.dz>
- 114- كريم بلاسم خلف، أحمد عبد الأمير رحيم، فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم بالتعاقد في التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة علم الأحياء، متوفرة على الرابط: <https://www.iasj.net//iasj>
- 115- محمد سامح، كتابة التقارير والأبحاث، 2008، متوفر على الرابط الإلكتروني: <http://sameher.wordpress.com>
- 116- محمد سعيد حبيب النبي، استراتيجية التعلم بالتعاقد وتنمية المهارات اللغوية لدى قسم التربية، تخصص اللغة العربية، جامعة الحصن، أبوظبي، الإمارات المتحدة العربية. متوفر على الرابط الإلكتروني: www.alarabiahconference.org

117- محمد عطية، التلخيص الفكرة و التطبيق، 2012، متوفر على الرابط الالكتروني
<https://www.shideshare.net>

118- ملخص عبد الرحيم وآخرون، طرق معالجة الخطأ ، عرض مقدم ، متوفر على الرابط
الالكتروني <https://professeurstagiare 2014 2015 . files>

119- الندوي، 1989، متوفر على الرابط الالكتروني: www.kenanvline.com

120- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي و البحث العلمي، المقاربات و البيداغوجيات
الحديثة، مطبوعة خاصة بالمعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة البكالوريا أو مستوى
أقل، الرباط، 2006، متوفر على الرابط الالكتروني [www .elbassair.net](http://www.elbassair.net)

المجلات والدوريات:

121- بولحبال مريوحة نوار، رقية رفيق، التغذية الراجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة
التربية الرياضية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد
20، الجزائر، (الوادي)، 2016.

122- توشيو كيتاكيديا، النحت في اللغة العربية، بين الأصالة و الحداثة، مجلة دراسات العالم
الإسلامي، مارس 2011 .

123- ربيع حازم سليمان، تأثير استراتيجية التدريس المتميز وفقا لأسلوبي التعلم بالتعاقد
والمراجعة الذاتية في تعلم بعض مهارات كرة القدم والاحتفاظ بها، جامعة الحمداية، كلية
التربية، مجلة علوم الرياضة، المجلد العاشر، العدد 32.

124- سمير الخليل، التداولية واقعية لغة أم تواصلية تركيب؟، اللغة العربية وتحديات
العصر، مؤتمر دولي، جامعة الكوفة، المجلد 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1،
2012.

125- شريف بوشحدان، تعليمية اللغات الأجنبية بين البنيوية والوظيفية التبليغية، مجلة
التواصل، جامعة عنابة، 2001.

- 126- عادلة علي الناجي، التغذية الراجعة والتقويم التكويني في مادة التربية الإسلامية، مجلة جامعة ذي فار، العدد 1.
- 127- عبد المنعم أحمد محمد أحمد، الكتابة الوظيفية (نموذج التلخيص والرسالة الإدارية والتقارير)، مجلة جامعة المدنية العالمية، العدد الأول، سبتمبر 2011.
- 128- العيد جلولي، مصطلح السياق في التراث العربية وعلم اللغة الحديث، مجلة مقاليد، العدد الأول، الجزائر، 2011.
- 129- فيصل بن علي، النص وإشكالية تصنيفه، مجلة الاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 8، يناير 2017.
- 130- اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد الثاني، 2006.
- 131- مبروك كاهي، إصلاح التعليم العالي في الدول المغاربية وفق متطلبات سوق العمل، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد الخامس عشر، جوان 2016.
- 132- محمد الطاهر واعلي، الوضعية - مشكلة في المقاربة بالكفاءات، مجلة جغرافية المغرب، 2011.
- 133- محمد حسن اسماعيل يونس، فاعلية التدريس الفارقي في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (1) العدد 11، جامعة الملك عبد العزيز 2012 .
- 134- مصطفى شادلي، الجامعة المغربية وتكوين النخب، مجلة فكر ونقد.
- 135- منى زهير حسن، أثر استخدام التقارير القصيرة في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ العراق القديم، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 31، العدد 89، 2015.
- 136- ميس الدوهلاي، التعليمية والبيداغوجيا، مجلة معالم، العدد الأول، دار مارينور، الجزائر، 1997.
- 137- نصيرة خلايفية، آليات التقويم المستمر، في نظام ل.م.د.بين النظرية والتطبيق، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 8.

المؤتمرات والدورات التكوينية:

138- جمال موحد، المقاربة بالكفايات و التنوع البيداغوجي في الممارسة الصفية، المنتدى المغربي للتربية والتكوين، مداخلة علمية .

139- رشيد شاكري، عرض حول بيداغوجيا الخطأ، الدار البيضاء، 11 أكتوبر، 2010 .

140- شعباني عزيزة، التكوين البيداغوجي للأساتذة حديثي التوظيف، دورة تكوينية، الجزائر، 2016.

141- الفارابي عبد اللطيف، دورة تكوينية، مراكش، 2003.

142- الفضيل الرتيمي، لكل صليحة، طرائق بيداغوجيا التربية و المقاربة بالكفاءات بين النظري وصعوبات التطبيق، ملتقى وطني، جامعة سعد دحلب، البليدة .

143- فهد بن ابراهيم الحبيب، مستقبل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية،

استراتيجية مقترحة، مؤتمر استشراف مستقبل التعليم، جمهورية مصر العربية، 17-21 أبريل 2006.

144- فوزي عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا.

145- محمد جمعة العيسوي، دورة سريعة ومختصرة في فن التلخيص وما يشابهه، الملتقى الفقهي، جامعة الأزهر، من 21/03/2014 إلى 22/04/2014.

146- نعمة رحيم العزاوي، اللغة العربية وتحديات العصر، مؤتمر دولي، جامعة الكوفة، المجلد 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2012.

147- نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا.

الوثائق التربوية والتعليمية:

148- التهامي حمداش و آخرون، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، المغرب.

- 149- حمد الطاهر واعلي، نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2003 (وثيقة تربوية).
- 150- حمد عبد الله القميري، نجود بنت فهد الدوسري، النظرية السلوكية، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1440/1441هـ.
- 151- دليل الإرشاد الأكاديمي، الدليل الإجرائي، ط1، المملكة العربية السعودية، جامعة الحدود الشمالية، 2019/1440.
- 152- دليل مخرجات التعلم، نشرية إرشادية وحدة المتابعة والتقييم، جامعة بيزرت، 2017.
- 153- رحيمو بخاة وآخرون، المقاربات البيداغوجية الحديثة، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الرباط.
- 154- زياد ثلجي، ملزمة مهارات كتابة إدارية، جامعة الدمام، كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، القاهرة، 2014.
- 155- عز الدين الحطابي، التكوين البيداغوجي بالجامعة، دفاتر التربية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس.
- 156- فريدة شنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، ملحقة سعيدة، الجزائر، 2009.
- 157- ليلي العمري، الكفايات المعرفية في فن الكتابة والتعبير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الهاشمية بإشراف لجنة الكفاية، 2007-2008، (وثيقة doc).
- 158- مخرجات التعلم للموارد والمقررات، شعبة الجودة والأداء الجامعي، جامعة المثني، كلية العلوم، 2016.
- 159- وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة وعلم النفس، تكوين خاص بمعلمي المدرسة الأساسية في إطار الجهاز المؤقت، جويلية 1993 ص 3.
- 160- وزارة التربية الوطنية، التعليمية العامة، وعلم النفس، الجزائر، 1999.
- 161- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي، المغرب، 2009.

162-وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية، مارس، 2006.

163-وزارة التربية الوطنية، دليل أستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر.

164-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، موفم للنشر، الجزائر، 2016.

المراجع باللغة الأجنبية:

165-La nouvelle communication ed seuil 1981.

166-HartlyRoutledge ; interpersonal communication, second Edition, London, 1999.

167-Judy Pearson, Titsworth, Nelson, Human communication, Mc Graw-Hill Higher Education, 2003

168-George Mounin, dictionnaire de la linguistique, Press universitaire de France (1974), France.

الملاحق

1- نماذج من الاستبيانات

2- نماذج من انتاجات الطلبة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

قسم اللغة والأدب العربي

هذه الاستبانة موجهة للسادة أساتذة، قسم اللغة والأدب العربي، بجامعة الجزائر 2 لغرض علمي مخصص لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تعليمية اللغة العربية ، حيث تقوم الباحثة بإجراء دراسة مسحية حول تعليمية تقنيات التعبير والتواصل في الجامعة الجزائرية، لذا أرجو من السادة الأساتذة الالتزام بالدقة وتحديد الإجابة عن الأسئلة ما أمكن.

تنبيه: أرجو وضع علامة (√) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تختارونها والإدلاء بآرائكم في الإجابات المفتوحة التي تتطلب التعليل.

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- التخصص:

4- الصفة: مؤقت متكون دائم مشارك

5 - الشهادة المحصل عليها: ماجستير دكتوراه

6- هل جاءت الإصلاحات الراهنة في التعليم العالي بالجديد لتعليمية اللغة العربية؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فما هو هذا الجديد؟

.....

.....

7- هل لديكم مناهج جامعية وزارية تستعينون بها في تعليمية اللغة العربية؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة ب: لا ، كيف يؤثر ذلك في تنفيذ الأستاذ للبرامج التعليمية المسندة

إليه؟.....

.....

8- أعتمد في تقديم المقاييس على الطريقة: الإلقائية الحوارية

الوضعية المشكلة المناظرة عرض البحوث بطاقات القراءة المشروع

9- لماذا تعتمدون على طريقة دون أخرى؟.....

.....

10- كيف يمكن تطبيق طريقة الوضعية المشكلة على مقياس تقنيات التعبير

والتواصل؟.....

.....

11- أستعمل اللغة العربية الفصيحة، وأتواصل بها مع الطلبة:

داخل المحاضرة فقط في الوسط الجامعي بصفة عامة

12- أتواصل مع الإدارة الجامعية للقسم والكلية وأحضر المجالس البيداغوجية، وأتفاعل

مع كل جديد: دائما أحيانا أبدا

إذا اخترت الإجابتين الأخيرتين، فما هو السبب يا ترى؟.....

.....

13- يعقد الأساتذة ندوات داخلية وجلسات تنسيقية حول محتويات، وطرائق، ومفردات

و أساليب تدريس المقاييس؟ دائما نادرا أبدا

14- هل تلتزم تغذية راجعة من قبل الطلبة أثناء وبعد المحاضرة؟

نعم لا أحيانا

إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا، فقيم ما تتمثل هذه التغذية؟.....

.....

15- أو من بلغة الجسد و أعرف معناها وأحسن التعامل بها: نعم لا

16-- أحرص دوما أن لا تتعارض حركات جسدي مع كلماتي: نعم لا

17- أتحكم في انفعالاتي ولغة جسدي عندما أستفز من قبل الطلبة:

نعم لا أحيانا

18- أراعي طبائع الطلبة، وأحاول فهم شخصياتهم (خجول، قلق، عنيد، كثير

الحركة، متهاون، عدواني....): نعم لا أحيانا

20- حسب رأيكم ، تشكل لغة الجسد في عملية التواصل:

أكثر من 50% أقل من 50%

21- يتحكم طالب التعليم العالي في تقنيات التعبير الشفهي والكتابي؟

نعم لا أحيانا

22- ما هي أغلب الأخطاء اللغوية التي يرتكبها الطلبة أثناء التواصل الشفهي والكتابي؟

.....

.....

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

قسم اللغة والأدب العربي

استبانة موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس لغة وأدب عربي نظام ل.م.د ، بجامعة

الجزائر - 2-

أخي الطالب إن هذه الاستبانة موجهة إليك خصيصا، لتساهم في إبداء رأيك بكل حرية
لذا أرجو منك الالتزام بالدقة وبتحديد الإجابة عن الأسئلة ما أمكن.

أرجو وضع علامة (√) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تختارها:

1- الجنس: ذكر أنثى

2- ما هو سبب اختياركم لاختصاص اللغة العربية؟.....

3 - اللغة المستعملة في البيت: العربية الفصيحة العامية اللغات الأجنبية

4- أتحدث باللغة العربية الفصيحة في الوسط الجامعي وأتواصل بها: نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا ، فما هو السبب في ذلك؟.....

5- هل تواجه صعوبات في تعلم اللغة العربية في المستوى الجامعي؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه الصعوبات يا ترى؟.....

6- ينوع أساتذتي في طرائق تدريس المقاييس: نعم لا أحيانا

7- هل تثير طريقة أساتذتك دافعيته نحو التعلم؟ نعم لا أحيانا

إذا كانت الإجابة بلا ، فلماذا يا ترى؟.....

8- يقدم أساتذتي محاضراتهم ب: اللغة العربية الفصيحة العامية الاثنيثين معا

9-أنصت جيدا إلى رسالة أستاذي وأفكر في معناها بنية الفهم والتعلم:
نعم لا أحيانا

10- أشرد و أغيب عن المحاضرة فكريا، ولا أفيق إلا بعد انتهائها: نعم لا أحيانا

11-لا أقاطع كلام أستاذي أثناء حديثه حتى ينهي تماما: نعم لا

12- أجد صعوبة في التحدث مع الآخرين: دائما أبدا أحيانا

13-لا أخجل أمام أستاذي وزملائي عندما أجيب و أبدي رأيي وأطرح الأسئلة:
نعم لا أحيانا

14- أحسن اختيار الكلمات، وأحرص على استخدام العبارات المناسبة في أي موقف
تواصلني مع الآخرين: نعم لا أحيانا

15- أعبر عن أفكاري بصورة واضحة: دائما أبدا

16- أجد تشجيعا وتحفيزا من قبل أساتذتي لمناقفتهم وتطوير أفكارني: نعم لا

17- أحب القراءة ومطالعة الكتب: نعم لا أحيانا

18-أهتم بملاحظة تعبيرات وجه أستاذي و حركات جسده ونبرة صوته:
نعم لا أحيانا

19- عندما يحاضر أستاذي أتجنب بعض الحركات والإشارات مثل التثاؤب، اللعب
بالأقلام، فرقة الأصابع وغيرها من الحركات الجسدية: نعم لا أحيانا

20- أومئ برأسي من وقت لآخر و أقوم بالتواصل البصري، أو بأي شيء آخر من شأنه
أن يحيط المتحدث علما بأنني أنصت إليه: نعم لا أحيانا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -

اختبار المعارف والمهارات البعدية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية التقرير

إعداد الأستاذة: علال زوليخة

المدة: 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/02/16

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: سهام خداش

الرقم الجامعي: 1616310.63405

رقم الحضور: 07

نص السؤال:

السند: في صباح يوم الأحد 16 جانفي 2016 وصل السيد مونيبي عميد كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية فوجد الطلبة محتشدين أمام مدخل الكلية، استطلع الأمر، فأفاده أحد الإداريين أن طلبة قسم اللغة العربية وآدابها أوبوا الدخول إلى القاعات والمدرجات بسبب الوضعية المزرية التي آلت إليها؛ أمر السيد مونيبي الطلبة بإيقاف الاعتصام وأمر رؤساء الأفواج بكتابة تقرير مفصل عن حالة جناح التدريس - أ - بغية أخذ التدابير اللازمة وإيجاد حلول ترضي الطلبة في أجل أقصاه يوم واحد.

التعليمة: اكتب تقريرا لا يتجاوز صفحة واحدة عن الحالة التي آل إليها الجناح، والنقائص التي يعاني منها الطلبة والتي تعرقل السير الحسن للدراسة.

وفقكم الله

نص التقرير:

تقرير عن حالة الجناح أ. يوم 16 جانفي 2016
إعداد الطلبة رؤساء أفواج
قسم اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية
بناءً على ما حدث في جناح التدريس الذي قمنا به يوم 16 جانفي 2016
أمام مدخل الكلية، والغيا كان بسبب طلب وضع الحزبية التي
لجسها جناحنا
في حالتنا الجس من المشاكل التي تعيق السير الحسن
لدراسة، فالقاعات التي حالت بيننا وبينها البؤا فتتسبب
في القاعة مخطمة لتتجه فيما كرسبي: يصلح للجلوس فيه
أما السيور فلا تصلح أبداً للكتابة عليها، أما اللوناق فتتكد
تسبب الوجود في القاعدة الواحدة صباح أو اثنين يستغل



أما الرقعة فكذلك / أشغل بينهما الهام بسفتي مستوحا طول
 الوقت ذلك لعدم وجود حفل عليها مما يدعي إلى
 عدم الالتفات للدروس بسبب الخرج في السواحل
 أما الجدران فنجدها كسلة مما يشبه بالفاط حلة
 بالحيا لتأديج أسلدة طلة لها حفر إلى ذلك انعدام التذوق
 في ذلك المدرجات تعاني زحف المشاكل إلى جانب انعدام
 مكبرات الصوت ذلك ما استدعي عدم سماع الطلاب
 عند الرقاد المحاضرة
 أما المكتبة فالتوفر على الكتب المتعلقة بتخصصنا
 حفر إلى ذلك طلبة التدريس غير مساعدة تماما فلا
 يوجد نزال تخصص الحاسوب المتعلقة في الرقاد الدروس

وعلى الختام نرجوا من سيادتكم ان تأخذوا انفسكم لنا هذا
 بتعيين للعثماني وتعدوا التحول المناسبة في أقرب وقت ممكن
 تقبلوا منا خالص التحية والاحترام والتقدير

مقدم التقرير من طرف رؤساء
 أخصوي قسم اللغة العربية
 وأسبعا والدرجات السنوية
 حسن بن زيد السجستاني
 في طابعا 16.16

مؤشرات كفاءة تقنية التقرير:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
احترام حجم التقرير			X		
استعمال القوالب المتعارف عليها				X	
الرسمية مع الخلو من الحشود والإطناب				X	
سلامة اللغة والرسم				X	
الخلو من الإيماءات والتعقيد اللفظي			X		
استعمال الألفاظ الصريحة المحددة المعاني			X		
التسلسل والترابط				X	

الدكتور المصحح: الدكتور كشرود علي
 مستشار لغوي
 اختصاص: دراسات لغوية
 التوقيع:

التقدير النهائي: م. م. م.
 الملاحظات: صديق الرصد اللغوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -

اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية التقرير

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/02/02

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: سهام خماش

الرقم الجامعي: 161631063405

رقم الحضور: 07

نص السؤال:

السند: في صباح يوم الأحد 16 جانفي 2016 وصل السيد مونيبي عميد كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية فوجد الطلبة محتشدين أمام مدخل الكلية، استطلع الأمر، فأفاده أحد الإداريين أن طلبة قسم اللغة العربية وآدابها و أبو الدخول إلى القاعات والمدرجات بسبب الوضعية المزرية التي آلت إليها ; أمر السيد مونيبي الطلبة بإيقاف الاعتصام وأمر رؤساء الأفواج بكتابة تقرير مفصل عن حالة جناح التدريس - أ - بغية أخذ التدابير اللازمة وإيجاد حلول ترضي الطلبة في أجل أقصاه يوم واحد.

التعليمة: اكتب تقريرا لا يتجاوز صفحة واحدة عن الحالة التي آل إليها الجناح، والنقائص التي يعاني منها الطلبة والتي تعرقل السير الحسن للدراسة.

وفقكم الله

إلى السيد عميد كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
أستاذة سامية أدرسي في جناح مدرستنا
سبحان هذا الجناح من أوضاع من نزلت بها مشؤمي في عن قلات
التي الجلسن الحراسية
فالتفكير في حالتي في لها مقاصد عظيمة وللأسف
بعضهم تفتن في هذا المساء وقت المشاء
له متى جبهه ترفيت في التوقيات
بتوافقه من نحتاجها
أسباب لتفوق
لننتيجه سبورا في القسم
أما المدرجات فتعاني بنفس الشبه
كما تخرجني على أدوات حسنة في سن الحرس بشكل جيد
من مكسب حوت وتقنيات تدريس تكونوا جيدة

كما يوجد جدول في أساتذة بعهد المواد

مؤشرات كفاءة تقنية التقرير:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
احترام حجم التقرير					×
استعمال القوالب المتعارف عليها					✓
الرسمية مع الخلو من الحشود والإطناب					✓
سلامة اللغة والرسم					×
الخلو من الإيماءات والتعقيد اللفظي					+
استعمال الألفاظ الصريحة المحددة المعاني					×
التسلسل والترابط					f

الدكتور المصحح:

التوقيع:

التقدير النهائي:

الملاحظات:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -

اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية السرد

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/03/13

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: سعاد سبتي

الرقم الجامعي:

رقم الحضور:

نص السؤال:

السند: نظمت جامعتك رحلة علمية إلى أحد المناطق الأثرية القريبة ، وأثناء الرحلة وقع حادث مرور مفاجئ في الطريق.

التعليمية: اكتب نصا تسرد فيه ما وقع من أحداث، مبينا كيف انتهت الرحلة؟

وفقكم الله

تحرير نص سردي

هذه المبادرات التراثية والراشدة التي تقدمت بها جامعتنا هي تلك
الرحلات العلمية التي نخططها سنويا والتي من خلالها نشتد التحال
إلى المناطق الأثرية القريبة والتي تتيح لنا معرفة والتشافي
جمال بلادنا ورويتها مناضلة وأحيوية الحركة السياحية في بلادنا
والتي للأسف قلعت فروعها بالمقارنته مع البلدان المتطورة بدعم
ووتتمة وجمال بلادنا
كانت الرحلة مبرمجة نهاية الأسبوع وكانت على مشوق أجند
من الجهد كما أنها كانت من حيث لقطع تلك الروتين المتعب
والأعمال والرحوق، فكانت الوجهة التي تلمسان، فكانت
فقدسي، فوالقة لزيارة معالمها وأثارها لقرينا من المغرب
ولسقطنا على العمارة الإسلامية وآثار الموريسكين الفارين
من الأندلس حتى يملس الشوارع، فكانت عبق من المصالح المحمل
وهو الخدج ليس موهلان الجمال واكفارة لازل ما عتيا وحتا هتيا
في تلك الروايات
الرحلة على الساعة السادسة من اجاء استذرية للث ومهليت



الفجر، سلامت على والدتي، وحضرت كل أغراض خادمة الكاهن،
 حتى لا يقرنوني، تخليص تلك المخاض، الجميلة والتي كنت أعده
 إنما ذلك، كانت الحافلة هي أنته نظري أجم البيت وكنت آخر
 هساعة
 انطلقت الحافلة على يد ربتي الله، كان الجو حاراً وكل الأجواء توجي
 أن كان يمشي على ما يرام، حتى أتت الرياح بما لا تشتهي السفن،
 وذلك حتى ان تصاف الطريق، وقعنا في وجهه، طرقتنا أنظاراً مبهمة
 جفاً ثوباً، وبسمر حتى مضت النصف الساعة، ثم الساعة، ربع، نزل
 سائق الحافلة ورئيس القصة، ليرتج ما يجري، فأنا وجوههم
 بها حيتت، يسوها الرعب، ففهمنا حينها أني جادتها مروعاً أعده حدث
 وقت هذا انظار الطويل، لا يسير بخير
 صافراً، السعاف والشرفاء، كما ان المديرة نظرا كان، من
 سدت لها ثري القلوب، الفانس ينزلون، من بصار اتهم، ينظرون، ليرتج ما
 يجري، عديرات القتل، والرجي، حثت ملقبة على، الكفر، من كبره
 الصدام، ألقيت في الطريق، أطفال ونساء، من الضحايا، الدم
 في كل مكان، صرخ وعويل، صندل تلك الحافلة، طرقت وطيرع
 لم يتبق منها سوى مقود السيارة، ظاهر للعيان، حملت في أنفها
 أوراق مقطوعة، جمعت على شكل عرق، الحزن جعل وجهها يرين
 أو السائقين، بين الحزن، من هذا المنظر الغالغ والانتهاك الحزين
 هربت نساء، السعاف، كصارت، المديرة، بشوق، أن نفس، لا يمكن
 من تعدي، السعافك، والعمل على فسخ الطرقت، وانفسال تلك الحثت
 للمقات، لكن ما زاد، كذلك من، بطرقة النجدة، هو تلك ساحة، نقل
 مواد البناء، والتي كانت السبب في هذا الحادث الكروي، نتيجة لتطور
 ما تحفظ، عما كان، يقول، الرضوخ مع ما سمعوا من أخبار، وأناقلوها
 لم نتمكن من المرور، حتى بعد مرور 3 ساعات، نعم 3 ساعات،
 تعكر مزاجنا، وفجأتنا، بتلك الصفا، فلم يكن بنا إلا
 أن نبعوا العويج بالرجعة، والصبر، طليطم، والعوافاة للمرضى،
 إلا أنه ما يدست، المرم، هو تلك الصفا، المقترزة من اعين الموالين
 الذي يأخون، صور الموتى، والرجي، ليمعروها على حوالها، المحتامي
 لولا تدخل السلطات، لبعدهم، هو المكان، عملنا لرحلتنا بعد
 تلك الفاجعة، والكوفي، لا يزال، قلوبنا عسى أن تطوق، علينا الرحلة، ملو جزاه.

مؤشرات كفاءة تقنية السرد:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
الالتزام بالمطلوب (تقنية السرد)			X		
مراعاة التصميم (الخطاظة السردية)			X		
وضوح الأفكار و تسلسلها				X	
الالتزام بعناصر السرد (الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان)			X		
سلامة اللغة والرسم				X	
استعمال الروابط وتنسيق الجمل				X	
الاتقان والابداع (استعمال الأساليب البلاغية، اللغة الراقية)			X		
تنوع و ثراء المعجم اللغوي				X	
جمال الخط ووضوح الكتابة				X	

الدكتور المصحح: الدكتور: كشرود. علي
 مستشار لغوي
 اختصاص: دراسات لغوية

التوقيع:

التقدير النهائي: متوسط
 الملاحظات: عدم ثراء الرصيد اللغوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -

اختبار المعارف والمهارات البعدية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية التلخيص

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 30 دقيقة

تاريخ الاختبار: 2016/10/10

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: ياسمين حملاوي

الرقم الجامعي: 161631080067

رقم الحضور: 13

نص السؤال:

السند: هذا نص أصلي لرسالة طالب جامعي إلى رئيس قسم علوم اللسان

سيدي المحترم، رئيس قسم علوم اللسان

تحية طيبة وبعد:

فإنني طالب دفعة 2016، وأدرس حاليا في السنة الثانية ليسانس، ومعدلي العام هو 14.06 ، ولم تصادفني أية مشكلات منذ التحاقني بالجامعة سواء في تسجيلاتي، أو في علاقتي بأساتذتي، أو زملائي.

مع بداية هذا العام الدراسي فوجئت بإلغاء تخصص اللسانيات الوظيفية الذي سجلت لدراسته تسجيلًا مبكرًا، وذلك لقلّة عدد الطلبة المسجلين في هذا التخصص، في حين أن التخصصات الأخرى لنفس الشعبة مغلقة لوصول عدد طلابها إلى حدوده القصوى، لذا أرجو السماح برفع سقف تخصص من التخصصات المغلقة، ليتسنى لي التسجيل فيها، حيث إنني متوقف عن الدراسة في الفترة الحالية.

أرجو الاهتمام بموضوعي، وآمل أن تحل مشكلتي.

والله يوفقكم

حرر ب: الجزائر في 05 سبتمبر 2016

ابنكم الطالب: محمد علي

التعليمة: لخص نص الرسالة تلخيصًا مركزًا.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -
قسم اللغة العربية وآدابها

اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية التلخيص

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 30 دقيقة

تاريخ الاختبار: 2016/09/29

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: قلاتي ياسمين

الرقم الجامعي: 161631080667

رقم الحضور: 13

نص السؤال:

السند: هذا نص أصلي لرسالة طالب جامعي إلى رئيس قسم علوم اللسان

سيدي المحترم، رئيس قسم علوم اللسان

تحية طيبة وبعد:

فإنني طالب دفعة 2016، وأدرس حاليا في السنة الثانية ليسانس، ومعدلي العام هو 14.06 ، ولم تصادفني أية مشكلات منذ التحاقني بالجامعة سواء في تسجيلاتي، أو في علاقتي بأساتذتي، أو زملائي.

مع بداية هذا العام الدراسي فوجئت بإلغاء تخصص اللسانيات الوظيفية الذي سجلت لدراسته تسجيلًا مبكرًا، وذلك لقلّة عدد الطلبة المسجلين في هذا التخصص، في حين أن التخصصات الأخرى لنفس الشعبة مغلقة لوصول عدد طلابها إلى حدوده القصوى، لذا أرجو السماح برفع سقف تخصص من التخصصات المغلقة، ليتسنى لي التسجيل فيها، حيث إنني متوقف عن الدراسة في الفترة الحالية.

أرجو الاهتمام بموضوعي، وأمل أن تحل مشكلتي.

والله يوفقكم

حرر ب: الجزائر في 05 سبتمبر 2017

ابنكم الطالب: محمد علي

التعليمة: لخص نص الرسالة تلخيصًا مركزًا.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -
قسم اللغة العربية وآدابها
اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية التلخيص

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 30 دقيقة

تاريخ الاختبار: 2016/09/29

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: سعيد سارة
الرقم الجامعي: 16 16 310 48 656
رقم الحضور: 09

نص السؤال:

السند: هذا نص أصلي لرسالة طالب جامعي إلى رئيس قسم علوم اللسان

سيدي المحترم، رئيس قسم علوم اللسان

تحية طيبة وبعد:

فإنني طالب دفعة 2016، وأدرس حاليا في السنة الثانية ليسانس، ومعدلي العام هو 14.06 ، ولم تصادفني أية مشكلات منذ التحاقني بالجامعة سواء في تسجيلاتي، أو في علاقتي بأساتذتي، أو زملائي.

مع بداية هذا العام الدراسي فوجئت بإلغاء تخصص اللسانيات الوظيفية الذي سجلت لدراسته تسجيلًا مبكرًا، وذلك لقلّة عدد الطلبة المسجلين في هذا التخصص، في حين أن التخصصات الأخرى لنفس الشعبة مغلقة لوصول عدد طلابها إلى حدوده القصوى، لذا أرجو السماح برفع سقف تخصص من التخصصات المغلقة، ليتسنى لي التسجيل فيها، حيث إنني متوقف عن الدراسة في الفترة الحالية.

أرجو الاهتمام بموضوعي، وأمل أن تحل مشكلتي.

والله يوفقكم

حرر ب: الجزائر في 05 سبتمبر 2017

ابنكم الطالب: محمد علي

التعليمة: لخص نص الرسالة تلخيصًا مركزًا.

جاء لي حيا محيا آسوسل وسالاج لوندسب قندم علول

اللسان بجله الله إعماده الذنر كمشكلته حيث قد ٤ حرم

دفع الدراسة نيسيب الإء الطجامل وقودجيه

مؤشرات كفاءة تقنية التلخيص:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
حسن الانتقاء				X	
سلامة اللغة والرسم				X	
بروز الشخصية				X	
دقة الإيجاز			X		
سرعة الأداء				X	

الدكتور المصحح:

التوقيع:

الدكتور: كشرود . علي
مستشار لغوي
اختصاص: دراسات لغوية

التقدير النهائي: متوسط

الملاحظات: ضعف الرصيد اللغوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 - قسم اللغة العربية وآدابها

اختبار المعارف والمهارات البعدية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية الوصف

إعداد الأستاذة: علال زوليخة

المدة: 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/04/17

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: نسارة عمرة

الرقم الجامعي: 161631048708

رقم الحضور: 01

نص السؤال:

السند: نظمت إحدى الوكالات السياحية، جولة ربيعية إلى إحدى المدن الجزائرية التي تسحر العين بمناظرها الخلابة، شاركت أنت و أصدقائك في هذه الجولة، وتأثرت بسحرها وجمالها.

التعليمة: اكتب نصا، لا يقل عن خمسة عشر سطرا تصف فيه أجواء الزيارة، مستعملا المزج بين تقنيتي الوصف المادي والوصف المعنوي.

وفقكم الله

تحرير نص وصفي:

في يوم 11 مارس 2016، نظمت الوكالة السياحية "زهرة" جولة

ربيعية إلى مدينة جيجل.

حضرنا الرحلة التي تنقلنا إلى المدينة السياحية، فوجدنا

جميع الترتيبات، وانطلقت الرحلة السياحية، وفي طريقنا رأينا

تلك المناظر الخلابة الساحرة، بحيث لم نتمكن من التقاط الصور

بالكاميرات التي زادتها روحنا وجمالها، ورأينا القردة فوق الأرصفة

وَيَعْتَمِدُ الْأَقْبَحَاءُ، كَوَلِّهِمْ، وَعِنْدَ وَمَوْلَانَا الَّذِي كَانَ الرُّحْلَةَ نَزَلَتْ
 مِنْ الْعَاقِلَةِ، وَرَأَيْتَا مِنْظُرًا رَأَيْتَا سَاحِرًا وَقَدْ رَأَيْتَا أَهْمَانَا
 الْبَحْسَ الْأَنْزِقَ وَالْقَيْمَسَ السَّالِطَةَ، وَهَذَا أَشْجَارُ بَيْتِ
 الْمَجْزُورِ وَالْمَجَالِطَةِ بِالْبَحْرِ قَدْ زَادَتْ الْمَنْظَرَ لَمَسْرًا وَرَوْحًا
 كَمَا وَجَدْنَا هُنَاكَ الْعَدِيدَ مِنَ الثَّمَرِ الْجَمَّةِ بِتِلْكَ الْمَنَاقِلِ
 فَهَذَا مِنْ كَمَا مَرَّتْ نِيَّا اللَّيَالِي الْعَدِيدِ لِتِلْكَ الْجَمَّةِ قَدْ هُوَ عِيَانٌ عَنْ
 لِبَالِهِ قِيَامِي الَّذِي زَادَ لِلْمَنْظَرِ رَوْحًا، حَيْثُ يُعْرَفُ بِتَقَالِيدِ
 وَعَادَاتِ تِلْكَ الْجَمَّةِ، كَمَا ذُكِرَ فِي الْعِيَالِ الَّذِي كَانَتْ تَتَوَسَّلُهَا
 بِشَلَالِ بَيْتِ دُقَّةٍ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى الْوَادِي، وَكَانَ مِنْظُرًا رَأَيْتَا
 حَيْثُ الْغَدَاةُ سَجَرْنَا بِتِلْكَ الْمَنْظَرِ، وَفِي وَقْتِ الْغَدَاةِ كَانَتْ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ
 مِنْ أَهْلِ الْجَمَّةِ قَامُوا لِدَعْوَتِنَا لِبَيْتِ الْغَدَاةِ، قَامُوا بِأَعْيَانِنَا مَا لَيْسَ وَطَائِبٌ
 مِنْ الْأَجَلِ وَالشُّرْبِ، وَرَجَدَ الْغَدَاةُ قَمِيًّا نَبْرًا، وَالْمَنَاطِقَ الْأَخْرَجَتْهَا
 تِلْكَ الْجَمَّةُ، الَّتِي زَادَتْ نِيَّا، مَعْرِفَةَ تِلْكَ الْجَمَّةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ الْبَيْتِ هُنَا
 يَفْعَلُونَ، وَرَجَى هَسَاتُورِي تِلْكَ الْجَمَّةِ السَّاحِرَةَ، وَالْوَجْهَ تَرَكْتِي أَذَى هُنَا أَنْوَاجِكُمْ لِأَيْدِي تَلْسِي

مؤشرات كفاءة تقنية الوصف:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
الالتزام بتقنية الوصف			X		
مراعاة التصميم (مقدمة، عرض، خاتمة)			X		
التسلسل والترابط			X		
سلاسة الأسلوب وتنسيق العبارات			X		
الانقاف والابداع (استعمال اللغة الراقية، تنوع المعجم اللغوي، توظيف البيان والبدیع، الأساليب البلاغية، جمال الخط وتنظيم الكتابة)			X		
سلامة اللغة والرسم (قواعد النحو والصرف-الإملاء- الترقيم)			X		
سرعة الأداء			X		

الدكتور المصحح :

التقدير النهائي:

التوقيع:

الملاحظات:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 - قسم اللغة العربية وآدابها

اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية الوصف

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/04/05

بيانات الطالب:

✓ الاسم واللقب: سارة عمرة

الرقم الجامعي: 161631048708

رقم الحضور: 01

نص السؤال:

السند: نظمت إحدى الوكالات السياحية، جولة ربيعية إلى إحدى المدن الجزائرية التي تسحر العين بمناظرها الخلابة، شاركت أنت و أصدقائك في هذه الجولة، وتأثرت بسحرها وجمالها.

التعليمية: اكتب نصا، لا يقل عن خمسة عشر سطرا تصف فيه أجواء الزيارة، مستعملا المزج بين تقنيتي الوصف المادي والوصف المعنوي.

وفقكم الله

تحرير نص وصفي:

لقد نظمت وكالة للسياحة الجزائرية جولة ربيعية إلى مدينة
بجاية، فشاركته مع صديقاتي فيها، وعندما ذهبنا، وفور
ومر لنا قلوبنا تلك المناظر الساحرة والخلابة التي هي
في قمة الروعة والجمال، فقد رأينا تلك الجبال والتي تعلوها
أشجار متنوعة أعطت له هوية جميلة، وكذلك رأينا
البحر التي لا يوفى لها نقاء وعذوبة، وهو ما إن

الحيوانية. وقد نزل المكان محالاً، وأيضاً تلك البيوت والمنار
 وبما أنها آخذة في التآكل، لأن طريقة بنائها وبما أنها موقع
 أثري، لذا استعملنا التارومر بدلاً من حبيبات تلك الزبارة
 لأن متاعل تلك المدينة كانت حبيبة ساحرة تقدر العين بمجالها
 الخلاب، ولم نستطع تسيان تلك الزبارة أياً كان تدرجت
 اثرافينا من روعته وحال في تلك المدينة.

مؤشرات كفاءة تقنية الوصف:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
الالتزام بتقنية الوصف				X	
مراعاة التصميم (مقدمة، عرض، خاتمة)				X	
التسلسل والترابط					X
سلاسة الأسلوب وتنسيق العبارات					X
الاتقان والابداع (استعمال اللغة الراقية، تنوع المعجم اللغوي، توظيف البيان والبدیع، الأساليب البلاغية، جمال الخط وتنظيم الكتابة)					X
سلامة اللغة والرسم (قواعد النحو والصرف-الإملاء- الترقيم)				X	
سرعة الأداء				X	

الدكتور المصحح :

التقدير النهائي:

التوقيع:

الملاحظات:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 - قسم اللغة العربية وآدابها

اختبار المعارف والمهارات البعدية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية الوصف

إعداد الأستاذة: علال زوليخة

المدة: 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/04/17

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: ديب إلهام

الرقم الجامعي: 161631080541

رقم الحضور: 12

نص السؤال:

السند: نظمت إحدى الوكالات السياحية، جولة ربيعية إلى إحدى المدن الجزائرية التي تسحر العين بمناظرها الخلابة، شاركت أنت و أصدقائك في هذه الجولة، وتأثرت بسحرها وجمالها.

التعليمة: اكتب نصا، لا يقل عن خمسة عشر سطرا تصف فيه أجواء الزيارة، مستعملا المزج بين تقنيتي الوصف المادي والوصف المعنوي.

وفقكم الله

تحرير نص وصفي:

في يوم الجماد الثاني، نظمت إحدى الوكالات السياحية جولة ربيعية إلى إحدى المدن الجزائرية، وقد كانت هذه جولة مميزة ومثيرة، حيث استغلنا هذا الصباح الجميل لزيارة إحدى المدن الجزائرية الخلابة، حيث جعل الربيع في مكانه، حيث كان الجو مشمساً وجميلاً، تتخلله نسائم هواء هوائية منعشة، إذ طالعنا ونحن في قمة السعادة والفرح، وعلى الرغم من طول المسافة إلا أننا لم ننتبه في السطرى حيثما نظرنا إلى الخلابة، هون أرقام خضراء ومساومات بأسعار منخفضة من هبات وسهول، وكذا الأشجار الصنوبر الشامخة التي تزين على الأطراف، كذلك مررتنا بساتين ومزارع الفواكه والخضروات الطازجة، وجماعة حبية من صرة، بشتى أنواع السورود والأركان، نتحدثها عننا قديم من الماسمين البري، نعالقها، مما يمنحنا من فرحة عروجة بالحبو الهادي، عن المساهمة العزراء، تطل منها أبتعة السهول والهضاب.

وعند وهو انما الى الشا طرء المجر فإذا بأقوام البحر فتدلم ليرتد كل ريد
 البحر، كحظنا الحة منها طء عد من الناس كالتمل آتية من ختلق ولايات
 السوطن، حبست أننا وأصقاي نأمل في إبداع الخالق عز وجل ونعد نسبح
 لجهده
 وفي المساء ونحن راجعون، تغير الكؤم صلاصاهم زيات قليلة من
 الشهر ظهر من خلتها قوس قزح
 ياله من يوم وبالعالم من هنا ظهر رائحة

مؤشرات كفاءة تقنية الوصف:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	عمل ناقص
الالتزام بتقنية الوصف			X		
مراعاة التصميم (مقدمة، عرض، خاتمة)			X		
التسلسل والترابط			X		
سلاسة الأسلوب وتنسيق العبارات			X		
الاتقان والابداع (استعمال اللغة الراقية، تنوع المعجم اللغوي، توظيف البيان والبدیع، الأساليب البلاغية، جمال الخط وتنظيم الكتابة)			X		
سلامة اللغة والرسم (قواعد النحو والصرف-الإملاء- الترقيم)			X		
سرعة الأداء			X		

الدكتور المصحح :

التقدير النهائي:

التوقيع:

الملاحظات:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 - قسم اللغة العربية وآدابها

اختبار المعارف والمهارات البعدية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية تدوين رؤوس أقلام

إعداد الأستاذة : علال زولبخة

المدة : 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/10/15

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: إيمان خلاصيا

الرقم الجامعي:

رقم الحضور: 161631046924

نص السؤال:

السند: محاضرة بعنوان: التعليمية، مفهومها وأقطابها.

التعليمية: استمع جيدا إلى نص المحاضرة، ثم دون رؤوس أقلام لا تخرج على محتوى ما جاء فيها.

وفقكم الله

تدوين رؤوس أقلام لنص المحاضرة المعنوية ب: التعليمية، مفهومها ومحتواها

الاستخدام مصطلح التعليمية 1961 الدلالة على الدراسة العلمية لتعليم اللغات
من أجل تطويع آليات التقويم وطرق التدريس للوصول إلى التحكم في اللغة المستعمل
كتأدية وشفافية

بزرور عبد تعليمية

تعليمية الرابطة
تعليمية
تعليمية التواعد

Didactic

ظروفا ظهر هذا المصطلح هكذا إديداكتيك

يوجد في ما يلي بحث المصطلح القديم على المنوال التعليمية
للحديث

لسانك تطهيرة = تعليم اللغات

تعليمية تراغف ← انتقال من مجال التربية من العلم إلى المتعلم

يبدل أن يصبح المعلم هو الملك الموقر. لا يحط. أصبح المتعلم هو المحور والمعلم صبيح من يسهل هو وجهه.

محمد بن سبويه أول من اقترح مصطلح تعليمية وعرب ديد اكنياك

تساؤلات المؤرخين حول تعليمية اللغات من ريادة في العلوم الدقيقة والآداب

العربي والفلسفة

كان اهتمام تطوير وتعليم اللغة: مقصود أعلى من الأديان كمن كان تطوير اللغة العربية

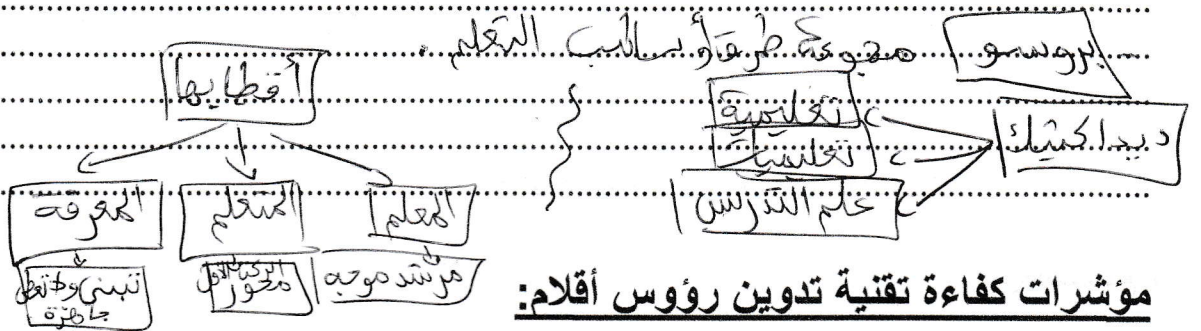
كان تعليم العربية يستوحى من اللغات الأخرى كالأبجديات

التعليمية كان مجرد موضوع فقط في البداية

مصطلح تعليمية مشتق من الـ **Didaktik** وهو مصطلح نوع من تقنيات التعليم

سببها في فرع من فروع التربية. خلية المكونات والعلاقات بين التربوية وهو موضوعها

ووسائلها. تتعلق موضوعها بالتخطيط التعليمي البديع جيد



مؤشرات كفاءة تقنية تدوين رؤوس أقلام:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	ناقص
الدقة والإيجاز			X		
سرعة الأداء				X	
سلامة اللغة والرسم				X	
صحة الأفكار			X		
التسلسل والترابط			X		
سلاسة الأسلوب			X		
المسة الشخصية			X		

الدكتور المصحح:

التقدير النهائي:

التوقيع:

الملاحظات:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 -

اختبار المعارف والمهارات القبلية في مقياس تقنيات التعبير والتواصل: تقنية تدوين رؤوس أقلام

إعداد الأستاذة : علال زوليخة

المدة : 01 ساعة

تاريخ الاختبار: 2016/10/02

بيانات الطالب:

الاسم واللقب: إيمان خلاص

الرقم الجامعي: 1616 31046924

رقم الحضور: 14

نص السؤال:

السند: محاضرة بعنوان: التعليمية، مفهومها وأقطابها.

التعليمية: استمع جيدا إلى نص المحاضرة، ثم دون رؤوس أقلام لا تخرج على محتوى ما جاء فيها.

وفقكم الله

أخطابها

تدوين رؤوس أقلام نص المحاضرة المعنوية ب: التعليمية، مفهومها ومحتواها

نشأة التعليمية وتطورها
يسر في البيد أغوصية العامة
استخدم أول مرة 1964 م
الطريقة
يعود إلى ما قبل بحث الإصلاح القديم ديداكتيك
توافق ديكارت من المنطق كالتصور من العلم إلى النظام
في التفصيل
مجرب البنائية
التي قد ليست فاعلة جاهزة
فكر تعليم اللغات يهدف إلى تكوين جيل متعلم
يسر عينة الشجيرة هو الباحثين غير راسخين
نشأة التعليمية من ثبلية بمفهوم واحد

كان الـعلماء العرب في اللغة العربية مقتصرين على مراكز الأبحاث
 - كان تعلم اللغة العربية أمراً هاماً على الجانب خاصة

تجديد مفهوم هذا العلم كان مجرد علم تقني في التربية العامة

الدراسات الحديثة ترجع الكلمة Didactic المستفحة من اليونانية
 والتي كانت تعني نوع التعليم (التعليم)

يعرفها سميت في فرع من فروع علوم التربية موضوعها كيفية التربية ووسائلها

يعرفها من ناحية موضوعها توفير الشروط اللازمة للتدريس

تستعمل في اللغة العربية تعاليم ومبادئ عديدة مثل: التعليم، التعليمات، التدريس،

علم التدريس، وديد اكتسب ترجمة في كلمة الإنجليزية Didactic

وتدريس من حيث تدريس العلم من حيث تدريس العلوم

العلمية من حيث تدريس المواد الدراسية

أقسامها =
 منهاج - أساليب -

- 1- المعلم
- 2- المتعلم (التلميذ)

فكرة كفاءة المعلم في التدريس

مؤشرات كفاءة تقنية تدوين رؤوس أقلام:

المؤشرات	التقدير الجزئي	ممتاز	جيد	مقبول	ناقص
الدقة والإيجاز					x
سرعة الأداء				x	
سلامة اللغة والرسم				x	*
صحة الأفكار				x	x
التسلسل والترابط					x
سلاسة الأسلوب					x
اللمسة الشخصية				x	x

التقدير النهائي:

الملاحظات:

الدكتور المصحح:

التوقيع:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر
أ-ز	مقدمة
الفصل التمهيدي: التعليم الجامعي في ضوء ل.م.د.	
9	1- الإصلاح والتجديد في التعليم العالي
12	2- أهداف الإصلاح والتجديد
13	3- نظام ل.م.د (LMD)
13	3-1- تعريفه
15	3-2- مميزات نظام ل.م.د.
16	3-3- مآخذ نظام ل.م.د.
17	4- مكونات التعليم العالي
18	4-1- المدخلات وتشمل
19	4-2- المخرجات
21	5- المرافقة البيداغوجية في ضوء نظام ل.م.د.
23	6- المقاربة بالكفاءات في التعليم العالي
25	6-1- المرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات
25	6-1-1- النظرية البنائية
25	6-1-2- النظرية المعرفية
26	6-1-3- النظرية السوسيو بنائية
26	6-1-4- علم النفس الفارقي
26	6-1-5- نظرية الذكاءات المتعددة
26	6-1-6- نظرية علوم التربية
27	7- كفاءات الأستاذ الجامعي
28	7-1- كفاءة التواصل
28	7-2- الكفاءة في المجال اليداكتيكي

28	3-7- الكفاءة في المجال المهني
28	4-7- الكفاءة في المجال النفسي الاجتماعي
29	5-7- التحول من براديكم الإغراء إلى براديكم التكوين
29	6-7- المرافقة البيداغوجية التقنية
30	8- كفاءات الطالب الجامعي
30	1-8- الكفاءة في الجانب العقلي والوجداني
30	2-8- الكفاءة في الجانب التواصل
30	3-8- الكفاءات المعرفية التخصصية
31	4-8- الكفاءات العامة (الأفقية)
31	9- المقاربة التواصلية في التعليم العالي
32	10- بيداغوجيا الخطأ
32	1-10- تعريف بيداغوجيا الخطأ
34	2-10- الخطأ بين المقاربتين (الأهداف و الكفاءات)
35	3-10- أبعاد بيداغوجيا الخطأ
35	4-10- مبادئ بيداغوجيا الأخطاء
37	5-10- بيداغوجيا الأخطاء وعوائق التعلم
37	6-10- العوائق الديدانكتيكية و البيداغوجية
37	7-10- العوائق النفسية العصبية
37	8-10- العوائق المعرفية
38	9-10- العوائق الاجتماعية
38	11- المعالجة البيداغوجية للأخطاء
40	12- بيداغوجيا التعاقد
41	1-12- خصائص بيداغوجيا التعاقد
الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي	
51	1- تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي
51	1-1- تعليمية اللغة العربية

55	2-1- خصائص اللغة العربية
55	1-2-1- اللغة العربية أقرب اللغات تطابقاً مع النظم الطبيعية
56	2-2-1- الترادف
57	3-2-1- الاشتقاق
58	4-2-1- النحت
59	5-2-1- الإعراب
59	6-2-1- الإبداعية
60	7-2-1- الانتقال اللغوي
61	2- التعليمية والبيداغوجيا
64	3- النظريات التعليمية وتعليمية اللغة العربية
64	1-3- النظريات اللسانية
71	2-3- النظرية البنائية
73	3-3- النظرية السلوكية
75	4-3- النظرية الاجتماعية
77	4- تعليمية اللغة والعلوم العصبية
81	5- علاقة تعليمية اللغة العربية بالمقاربتين التواصلية والتداولية
86	6- اللسانيات التعليمية وبناء المنهاج الجامعي
90	1-6- مكونات المنهاج الجامعي
90	2-6- عناصر المنهاج الجامعي
93	7- طرائق التدريس المتبعة في التعليم الجامعي
93	1-7- المحاضرة
97	2-7- الوضعية المشكلة
99	3-7- طريقة المناظرة
99	1-3-7- مفهوم المناظرة
101	2-3-7- أهداف المناظرة
102	4-7- طريقة عرض البحوث

105	7-5-الطريقة الحوارية
106	7-5-1- مزايا الطريقة الحوارية
106	7-5-2- عيوب الطريقة الحوارية
الفصل الثاني: التواصل، مفهومه، مكوناته، مجالاته.	
112	1- التواصل
112	1-1- لغة
113	1-2- اصطلاحا
116	2- تعريف التواصل عند العلماء العرب
116	3- الفرق بين الاتصال والتواصل
116	4- مجالات التواصل
117	4-1- التواصل الشخصي (التواصل بين الأفراد)
119	4-1-1- أهمية التواصل الشخصي
120	4-2- التواصل الذاتي
122	4-3- التواصل بين الجماعات
122	4-3-1- التواصل داخل المجموعات الصغيرة
123	4-3-2- التواصل داخل المجموعات الكبيرة
124	5- التواصل وفق اتجاهاته
124	5-1- التواصل العمودي
124	5-1-1- التواصل النازل
124	5-1-2- التواصل الصاعد
126	5-2- التواصل الأفقي
127	6- التواصل الجماهيري
131	7- التواصل البيداغوجي
136	8- مكونات عملية التواصل
136	8-1- المرسل
136	8-2- الرسالة

138	3-8-المستقبل
138	4-8-السنن
139	5-8-السياق
140	6-8-الهدف
141	7-8-الاستجابة
141	9-8-القناة
142	10-8-التغذية الراجعة
144	9-العوامل المؤثرة في عملية التواصل(معوقات التواصل)
145	1-9-التشويش
146	2-9-عدم وضوح الرسالة
146	3-9-معوقات تتعلق بطرفي العملية التواصلية
146	4-9-عدم فاعلية وسائل التواصل
147	5-9-معوقات تتعلق بزمن التواصل
147	6-9-العلاقات الاجتماعية
147	7-9-معوقات الاستجابة والأثر
147	8-9-معوقات في بيئة الاتصال
148	10-9-الصراعات وصعوبات التفاهم
148	11-9-معوقات تنظيمية
149	12-9-معوقات تتعلق بأهداف التواصل
149	13-9-مقاطعة الآخرين
150	14-9-احتكار الحديث
150	15-9-معوقات تتعلق بالتواصل غير اللفظي
151	16-9-التهمك والسخرية
الفصل الثالث: التواصل اللفظي وغير اللفظي	
153	1-التواصل اللفظي
153	1-1-التواصل الشفهي

155	1-1-1 مهارة الاستماع
162	1-1-2 مهارة التحدث (المحادثة)
163	1-1-2-1-1 العناصر والمبادئ الأساسية لعملية التحدث
163	1-1-2-2-1 مراحل عملية التحدث
164	1-1-2-3-1 أهمية مهارة المحادثة
168	1-2-1 التواصل الكتابي
169	1-2-1-1 مهارة القراءة
171	1-1-2-1-1 أنواع القراءة
171	1-1-2-2-1 القراءة الخاطفة
171	1-1-2-3-1 القراءة المتفحصة الناقدة
172	1-1-2-4-1 القراءة الصامتة
173	1-1-2-5-1 القراءة الجهرية
173	1-1-2-6-1 القراءة السريعة
175	1-1-2-2-1 أهمية القراءة
178	1-2-2-1 مهارة الكتابة
179	1-2-2-1-1 أهمية مهارة الكتابة
180	2-التواصل غير اللفظي
182	1-2-1-قنوات التواصل غير اللفظي
182	1-1-2-1 لغة الجسد
184	1-2-1-2-الالتقاء البصري
185	1-2-3-1-2 تعابير الوجه
186	1-2-4-1-2-اللمس
187	1-2-5-1-2-الابتسام
187	1-2-6-1-2-المظهر
193	2-3-خصائص التواصل غير اللفظي
194	3-أهمية التواصل اللفظي والتواصل الغير اللفظي

الفصل الرابع: تقنيات التعبير والتواصل	
201	1- مفهوم تقنيات التعبير والتواصل
202	1-1- تقنية التلخيص
202	1-1-1- تعريفه
206	1-1-2- الفرق بين التلخيص والاختصار والإيجاز
208	1-1-3- خطوات التلخيص
210	1-1-4- الشروط الواجب مراعاتها أثناء عملية التلخيص
211	1-1-5- خصائص التلخيص
212	1-1-6- قواعد التلخيص
213	1-1-7- أهداف التلخيص
214	1-1-8- أهمية تقنية التلخيص
220	1-2- تقنية التقرير
220	1-2-1- تعريف التقرير
222	1-2-2- خطوات إعداد التقرير
223	1-2-3- بنية التقرير
223	1-2-3-1- الغلاف
224	1-2-3-2- عنوان التقرير (صفحة العنوان)
225	1-2-3-3- الملخص
225	1-2-3-4- المقدمة
227	1-2-3-5- متن الموضوع (صلب الموضوع)
228	1-2-3-6- الخاتمة النتائج والتوصيات
228	1-2-3-7- قائمة المحتويات
229	1-2-3-8- المراجع
230	1-2-3-9- قائمة الجداول
230	1-2-3-10- قائمة الأشكال
230	1-2-3-11- صفحة القبول

231	1-2-3-12- صفحة الشكر والعرفان
231	1-2-4- مواصفات التقرير الجيد
234	1-2-5- أنواع التقارير
235	1-2-5-1- التقارير الإخبارية
235	1-2-5-2- التقارير الدورية
235	1-2-5-3- التقرير النمطي
236	1-2-5-4- التقارير الطويلة
236	1-2-5-5- التقارير القصيرة
237	1-2-5-6- تقارير المراقبة والمتابعة
237	1-2-5-7- التقارير التحليلية
238	1-2-5-8- التقارير الأكاديمية
238	1-2-5-9- تقارير تقييم الأداء
238	1-2-5-10- تقارير الرأي
239	1-2-6- أهمية التقرير
244	1-3-3- تقنية تدوين رؤوس أقلام
244	1-3-1- تعريفها
245	1-3-2- أهمية تقنية تدوين رؤوس أقلام
246	1-3-3- متطلبات تقنية تدوين رؤوس الأقلام
247	1-3-4- الطرائق المعتمدة في تدوين رؤوس أقلام
249	1-3-5- الكفاءات التي تؤدي إلى نجاح تقنية تدوين رؤوس أقلام
253	خاتمة
261	قائمة المصادر المراجع
277	الملاحق
299	فهرس المحتويات
	المخلص

الملخص باللغة العربية:

يعد التعليم الجامعي آخر محطة تعليمية أكاديمية في حياة الطالب تسعى من خلالها الجامعة إلى الاستثمار في رأس المال البشري، بإعداد الإطارات ذات الكفاءات العالية التي تسهم في تحقيق التوازن والتنمية المستدامة للأمم.

نظام (ل.م.د) نظام تعليمي عالمي اعتمده الجزائر في إطار الإصلاح الجامعي، يركز على المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا التواصل، يعطي المتعلم المركزية، ويعطي الأستاذ الجامعي دور المرافقة والوساطة، يهدف إلى إعداد مخرج تعليمي، فاعل، مبتكر ومبدع.

تواجه تعليمية اللغة العربية في التعليم الجامعي تحديات كبرى، يطبعها الازدواج والتداخل اللغويين، شيوع اللحن، وضعف عام في قواعد النحو والصرف والمعجم، والقدرة التعبيرية والإخلاق بالكثير من قواعد العربية الفصيحة، والتي تجعل الطالب يعيش عزلة لغوية، وذلك راجع لعقم طرائق التدريس، وضعف أساليب التقويم وأسباب أخرى.

التحكم في تقنيات التعبير والتواصل ضروري، لأستاذ وطالب التعليم العالي، لإنجاح العملية التعليمية والتواصلية، فهي أساس التفاعل الإيجابي، والأخذ والعطاء بينهما، ومن ثم الاندماج في عالم الشغل وفي الحياة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

التعليم الجامعي، الإصلاح التربوي، نظام ل.م.د، تقنيات التعبير، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي.

Abstract :

Higher education is the last learning level, that students have to go through, At this level universitiestry to produce highly competent students who will contribute to the balance and progress of human communities.

The L.M.D educational system is an international system of education that algeria has adopted durring there for its universities.This system emphasizes competency-based learning and the padagogy of communication. It isalsoa learner-centred approach that consider steachers only as guides and facilitators of knowledge for better successful learning results.

The didactics of arabic language at university levels face many challenges The challenges vary between weaknesses in oral and written expression,linguistic interference.

The spead of error-making, and general grammar weaknesses. Allthese challenges and problems are the result of the unsuitable and unsuccessful

teaching methods and the wrongways of assessment and evaluation in addition to that other factors. Mastering the different techniques of self-expression and communication isvery important, for both university teachers and studentsfor more successful teaching-learning process.

It is the pila, for a positive teaching learning atMosphere and positive communication thus,Preparing learners to be successful future citizens.

Key words :

Higher education,reform, LMD System, Expression Techniques, Verbal communication, Non-verbal communication